القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9859 الإثنين 30 آذار (مارس) 2020 – 5 شعبان 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9859 Monday 30 March 2020

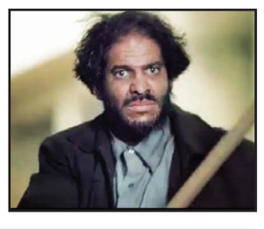

الفيلم القصير «دفاع»: الحلم الضائع وطريق الآلام 13

«الجوكر»: شرعنة الفعل غير الأخلاقي بين الفن والواقع 14

كرة القدم مستمرة بشكل طبيعي في بيلاروسيا رغم الفيروس 18

السودان وخريطة الطريق للتعامل مع إسرائيل 23

أمريكا ودول أخرى بدأت اعتماد بروتوكول الحرب النووية بعزل القيادات العسكرية والأمنية

كورونا: الولايات المتحدة قد تشهد 200 ألف وفاة... والعلاقات بين دول الاتحاد الأوروبي تتصدّع

لندن ـ «القدس العربي» ووكالات:

تتفاقم الأوضاع في الولايات المتحدة وأوروبا، بوتيرة وباء كورونا في العالم حالياً، وفي حين بدأ القطاع الصحي في الولايات المتحدة يحذّر من عدم قدرته على تحمل أعباء مواجهة الوباء في عدد كبير من المدن، يشهد الاتحاد الأوروبي أزمة قد تكون وجودية إذ يظهر وكأنه يفشل كمنظومة اتحادية حتى الآن في التعاطي مع أزمة الوباء التي أخذت منحى انكفاء الحكومات على شعوبها وصعوبة مد يد العون للحكومات الأخرى. وتوقع خبير أمريكي، أمس الأحد، وفاة نحو 200 ألف شخص في الولايات المتحدة، ووصول عدد المصابين إلى ملايين الحالات، جراء فيروس كورونا.

جاء ذلك في تصريحات صحافية أدلى بها أنتوني فوشي، مدير المعهد الوطني الأمريكي للحساسية والأمراض المعدية، لشبكة «سي أن أن». وقال فوشي إن الفيروس «قد يتسبب بوفاة ما بين 100 ألف و200 ألف شخص في الولايات المتحدة».

وتتصدر الولايات المتحدة دول العالم في إجمالي عدد الإصابات بكورونا، إذ وصل عدد الإصابات المسجلة إلى ما يفوق 135 ألفا في حين وصل عدد الوفيات إلى 2384.

أما أوروبياً، فقد شددت وزيرة الدولة الفرنسية للشؤون الأوروبية اميلي دو مونشالان على أنه «من الضروري أن نحضّر سوياً للخروج من الأزمة، للنهوض وللاستعداد للمرحلة الآتية، وعلينا إظهار أننا فعالون لأننا سنكون سوياً». وكان رئيس المفوضية الأوروبية الأسبق جاك دلور حذّر السبت من أن يأتي انعدام التضامن بـ «خطر مميت على الاتحاد الأوروبي».

ورأت الوزيرة الفرنسية أنه في هذه الأيام «نستمر ونستمر سوياً كوننا موحدين»، مشيرة إلى التدابير المشتركة التي اتخذها أعضاء الاتحاد الـ27 في مواجهة الأزمة الصحية وتداعياتها الاقتصادية. ووافقت دول الاتحاد الأوروبي الخميس، بضغط من إيطاليا التي ترزح حالياً تحت عبء أكبر حصيلة من الوفيات جراء كوفيد ـ19، على النظر في تدابير أشد لمواجهة مخاطر الركود.

وفي هذا السياق، بدأ عدد من الدول، وعلى رأسها الولايات المتحدة، بالعزل الكلي لوحدات من الجيش والأمن ونخبة من المسيرين في مختلف القطاعات؛ لتسيير البلاد تحسباً لتفاقم وباء كورونا خلال الأسابيع المقبلة، وذلك لضمان استمرار البلاد، بحيث أنها بدأت تعمد إلى البروتوكول الخاص بالحروب النووية.

وأقدمت دول مثل فرنسا وإسبانيا وبريطانيا وألمانيا وروسيا والصين على عزل قيادات عسكرية ومدنية متخصصة في مختلف القطاعات لتكون جاهزة للتسيير في حالة انفلات الفيروس عن السيطرة وفتكه بالقيادات السياسية والعسكرية والأمنية. وتعد بريطانيا من الدول التي أسرعت بهذا السيناريو بعد إصابة كل من رئيس الحكومة بوريس جونسون وولي العهد الأمير تشارلز. وفي حين كان التركيز في البداية على استغلال القادة العرب للوباء لدعم استبدادهم وشد قبضتهم على الشعوب، باتت المخاوف ذاتها تطال باقي دول العالم، إذ قال تقرير نشر في صحيفة «وول ستريت جورنال» إن عمليات الإغلاق في معظم أنحاء العالم أدت إلى قمع الحريات الفردية في كل مكان، وإنه تم استخدام الفيروس في بعض الأماكن لتقويض المؤسسات الديمقراطية ورقابتها، في عملية انزلاق نحو الديكتاتورية التي ستدوم حتى بعد تراجع الطوارئ الصحية الحالية.

(تفاصيل ص 2 إلى 10)

موظفون طبيون بملابس الوقاية من الفيروسات يحملون يافطات بأسماء بلدانهم في إيطاليا أمس

إيران: رضيع عمره شهر يصاب بكورونا

● أعلنت إيران تسجيل حالة إصابة بفيروس كورونا الجديد، لدى رضيع يبلغ من العمر 35 يوما، في محافظة خورسان. ونقلت وكالة تسنيم عن رئيس جامعة غونابادي الطبية، جواد بازلي، أن رضيعا عمره 35 يوما، تم جلبه إلى المستشفى بعد معاناته من ضيق في التنفس. وأوضح بازلي أن الحالة الصحية للرضيع بدأت بالتحسن.

هل نقل جونسون الوباء إلى زملائه؟

● بعد إصابة رئيس الحكومة البريطانية، بوريس جونسون، بفيروس كورونا، عمّ الخوف في المؤسسة البريطانية حول عدد الأشخاص الذين خالطهم قبل أن تُظهر الفحوص إصابته بالفيروس. وطبقا لبرنامج جونسون اليومي الرسمي فقد التقى الثلاثة بضع مرات بصفة شخصية خلال الأيام العشرة المنصرمة لتحديد سبل الرد على تفشي الفيروس في البلاد. ويوم الثلاثاء من الأسبوع الماضي، عندما شارك معظم الوزراء في اجتماع للحكومة عبر الفيديو، جلس وزير الصحة مات هانكوك وكبير المستشارين الطبيين كريس ويتي في غرفة واحدة مع جونسون.

عائدون من قداسات كنسيّة نشروا الوباء في أنحاء فرنسا

● ذكرت وسائل إعلام فرنسية، الأحد، أن تفشي فيروس كورونا في البلاد على نطاق واسع، بدأ عقب عودة أكثر من 2000 مشارك في قداسات في الكنيسة الإنجيلية بمدينة ميلوز (شمال شرق)، إلى مناطقهم. وقالت إذاعة «فرنس أنفو» الفرنسية (حكومية)، إن القداسات التي جرت خلال الفترة ما بين 17–21 فبراير/شباط الماضي، عرفت مشاركة أكثر من 2000 شخص من مختلف مناطق البلاد. وأضافت أن هؤلاء الأشخاص، قاموا بنقل كورونا إلى المناطق التي يعيشون بها.

إدانات واسعة للقصف... و«التحالف»: تصدّينا لصاروخين استهدفا الرياض وجازان

اليمن: الحوثيون يعلنون تنفيذ «أكبر عملية عسكرية نوعية» ضد السعودية

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلن الحوثيون أمس الأحد أن قواتهم نفذت «أكبر عملية عسكرية نوعية في بداية العام السادس، استهدفت عمق العدو السعودي». وأضاف البيان أن هذه العملية جاءت «تدشيناً للعام السادس، ورداً على تصعيد تحالف العدوان الجويّ خلال الأيام الماضية».

ولفت البيان إلى أن «صواريخ باليستية وطائرات مسيرة استهدفت عدداً من الأهداف الحساسة في الرياض بصواريخ ذوالفقار وعدد من طائرات صماد3». كما استهدفت «عدداً من الأهداف الاقتصادية والعسكرية في جازان ونجران وعسير، بعدد كبير من صواريخ بدر وطائرات قاصف تو كي».

وأضاف البيان أنه «سيتم الكشف عن تفاصيل العملية العسكرية الواسعة والنوعية خلال الأيام المقبلة» وتوعّدت السعودية متمردي اليمن الأحد بتدمير قدراتهم الصاروخية بعدما أعلنت اعتراض صاروخين في سماء الرياض ومدينة حدودية قبيل منتصف الليل. وسقطت شظايا الصاروخ على حي سكني، حسب الدفاع المدني، ما أدى إلى إصابة مدنيين اثنين بجروح طفيفة. ونددت وزارة الخارجية اليمنية، في بيان الأحد، بالقصف الحوثي الجديد، معتبرة أنه «استهداف إرهابي جبان» لأراضي المملكة. كما أدانت كل من منظمة التعاون الإسلامي، البرلمان العربي، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، القصف الحوثي الجديد. (تفاصيل ص 10)

عنصر من قوات الجو الأمريكية قرب بطارية صواريخ باتريوت في قاعدة الأمير سلطان الجوية في الخرج

أعلنت مقتل آمر عمليات سرت ومعاونه إثر ضربات جوية استهدفت ميليشيا حفتر

ليبيا: حكومة «الوفاق» تصدّ هجوما عنيفا جنوب طرابلس

■ طرابلس ـ وكالات: أعلنت قوات حكومة الوفاق الليبية، أمس الأحد، صدها هجوما عنيفا لميليشيا اللواء المتقاعد خليفة حفتر، على محور عين زارة، جنوبي طرابلس.

وقال الناطق باسم المركز الإعلامي لعملية بركان الغضب، مصطفى المجعي، إن قواتهم «صدت محاولة لاختراق تمركز قوات الوفاق في محور عين زارة».

وأشار إلى أن «الاشتباكات لا تزال مستمرة، وأنه لا تقدمات للميليشيات»، لافتا إلى أن باقي المحاور تشهد هدوءا باستثناء بعض التعاملات التي تتم عن طريق المدفعية الثقيلة.

وأعلنت قوات حكومة «الوفاق الوطني» الليبية، السبت، أن ضربات جوية نفذتها أسفرت عن مقتل آمر عمليات سرت، سالم دريق، ومعاونه القذافي الصداعي، و8 من عناصرهما.

جاء ذلك في تصريح للناطق باسم قوات «الوفاق» محمد قنونو، نشره المركز الإعلامي لعملية «بركان الغضب» عبر فيسبوك. وقال قنونو إن سلاح الجو التابع للوفاق استهدف بغارات غرفة عمليات ميليشيات خليفة حفتر، في منطقة الوشكة قرب سرت، شرق طرابلس، ما أدى إلى مقتل دريق، ومعاونه الصداعي، و8 آخرين.

وأوضح أن المدفعية استهدفت بدقة، أيضا، مبنى في قصر بن غشير، جنوب طرابلس، يحتمي في داخله مرتزقة روس كانوا يستهدفون الأحياء المدنية.

وأشار الناطق باسم قوات الوفاق إلى أن المدفعية الثقيلة دمرت كذلك مخزنا للذخيرة في قصر بن غشير.

ولفت إلى أن قواتهم تصدت في محور الرملة، جنوبي طرابلس، لتحركات ميليشيات حفتر في محيط كوبري (جسر) قصر بن غشير، وأجبرتهم على الفرار.

وتابع قنونو أن سلاح الجو شن ضربات استراتيجية أخرى موجعة لميليشيات حفتر، تمثلت في تجمعات لمرتزقة أفارقة، و3 آليات عسكرية، وشاحنة ذخيرة (لم يبين مكان الاستهداف).

وكانت الحكومة قد أكدت رصد ثلاث رحلات لطائرات شحن عسكرية انطلقت من قاعدة «سويحان» الجوية في أبو ظبي إلى قاعدة الخادم الإماراتية، في جنوب مدينة المرج شرقي ليبيا.

تحالف «الفتح» يدعو للتصدي لعملية أمريكية مرتقبة ضد حلفاء إيران في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

بعد التسريبات التي نشرتها صحف أمريكية حول نية واشنطن شن هجمات على جماعات موالية لإيران في العراق، دعا تحالف «الفتح» الذي يضم أغلب قادة الفصائل الشيعية المسلحة، إلى التحرك سياسيا من أجل عقد جلسة برلمانية لاتخاذ قرار يستبق أي عملية قد تشنها القوات الأمريكية قريبا.

وقال النائب عن التحالف حامد الموسوي في بيان صحافي «إننا كممثلين للشعب العراق حريصون كل الحرص على العراق وسيادته وأمنه، ونطالب كل الخيرين والعقلاء وأصحاب الحكمة بالتحرك العاجل وعلى كل الأصعدة والمستويات من أجل ردع هذا العدوان المزعوم والتصدي له على نحو استباقي وإفشال المخطط الأمريكي الذي يخفي وراءه مؤامرة تستهدف الدولة العراقية وتعمل على تحقيق بلبلة لوضعه الداخلي في هذا الظرف الدقيق والاستثنائي والبلاد والشعب العراقي يخوض معركة التصدي لوباء كورونا».

وطالب التحالف رئيس الوزراء عادل عبد المهدي بـ«فتح قناة اتصال مباشرة وعاجلة للوقوف على حيثيات هذا العمل العدواني المبيت وردعه بكل الطرق الدبلوماسية استنادا إلى مبدأ احترام الدول وسيادة أراضيها وعدم التدخل بشؤونها الداخلية». وأول أمس نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول أمريكي قوله إن «ثمة مؤشرات على سعي جماعات مسلحة في العراق لمهاجمة القوات الأمريكية».

(تفاصيل ص 2)

السودان: إسقاط طائرة مسيّرة حلقت فوق منزل البرهان

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعلن الجيش السوداني، أمس الأحد، إسقاط طائرة مسيرة «درون» حلقت في محيط منزل رئيس مجلس السيادة، القائد الأعلى للقوات المسلحة، عبد الفتاح البرهان في مقر القيادة العامة للجيش.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم الجيش، العميد عامر محمد الحسن، أن «الطائرة المسيرة أطلقت لمراقبة حظر التجوال الليلي، في إطار التدابير الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا».

وأشار إلى أن «لجنة أمن ولاية الخرطوم أرادت استخدام وسيلة تقنية فوق العادة لمراقبة أجواء العاصمة الخرطوم، دون إخطار رسمي للحرس الرئاسي».

وأضاف: «الطائرة دارت حول منزل الرئيس دورتين، وتم إطلاق النار عليها وإسقاطها»، لافتا إلى أن «الحرس الرئاسي لم يكن لديه علم، لذلك أطلق النار على الطائرة».

وفي 23 مارس/آذار الجاري قررت السلطات السودانية فرض حظر تجوال ليلي في جميع مدن البلاد.

والسبت، أعلنت وزارة الصحة السودانية، ارتفاع إصابات كورونا إلى 5، عقب تسجيل حالتين جديدتين قدمتا من فرنسا والإمارات.

ديّاب يعلّق عملية إعادة مواطنين من الخارج... وريفي يسأل: هل يسلّم هو وعون بأن سلطاتهما صُوريّة

لبنان: أول اهتزاز للحكومة... بري يقتدي بفرنجيّة ويلوّح بتعليق مشاركة وزيريه

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

«أما وقد بلغ السيل الزبى بالتنكّر لنصفنا الآخر لا بل للقطاع الاغترابي الذي جعلنا امبراطورية لا تغيب عنها الشمس بالعطاء والفكر وحتى بالعملة الصعبة، لذا اذا بقيت الحكومة على موقفها ازاء موضوع المغتربين لما بعد يوم الثلاثاء المقبل فسنعلّق تمثيلنا بالحكومة»، هذا التهديد العلني من قبل رئيس مجلس النواب نبيه بري أحد ركني الثنائي الشيعي الاساسيين في تأليف الحكومة دفع بالرئيس حسّان دياب إلى تعديل موقفه السابق من موضوع عودة مغتربين لبنانيين من الخارج وخصوصاً الطلاب.

غير أنه بعد إنذار رئيس المجلس النيابي وبعد سلسلة مواقف سياسية دخل على خطها ايضاً أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله تمّت الدعوة إلى جلسة لمجلس الوزراء يوم غد الثلاثاء للبحث في الاقتراحات المتعلقة بإعادة اللبنانيين من الخارج، وإنعقدت ورشة عمل وزارية لوضع تصوّر للعودة حيث أكد رئيس الحكومة على «العودة الآمنة للراغبين، خصوصاً أن وزير الصحة العامة مع لجنة الطوارئ يحضّرون آلية مناسبة لعودة آمنة من خلال إجراء الفحوصات اللازمة عندما تتأمن الأجهزة والمواد المطلوبة».

وكان موقف الرئيس بري أضيف إلى إنذار آخر عبّر عنه قبل فترة رئيس تيار المردة سليمان فرنجية الذي هدّد بسحب وزيريه من الحكومة اعتراضاً على محاولة رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل الاستئثار بالتعيينات في حاكمية مصرف لبنان مدعوماً من الثنائي الشيعي.

وقد علّق الوزير السابق أشرف ريفي على خطاب حسن نصر الله الأخير في الشق الذي تطرّق فيه إلى اليمن والسعودية بدعوته حكّام السعودية إلى وقف الحرب على هذا البلد لأسباب انسانية»، وسأل ريفي «ما هو موقف رئيسي الجمهورية والحكومة من كلام نصرالله؟ وهل سلّما بأن سلطتهما صُوريَّة؟».

نشيد «موطني» من أسطح المنازل والنوافذ... وفعاليات بث حيّة على شبكات التواصل الاجتماعي

بسبب كورونا... فلسطينيو الداخل يبتدعون «تظاهرات رقميّة» في الذكرى 44 لـ«يوم الأرض»

الناصرة ـ «القدس العربي»

دعت لجنة المتابعة العليا فلسطينيي الداخل وعموم الشعب الفلسطيني لإحياء ذكرى يوم الأرض التي تحل اليوم الإثنين بسلسلة نشاطات رقمية ومنزلية، بسبب الظروف الصحية الخطيرة القاهرة، الناجمة عن جائحة كورونا، من أجل الحفاظ على ديمومة احياء الذكرى الخالدة ليوم الأرض، وفي الوقت ذاته الحفاظ على سلامة الجمهور العام.

وقالت لجنة المتابعة إنها أجرت سلسلة مشاورات من أجل ضمان ديمومة احياء ذكرى يوم الأرض الخالد، الذي سجل محطة تاريخية في مسيرة الفلسطينيين في الداخل، وعليه، فإن لجنة المتابعة تقترح ما يلي: تنظيم مظاهرة رقمية في الساعة الخامسة اليوم الإثنين مع نشيد «موطني»، مع تواجد على أسطح المنازل، او على النوافذ، والقيام بنشاط عائلي مع إمكانية بث حي على الشبكة. كذلك وضع بروفيل مشترك في صفحات الفيسبوك ستقوم لجنة المتابعة بتعميمه لاحقا ورفع أعلام فلسطين على نوافذ او أسطح البيوت اليوم، إضاءة شمعة رقمية لذكرى أرواح شهداء يوم الأرض وكل الشهداء، وتوجيه كلمة شاملة متلفزة ومن خلال الشبكة الرقمية، بث برامج توعية وتثقيف حول يوم الأرض وحول صفقة القرن.

وعممت لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، رسالة على رؤساء السلطات المحلية العربية وعلى مديري أقسام ودوائر التربية والتعليم في السلطات المحلية العربية وعلى مديري المدارس العربية والمعلمين في البلاد وعلى لجان أولياء أمور الطلاب في المدارس العربية جاء فيها: تحل في الثلاثين من آذار الذكرى الـ44 ليوم الأرض الخالد، الذي يعتبر من الأيّام الوطنية الكفاحية المهمة في تاريخنا الفلسطينيّ. علينا أن نحيي هذه الذكرى رغم تعطيل المدارس وظروف المرحلة الراهنة. وعلى خلفية تفشي عدوى الكورونا تتوجه لجنة متابعة قضايا التعليم العربي إلى جميع المؤسسات التربوية والثقافية والمعلمين والمعلمات ولجان الأهالي لتنظيم نشاطات تربوية هادفة وعميقة حول الموضوع ملائمة لظروف وتحديات المرحلة. كما ونتوجه للأهالي بتخصيص وقت لفعاليات عائلية مع الأبناء حول يوم الأرض وقدمت بعض الاقتراحات: التحدث مع الأبناء حول الأرض وأهميتها وقصة أراضي العائلة، شرح عن تاريخ يوم الأرض، التّعلّم معا حول يوم الأرض فهناك الكثير من الأفلام والمواد منشورة في موقع الإنترنت للجنة وصفحتها في فيسبوك وفي مواقع مختلفة التي يمكن الاستعانة بها، قراءة قصائد لشعراء فلسطينيين حول يوم الأرض، المشاركة في نشاطات رقمية حولها، وفعاليات إبداعية كالرسم والكتابة. كما أوضحت أنها ستقوم ببث محاضرة للبروفيسور مصطفى كبها بواسطة صفحة اللجنة في الفيسبوك حول يوم الأرض. منوهة أنها ستقوم بتكريم مبادرات، ومشاريع وبرامج تربوية – تعليمية خلاقة ومميزة فردية أو جماعية في المؤسسات التعليمية في مجال التربية للقيم الإنسانية والهويَّة والانتماء ورفع مكانة اللغة العربية ملائمة لهذه المرحلة وظروفها وهذا من خلال تعميم نداء للترشيح لتكريم المبادرات.

ISSN 1358-3379

9 771358 337018

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

51 حالة بين صفوف جاليات الخارج ... والقوات الأمنية تشدد إجراءاتها في بغداد

العراق يسجّل 41 إصابة جديدة خلال 24 ساعة ويتجه لعزل المناطق الموبوءة

بغداد ـ «القدس العربي»:

سجّلت السلطات العراقية، أمس الأحد، إصابة 41 شخصاً بفيروس «كورونا»، ليرتفع عدد حالات الإصابة المسجلة في عموم البلد إلى 547 حالة، وفيما تعتزم قوات الأمن «عزل مناطق موبوءة» في العاصمة بغداد، كشفت وزارة الخارجية عن تسجيل 51 إصابة بين المواطنين المقيمين في الخارج.

وقالت وزارة الصحة، في بيان لها أمس، إن «مختبرات الوزارة سجلت 41 إصابة جديدة بفيروس كورونا في العراق».

وتوزعت الإصابات، وفقاً لبيان الوزارة، بواقع «7 حالات في بغداد (الرصافة)، وحالة واحدة في مدينة الطب ببغداد، و8 في البصرة، و5 في النجف، وحالة واحدة في السليمانية، و11 حالة في كربلاء، و8 في أربيل»، في حين سجّلت المؤسسات التابعة لوزارة الصحة 12 حالة شفاء تام من المرض، حسب البيان، موزعة كالآتي: «حالة واحدة في بغداد الرصافة، و7 في السليمانية، و3 في دهوك، وحالة واحدة في الديوانية».

وأكدت انه «لم يتم تسجيل أي حالة وفاة جديدة»، منوهة بأن «مجموع الإصابات بلغت 547، والشفاء التام 143، والوفيات 42».

توزع المصابين في الخارج

في الأثناء، أعلنت وزارة الخارجية، مجمل الإصابات والوفيات للجاليات العراقية في الخارج.

وقال المتحدث باسم الوزارة أحمد الصحاف في بيان تم «تسجيل حالة وفاة في بريطانيا، و 8 حالات إصابة، 5 منها في النمسا و3 في كندا بفيروس كورونا المستجد لأبناء الجالية العراقية».

وأضاف أن «العدد الكلي في عموم العالم بلغت 51 حالة، موزعة 11 حالة في بلجيكا، و10 حالات في الأردن، و6 في إيطاليا، و5 في الولايات المتحدة الأمريكية، و5 في بريطانيا، و6 في كندا، و5 في النمسا، و2 في لبنان، وحالة واحدة في إيران، إضافة إلى حالتي وفاة في بريطانيا، وواحدة في النرويج».

وتابع: «من جهتها تبذل سفاراتنا في هذه البلدان أقصى الجهود في متابعة أحوال المصابين، وتهيئة الرعاية الطبية لهم».

ميدانياً، كشفت وزارة الدفاع عن توجيه أمني بعزل المناطق الموبوءة بفيروس «كورونا» للحد من انتشاره، فيما حذرت من حدوث «كارثة إنسانية» في حال عدم التزام المواطنين بالإجراءات الصحية.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن المتحدث باسم الوزارة العميد يحيى رسول، قوله، إن «هناك توجهاً أمنياً من قبل وزارتي الدفاع والداخلية والاستخبارات بعزل المناطق الموبوءة للحد من تفشي الفيروس»، مؤكداً أن «هذا الأمر تحدده وزارة الصحة لكي لا تصبح هناك بؤر لتفشي الوباء».

وأضاف أن «القوات الأمنية من الجيش والشرطة والأمن الوطني وبإشراف ومتابعة وزير الدفاع ورئيس أركان الجيش في حالة استنفار أمني لمواجهة فيروس كورونا».

وأشار إلى أن «مديرية الاستخبارات العسكرية ووزارة الدفاع قامت بحملات تعفير لبعض المناطق، فضلاً عن توزيع السلات الغذائية على العوائل المتعففة».

وشدد على «ضرورة التهيؤ لمواجهة وباء كورونا خلال الأسبوعين المقبلين»، داعياً المواطنين إلى «الالتزام بالإجراءات الصحية لاسيما بحظر التجوال والبقاء في منازلهم»، محذراً من «حدوث كارثة إنسانية في حال عدم التزام المواطنين بالإجراءات الصحية».

ويأتي الإجراء المرتقب للمؤسسة العسكرية، في ظل استمرار حالات كسر حظر التجوال الأمر الذي يهدد بانتشار أكثر للوباء في الأيام المقبلة. مدير صحة الكرخ في العاصمة بغداد، جاسب الحجامي، حذّر من انتشار فيروس «كورونا» في المناطق المزدحمة، معتبراً أن ما يحصل حالياً سيقلل من انتشار المرض، ولكنه لن يقضي عليه.

وقال في بيان، «كانت لي جولة في أغلب مناطق الكرخ للاستطلاع وتقييم التزام الناس بحظر التجوال حتى نستطيع أن نحدد ما إذا كنا سوف نبلغ الأهداف المرسومة أم لا، وهدفنا كان إعلان منطقة الكرخ خالية من المرض بعد أسبوع من الآن».

وأضاف: «للأسف، فإن الآمال تلاشت والتفاؤل أنحدر للحضيض بعد كل الذي رأيته»، مشيراً إلى أن «سكان أبو دشير (غربي العاصمة) يعيشون وكأنهم معزولون عن العالم، لا يعرفون ماذا يجري حولهم ولا يعرفون شيء اسمه حظر تجوال، وسكان الشعلة والغزالية والبياع والعلاوي وشارع حيفا، أطفالهم ملأت الشوارع ورجالهم كل مجموعة يجلسون أو يتمشون في الطرقات والتزاور بينهم شيء اعتيادي، والنساء كذلك، ومنطقة الحرية والمناطق حول نفق الشرطة أفضل بقليل، والمنطقة الوحيدة التي تشعر فيها بأنك فعلاً في حظر تجوال هي المنصور».

معادلة صعبة

وتابع أن «المناطق المزدحمة بالسكان مثل مدينة الشعلة إذا وصلها الفيروس فلن يكون لهم عاصم من الموت إلا رحمة الله، فلا مستشفيات سوف تكفي ولا دواء ينفع»، معتبراً أن «ما يحصل الآن سوف يقلل من سرعة انتشار المرض ولكنه لن يقضي عليه، وستكون الدولة أمام معادلة صعبة جداً؛ أما أن تستمر في تمديد الحظر وهذا يؤدي إلى مجاعة لكثير من الناس؛ أو ترفع الحظر ونكون مثل أمريكا وإيطاليا وأسبانيا».

في الموازاة، دعت قيادة عمليات بغداد، أصحاب المحال التجارية إلى بيع البضائع عن طريق العربات مؤقتا.

وقال قائد العمليات عبد الحسين التميمي في بيان صحافي أمس، «نجدد التأكيد للمواطنين الالتزام بالحظر الصحي حفاظًا على سلامتهم وأوعز للقوات الأمنية تسهيل الأمور الحياتية حصرا». وأشاد بـ«الإجراءات المشددة التي قامت بها القوات الأمنية في عدد من مناطق بغداد وغلق المحال التجارية المخالفة»، داعيا «أصحاب المصالح والأعمال التجارية إلى التحول مؤقتا إلى بيع البضائع التي يحتاجها السكان عن طريق عربات تجوال».

وأضاف أن ذلك «سيمنع التلامس وتفشي الفيروس في العاصمة التي تبذل خلية الأزمة جهودًا غير مسبوقة للسيطرة على الأوضاع وتخفيف التداعيات التي تهدد الأمن الصحي للمجتمع».

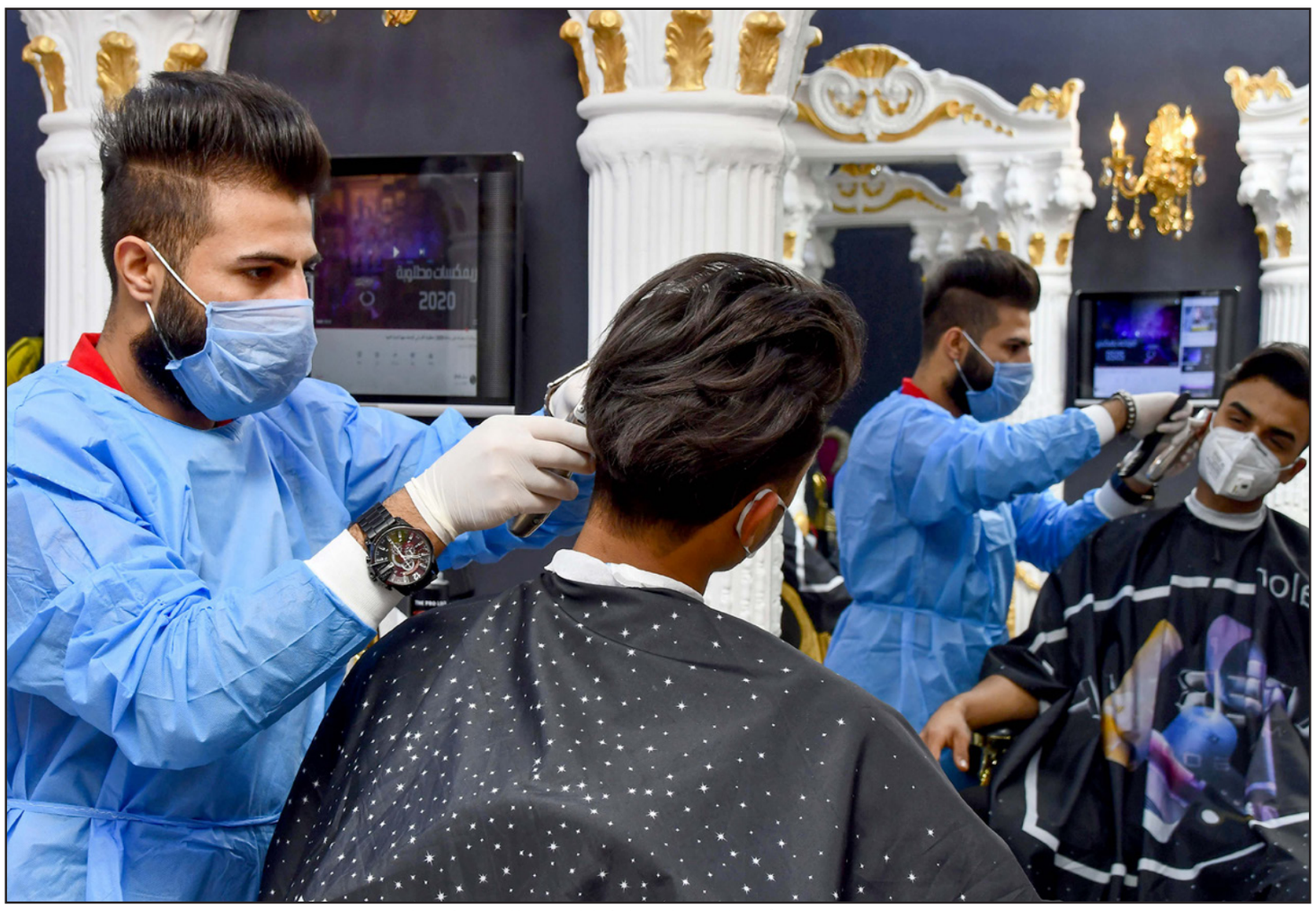

مصفف شعر يقوم بقص شعر أحد زبائنه وهما يرتديان كمامات تحسبا لفيروس كورونا في بغداد

تحذيرات سياسية من كارثة إنسانية... ورئيس الوزراء المكلف يدعو لرفع العقوبات عن إيران

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا رئيس الوزراء المكلف عدنان الزرفي، أمس الأحد، إلى مساعدة إيران في مواجهة فيروس «كورونا» المستجد.

وقال في «تغريدة» على حسابه في «تويتر»، إن «مساعدة إيران في مواجهة فايروس كورونا سيساهم في منع كارثة إنسانية يعاني الشعب الإيراني منها بشكل مخيف».

وأضاف أن «على المجتمع الدولي مساعدتهم برفع أو تخفيف العقوبات وتوفير العلاجات الطبية لما لذلك من تداعيات صحية وأمنية على العراق كونه الجار الأكثر امتداداً وارتباطاً بالجمهورية الإسلامية» .

في المقابل، شدد رئيس تيار «الحكمة الوطني»، عمار الحكيم، على ضرورة الالتزام بالإجراءات الصحية لتجاوز «محنة» فيروس «كورونا».

وقال في تغريدة له على «تويتر»، أمس، إن «(من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق). كل الشكر والتقدير لحماة الوطن وجدار الصد الأول في مواجهة الوباء المستجد (كورونا) أبطال الكوادر الصحية الذين يواصلون الليل بالنهار لدرء الخطر عن الوطن ويعرضون أنفسهم للمخاطر».

وأضاف: «كما نقف وقفة إجلال وتحية إكرام لوقفتهم المشرفة، وإنحناءة عرفان لما يبذلون، وبموازاة تثمين هذه الخدمات الجليلة ينبغي على الجميع الالتزام بالتعليمات الصادرة عن خلية الأزمة ووزارة الصحة والإجراءات المطلوبة لمساندة المؤسسات الصحية والمعنية حتى تجاوز هذه المحنة».

من جانبه أكد الأمين العام لحزب «الدعوة»، زعيم ائتلاف دولة «القانون»، نوري المالكي، ضرورة الالتزام بإرشادات المرجعية ومراعاة توجيهات الجهات الصحية التي تدعو إلى الالتزام بحظر التجوال، مشيراً إلى دعوات تحدي المقررات الصحية والأمنية من قبل البعض، يعاقب عليها القانون.

وقال في بيان صحافي، «بعد أن بلغت جائحة فيروس كورونا المستجد ذروتها في عراقنا الحبيب، وبانتظار أن يبدأ هذا الفيروس مرحلة انتشاره الأخيرة، ونظرا لتوغله في جميع محافظات العراق بنسب مختلفة، فإن الواجب الشرعي والوطني يحتم علينا جميعا أن نكون بمستوى المسؤولية، وأن نلتزم بإرشادات المرجعية الرشيدة ونراعي توجيهات الجهات الصحية التي تدعو الجميع إلى الالتزام بحظر التجوال وتحديد الحركة إلى الحد الأدنى، خوفا من تفشي العدوى»، مبينا أن «المؤسسة الصحية تحذر من مخاوف عدم إمكانية السيطرة على الوضع الصحي للبلاد كالذي يحدث في بعض الدول الأوروبية المتقدمة صحيا».

وأضاف أن «الالتزام بمقررات خلية الأزمة الصحية العليا دليل على وعي العراقيين وتقديرهم للموقف الصعب الذي يمر به العالم»، مشيرا إلى أن «دعوات تحدي المقررات الصحية والأمنية من قبل البعض يعد إغراءً بمخالفة القرارات الرسمية التي يعاقب عليها القانون، ويعد تعمداً على نشر المرض الذي قد يؤدي لا سمح الله إلى الموت».

وتابع أن «المرجعية العليا أفتت بأن من يتعمد العدوى فعليه الغرم وإذا ما تعدى ذلك إلى الوفاة فعليه الدية أو غيرها من الحدود»، داعيا إلى «سماع نداء المرجعية وخلية الأزمة فقط وعدم الإصغاء لأي رأي آخر من أي جهة كان».

وطالب، «أبناء الشعب، ونحن نعيش أيام شهر شعبان المكرم ومناسباته، بأن يكون ملتزماً أكثر من أي وقت مضى بالعزل الطوعي وعدم التردد في مراجعة المستشفيات حال الإحساس ببوادر المرض، فإن ثقافة الوقاية والعلاج المبكر يجب أن تكون هي السائدة في هذا الظرف»، مقدما شكره لـ«جميع المؤسسات الخيرية والمحسنين والعراقيين الذين تطوعوا لتفقد العوائل المحتاجة للعون والدعم».

كما قدم شكره أيضا إلى «الكوادر الصحية المضحية وهي تمارس دورها الإنساني والوطني في متابعة حالات المرضى وعلاجهم بالرغم من احتمال العدوى».

في الأثناء، حذر النائب عن تحالف «الفتح»، حيدر الفوادي، من «كارثة إنسانية» جراء النقص الحاصل بالمستلزمات الطبية الخاصة بالإسعاف الفوري، مشيراً إلى شكاوى كثيرة وردت تؤكد وجود تقصير بتوفير تلك في مستشفيات العراق، وخاصة في الشعلة والكاظمية.

وقال في بيان «نحذر من وقوع كارثة إنسانية جراء النقص الحاصل بالمستلزمات الطبية الخاصة بالإسعاف الفوري في مستشفيات العراق وبغداد بصورة عامة ومدينتي الكاظمية والشعلة بصورة خاصة»، مطالبا «رئيس الوزراء وخلية الأزمة الحكومية بالتدخل لدعم دوائر وزارة الصحة والأطباء والكوادر الصحية لمكافحة ذلك الوباء».

وأضاف أن «الكثير من الشكاوى تصلنا من الكوادر الطبية تؤكد أن هنالك تقصير بتوفير تلك المستلزمات الطبية، وخصوصًا الذي هم في الخط الأول»، مشددا على ضرورة «دعم وإسناد الجنود المجهولين في خطوط الصد الأولى لمكافحة فيروس كورونا، من أطباء وكوادر صحية من خلال توفير الأموال اللازمة للقيام بعملهم وحمايتهم من ذلك الوباء».

وأكد ضرورة «توزيع الكمامات والقفازات إلى منتسبي القوى الأمنية في وزارة الداخلية والدفاع والأجهزة الأمنية الأخرى المتواجدة في الشارع طيلة أيّام الحظر».

دعوة البرلمان لبحث نية أمريكا استهداف حلفاء إيران في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، أمس الأحد، مغادرة قواته قاعدة كركوك الجوية، وتسليم معداتها إلى القوات العراقية، وسط قلق شيعي من احتمال استهداف القوات الأمريكية، منشآت مدنية وعسكرية.

وقال في بيان، «جرت اليوم (أمس)، مراسم تسليم المنطقة الخاصة بالتحالف الدولي ضمن قاعدة كركوك الجوية من قوة المهام المشتركة، عملية العزم الصلب إلى قوات الأمن العراقية».

نجاحات قوات الأمن

وأضاف «نتيجة للنجاحات التي حققتها قوات الأمن العراقية في الحملة ضد داعش، يقوم التحالف بإعادة تمركز مواقع قواته في العراق. لقد تم التخطيط لهذه التحركات منذ وقت طويل مع حكومة العراق».

وتابع البيان أن «عملية نقل القواعد والتي تم التخطيط لها مسبقا، ليس لها علاقة بالهجمات الأخيرة ضد القواعد العراقية التي تستضيف قوات التحالف، أو الوضع الراهن لجائحة كورونا في العراق».

ونقل عن العميد فنسنت باركر، مدير شؤون الاستدامة في قوة المهام المشتركة/ عملية العزم الصلب، قوله، إن «اليوم هو يوم فخر لشركائنا في قوات الأمن العراقية والتحالف العسكري الدولي ضد داعش، لقد كانت قاعدة كركوك الجوية بمثابة موقع حاسم لقوات التحالف وقوات الأمن العراقية وجهاز مكافحة الإرهاب العراقي في المعركة ضد داعش وملاحقة الملاذات الآمنة لإرهابيي داعش وتدميرها في جبال حمرين الوعرة».

وأوضح: «ستظل هذه القاعدة موقعا رئيسيا في جهودنا المشتركة للقضاء على شرور داعش، لقد تمت اليوم عملية النقل بالتنسيق مع حكومة العراق وهو بفضل الجهود والنجاحات التي حققها شركاؤنا في قوات الأمن العراقية».

وتابع: «تقوم قوة المهام المشتركة ـ عملية العزم الصلب ـ بإعادة نشر ونقل الأفراد والمعدات الى قواعد عراقية عدة طوال 2020»، مؤكدا أن «قوات الأمن العراقية مستمرة في تنفيذ عمليات مستقلة وبشكل متزايد ضد داعش من أجل الدفاع عن وطنهم ـ بما في ذلك عملية (أبطال العراق) وكذلك عملية (إرادة النصر) بكل مراحلها والتي تم تنفيذها في عام 2019».

وأشار إلى أنه «ستبقى قوة المهام المشتركة ـ عملية العزم الصلب ـ في العراق وبدعوة من حكومة العراق، وستستمر في تقديم المشورة في العمليات ضد داعش»، لكنه أشار في الوقت عينه إلى أنه «في الوقت الحالي، تم إيقاف عمليات التدريب مؤقتا كإجراءات احترازية بسبب كورونا سيعمل التحالف من مواقع أقل ولكنه سيواصل التزامه بدعم شركائنا في قتالهم ضد داعش. ستغادر قوات التحالف قاعدة كركوك الجوية بعد الانتهاء من نقل المعدات لقوات الأمن العراقية في الأيام المقبلة».

يحدث ذلك في وقت أصدرت فيه وزارة الخارجية الأمريكية، بيانا بشأن العقوبات على شخصيات «تنتهك» السيادة العراقية إذ أعلنت إدراج عشرين شخصية وكياناً «ينتهكون السيادة العراقية ويستغلون الاقتصاد العراقي لتحويل الأموال إلى فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني». وأضاف: «يساعد هؤلاء الأشخاص في توفير الدعم المالي الذي يمكّن الحرس الثوري الإيراني من نقل المساعدة الفتاكة إلى الجماعات الإرهابية المدعومة من إيران والانخراط في الأعمال والأنشطة الخبيثة التي تقوض جهود الحكومة العراقية نحو استقلال الطاقة».

وأكمل: «الكيانات والشخصيات المدرجة اليوم يعملون لصالح الحرس الثوري الإيراني في اعتماد العراق على واردات الكهرباء الإيرانية»، لافتا إلى أنه «بموجب التنازل عن العقوبات الذي أصدرته الولايات المتحدة، يُسمح للعراق بالدخول في معاملات مالية تتعلق باستيراد الكهرباء من إيران. والغرض من هذا التنازل الذي تجدده الولايات المتحدة اليوم هو تلبية احتياجات الطاقة الفورية للشعب العراقي».

واعتبرت الخارجية الأمريكية أن «إدراج هذه الشخصيات والكيانات يؤكد على أن الولايات المتحدة لن تتسامح مع استغلال الأطراف الإيرانية الخبيثة للمعاملات التي يتم بموجبه التنازل عن العقوبات، وسنستمر بالتركيز على معاقبة أولئك الذين يستغلون هذه التنازلات لصالح الحرس الثوري الإيراني أو غيرها من الجماعات الإرهابية المدرجة».

وأتمت: «العراق غني بالموارد الطبيعية ولديه القدرة على تقليل اعتماده على الطاقة الإيرانية، وذلك من أجل أمن العراق ورفاهية شعبه»، مبينة إنه «تعمل الولايات المتحدة بشكل منتظم مع الحكومة العراقية فيما يتعلق بأمن الطاقة، ونحن ندعم الإجراءات التي تقلل من اعتماد الطاقة العراقية على إيران».

وعبّرت الخارجية الأمريكية في ختام بيانها عن تطلعها لـ«حل سريع لعملية تشكيل الحكومة العراقية والعمل مع حكومة ملتزمة بتحقيق الأمن الذي يستحقه الشعب العراقي».

وأول أمس، نقلت صحيفة «الواشنطن بوست» عن مسؤول أمريكي قوله أن «ثمة مؤشرات على سعي جماعات مسلحة في العراق لمهاجمة القوات الأمريكية».

وأضاف: «تردنا تقارير يومية عن هجمات وشيكة ضد مرافقنا في العراق»، مشيرا إلى أن «الهجمات ضد قواعدنا العسكرية باتت متكررة وفي وضح النهار».

وكشفت الصحيفة الأمريكية، عن خطة تعدها الولايات المتحدة لإرسال آلاف الجنود إلى العراق، محذرة من حملة «دموية» تقودها أمريكا ضد إيران في العراق.

وبعد التسريبات التي نشرتها الصحيفة، دعا تحالف «الفتح» الذي يضم أغلب قادة الفصائل الشيعية المسلحة، إلى التحرك سياسيا من أجل عقد جلسة برلمانية لاتخاذ قرار يستبق أي عملية قد تشنها القوات الأمريكية قريبا.

حراجة اللحظة الراهنة

وقال النائب عن التحالف حامد الموسوي في بيان صحافي، «إننا وانطلاقاً من حراجة اللحظة الراهنة وكوننا نمثل الشعب العراقي كنواب عنه نطالب السياسيين الوطنين، وقادة الرأي ومن يهمه أمر العراق بالتداعي سريعاً والعمل فوراً على عقد جلسة نيابية تناقش النية السوداء للمحتل الأمريكي في استهداف العراق بعدوان آخر قذر يستهدف السيادة الوطنية تحت حجج مفضوحة ودوافع قذرة»، حسب تعبيره.

وأضاف: «إننا كممثلين للشعب العراقي حريصين كل الحرص على العراق وسيادته وأمنه ونطالب كل الخيرين والعقلاء وأصحاب الحكمة بالتحرك العاجل وعلى كل الأصعدة والمستويات من أجل ردع هذا العدوان المزعوم والتصدي له على نحو استباقي وإفشال المخطط الأمريكي الذي يخفي وراءه مؤامرة تستهدف الدولة العراقية وتعمل على تحقيق بلبلة لوضعه الداخلي في هذا الظرف الدقيق والاستثنائي والبلاد والشعب العراقي يخوض معركة التصدي لوباء كورونا».

وطالب، رئيس الوزراء عادل عبد المهدي بـ«فتح قناة اتصال مباشرة وعاجلة للوقوف على حيثيات هذا العمل العدواني المبيت وردعه بكل الطرق الدبلوماسية استنادًا إلى مبدأ احترام الدول وسيادة أراضيها وعدم التدخل بشؤونها الداخلية».

وناشد عضو مجلس النواب العراقي عن التحالف الذي يقوده هادي العامري، الفصائل المسلحة بـ«الالتزام بقرار القائد العام للقوات المسلحة والتوحد على رؤية واحدة تلتزم الحكمة وعدم الانجرار تحت أي ظرف والذي قد يعطي ذريعة للمحتل الأمريكي لتحقيق مشروع يتم من خلاله استهداف بنى عسكرية ومدنية».

تحالف العامري يواصل الضغط على الزرفي: سنتعاون مع شركائنا لمنع تمرير حكومتك

بغداد ـ «القدس العربي»:

يواصل تحالف «الفتح» بزعامة هادي العامري، رفضه تولي رئيس الوزراء المكلّف عدنان الزرفي، دفّة الحكم في المرحلة المقبلة، وفيما يؤكد العمل مع بقية شركائه السياسيين على منع تمرير كابينة الزرفي في البرلمان، يرى بأن المكلّف شخصية مقرّبة من المحور الأمريكي.

وذكر النائب عن تحالف «البناء» فالح الخزعلي، بأن الزرفي لم يصوت على إخراج القوات الأمريكية من العراق، مخاطبا إياه بالقول: «إن التناقض في المواقف لا يعني القبول بك مطلقا».

وقال في «تغريدة» له على «تويتر»، إن «عدنان الزرفي نشر تغريدة قال فيها إنه داعم للحشد ولكن أقول له أنت لم تصوت على إخراج القوات الأجنبية من العراق، والأمريكان قاموا بعملية إجرامية باستهداف قادة الانتصارات والشهيد المهندس روح الحشد».

وأضاف أن «التناقض في المواقف لا يعني القبول بك مطلقا»، لافتا إلى أن «بعض القوى السياسية يلعبون دور المنافق بالمواقف».

فيما أكد عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية النائب مهدي الأمرلي، أن ما يلوح به المكلف من عقوبات ستطال العراق لا وجود لها إطلاقا، مشيرا إلى أن ما يعمل عليه الزرفي للحفاظ على تكليفه المرفوض هو استخفاف واستهانة بالتضحيات.

وقال في بيان إن «العراق اليوم هو سيد نفسه وبات رقما صعبا ولاعبا مؤثرا في المعادلة الدولية والإقليمية، وهذا الأمر لم يتحقق إلا بعد أن قاد الحرب بالنيابة عن العالم وجاد بدماء أبنائه ليعلن النصر ضد أعتى تنظيم إرهابي».

وأضاف: «فما عليه العراق اليوم من إنجازات لا يمكن أن تختزل بشخص، ولا يمكن أن يرتبط مستقبل البلاد بمن بات يشير علنا إلى عزل البلاد. هذه مناورة فارغة المحتوى وتنضوي ضمن اللعب السياسي بحيثيات ومعطيات مكشوفة»، مشيرا إلى أن «ما يلوح به المكلف من عقوبات ستطال العراق لا وجود لها إطلاقا وبعيدة كليا عن الواقع».

وتابع «ما يعمل عليه الزرفي للحفاظ على تكليفه المرفوض هو استخفاف واستهانة بالتضحيات والدماء التي سالت من أجل سيادة ومستقبل هذه البلاد».

إلى ذلك، شدد عضو مجلس النواب عن تحالف «الفتح» أيضاً، حسن شاكر الكعبي، على رفضه القاطع للزرفي وطريقة تكليفه، مشيرا إلى أنه في حال استمراره بسعيه لتشكيل الحكومة سيتم العمل مع الشركاء لمنع تمريره في البرلمان.

وقال في بيان صحافي «نرفض بشكل قاطع المرشح عدنان الزرفي وآلية تكليفه»، مبينا أن «طريقة تكليفه تعتبر خرقا فاضحا للدستور وتجاهل الكتلة الأكبر»، مشيرا إلى أن «في حال استمرار الزرفي وسعيه لتشكيل الحكومة فإننا سنعمل مع شركائنا السياسيين في البرلمان لمنع تمريره».

ونوه إلى «ضرورة اعتذار الزرفي عن تشكيل الحكومة وتقديم مرشح غير جدلي قادر على قيادة البلد في هذه المرحلة الحساسة والظروف الصعبة التي يمر بها بلدنا العزيز»، داعيا «الكتل الشيعية لاجتماعات عاجلة ومثمرة لتوحيد الموقف والإسراع بالاتفاق على مرشح كفء لرئاسة الوزراء».

وأكد تحالف «العقد الوطني»، بزعامة مستشار الأمن الوطني، رئيس هيئة «الحشد الشعبي»، فالح الفياض، ضرورة أن يكون المكلف لرئاسة الحكومة المقبلة مرشحاً للأغلبية ومن المكون الأكبر، مشيرا إلى أن ما حصل من تكليف للنائب عدنان الزرفي لم يكن ضمن الاستحقاقات الدستورية والسياقات السياسية.

وقال في بيان، «نؤكد موقفنا الثابت من الاستحقاقات الدستورية والسياقات السياسية بضرورة أن يكون المكلف لرئاسة الوزراء مرشحا للأغلبية من المكون الأكبر والذي يجب أن يحظى بدعم الفضاء الوطني».

وأضاف أن «ما حصل من تكليف لم يحقق ذلك، وعليه ندعو إلى العودة إلى المسار الصحيح وتسمية مرشح يحقق ما سبق للخروج من الأزمة الحالية وأن ذلك لن يتم إلا بتضامن وتوافق وطني واسع».

وكان الزرفي، قد أكد أول أمس أن من أولويات الحكومة تلبية مطالب الحراك السلمي وبسط سلطة القانون، فيما شدد خلال لقاء مع سفراء دول الاتحاد الأوروبي المعتمدين في بغداد على العمل على خفض مستوى الفقر في البلاد واستعادة السلم الأهلي.

أمين نقابة الأطباء يطالب بإعادة النظر في «بدل العدوى» ويدعو لالتزام المنازل

مصر «لم تصل لمرحلة الذروة» في انتشار الفيروس... حجر صحي على قرى وتمديد إغلاق المساجد

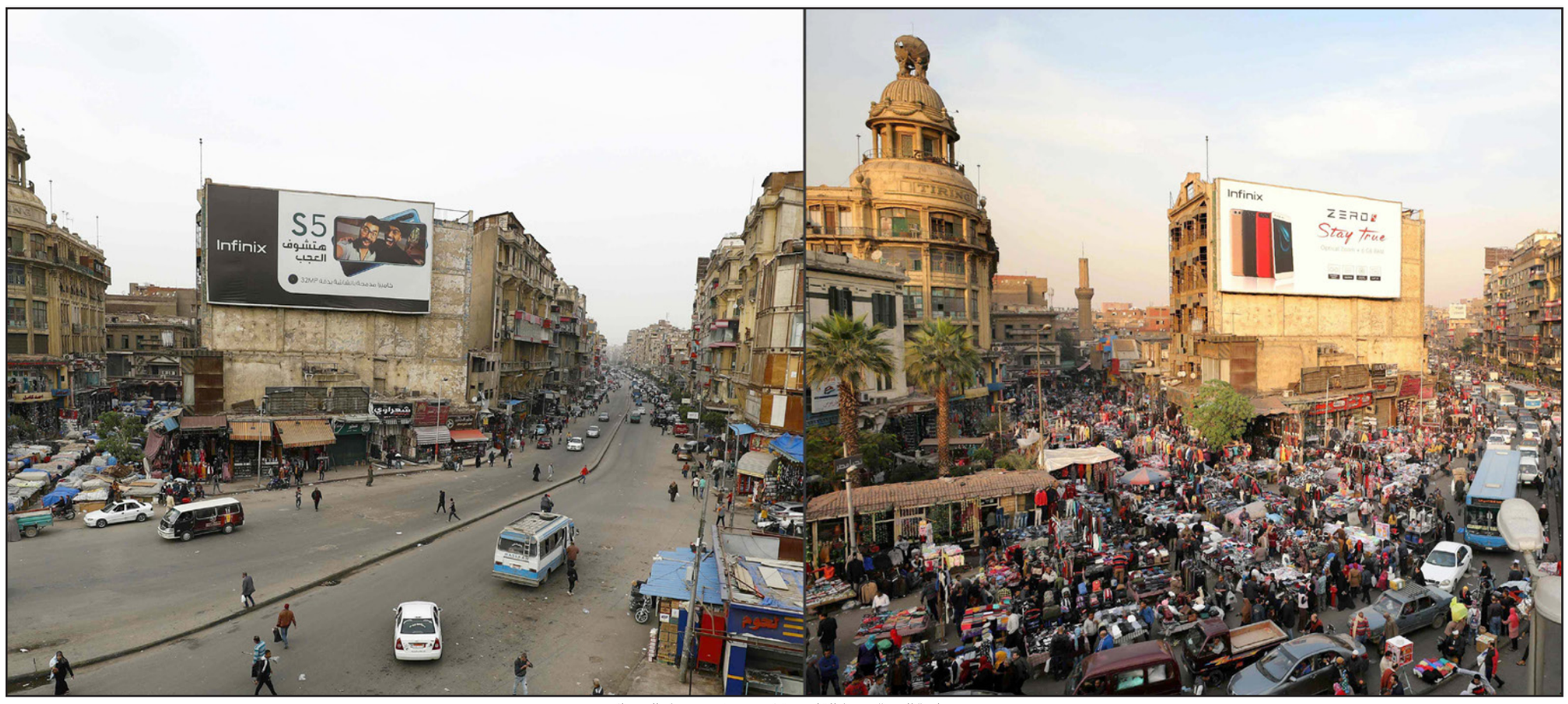

ساحة العتبة وسط القاهرة قبل وبعد فرض حظر التجوال

القاهرة «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الصحة المصرية، مساء السبت، أنها فرضت حجرا صحيا علــى عدد من القرى في محافظات المنيا وبورســعيد والبحر الأحمر والمنوفية للحد من انتشار فيروس «كورونا».

وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة، خالد مجاهد، إن «ســكان القرى التي جــرى عزلها صحيا للحد من انتشار فيروس كورونا تصلهم كل احتياجاتهم».

وزاد فــي تصريحات صحافيــة، أن «هناك تفســيرا غير دقيق لموضوع العــزل في بعضٍ القرى بسبب فيروس كورونا المستجد»، مضيفًا أن «عملية العزل ليست لقرى كاملة، وإنما لعدد محدود من الأســر داخل نطــاق محدد في هذه القرى، قد تكون 3 أو 4 أســر فقط، وليس العزل للقرية بالكامل».

وأشــار إلى أن «العزل الصحي لهذه الأســر يكون داخل منازلهم ولمدة 14 يومًا مدة حضانة الفيــروس»، مرجعًا الســبب في ذلــك إلى أنه «يلاحــظ تكرار إصابــة أكثر من شــخص من النطاق نفســه بفيروس كورونا، وبالتالي تتم عمليــة العزل حفاظًــا على هذه الأســر ومنعًا لامتداد الفيروس لباقي القرية أو المركز».

وأضاف أن «الأســر التي يتم تطبيق العزل عليها تتم مراعاتهم ومتابعتهم من خلال وزارة الصحة طوال فترة العزل الصحي، وبالتنسيق مع وزارة التموين التي تقوم بدورها في إرسال كافة مســتلزماتهم الحياتية اليومية، ووزارة الداخلية لتأمــين عملية عــدم الاختلاط ومنع الزيارات حفاظًا على حياة الجميع».

وبينت آخر إحصائية رسمية أعلنتها وزارة الصحة ارتفاع عــدد الإصابات إلى 576 إصابة بفيــروس «كورونــا»، بينها 121 حالة شــفاء غــادرت مستشــفيات الحجر، وارتفــاع عدد الوفيات إلى 36 حالة.

سبب زيادة الوفيات

وبرر مجاهــد ارتفاع نســبة الوفيات التي بلغت 6.25 % مــن عدد المصابــين، إلى تأخر المصابين في التوجه إلى المستشفيات، وأكد أن 11 حالة توفيت قبل وصولها لمستشفيات العزلٍ وقبل الانتهاء من التحاليل الخاصة بهم، مطالباً من يشــعر بأعراض المرض بالذهــاب الفوري للمستشفى.

وناشد المستشــفيات الخاصة أو الجامعية للإبــلاغ الفــوري إذا مــا تم اكتشــاف حالة مصابة، مؤكدا أن «الأرقام لا نســتطيع أن نرفع منها الحالات التي تم شــفاؤها لأن ذلك يرتبط بمنظمات دولية ودراسات وبائية هامة».

وأكد أن «مصر لــم تصل لمرحلة الذروة حتى الآن ونحن في أول أيام الأسبوع السادس، وأن بلاده لا تزال قادرة علــى الوصول إلى مصادر العدوى».

يأتــي ذلك فــي وقت تمثــل فيه قيمــة بدل العدوى التي يحصل عليهــا الأطباء في مصر، أزمة، فــي ظل تعرض عدد مــن أعضاء الفريق الطبي المصــري للعدوى بفيــروس «كورونا» خلال علاج المرضى.

الدكتــور إيهاب الطاهــر، أمين عــام نقابة الأطباء، قال إن «من المفترض أن تنتبه الحكومة وصانــع القــرار لمطالــب الأطباء ويبــادروا لتحســين أحوالهــم لأن كل طبيــب لديه أهل وأســرة ومتطلبات، فلا يوجــد منطق مثلا في استمرار بدل عدوى 19 جنيه في ظل حرب على وباء».

وأضــاف أن «المنظومة الطبيــة كلها تواجه فترة تحــد كبيرة في حربها ضــد وباء كورونا والفريــق الطبي علــى خط المواجهــة في تلك الحرب خاصة شــباب الأطباء في مستشفيات العزل».

وتابع في تصريحــات له أمس الأحد: «منهم من لم ير أهله منذ أســابيع طويلــة ومنهم من أصيب بعــدوى ومنهم مــن يرقد فــي العناية المركزة بســبب إصابته ومع ذلــك الكل يجتهد ولا يقصــر ويؤديرســالته علــى أكمل وجه لأنه يشعر بمســؤولية تجاه بلده وأهله، رغم الظروف الصعبة التي يعمل فيها سواء من عدم توافر وســائل الحماية الكافية وسوء المرتبات والبدلات، وهو ما كان ســببًا في هجرة الأطباء من مصر، والحقيقــة أن كل ما طالبنا به كنقابة كان للصالح العام وليس لصالح الأطباء فقط».

وعن استعداد المنظومة الصحية لاحتمالات مقبلة قــال الطاهر: «حتــى الآن الإصابات في الحدود المقبولــة ويتم التعامل معهــا بكفاءة عاليــة، لكن لو تحول الأمر الــى جائحة لا قدر الله فلا يســتطيع أي نظام صحي فــي العالم مواجهتها، أضف إلى ذلك أن منظومتنا الصحية عانت كثيرا من عدم الاهتمام».

وتابع: «الإجــراءات الوقائية التي اتخذتها الحكومة لحماية الشــعب المصــري جيدة جدا للحد من انتشــار الوباء، ولكن على المواطنين مساعدتها في الالتزام وتأجيل أي سبب للنزول من البيت هذه الأيام حتى ولو لشكوى مرضية بسيطة».

إلى ذلك، أعلنــت وزارة الأوقــاف أنه تقرر تمديــد تعليق الجمع والجماعات في المســاجد والزوايــا والمصليات وغيرها لحــين زوال علة التعليق.

«تحقيق المقاصد الشرعية»

وقال محمــد مختار جمعــة، وزير الأوقاف: إنه «بناء على ما تقرر مــن تعليق إقامة الجمع والجماعات وغلــق جميع المســاجد والزوايا والمصليات غلقــا تاما مؤقتا فــي إطار تحقيق المقاصد الشــرعية فــي الحفاظ علــى النفس التي أحاطها الإســلام قررنا تمديد تعليق إقامة الجمع والجماعات بالمســاجد مــع غلقها غلقا تاما لحين زوال علة الغلق من خلال التنســيق مــع وزارة الصحة». وأضاف فــي بيان ، أمس الأحد: «نؤكد أن مخالفــة العمل بتعليق الجمع والجماعــات في الظــرف الراهن لحــين زوال علة الغلق إثم ومعصية، ومخالفة تســتوجب المساءلة والمحاسبة». يأتي ذلك في وقت أعلنت فيه وزارة الداخلية المصرية «ضبط 571 قضية تموينية على مستوى الجمهورية، بينها ضبط 251 قضية فــي مجال احتكار وحجب الســلع والمســتلزمات الطبية والتلاعب بأســعارها، إضافــة إلــى ضبــط ضبــط 213 مخالفة في مجــال غلق المحال والمقاهــي والمطاعم والمراكز التجاريــة، وغلق 73 مكان «نشــاط تعليمي – تجمعات طلابيــة «مراكز للــدروس الخاصة» ليصبح إجمالي عدد المراكــز التعليمية التي تم غلقها مؤخراً 12531 مركزا تعليميا».

اعتقال وضرب حقوقي مصرٍي دعا لإطلاق سجناء الرأي تحسباً لكورونا

القاهرة «القدس العربي»:

قالت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان»، وهي منظمة حقوقية مصرية مســتقلة، إن «جهاز الأمــن الوطني انتهج نهجا بوليســيا خالصا خــلال القبض على المحامي الحقوقي محســن بهنســي يوم الجمعة الماضي، وخلال التحقيق معه في نيابة أمن الدولة».

وكان قال في التحقيقات، إنه «تلقى اتصالا تليفونيا من شخص يدعي أن لديه قضية، وطلب مقابلته ســريعا، ليبلغه بالتفاصيل ويعطيه مقدم الاتعاب، وحين أعطاه بهنسي العنوان واتفقا على اللقاء بالقرب من منزله، فوجئ بقوة أمنية تعتدي عليه بالضرب وتزجه داخل ســيارة، ثــم توجهت معه إلى منزلــه حيث جرى تفتيشه والاستيلاء على مبالغ مالية وهاتفه المحمول وجرى سب أســرته، ثم تم اقتياده إلى مقر الأمن الوطني حيث جرى الاعتداء عليه مــرة أخرى بالضرب واحتجازه في غرفــة ضيقة قذرة قبل اقتياده إلى نيابة أمن الدولة».

الشــبكة العربية لفتت إلى أن «العشــرات مــن المحامين تلقوا معاملــة مهينة خلال وجودهم في مقر نيابــة أمن الدولة لحضور التحقيق مع بهنســي، حيث تم رفض إدخالهم لمقــر النيابة لعدة ساعات، وتركوا في الشــارع، حتى أن حرس النيابة اعتقلوا أحد الحضور حين اعترض وقام بتصوير مشــهد المحامين في الشارع قبــل أن يمحوا الصــور من هاتفــه ويتركوه بعد 3 ســاعات من احتجازه».

وتابعت: «فوجئ المحامون برفض وكيل النائب العام إطلاعهم على محضر القبــض والتحريات، ودار التحقيــق حول رأيه في تعديلات الدستور والانتخابات الرئاسية، وحول أسرته وعمله، ما جعل التحقيق أقرب لمحكمة التفتيش وليس تحقيقا قانونيا مع محام حقوقي متهم».

تأتــي واقعة القبض على المحامي الحقوقي، حســب الشــبكة «كأنها صــراع أجهزة ومكاتــب أمنية، حيث ذكر بهنســي أنه تم استدعائه لمقر الأمن الوطني في العباسية قبل القبض عليه بأيام، وتمت مناقشــته فيما يكتبــه عن ضرورة الإفراج عن الســجناء تخوفا من وباء كورونا، ورغم أنه استجاب ومسح من حسابه ما كتب، تم القبض عليه عبر مكتب الأمن الوطني في حلوان، وكأنهم غاضبون مــن أن يتخطى مكتب العباســية اختصاصهم المكاني، ويستدعيه، فألقوا بالقبض عليه».

وزادت: «الاتهامات المنســوبة لبهنســي ليســت سوى نفس الاتهامــات الغريبة وغير المنطقية التي يتهــم بها المئات أو الآلاف من ســجناء الرأي، وهــي الانضمام لجماعة محظورة وإســاءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي».

وكان نقيب المحامين المصريين، رجائي عطية، أثار جدلا واسعا بعد أن كتب على صفحته على «فيسبوك»: «للأسف الشديد قررت نيابة أمن الدولة العليا بعد ســماع مرافعة الزملاء مجلس نقابة حلوان ونقيبها، حبس الزميل محســن بهنسي خمسة عشر يومًا بتهمة الانضمــام إلى تنظيم محظور على خلاف القانون ونشــر أخبار كاذبة، ونرجــو أن ننجح بالوســائل القانونية في إثبات براءته وفك ضائقته، راجيًــا ممن لديه معلومات أو براهين تثبت ذلك أن يتفضل مشــكورًا بموافاتي أو نقابة حلــوان بها».وانتقد محامون تدوينة نقيب المحامين المصريين، واعتبروه أنه يطلب من المتهم إثبات براءته وليس من احتجزه إثبات إدانته.

محكمة مصرية ترفض دعوى حول «تنقية» كتب المذاهب الأربعة أقامها شيخ ادعى أنه «المهدي المنتظر»

القاهرة «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

رفضــت محكمــة مصرية، أمس الأحــد، دعوى قضائيــة تطالب بتنقية وإدراج كتــب فقه المذاهب الأربعة على جدول أعمال مجمع البحوث الاسلامية لمراجعتهــا وتحقيقهــا وتجريدهــا مــن الفضول والشوائب.

وكانــت الدعوى القضائية التي أقامها الشــيخ محمد عبد اللــه نصر، طالبت أيضــا بوقف العمل ببعض الفتاوى الفقهية، ووقف تراخيص وطباعة كتب الفقه على المذاهب الأربعة، وإلغاء تدريس فقه المذاهب، ومنع فقه ابن تيمية.

وقالت المحكمة في أســباب حكمهــا إن «الأزهر الشريف أحال الملاحظات التي أبداها المدعون على كتب فقه المذاهب الأربعــة، وابن تيمية الواردة في صحيفة الدعــوى، وكتاب المدعــي الأول «إضلال الأمة بفقه الأئمة» للشيخ محمد عبد الله نصر، إلى مجمع البحوث الإسلامية ولجانه وبعض أعضائه المختصين من علمــاء الأزهر الذين تدارســوا تلك الملاحظات وهــذا المؤلف، وأبــدت اللجنة وعضو المجمع رأيهم فيها، بــل وقاموا بالرد على ما ورد به من ملاحظات بما يملكون من علم وتخصص في هذا المجال».

وتابعــت أنه «لا مجــال لأن يُنســب للأزهر أو لمجمع البحوث الإسلامية موقف ســلبي، لقيامهما بواجبهمــا التي تختص به بالشــكل القانوني، ما ينفي وجــود قرار ســلبي يمكن وقــف تنفيذه أو إلغائــه، وتفقد الدعــوى موضوعهــا ويجب عدم قبولهــا». وتابعت: «لــم يترك الأمر فــي مثل هذه المســائل لاجتهاد آحاد الناس ورأي كل منهم، وإلا دبت الفوضــى وذهب كل قائل بما يقتنع به أو يراه ســواء اتفق أو اختلف مع رأي الجهــة التي عينها القانون المعمول به في الدولة».

وأبدت المحكمة رأيها بــأن «ما ينتهي اليه المجمع في مسألة من اختصاصه يكون بمثابة الرأي الفني الذي يُعتد به ويتعين احترامه والأخذ به لصدوره عــن الجهة ذات الخبــرة فيه بما تملــك من تأهيل علمي، ولا يجوز النيل منه أو إهداره من كل شخص على حــدة، وإلا كان التنظيم العلمي والتشــريعي الذي اختص به الدستور والقانون مؤسسة الأزهر وحدها للبت فيــه لغوا من القــول أو عبثًا لا قيمة له، وهو ما يــؤدي الي نتائج خطيرة وغير منطقية تأباها المصلحــة العامة، وتتجافي مع ما يجب علي المســلمين جميعًا مــن الحفاظ عليه وهــو التراث الإسلامي والثقافة الإسلامية المستنيرة».

كما انتهــت المحكمة إلــى أن «مجمــع البحوث الإســلامي التابع للأزهر الشريف باعتباره الهيئة العليــا للبحوث الاســلامية، مختــص بالبت في الأمور التي تتصل بالســنة النبوية الشريفة، وما يكتب أو يقال عن أمهات الكُتب التي تحتويها سواء تعلق الأمــر بمتن وألفاظ ومضمون ما سُــطر بهذه الكتب كصحيح الإمام البخاري، وصحيح مســلم وغيرهــا، أو حتى تعلق الأمر بتفســير ما ورد بها، وإبداء الرأي فيما يُثار بها من ذوي الشأن المخالفين للرأي حول مســألة من المسائل المعروضة مع إقرار الصحيــح منها وإظهار بطلان مــا يثبت له بطلانه ورده ، ونشر ذلك حتى يعلم به الجميع حفاظًا على هذا التراث الإسلامي العظيم حتى لا تتسلل إليه يد العابثين وأقلام الجاهلين وأفكار المغرضين في زمن صــار القابض علي دينه كالقابــض على جمرة من النار، وكثر فيه من يريد دنيا بلا دين، أو دنيا بدين وفق هواه بعيدا عن مراد الله وحكمته وتقديره».

وكانت محكمة مصرية قضت عام 2017 بســجن الشــيخ محمد عبد الله مقيم الدعــوى في القضية التي حملت رقم 1277 ، لمدة 5 ســنوات مع الشــغل والنفــاذ، لاتهامه بازدراء الأديــان، قبل ان تخفف الحكم للسجن عامين.

وكان عبــد الله ســبق واثار جدلا واســعاً في الشــارع المصري عندما ادعى أنــه المهدي المنتظر، وكتب على صفحته على «فيســبوك»: «بيان هام.. أعلن أنني أنا الإمــام المهدي المنتظر (محمد بن عبد الله) الذي جاءت به النبوءات، وجئت لأملأ الأرض عدلاً وأدعو شعوب الأرض قاطبة لمبايعتي».

لجان المقاومة تتعاون مع اللجنة المركزية للصيادلة... وحملة لمساعدة بائعات الشاي

السودان: مبادرات تطوعية للحد من انتشار كورونا ومواجهة «مافيا الكمامات والمعقمات»

الخرطوم «القدس العربي» من نهلة مجذوب:

نشــطت في الســودان مبادرات تطوعية للتقليل من انتشــار فيروس «كورونا» ومســاعدة الدولة على احتوائه، فــي ظل ضعف في الإمكانيات، وظهور تجار يسعون لاستغلال الأزمة عبر رفع أسعار مستلزمات الوقاية.

ولعبت مبادرة «اللجنة المركزية الصيادلة» مع شــباب «لجان المقاومة» فــي الأحياء دورا هاما في محاربة جشــع التجار، وفعلــت مبادرتها التي كانت قائمة قبل مــدة طويلة، بتصنيع المعقمات محليا في المعامل والبيوت، بمواصفات الصحة العالمية وتوزيعها على السودانيين.

وتتعاون نقابة أطباء الســودان مع المنظمات التطوعية والمتطوعين من شباب «لجان المقاومة».

النقابــة أقرت أن نظام البائد في الســودان ترك وضــع البلاد الصحي منهاراً تماما. وقال رئيس اللجنة التسيرية للنقابة، محمد الفاتح لــ«القدس العربي»، إن «الشعب الســوداني الآن هو الذي يملك زمام مبادرة مكافحة كورونا ويقود الحكومة الانتقاليــة التي رغم كل ما يقال عنها لكنها تختلف تماما عن الحكومة السابقة التي كانت تسترزق وتتكسب من أزمات وكوارث والآم وأحزان الشعب السوداني».

وقــال: «نحن أمام نموذج يعتمد على الشــعب، وعلــى وعيه ومحاربة الذين ابتعدوا عن الروح الوطنية، وعمدوا إلى الاستثمار في هذا الوباء».

ودعا الى «عدم تهميش دور الشــعب الســوداني لأن هذا الشعب تحلى بالوعي و المسؤولية في الوقت المناســب، مثلما وقف وأزاح أسوأ نظام في المنطقة كلها».

وبــين أن «الكثير مــن الأوبئة، قبل ســقوط الإنقاذ، كنــا لا نعرف عنها أي معلومة من قبــل وزارة الصحة، لا يعرف الناس شــيئا عنها ليقفوا في مجابهتهــا كالكوليرا، وحمى الشــيكونغونيا التي ضربت شــرقي البلاد، وتسببت بموت الكثيرين، دون علم الشعب والأطباء أنفسهم».

وذكر أنه «ســبق وأن اعتقل في عهد نظام البشــير من قبل الأمن بسبب تقديمه محاضرة توعوية لعدد من المواطنين في منطقة أمدرمان».

وأكد أن «الدولة الســودانية لا تمتلك أمصالا لعــلاج كورونا وأن المصل الأساســي هو الوعي واتباع الموجهات التي تأتي من اللجنة العليا لمكافحة كورونا، ووزير الصحة وأجهزة الإعلام التي انخرطت في السودان كشريك رئيسي لتقديم التوعية والارشادات بخطر الفيروس».

وبين أن «مبادرة الشعب مع الصيادلة، استطاعت أن توفر بصورة جيدة احتجاجات الوقاية من مرض كورونا للمحتاجين والذين يواجهون ظروفا صعبة في ظل انعدام الوقود والخبز».

ولفت إلى «مســتغلي الوضع الحالي، وظهور تجار جشــعين» أسماهم «مافيا الكمامات والمعقمات».

وأوضح أن «أعضاء هذه المافيا زادوا ســعر الكمامة العادية من 2 جنيه لخمســين جنيها وأنواع أخرى تصل لــ600 جنيه، مع زيادة في ســعر معقم اليدين من 30 إلى 300 جنيه وأكثر».

السلوك غير ثوري

واعتبر أن «هذا الســلوك لا يشــبه من شــارك في بالثورة، الذين كانوا يقفون مع بعضهم البعض في الاعتصام، ويدعمون بعضهم البعض».

وشــدد على أن: «المجتمــع الواعي، يتبــرأ من هؤلاء الذين اســتثمروا حتى في مصائب الشــعب السوداني، مثلما اســتثمروا في الوقود والخبز والدقيق». وحســب الفاتح، فــإن اللجنة المركزية للصيادلة الســودانيين استطاعت أن توفر معقمات، وفق مواصفات الصحة العالمية نفسها.وتتمثل خطة اللجنة في مجابهة «كورونا» حســب العضو فيها محمد علي، بإنتاج المعقمات بصورة بســيطة، وتوزيعها مجانا، ودعوة، الصيادلة وكل من له الرغبة في المجتمع وعبر منصات مختلفة، للعمل والتعاون، وقد وجدت هذه الخطة استجابة واسعة».

وبــين لــ«القدس العربي» أنه «في الأســبوع الماضــي تم إنتاج أكثر من 800 ألــف عبوة توزع مجانا. كما أن الفكرة هذه انتقلت لولايات الســودان الأخرى، وانخرط فيها الصيادلة مع شباب لجان المقاومة».

وقال: «نحــن لم نحــارب كورونا فقط، بل اســتطعنا محاربة جشــع التجار»، كاشفا أنهم «قاموا بتغيير الفورم، وهو دور كبير يحسب للصيادلة في الإنتاج لتركيبة المعقمات المعروفة بعدما تفاجأوا بزيادة مهولة في مادة (الكارفي بول) من 800 جنيه فقط لسعر الكيلو إلى 8 آلاف».

وأكد أنهم اســتطاعوا وفق موجهات منظمة الصحــة العالمية أن ينتجوا معقمات بجــودة دون الاحتياج لمادة (الكارفي فول) وتم الاســتغناء عنها تمامــا». وزاد: «المادة كانت تعطي قوام الجيل في المعقم. التراكيب الأخيرة وفقا للصحة العالمية تعتمد في موادها للمعقمات على مركب الايثناول، وهذا المركب حصلنا على كميات كبيرة منه تبرعت بها إحدى الشركات».

واســندت نقابة الأطباء في السودان لشباب المقاومة، الذين شاركوا في الثورة ضد نظام البشــير، في كل الأحياء، مهمة توزيع المعقمات والتوعية وتفقد الأسر الفقرة لتقديم معونات يومية يحتاجونها في حياتهم، من مواد غذائية وبعض الأدوية.

وانضم محمد ســليمان، وهو خريج مختبرات طبية، ويعمل في إحدى الجامعات إلــى «لجان المقاومة في الحملة الأولى لحملــة توزيع الخبز قبل ظهور كورونا في الســودان، وكان يذهب لجلب الخبز لمنزله ومن ثم يذهب لعمله في الجامعة، ويعود منتصف النهار لتوزيع الخبز على الأســر، والآن يواصل عمله مع الشــباب في حارته في أمدرمان بهــدف تجنب اصطفاف الناس أمام المخابز.

ولأول مرة في الســودان، فرضت المبادرات الشــعبية التوعية بمرض «كورونا» في وسائل الإعلام وبلهجات محلية مختلفة.

كمــا كانت أكثر المبــادرات لفتا للانتبــاه في شــوارع الخرطوم (خليك ببيتك وقروشــك تصلك لحد عندك) وهدفها تعويض بائعات الشاي، وهي مهنه تمارســها الفتيات المطلقات والنساء الأرامل، هذه المبادرة قام بها عدد من الموظفين والعاملين الذين يحتســون الشــاي من البائعات بالقرب من أماكن عملهم. وكانت نقابة أطباء الســودان عقــدت بالتعاون مع مبادرات مجتمعيــة، مؤتمرا صحافيا الخميــس الماضي، دعت فيــه «المواطنين إلى أهمية الالتزام بإرشادات وزارة الصحة الاتحادية الوقائية، المتمثلة بالبقاء في المنزل وعدم الخروج إلا للضرورة وغســل اليدين واستخدام المعقمات وتجنب الازدحام، إضافة للتقيد بالتدابير التي فرضتها السلطات من حظر تجوال وعدم السفر لتفادي خطر الإصابة وانتشار الفيروس القاتل».

وأكدت أنها «مع الشــعب الآن في جبهة واحدة للتصدي لكورونا بالرغم من الإمكانيات الضعيفة والقليلة».

تعاون الأحزاب

وطالبت «جميع الأجســام المنظمة من أحــزاب ومنظمات مجتمع مدني، ومؤسســات حقوقية بأن يعلموا معها وضمن غرفة المعلومات اليومية في وزارة الصحة الاتحادية ودار اتحاد أطباء السودان»، مبينة أنها «مستعدة لتلقي أي مســاعدة من أبناء السودان البررة من الأطباء والصيادلة الذين دفع بهم النظام الســابق إلــى المهجر فهؤلاء لم يقصروا أبدا في المســاهمة والمساعدة بالتوعية والتبرعات لمكافحة كورونا في السودان كهدف قومي وطني».

رغم الصعوبات التي يواجهها الســودان وضعف إمكانياته في مواجهة «كورونا» لكن الناشــطين في الحملات المجتمعية يؤكدون أن باستطاعتهم معالجة خطر انتشــار الوباء مــع الدولة والقيام بدور فعال لعدم تفشــي المرض، خصوصاً وأنهم تمكنوا حتى الآن من إيصال عدد كبير من المعقمات والاحتياجات الى كل ولايات السودان، حسب ما يقولون.

بذريعة الوباء وبغطاء إنساني وانتهازاً لانشغال العالم بالوباء القاتل

هل تسعى أبو ظبي لزيادة التنسيق مع دمشق وموسكو لمواجهة النفوذ التركي؟

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد

رسخ اتصال ولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، مع رأس النظام السوري بشار الأسد، العلاقات الوثيقة بين الطرفين، منتهزاً توقيتاً سياسياً مهماً، إقليمياً ودولياً، بذريعة دعم الإمارات لدمشق على خلفية انتشار فيروس كورونا المستجد المسبب لمرض «كوفيد 19».

وقال محمد بن زايد في تغريدة على تويتر «بحثت هاتفيًا مع الرئيس السوري بشار الأسد تداعيات انتشار فيروس كورونا، وأكدت له دعم دولة الإمارات ومساعدتها للشعب السوري الشقيق في هذه الظروف الاستثنائية.. التضامن الإنساني في أوقات المحن يسمو فوق كل اعتبار، وسوريا العربية الشقيقة لن تبقى وحدها في هذه الظروف الحرجة».

الاتصال الهاتفي الذي أجراه ولي عهد أبوظبي بالأسد، والذي لم يكن الهدف منه توثيق العلاقات بين الطرفين، ذلك لأنها لم تتوقف أصلاً حتى من قبل فتح السفارة الإماراتية في دمشق، ولا يعدو كونه غطاءً إنسانياً لإعطاء دفعة جديدة للعلاقات بين أبو ظبي ونظام الأسد، والتي شهدت محطة هامة العام الماضي مع فتح السفارة الإماراتية في دمشق، ولكن السؤال الآن عن أهمية هذا التقارب من جهة التوقيت السياسي، وهل يمكن أن يمهد لاتخاذ دول الخليج العربي او السعودية خطوات أكثر جدية نحو إعادة علاقاتها مع دمشق.

شريفة: جس نبض

يقول الباحث السوري عباس شريفة إن الاتصال جاء في سياق جس النبض الدولي لفتح علاقات علنية مع النظام بمبررات أخلاقية وغطاء إنساني وإعادة تأهيله وتوظيفه ودعمه كرأس حربة ضد تركيا.

مضيفاً في حديثه مع «القدس العربي»، ان الامارات حتى عندما دعمت الفصائل المسلحة كانت تعمل على اختراق الثورة سياسياً وعسكرياً فعندما دخلت الإمارات غرف «الموك» و»الموم» لدعم الفصائل دخلت بغرض استخباراتي لجمع المعلومات والتحكم بقرار الفصائل العسكري وفعلاً نجحت بتجميد جبهات الجنوب بينما كان النظام يشن حربه على الغوطة الشرقية وداريا ومدينة حلب وقامت الإمارات بمشاركة كل المعلومات الأمنية المتعلقة بعدد الفصائل وقوتها مع النظام السوري كما أشارت بعض التقارير.

كما عملت على اختراق المعارضة السورية سياسياً عبر وكلائه من أمثال خالد المحاميد الذي مثل الأجندة الإمارتية في اختراق المعارضة سياسية وصار هناك كتلة كبيرة داخل المعارضة تابعة للنظام فعلياً. «أعتقد أن علاقة الأنظمة العربية مع نظام الأسد ستأخذ طابع الدعم والتواصل السري بسبب الضغط الأمريكي وقانون سيزر الذي يمنع هذه الدول من إعلان العلاقات».

رأس حربة ضد تركيا

لكن تقارير أوردت أن دعماً عربياً وصل للنظام في معاركه الاخيرة في إدلب والنظام الرسمي العربي يرغب في تحويل نظام الأسد لرأس حربة في مواجهة تركيا كونهم يرون في تركيا عدواً أخطر عليهم من إيران. الزيارات الروسية لم تغير شيئاً في المسألة فرغبة النظام العربي الرسمي بتأهيل نظام الأسد موجودة حتى بدون الطلب الروسي المحفز لكن لكم «العائق إلى الآن أمريكي».

وبالنتيجة، فالإعلان الإماراتي عن التواصل مع النظام السوري من أجل مواجهة أزمة كورونا، لا يعدو كونه غطاءً إنسانياً حسب رؤية تحدث عنها بها الباحث السياسي فراس فحام، حيث بيّن المتحدث لـ»القدس العربي» أن ثمة رغبة إماراتية بزيادة التنسيق مع روسيا ونظام الأسد من أجل مواجهة النفوذ التركي، خاصة بعد تعاظم دور أنقرة في ليبيا، فالإمارات تبحث عن تعقيد مهمة أنقرة وخاصة في إدلب، كرد على عرقلة تركيا للحسم العسكري في طرابلس، وبطبيعة الحال هذا الموقف ليس جديداً فقد نددت جامعة الدول العربية بالدور التركي في سوريا في مناسبات سابقة عدة.

واستبعد فحام الباحث لدى مركز جسور للدراسات، أي مبادرات شبيهة في الوقت القريب لا سيما من قبل السعودية، فالإمارات تتحرك في ملفات عدة وخاصة اليمن بعيداً عن مصالح ورغبات السعودية. لكن هذا لا يعني «أن لا تحاول الرياض الاستفادة من القناة التي فتحتها الإمارات مع نظام الأسد لتمرير بعض الرسائل وتحقيق نوع من المكاسب» معتبراً انه من «المؤكد أن موقف النظام المصري متناغم ومتكامل مع الموقف الإماراتي في ليبيا وسوريا».

وكانت الإمارات أول دولة خليجية تعيد فتح سفارتها في دمشق نهاية عام 2018 بعد سبع سنوات على إغلاقها، في أعقاب اندلاع الثورة السورية.

وفي سياق الحديث عن العلاقات السورية – الإماراتية، يقول د. محمود الحمزة، الخبير في العلاقات الدولية، أن العلاقات السورية – الإماراتية لم تنقطع أبداً، إذ ان الإمارات عملت بشكل عملي ضد الثورات العربية، وصبت أموالاً ضخمة ضد الثورات في مصر وفي سوريا وغيرهما.

اتصال الشيخ بن زايد لن يغير الأمور، لكنه موجه بالدرجة الأولى حسب قوله «ضد تركيا، فالإمارات تعمل بكل قوة لدعم أي شيء مضاد لأنقرة وبالتالي هم يحاولون أن يظهروا بشكل علني انهم مع الأسد من منطلق إنساني لكن في واقع الأمر لا مشكلة سياسية بين الطرفين».

وتحدث «الحمزة» لـ»القدس العربي» حول ما كان يمنع الإمارات من فتح علاقاتها بشكل واسع مع النظام السوري، مرجعاً السبب إلى «واشنطن، فهي من حذرتها حينها من التعامل مع النظام» معتقداً ان الامارات تحاول الضغط على الروس للنيل من العلاقات الروسية – التركية.

وبالنسبة للسعودية، قال الخبير السوري، إن علاقاتها متوترة مع موسكو بسبب النفط، وأضاف، لا اعتقد ان هناك تغيراً في الموقف السعودي تجاه النظام السوري، وإن كانت المملكة أيضاً ضد الثورات.

الدول العربية يجب ان تعلم كما صرح وزير الخارجية القطري سابقاً أنه «لم يتغير شيء بعد تجميد عضوية النظام السوري في الجامعة العربية»، يعني الاسباب التي ادت إلى تجميد عضوية دمشق لم تتغير فلا زال النظام يستبد ويمارس جرائمه ضد الشعب السوري، و»عودة النظام يعتبر تساهلاً وتعايشاً مع الجريمة والمجرم، كما ان روسيا تسعى بكل جهدها لذلك حتى تعيد العلاقات وتبدأ بإعادة الإعمار، فهم يريدون إعادة الاعمار والاستفادة المادية والاقتصادية، لكن لا أحد في العالم يوافق على صرف المليارات في سوريا تحت اشراف مافيا النظام وشبيحته» حسب قوله.

إذابة الجليد

وحول ما إذا كان «كورونا» قادراً على إذابة الجليد السوري – الخليجي، قال الباحث السياسي بدر مصطفى بأنه يمكن ان «نصف الحالة بأن الجليد بين معظم دول الخليج ونظام دمشق قد ذاب فعلياً، إلا إن ما بقي مانعاً للآن من تبني سياسات تعاونية قوية هو الفيتو الامريكي، والضرورة الدولية المانعة للتطبيع الكامل مع نظام دمشق على مستويات ما قبل 2011، فالمهم في حالة العلاقة مع النظام السوري، هو تخلي دول عن دعم المعارضة وتراجعها عن هدف إسقاطه أكثر من إقامة العلاقة المباشرة. ونظام دمشق لم يخسر جزءاً مهماً من بلدان المنظومة الدولية المتحالفة معه منذ بداية الثورة؛ إيران، روسيا والصين والكثير من الدول الأخرى، لذا فالأهم بالنسبة له هو تقليل مناصري المطالبين بالتغيير».

وأضاف مصطفى لـ»القدس العربي»، أن السعودية لديها ثوابت تمنعها من اخذ الخطوات التي تقدم عليها الإمارات وأهمها يكمن في الارتباط العضوي بين النظام السوري وإيران، لذا وإن حدث تحول في موقف السعودية من المعارضة السورية وأشكال دعمها، إلا إنه سيبقى هاجس السعودية بشكل قوي من استمرار اعتماد مصير النظام السوري على الدعم الإيراني التوسعي، بينما الموقف الإماراتي في مساندة دمشق يستند في محوره الرئيسي على زيادة دور الإمارات في جعل منظومة حكم سوريا رأس الحربة الاقرب لمواجهة تركيا، وهي المواجهة التي حدثت في مصر سابقاً، وتحدث الآن في ليبيا بشكل أكثر مباشرة.

صورة أرشيفية للقاء الرئيس السوري بشار الأسد مع ولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان في دمشق عام 2009

... ومحلل سياسي: سعي خليجي ضد قوتين في سوريا

دمشق – «القدس العربي» :

سعت العديد من الدول العربية لممارسة سياسات التطبيع مع النظام السوري خلال السنوات الماضية، واتخذت هذه السياسات درجات متفاوتة، تراوحت من الزيارة المباشرة التي قام بها الرئيس السوداني المخلوع عمر البشير إلى دمشق، إلى فتح بعض السفارات في دمشق، أو إرسال وفود وزارية، أو إجراء اتصالات هاتفية مباشرة مع رأس النظام، وفي هذا الصدد قال الباحث السياسي «عبد الوهاب عاصي» ان ودوافع الدول التي تمارس هذه السياسات، تختلف، وهي تتراوح ما بين، محاولة التقرب من روسيا أو إيران، بغية الحصول على دعم مالي – كما في حالة السودان – أو دعم سياسي وعسكري أو موازنة حضور فاعلين آخرين في المنطقة، ومناكفة دول فاعلة في الإقليم، وخاصة تركيا، أو مناكفة المحور الغربي، وخاصة الولايات المتحدة. وإحياء قنوات تواصل علنية يمكن من خلالها الدخول إلى دمشق، وموازنة الحضور الإيراني، وهي نظرية طرحتها بعض الدول العربية، وتعتقد أنها تستطيع من خلال حضورها الدبلوماسي إضعاف الحضور الإيراني بكل أشكاله في سوريا، والاستجابة لرغبات تيارات داخلية مؤثرة ترى في النظام السوري رمزاً للمحور الإيراني في المنطقة، أو ترى فيه رمزاً للنظام العسكري المعادي للإسلام السياسي، وبالتالي فإنّ دعم النظام سياسياً يمثل دعماً للنموذج الذي تعيشه الدولة أو النموذج المرغوب على الأقل.

وأضاف عاصي، لـ»القدس العربي»، أنه رغم وجود رغبة لدى العديد من الأنظمة العربية في نقل عملية التطبيع مع النظام السوري إلى مرحلة أبعد، إلا أن هذه الرغبة تصطدم بحاجز الفيتو الأمريكي، والذي سيمنع الدول العربية من تحويل عمليات التطبيع الفردية إلى مشروع جماعي، كإعادة مقعد سوريا في جامعة الدول العربية للنظام، أو رفع العقوبات المفروضة عليها، إلا أن عدم القدرة على تنفيذ التطبيع الجماعي، لا يمنع الدول الراغبة – لأي من الاعتبارات السابقة – من اتخاذ مبادرات فردية بين الحين والآخر، بغية إرسال رسالة سياسية في وقتها، أو دعم صفقة اقتصادية أو سياسية يجري الترتيب لها مع هذا الفاعل أو ذاك.

ويلاحظ، أن العديد من حلفاء الولايات المتحدة التاريخيين في المنطقة قد انخرطوا في مبادرات التطبيع، ولا يعني ذلك أن تحركاتهم تتم بالضرورة بموافقة من واشنطن، بقدر ما تعني أن هؤلاء الحلفاء أصبحت لديهم قدرة أكبر على فهم هوامش التحرك المتاحة، وأن الأدوات التي اختبروها خلال الأعوام الماضية منحتهم القدرة حتى على توسيع تلك الهوامش، وهو ما يقومون به بفاعلية، خاصة عندما يتعلق الأمر بمناكفة الأطراف الإقليمية الأخرى، بما لا يمسّ المصالح الأمريكية العامة.

المعارضة السورية تنتقد دعم الإمارات للأسد

■ أنقرة – الأناضول: انتقد رئيس الحكومة السورية المؤقتة، عبد الرحمن مصطفى، إعلان ولي عهد أبوظبي محمد بن زايد آل نهيان، دعمه لرئيس النظام السوري بشار الأسد، مشيرًا إلى وجود مساع لجعل النظام محاوراً دولياً مرة أخرى تحت غطاء «التضامن الإنساني». جاء ذلك في تصريحات أمس، تعليقاً على الاتصال الهاتفي الذي جرى السبت بين ولي عهد أبوظبي ورئيس النظام السوري. وقال مصطفى إن رسالة الدعم جاءت بذريعة التضامن الإنساني في مكافحة فيروس كورونا، وقد كشفت أن التعاون متواصل على أعلى المستويات بين الإمارات ونظام الأسد. وأشار إلى أن الإمارات دعمت تدخل روسيا عسكريًا في سوريا عام 2015 بهدف قمع انتفاضة الشعب السوري.

وتابع: «هذا الدور الداعم يعد بمثابة جزء من دعاية لجعل نظام الأسد محاوراً دولياً على المستوى السياسي مرة أخرى».

وشدّد مصطفى على أن «الأطراف التي تزعم التضامن مع الشعب السوري هي في حقيقة الأمر تسعى لإنقاذ نظام الأسد الذي يقتل أبناء هذا الشعب. ويعد الاتصال المعلن لبن زايد الأول من نوعه لمسؤول إماراتي مع بشار الأسد منذ سنوات.

ولطالما اتهمت المعارضة السورية أبو ظبي بدعم نظام الأسد في الخفاء وإمداده بالأموال واحتضان عدد من أقاربه ورجال أعمال مقربين منه.

القوات التركية تفند مزاعم «ي.ب.ك» الكردي حول انقطاع المياه

■ أنقرة – الأناضول: فندت مصادر عسكرية تركية، مزاعم تنظيم «ي ب ك/ بي كا كا»، التي تدعي تسبب تركيا بانقطاع المياه في منطقة عملية «نبع السلام» شمالي سوريا.

وعلى عكس ذلك، أكدت المصادر، أن الجهات التركية وزعت المياه على المنطقة بعد أن قامت بصيانة محطة «علوك» التي كان التنظيم قد عطّلها.

وأوضحت المصادر، أن النظام لا يزود المحطة بالطاقة الكهربائية الكافية ولا يقوم بأعمال الصيانة اللازمة، وهو ما يؤدي إلى عدم وصول كمية المياه المطلوبة إلى المنطقة منذ مدة.

وأكدت أنه لا صحة على الإطلاق للمزاعم التي يرددها التنظيم الذي تصنفه «إرهابياً» بأن تركيا تقطع المياه عن منطقة الحسكة السورية وأنها تسعى من خلال هذه الخطوة إلى المساعدة بانتشار وباء كورونا في المنطقة.

وشدّدت على أن عناصر التنظيم يحاولون إلصاق مشكلة نابعة من النظام السوري بتركيا، بهدف التحريض ضدها.

وفي 9 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، أطلق الجيش التركي بمشاركة الجيش الوطني السوري، عملية «نبع السلام» في منطقة شرق نهر الفرات لتطهيرها من إرهابيي «ي ب ك/ بي كا كا» و»داعش»، وإنشاء منطقة آمنة لعودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم.

وفي 17 من الشهر ذاته، علق الجيش التركي العملية بعد توصل أنقرة وواشنطن إلى اتفاق يقضي بانسحاب المتطرفين من المنطقة، وأعقبه اتفاق مع روسيا في 22 من الشهر ذاته.

وكانت تركيا وروسيا قد اتفقتا على تزويد الحسكة وريفها بالمياه من منطقة «نبع السلام» الخاضعة لسيطرة الأولى، وتزويد محطة «مبروكة» الكهربائية بالطاقة اللازمة للمنطقة والتي يتم توليدها من سدي «تشرين» و»الطبقة».

وفي نوفمبر/تشرين الثاني 2019، بذلت تركيا جهودًا حثيثة لصيانة محطة «علوك» لتبدأ بتزويد الحسكة وريفها بالمياه اللازمة، بعد أن كان التنظيم قد عطّلها وجعلها غير قابلة للضخ المياه. وفيما يتعلق بمحطة «مبروكة» الكهربائية وخطوط النقل المرتبطة بها، فإن مسؤولي النظام الخاضع لروسيا بدأوا بأعمال الصيانة لكنهم لم يستطيعوا الانتهاء منها.

ويؤدي انقطاع الكهرباء بشكل متكرر في المنطقة نتيجة عدم تزويد محطة «مبروكة» بالطاقة اللازمة من قبل النظام، إلى عرقلة ضخ المياه بطريقة سليمة وطاقة كاملة من الآبار في ريف منطقتي رأس العين وتل أبيض.

ويؤكد المسؤولون على ضرورة صيانة مولدات الكهرباء وخطوط النقل من قبل النظام السوري من أجل حل المشكلة، وأن منطقة «نبع السلام» تحتاج إلى طاقة كهربائية بقوة 70 ميغاواط على الأقل ودون انقطاع.

وقالت مصادر محلية إن تنظيم «ي ب ك/ بي كا كا» يضغط على عناصر النظام في سدي «تشرين» و»الطبقة» من أجل منع تزويد المنطقة بالطاقة الكهربائية اللازمة.

وزارة الصحة تعلن «أول حالة وفاة بالفيروس»

محققو الأمم المتحدة حول سوريا يطالبون بوقف النار لمحاربة كورونا

دمشق – «القدس العربي»

من كامل صقر:

أعلنت وزارة الصحة السورية عن أول حالة وفاة بفيروس كورونا في سوريا، وهي لسيدة توفيت فور دخولها إلى المشفى بحالة إسعاف، تبين بعد إجراء الاختبار أنها حاملة للفيروس حسب ما قال بيان مقتضب للوزارة التي أعلنت زيادة الإصابات بالفيروس وسجلت «4 إصابات جديدة ليرتفع الرقم الإجمالي للاصابات إلى 9».

وتزامناً مع تسجيل إصابات جديدة في سوريا دعت لجنة التحقيق الدولية التابعة للأمم المتحدة حول سوريا إلى وقف لإطلاق النار لتفادي «تفاقم الكارثة» في بلاد تشهد نزاعاً مسلحاً منذ تسع سنوات مع ظهور أول إصابات فيها بفيروس كورونا المستجد.

هذا الإعلان الذي دقّ ناقوس الخطر بشكل مضاعف لدى السوريين لجهة مضاعفة الحذر والحيطة من الفيروس الغدار، سبقته اجراءات جديدة اتخذتها الحكومة السورية على الأرض اهمها منع التنقل بين الريف والمدينة وبين المحافظات أيضاً. وكانت أول إصابة اعلنت عنها الحكومة السورية بالفيروس هي لفتاة فيما جاءت أول حالة وفاة لسيدة قالت السلطات إنها مسنة.

وقرر مجلس الوزراء السوري أمس حظر التجول بين المحافظات اعتباراً من السادسة من مساء غد الثلاثاء وحتى 16 نيسان/ابريل المقبل.

وذكرت وكالة الأنباء السورية (سانا) أن ذلك جاء بعد أن أجرى مجلس الوزراء تقييما للإجراءات الحكومية المتخذة للتصدي لوباء كورونا المستجد وحصر أي انتشار للفيروس.

على صعيد آخر، دخل حيز التنفيذ عند الساعة الثانية ظهراً وحتى إشعار آخر قرار منع تنقل المواطنين بين مراكز المحافظات وجميع المناطق والأرياف في جميع الأوقات لغير المصرح لهم والذي أقره الفريق الحكومي المعني باستراتيجية التصدي لوباء كورونا. ووفق الوكالة ، تم تكليف وزارة الداخلية بالإشراف على تنفيذ القرار بالتعاون مع الأجهزة الأمنية والحواجز العسكرية وتكثيف الدوريات لضمان حسن التزام المواطنين بهذا القرار. يشار إلى أن القرار يقضي بمنع الحركة بين كل محافظة وأريافها وليس بين المحافظات.

وقال رئيس اللجنة باولو سيرجيو بينيرو إن «وباء كوفيد–19 يشكل تهديداً مميتاً للمدنيين السوريين. كما أنه سيضرب من دون تمييز وسيكون تأثيره مدمراً على الأكثر ضعفاً في غياب إجراءات وقائية عاجلة».

وسجلت دمشق حتى الآن 9 إصابات بكورونا المستجد، فيما لم تُسجل أي حالات في المناطق الخارجة عن سيطرة القوات الحكومية في محافظة إدلب (شمال غرب) وشمال حلب، أو في مناطق سيطرة الأكراد في شمال شرق البلاد.

واتخذت الحكومة السورية سلسلة إجراءات وصفتها بالاحترازية في الأسبوعين الأخيرين، تضمنت إعلان حظر تجول ليلي، وإغلاق المدارس والجامعات والمقاهي والأسواق ودور العبادة وغيرها.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش دعا إلى «وقف فوري لاطلاق النار في جميع انحاء العالم»، كما دعا مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن إلى وقف شامل لإطلاق النار في البلاد لتركيز الجهود على مكافحة فيروس كورونا المستجد.

وقال بينيرو «لتفادي المأساة التي تلوح في الأفق، يجدر بالأطراف الإستجابة لنداء الأمين العام للأمم المتحدة والمبعوث الخاص لوقف إطلاق النار، وإلا سيحكم على عدد كبير من المدنيين بموت يُمكن تفاديه».

واستنزفت تسع سنوات من الحرب المنظومة الصحية في أنحاء سوريا، مع دمار المستشفيات ونقص الكوادر الطبية، إلا أن الوضع يبدو أكثر هشاشة في المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة.

وحسب منظمة الصحة العالمية، فإن 70 في المئة من العاملين في المجال الصحي غادروا سوريا، حيث 64 في المئة من المستشفيات كانت لا تزال في الخدمة حتى نهاية العام 2019.

وحذرت منظمة الصحة العالمية بشكل أساسي من أن يطال الوباء المخيمات المكتظة بالنازحين في محافظة إدلب، التي شهدت منذ مطلع كانون الأول/ديسمبر هجوماً واسعاً لقوات النظام بدعم روسي استمر نحو ثلاثة أشهر، ودفع بنحو مليون شخص إلى الفرار من القصف. وعشرات الآلاف منهم سبق أن نزحوا لمرات عدة.

ولجأ الجزء الأكبر من هؤلاء إلى المنطقة الحدودية مع تركيا حيث تنتشر مخيمات النازحين الذين يعيشون في ظروف إنسانية سيئة ولا تتوفر لهم أبسط الخدمات من مياه نظيفة وشبكات صرف صحي.

عنصر من الدفاع المدني يعمل على تعقيم مخيمات اللاجئين السوريين في إدلب

ملاحظات أداء سيادية وعميقة على طاولة الرزاز

حنين أردني لكفاءة «البيروقراط»... وذروة محتملة للفيروس وتدشين مرحلة الحجر على أحياء ومدن وقرى

عمان – «القدس العربي» – من بسام البدارين:

بدأ المشهد خصوصاً على صعيد «إدارة الأزمة» يحتاج إلى «مراجعة» في الحالة الأردنية بعد غياب مدته أربعة أيام عن واجهة الإعلام لرئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز ووصول المتابعة «الوبائية» إلى منطقة الجاهزية للتعامل مع «ذروة» محتملة لفيروس كورونا.

يضج الوسط السياسي وحتى الأمني هنا بـ «ملاحظات أداء» تخص الطاقم الوزاري الذي اعتمد عليه الرئيس الرزاز في إدارة التفاصيل، حيث وعود وبرامج لم تنفذ. وإخفاقات بعيدة عن المسارين الصحي والإعلامي حصرياً تخللها اكتشاف حالة «حنين» شعبية ونخبوية للبيروقراطيين الكبار من أبناء وبيوت الخبرة.

وثمة عدة جهات تدقق في أداء الأطقم التي تتولى الإشراف على تنفيذ «أوامر الدفاع»، بينها القصر الملكي، ثم الشارع، وكذلك مركز الأزمات والمؤسسات السيادية.

ومن الواضح سياسياً وجود مقدمات على أن بعض المسؤولين والوزراء سيتم إبعادهم عن الواجهة، إعلامياً على الأقل، وأن الرزاز –إذا أراد الاستمرار في خطته الاشتباكية– ينبغي عليه أن يراقب فريقه أكثر ويعالج ملاحظات «سيادية وعميقة» بدأت تصله، لا بل يعبر عنها الشارع ومنصاته أحياناً.

إجرائياً، اتخذت ترتيبات عزل خاصة في مدينة العقبة جنوبي البلاد. ولا تزال محافظة إربد شمالي البلاد معزولة تماماً مع بروتوكول يعزز تأمين احتياجات الأهالي بعهدة القوات المسلحة التي يثق الأردني بها عموماً، خلافاً للمؤسسات المدنية، عندما تقرر وتنفذ باحتراف ومهنية. ضمن سياق المتابعة الوبائية أيضاً ثمة «إجراءات خاصة» لمراقبة الوضع في محافظة مادبا، حيث مؤشرات سلبية على سلوك اجتماعي لا يلتزم بالمعايير الصحية المطلوبة، واستغلال «أهلي» لبعض تفصيلات الأزمة وتداعياتها. المستجد أيضاً في وجبة آخر أخبار الأردن هو تدشين أول حالة للحجر جغرافياً على «حي شعبي» في عمق العاصمة عمان، حسب توضيحات الناطق باسم لجنة الأوبئة الوطنية، الدكتور نذير عبيدات.

النية تتجه للحجر على حي الهاشمي شرقي العاصمة، وهو أحد أضخم أحياء عمان وأكثرها ازدحاماً، في مؤشر على أن بروتوكول الحجز على الشوارع والأحياء جاهز أيضاً عند لجنة الأوبئة، والتنفيذ دوماً على الأجهزة الأمنية والعسكرية مع تفعيل بروتوكولات الطوارئ وتأمين الاحتياجات للناس.

الحي أصبح هدفاً بعد إخلاء «عمارة كاملة» من سكانها إثبوت إصابات بينهم في واقعة الممرضة التي نقلت العدوى للعديد من المرضى في مستشفى البشير الحكومي الضخم. تلك مؤشرات علمية على تدشين مرحلة جديدة في الأردن في مواجهة الفيروس الشرس، حيث وصل عدد الإصابات مساء السبت إلى 246 إصابة، وسيزيد على الأرجح مساء الأحد بعد ظهور نتائج أكثر من 500 عينة فحص تم التعامل معها، خصوصاً مناطق قرى شمالي البلاد حيث «أعراس أهلية» سببت أزمة للجميع.

ينتظر طاقم وزارة الصحة نتائج عينات الفحص التي حصلت الأطقم عليها من عدة مناطق في العقبة ومادبا وإربد وحي الهاشمي. بمعنى، إجرائياً بدأ سيناريو «عزل المناطق» وحجرها صحياً في حال تكرر الإصابات... تلك مفردة بيروقراطية تعبر عن «أداء متابعة دقيق» من جهة لجنة الأوبئة ومركز الأزمات الوطني.

لكن الأخبار المفرحة نقلها الطبيب عبيدات أيضاً، حيث سيتم الإفراج عن آلاف الأردنيين من العائدين والمخالطين بعد حجزهم لـ14 يوماً في فنادق بالعاصمة والبحر الميت، وبعد فحصهم مرتين ضمن البروتوكول العالمي.

وحذر مسبقاً من أن المغادرين للحجر الصحي «ليسوا أصحاء تماماً بمعدل 100٪»، ويحتاجون إلى حجر منزلي إضافي؛ لأن عدم إصابتهم لا يعني أنهم لا يحملون الفيروس. وبالتالي، سيطبق بروتوكول طبي استثنائي تجاه هذه الشريحة التي يزيد عددها على 5300 أردني وأجنبي خضعوا لإجراءات الحجر الفندقية.

في الأثناء، حصل الشارع الأردني، بوجبات إعلامية مدروسة من لجنة الأوبئة ووزير الأوقاف، على «فكرة مسبقة» الآن بإنفاذ بروتوكول صحي خاص مدروس في حالات «وفاة كورونا»، حيث دفنت ضمن الإجراءات سيدة عجوز توفيت بعد إصابتها. البروتوكول في حالات الدفن يقضي بأن تقام صلاة فردية على المتوفى، ويدفن بإشراف طاقم صحي وأمني، وبأقل عدد من المشاركين، وفي مساحة أرض خالية بعيدة عن بقية الموتى، ويصلى عليه ويغسل عند الضرورة برش الماء فقط.

هنا، حصرياً، أصدر مجلس الإفتاء الرسمي رأيه وتقديره بالتفاصيل اقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام في حديث نبوي يخص وباء الطاعون، وحضرت الفتوى لتوافق على ترتيبات لجنة الأوبئة في مثل حالات الوفاة، ولم يصدر اعتراض من أي جهة لها علاقة بالشريعة الإسلامية. لكن المفهوم سياقاً أن الدولة قد تكون على محطة حصول حالات وفاة ناتجة عن الفيروس، والمطلوب تهيئة الرأي العام للتفاصيل في مراسم التشييع والدفن والعزاء على الطريقة الإسلامية والصحية أيضاً، وبإشراف الطب الشرعي.

فك عزلة كورونا في عمان... مدرب «غروب» رياضي يرشد متابعيه على الإنترنت

صحافة عالمية

«الحكومة فشلت وستحاسب لاحقاً»

«أوبزيرفر»: في مواجهة «تسونامي» كورونا في بريطانيا... القطاع الصحي يقاتل بشجاعة

لندن – «القدس العربي»: – من إبراهيم درويش:

قالت صحيفة «أوبزيرفر» في افتتاحيتها إن الوباء الذي ضرب العالم ووصل إلى بريطانيا كشف عن فشل حكومي في التعامل معه.

وأضافت أن الحكومة كانت تعرف أن وصول فيروس كورونا يعني زيادة الضغوط على النظام الصحي ولكنها كانت وبشكل مخيف غير مستعدة. وقالت «جلب الأسبوع الماضي أخبار أول ضحية للفيروس من القطاع الطبي في بريطانيا. ففي يوم الأربعاء توفي الدكتور حبيب زيدي، الطبيب العام (طبيب عائلة) في إيسكس فيما يعتقد أنه من أعراض كوفيد–19. وتوفي الجراح المتخصص في زراعة الأعضاء عادل الطيار (سوداني) بعد إصابته بالفيروس أثناء عمله في مستشفى «ويست ميدل سيكس».

وعلقت الصحيفة أن هناك احتمالاً كبيراً لخسارة أرواح أطباء وممرضين وعاملين في الطواقم الطبية حياتهم نتيجة لعملهم الحيوي لفحص المرضى المصابين بالفيروس.

منع انهيار الخدمات

وهذا تذكير مرعب بأن العاملين في الصحة الوطنية (إن إتش إس) والرعاية الاجتماعية يعرضون حياتهم للخطر من أجل إنقاذ الآخرين. وتقول الصحيفة إن الجهود الحثيثة لزيادة معدلات استيعاب الخدمة الصحية والتي تمت خلال الأيام الماضية مثيرة للإعجاب.

ويجري العمل على بناء مستشفى في مركز إكسل للمعارض في لندن، سيبدأ عمله في الأسبوع المقبل باسم «مستشفى ناينتنجيل» وسيوفر 500 سرير في المرحلة الأولى. ويتوفر على قدرات توسيع لاستيعاب 4.000 مريض. ويجري العمل على توسعة القدرات الصحية في أماكن أخرى مثل بيرمنجهام ومانشستر.

ورغم كل هذا تحتاج الخدمة الصحية بما فيها من أطباء وممرضين إلى جهود ضخمة لمواجهة حالات إصابة متزايدة ومنع انهيار الخدمات.

وسيتم تجنيد الأطباء والممرضين من كل أنحاء البلاد للمساعدة ومراقبة الأسرة الجديدة. وسيعمل الكثير منهم في الموقع ويواجهون مناوبات متعبة ومجهدة عاطفياً في ظروف من الصعب تحملها. وفي كل أنحاء البلاد ودع الأطباء الأعزاء والمقربين منهم وتركوا البيوت أو نقلوا الأبناء للعيش مع أقاربهم، ربما لأشهر حتى لا يتعرضوا لخطر الإصابة بالمرض. وهو عمل مثير للإعجاب ويدعو للتحية لهم وعلى التزامهم وتكريسهم للواجب. ولن ينسى أحد هذا الموقف لهم.

إلا أن تكريس القطاع الطبي للمهنة والواجب يتناقض مع موقف الحكومة التي أظهرت أنها ليست مستعدة – مثل شراء أجهزة تنفس إضافية أو ملابس واقية للعاملين في القطاع الطبي ولا حتى أجهزة فحص. وكان على الحكومة فهم الإشارات القادمة من الصين والتي بدأت في شهر شباط/فبراير وأظهرت احتمالات عالية لتحول المرض إلى وباء عالمي. وهذا كان يقتضي بالضرورة زيادة الاستعدادات الطبية وتحضير الأجهزة والمعدات الإضافية. فنظام صحي يواجه ضغوطاً عالية لن يكون قادراً على الصمود. وانتظر وزير الصحة طويلاً ودعا قبل أسبوعين الشركات للاتصال بالحكومة لمساعدتها على تصنيع أجهزة التنفس. واتضح، وهذا مثير للقلق أن الحكومة ليس لديها القدرة الشرائية. ولم تشارك بريطانيا في المبادرة الأوروبية المشتركة لشراء أجهزة التنفس، ذلك أنها كانت ستستفيد من الكتلة الجماعية هذه لزيادة مخزونها من أجهزه التنفس التي ستتوفر للخدمات الصحية.

وفي البداية زعمت الحكومة أنها قررت عدم المشاركة لأنها لم تعد عضواً في الاتحاد الأوروبي وقررت بذل الجهود لتوفير الأجهزة الضرورية. ثم عادت وقالت إن الحكومة فشلت في الانضمام بالموعد المحدد والسبب «هي مشكلة تواصل».

ولكن بروكسل أعلنت عن المبادرة المشتركة قبل أسابيع عدة وأن ممثلاً بريطانياً كان حاضراً عند مناقشة مبادرة الشراء المشتركة. ولم تخفف مبررات الحكومة من الشكوك وهي أنها فشلت في الانضمام للمبادرة الأوروبية لأسباب آيديولوجية. وأكثر من هذا قال مصنعو أجهزة التنفس البريطانيون إنهم اتصلوا بالحكومة وعرضوا المساعدة لزيادة أعدادها إلا أن الحكومة لم ترد عليهم. واتصلت شركة «دايركت أكسس» بوزارة التجارة بعد توفير 5.000 جهاز تنفس ولكنها لم تسمع من الحكومة. وبعد أيام تم توجيه الإمدادات لأماكن أخرى.

دعم غير كافٍ

وقال مورد آخر وهي شركة «إم إي سي ميديكال» إن الحكومة لم ترد على عرض لتوسيع معدلات الإنتاج. وكشف أن الحكومة رفضت عام 2016 عرضاً لزيادة مخزون الملابس الشخصية الواقية المستخدمة لمواجهة وباء الإنفلونزا نظراً لكلفتها. ولكن القرار ترك تداعياته الخطيرة على الأطباء والممرضين العاملين على الخطوط الأولى، فقد طلبت بعض مؤسسات الصحة الوطنية من المدارس التبرع بالمناظير الليلية المتوفرة لديها، فيما قال البعض إنهم اشتروا الزي الواقي من أموالهم الخاصة.

وتعلق الصحيفة بأن الضغوط التي يتعرض لها النظام الصحي نابعة من قطع النفقات وسياسات الدعم غير الكافية التي مارستها حكومات المحافظين منذ 2010. فمن المعروف أن وباءً كهذا كان سيضع ضغوطاً حادة على القطاع الصحي، ولكن الأثر سيكون سيئاً عندما تقوم الحكومة وعلى مدى عقد بتخفيض النفقات التي أدت لنقص الأسرة في المستشفيات. وبسبب هذه السياسات تم اليوم إلغاء العمليات اليومية بسبب عدم توفر القدرات ووصلت العناية الطبية الضرورية لأدنى مستوياتها وأقل مما هو موجود في الدول الأوروبية. ونظام صحي دفع للعمل بأقصى ما لديه من قدرات سيكون ضعيفاً أمام أزمة واسعة، مما سيؤدي إلى وفيات كان يمكن تجنبها. وفي الوقت الحالي يجب تقديم التحية للقطاع الصحي الذي يحضّر نفسه لتسونامي من الحالات. وسيحين الوقت لتحميل السياسيين الذين استخدموا خفض النفقات للمستشفيات كوسيلة لتحسين وضع حزبهم المحافظ دون الاكتراث لما تتسبب به هذه الأفعال من تداعيات قاتلة.

مشردون في العاصمة البريطانية لندم يحملون لافتات كتب عليها «ماذا عنا بوريس – كيف نعزل أنفسنا؟ حيث يطالبون الحكومة بمساعدتهم

«في وقت يشهد العالم تراجعاً متواصلاً للديمقراطية»

«وول ستريت جورنال»: طغاة العالم يستغلون الوباء لإحكام قبضتهم على شعوبهم

نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» تقريراً من إعداد ياروسلاف تروفيموف بعنوان «فيروس كورونا والمستبدون: لن يضيعوا فرصة وباء». وقال إن عمليات الإغلاق في معظم أنحاء العالم أدت إلى قمع الحريات الفردية في كل مكان. وفي بعض الأماكن تم استخدام الفيروس لتقويض المؤسسات الديمقراطية ورقابتها– في عملية انزلاق نحو الديكتاتورية التي ستدوم حتى بعد تراجع الطوارئ الصحية الحالية.

ففي روسيا دفع الرئيس فلاديمير بوتين نحو إلغاء الوقت المحدد للرئيس، بشكل يؤكد بقاءه في السلطة مدى الحياة وفي وقت تجعل المخاوف من انتشار الفيروس التظاهرات ضد هذه التغييرات الدستورية أمراً مستحيلاً. أما في بوليفيا فقد أعلنت الحكومة المؤقتة غير المنتخبة تأجيل الانتخابات الرئاسية التي كانت مقررة في أيار/مايو. ويتحرك الرئيس المجري فيكتور أربان لتمرير قرار في البرلمان يسمح له بالحكم من خلال المراسيم وسجن من يقول إنهم ينشرون «الأخبار المزيفة».

وفي إسرائيل، استخدم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وحزب الليكود فيروس كورونا لمنع المعارضة التي حصلت على الغالبية في انتخابات 2 آذار/مارس من السيطرة على مناقشات برلمانية. وأدت المقامرة إلى تمزق المعارضة يوم الخميس، حيث مالت أحزاب فيها إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية. وأدى قرار آخر للحكومة بإغلاق المحاكم بتأجيل محاكمة نتنياهو المتهم بالفساد والتي كانت ستعقد في 17 آذار/مارس.

وتقول كاتي بيري، عضو البرلمان الأوربي الهولندية والمجرية الأصل ففيروس كورونا هو منحة من السماء للسياسيين من أصحاب الميول الديكتاتورية «ولا يسمح هؤلاء الساسة بأن تضيع منهم فرصة أزمة جيدة» و «لم يمض علينا في هذه الأزمة سوى 10 أيام ولكننا نعرف لسوء الحظ أن الأزمة ستستمر أسابيع بل أشهراً، وأي شيء قد يحدث في المجتمعات التي انقسم فيها الرأي العام القلق». وبالتأكيد، أدت أزمة فيروس كورونا التي قتلت خلال أسبوعين آلافاً في أوروبا وأمريكا إلى تقييد الحريات العامة الرئيسية وفي معظم دول الغرب. وبعد النموذج الصيني الناجح في إغلاق مدن كاملة لاحتواء الفيروس منعت إيطاليا وبقية الدول الأوروبية وكذا أمريكا الناس من الخروج والبقاء في منازلهم إلا لشراء الحاجيات الأساسية. واستخدمت دول مثل كوريا الجنوبية وإسرائيل التكنولوجيا للتجسس على الأشخاص وتحديد إن كانوا من المصابين بالفيروس وعزلهم.

وفي عنوان لافت لصحيفة «دايلي تلغراف» على إغلاق بريطانيا «نهاية الحرية» وصفت فيه الوضع بعد الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لمكافحة انتشار الفيروس. فالقيود وإن أدت لتأجيل الانتخابات في بعض الدول إلا أنها لن تغير من طبيعة الديمقراطية. فقد حافظت بريطانيا على نظامها الديمقراطي طوال الحرب العالمية الثانية، مع أن قوانينها في أثناء الحرب استخدمت لسجن المشتبه بمن يتهمون بنشاطات تخريبية كما يقول فرانسوا هيزبورغ، المسؤول السابق في الأمن القومي الفرنسي والباحث في مؤسسة البحث الإستراتيجي في باريس «في زمن الحرب، تنحدر الحرية إلى الحضيض أما الديمقراطية فلا».

ففي ظل مواجهة العالم حرباً ضد الفيروس فالحكم على القادة لن يكون إلا من خلال قدرتهم على احتواء المرض. وأضاف هيزبورغ «السؤال المهم هو: هل سننتصر أم نخسر ماء وجهنا للعدو، وهو الفيروس» في هذه الحالة. و «ربما رغب بعض الساسة في الحفاظ على أسلوب حياتنا وديمقراطيتنا. أما البقية – الديكتاتوريون– فسيحاولون قدر استطاعتهم زيادة سلطتهم. وما سيقرر فعالية أي منهم هي قدرته على هزيمة الفيروس». والمشكلة هي أن الفيروس اجتاح العالم في وقت تتعرض فيه الديمقراطية للهجوم، بسبب صعود الأنظمة الديكتاتورية من الغلبين إلى تركيا والبرازيل، وخاصة الصين التي تحاول تقديم نفسها كبديل للنظام الليبرالي الغربي. ولاحظ «فريدم هاوس» الذي يتابع الميول الديمقراطية في العالم أن 2019 هو العام الرابع عشر على التوالي الذي يظهر تواصلاً لتراجع الديمقراطية حول العالم.

وقالت ألينا بولياكوفا، مديرة المركز الأوروبي للسياسة والتحليلات ومقره واشنطن «نحن نقف على حافة الهاوية، فالمخاوف والقلق ظاهرة هناك وأضيف لها الآن الفيروس». و «نجد أنفسنا الآن في مكان خطير للحفاظ على مستقبل الديمقراطية. وأرى هذا واضحاً في الأزمة الصحية العامة التي نعيشها، حيث يصدق الكثيرون أن النظام الديكتاتوري مجهز أحسن للتعامل مع أزمات المستقبل». وأضافت أن الدعاية الصينية شنت حملة في الداخل لكي تظهر أن النظام استطاع احتواء الفيروس، مما يقدم شهادة على تفوق نظام الحزب الحاكم في البلاد فيما أرسل في الوقت نفسه معدات طبية وإمدادات وأطباء إلى الدول الأوروبية. وانضم الكرملين إلى عربة السيرك حيث وصلت عربات عسكرية روسية محملة بالإمدادات الطبية إلى إيطاليا الأسبوع الماضي. وتم وصف التأخر في اتخاذ القرار في العواصم الأوروبية وأمريكا بشكل سمح لانتشار الفيروس على التلفاز الروسي بطريقة لا تخلو من نشوة. وأكدت موسكو على أنها قادرة على احتواء العدوى بمستويات متدنية رغم الحالات المخفية، ولهذا لم تتخذ إجراءات إغلاق أسوة بالدول الأخرى.

وقال أندريه كورتونوف، المدير العام لمجلس الشؤون الدولية التابع للحكومة في موسكو «بالنسبة للقيادة الروسية، تؤكد الأزمة رؤيتها عن الأنظمة الغربية العاجزة وأن النموذج السياسي الليبرالي لا يستطيع تحمل الأزمات». كما توصلت أنظمة ديكتاتورية مشابهة إلى النتيجة نفسها، فنظام الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف وصف المعارضين له الأسبوع الماضي بالخونة الذين يعرّضون صحة الناس للخطر. وقال «خلال وجود هذا المرض يصبح عزل أعضاء الطابور الخامس ضرورة تاريخية»، مع أن أذربيجان هي مثال عن تهديد فيروس كورونا للديمقراطية فيها وفي عددٍ من البلدان.

«نيويورك تايمز»: أنصار ترامب ينشرون نظريات مؤامرة ضد أهم خبير في مكافحة الأمراض المعدية

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تقريراً من إعداد ديف ألبا وشيرا فرانكل قالا فيه إن الطبيب المسؤول عن سياسة مكافحة فيروس كورونا الدكتور أنطوني فوتشي يتعرض لحملة تشويه من اليمين المتطرف ويتهمونه بمحاولة تقويض الرئيس دونالد ترامب.

ففي 20 آذار/مارس وصف ترامب وزارة الخارجية بـ«الدولة العميقة» وكان خلفه الدكتور أنطوني فوتشي، مدير المعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية الذي خفض رأسه وبدأ بحك جبهته. واعتقد بعض من شاهدوا الحادثة أن فوتشي استخف بكلام الرئيس مما قاد إلى حملة واسعة عليه في مواقع التواصل الإجتماعي. ووصف منشور على تويتر وفيسبوك فوتشي ظلما وبهتانا بأنه جزء من مجموعة سرية تعارض ترامب الذي شارك المنشور آلاف المرات ووصل إلى 1.5 مليون شخص.

وبعد أسبوع أصبح فوتشي الذي يعد من أكثر دعاة اتخاذ إجراءات طارئة لمكافحة الفيروس هدفاً لنظرية مؤامرة بأنه يقوم بحملة تعبئة لتقويض سلطة الرئيس. وأدى الزعم الخيالي إلى جذب قطاع واسع من أنصار ترامب حتى بعد إثارة فوتشي قطاعاً كبيراً من الرأي العام لاستعداده مناقضة تصريحات الرئيس وتصحيح كلامه الخاطئ والصورة الوردية عن قدرة إدارته على احتواء فيروس كورونا. وفي تحليل للصحيفة شمل 70 حساباً على تويتر والتي تبنت هاشتاغ تزوير فوتشي حيث كان كل حساب ينشر المزاعم حوالي 795 مرة في اليوم.

وتم تأكيد المشاعر المعادية لفوتشي من تغريدات أرسلها توم فيتون، مدير «جوديشال ووتش» وبيل ميتشل اليميني المتطرف الذي يدير برنامج «يور فويس أمريكا» وعدد آخر من المدافعين عن ترامب مثل شيفا أيادوري الذي قام بنشر رسالة إلكترونية أرسلها الدكتور فوتشي إلى هيلاري كلينتون عندما كانت وزيرة للخارجية وتم نشرها أكثر من مرة. وفي يوتيوب حظيت أشرطة الفيديو التي تنشر نظريات مؤامرة عن الدكتور فوتشي بآلاف المشاهدات. وتمت مشاركة منشورات على فيسبوك أكثر من مرة حسب تحليل «نيويورك تايمز».

وفي منشور معاد لفوتشي نشر على تويتر يوم الثلاثاء «عذراً أيها الليبراليون نحن لا نثق في الدكتور أنطوني فوتشي». وتعلق الصحيفة أن الفيضان من الأكاذيب التي استهدفت فوتشي تكشف عن الحزبية المتطرفة التي أدت لدق إسفين في الطريقة التي يفكر فيها الأمريكيون. وعلى مدى السنوات الماضية قام أنصار ترامب بشيطنة وتشويه أي شخص لم يتفق مع الرئيس. ولكن الهجوم على الدكتور فوتشي يثير الدهشة لأنه واحد من أهم خبراء الأمراض المعدية في العالم ويعد واحداً من الدائرة التي يعتمد عليها ترامب لمواجهة فيروس كورونا الذي ينتشر بشكل واسع في أمريكا.

فبعد أسابيع من التقلب بشأن خطورة الفيروس على أمريكا قرر الرئيس اتخاذ مواقف حازمة، حيث غير عدد من ممثلي اليمين المتطرف مواقفهم ولكنهم اتهموا الديمقراطيين والصحافة الليبرالية بأنهم يحاولون تشويه الرئيس. ويقول كارل بيرغستروم، استاذ علوم الأحياء في جامعة واشنطن والذي درس حملات التضليل «هناك على ما يبدو جهد متواصل من جانب أنصار ترامب لنشر التضليل حول الفيروس» مضيفاً إلى أن الدكتور فوتشي تحمل العبء الأكبر من الهجمات و «هناك شعور أن الخبراء لا يمكن الثقة بهم ولديهم أجندة لا تخدم الشعب. وهذا أمر مثير للقلق لأن الخبراء لا يتم الالتفات لهم».

وكانت الإدارة قد قللت من أهمية الخبرة العلمية عندما يتعلق الأمر بالتغيرات المناخية إلا أن الوضع مختلف الآن ووسط وباء يجتاح أمريكا حيث تصبح فيه المعلومات الدقيقة مهمة. وأي محاولة للتقليل من شأن العلماء يعرض حياة طواقم الصحة للخطر كما تقول ويتني فيليبس، الأستاذة المساعدة في جامعة سيراكوز و«ما تكشف عنه هذه الحالة أن نظريات المؤامرة تقتل». ورفض معهد الحساسية والأمراض المعدية التعليق ولكن المتحدث باسمه قال إن الدكتور فوتشي سيواصل التعاون مع البيت الأبيض لمواجهة الفيروس.

وفي تصريحات لمجلة «ساينس» قال فوتشي «عندما تتعامل مع البيت الأبيض، فيجب عليك في بعض الأحيان قول ما تعتقد مرة ومرتين وحتى أربع مرات» و «سأواصل الدفع إلى الأمام».

ويعتبر التحول لمهاجمة الدكتور فوتشي الذي قاد المعهد منذ 1984 ويعد صوتاً موثوقاً به ونصح كل رئيس منذ دونالد ريغان الذي قدم له الإستشارة حول مرض الإيدز. وحتى أسابيع كان النقاش على الإنترنت حول فوتشي إيجابياً. وحللت شركة «سيغنال لابس» 1.7 مليون منشوراً ورد فيه الدكتور فوتشي وغطت الفترة ما بين 27 شباط/فبراير وحتى منتصف آذار/مارس.

ومعظم المنشورات التي وردت على الإنترنت والتلفزيون احتوت على مديح للدكتور خاصة دفعه لمنع الطيران من الصين. وظل يظهر إلى جانب ترامب في مؤتمراته الصحافية حيث تحدث بصراحة عن خطورة الوضع. وعندما لم يظهر في 18 آذار/مارس ظهر «هاشتاغ أين الدكتور فوتشي؟» وبعد يومين جاءت صورته وقد خفض رأسه، وهي لفتة أثارت انتباه مؤيدي ترامب الذين رأوا فيها إهانة له. وبعد ذلك زادت المنشورات المعادية والتي دفعها مقال نشرته مدونة «أمريكان ثينكر» المحافظة والتي نشرت الرسالة الإلكترونية المزعومة التي كتبها قبل 7 أعوام لكلينتون. ومدح فيها الدكتور فوتشي موقف وزيرة الخارجية في جلسة اجتماع عام 2013 حول الهجوم على بنغازي. وتم النظر إلى الرسالة على أنها دليل لعلاقة الدكتور فوتشي بمجموعة سرية تعمل لتقويض ترامب. ومنها انتشرت نظرية المؤامرة على مواقع اليمين المتطرف وتحولت لموضوع تشويه للدكتور فوتشي.

السلطة تشرع في «تحركات صامتة» لجلب عينات الفحص وغزة تجدد الاستغاثة

إصابات كورونا في المناطق الفلسطينية تتجاوز الـ 100 والاحتلال يستخدم «الحرب البيولوجية» ضد الفلسطينيين

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

ارتفع عدد المصابين بفيروس "كورونا" في المناطق الفلسطينية إلى أكثر من 100 مصاب، بعد تسجيل عدة إصابات جديدة في جنوب الضفة الغربية، في الوقت الذي أعلنت فيه السلطة الفلسطينية عن شروعها بتحركات في كل دول العالم، لجلب عينات فحص جديدة لهذا الفيروس.

وأعلن رئيس الوزراء محمد اشتي، ارتفاع عدد المصابين بفيروس كورونا في فلسطين إلى 106 مصابين، بعد تسجيل إصابتين جديدتين صباح أمس في مدينة الخليل، مشيرا إلى ان التقديرات تشير إلى وجود 12 إصابة بين سكان القدس المحتلة، تجري معالجتهم في المستشفيات الإسرائيلية.

إصابات جديدة بالفيروس

وكان الناطق باسم الحكومة إبراهيم ملحم قد قال إنه تم تسجيل ست إصابات جديدة بفيروس "كورونا" في بلدة قطنة شمال غرب القدس، منها خمس إصابات لعائلة واحدة بينها طفلة في الثانية عشرة من عمرها، وثلاث نساء تتراوح أعمارهن بين 30 و50 عاما ورجل ثلاثيني وآخر خمسيني، كما أعلن عن إصابة سيدة ثلاثينية في قرية القبيبة شمال غرب القدس، وهي جارة للسيدة التي أعلن عن إصابتها صباح أول من أمس السبت. ما يرفع إجمالي الإصابات في فلسطين إلى 104، لافتا إلى أن السبب في وقوع جميع الإصابات هو الزيارات العائلية.

وأكد أن الأوضاع الصحية لكافة المصابين مستقرة، مشيرا إلى ان الإجراءات الاحترازية التي تقوم بها الجهات المختصة هي لحماية المواطنين والحفاظ على سلامتهم ومنع تفشي الفيروس.

وجدد ملحم دعوته للمواطنين للالتزام بمنازلهم، مؤكدا أن الحجر المنزلي والإجراءات الوقائية هي العلاج الوحيد المتوفر في حالة فيروس "كورونا"، مشيرا إلى أن معظم الإصابات جاءت نتيجة التقارب والزيارات العائلية، مشيرا إلى أن الاحتلال يعطل كل جهد وطني تقوم به الفعاليات الوطنية في القدس المحتلة لمواجهة الفيروس.

وحول ما يقوم به المستوطنون والاحتلال من محاولة لتلويث الأماكن التي يصلون اليها، أشار محلم إلى أن "هذه الممارسات ليست غريبة عليهم، ولا على جنود الاحتلال، وهي محاولة لتفشي الوباء في فلسطين، إضافة لمحاولة اختلاطهم واقترابهم من العمال".

إسرائيل تضرب خطة الطوارئ

وفي هذا السياق، وخلافا لإجراءات الطوارئ التي تضع شروطا على حركة دخول وخروج العمال إلى إسرائيل، فتحت قوات الاحتلال، فجر أمس الأحد، بعض البوابات الحديدية، المقامة على الجدار الفاصل جنوب مدينة قلقيلية، بشكل أربك عمل الأطقم الأمنية والطبية الفلسطينية التي تعمل على استقبال العمال وإخضاعهم للفحص للتأكد من عدم إصابتهم بفيروس "كورونا"، وقال محافظ قلقيلية رافع رواجبة، إن الاحتلال يهدف بهذه الخطوة الى "ضرب الإجراءات الاحترازية التي تقوم بها الحكومة لمحاصرة الفيروس"، من خلال فحص العمال القادمين، وإخضاعهم للحجر.

واتهم وليد عساف رئيس هيئة مقاومة الاستيطان، الاحتلال بشن "حرب بيولوجية" ضد فلسطين، بعد فشلها في احتواء الفيروس، وذلك بعد أن فتحت كافة بوابات الجدار الفاصل المقامة في محافظتي قلقيلية وطولكرم، لتسهيل تهريب العمال الفلسطينيين إلى قراهم دون المرور على لجان الطوارئ والفحص الطبي والحجر.

وكان اتفاق سابق بين السلطة وإسرائيل نص على أن يدخل عدد من العمال إلى مناطق 48، للعمل هناك دون العودة اليومية المعتادة، وأن تكون عودتهم بعد وقت وفق إجراءات السلامة المتبعة، لكن سلطات الاحتلال نكثت الوعد، وقبل فتح بوابات الجدار، قامت خلال الأيام الماضية بإلقاء عدد من العمال عن الحواجز بعد شكها بإصابتهم بالفيروس.

جدير بالذكر أن حسين الشيخ رئيس الشؤون المدنية، قال إنه بتعليمات من الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء، هناك "حملة صامتة ومكثفة" في كل العالم لجلب عينات فحص فيروس "كورونا" لفلسطين"، لافتا إلى أن هذه الحملة جاءت بسبب النقص الحاد الذي تعاني منه فلسطين.

وكانت الأجهزة الأمنية، بالتعاون مع الفعاليات الشعبية في بلدة حزما شمال شرق القدس المحتلة، شرعت بتقييد حركة المواطنين في البلدة، وفرض الحجر المنزلي الإلزامي على جميع الأهالي، بعد إعلان إصابة شاب البلدة بالفيروس.

ولا تزال الأجهزة الأمنية تتابع عملية دخول المواطنين الذين يعملون في إسرائيل ويعودون إلى منازلهم دون المرور بإجراءات الحجر الصحي، خاصة وأن لجنة الطوارئ حذرت كثيرا من خطورة هذه الحوادث على صحة المواطنين، منذرا من أنها ستؤدي إلى ارتفاع عدد المصابين بشكل كبير، بسبب معدلات الإصابة العالية في إسرائيل.

وخلال الأيام الماضية شددت الأجهزة الأمنية من متابعة هذه الحالات، من خلال منع دخول العمال عبر فتحات في الجدار الفاصل، وملاحقة عمال عادوا لمنازلهم بطرق غير رسمية، وأعلنت الأجهزة الأمنية أنها تعاملت على مدار الـ48 ساعة الماضية مع 900 عامل دخلوا منطقة محافظة نابلس، واحتجزت 12 مركبة وأغلقت 8 محلات غير ملتزمة بحالة الطوارئ، كما أعلنت أنها تابعت 26 حالة حجر منزلي غير ملتزمة.

وجدير بالذكر أن لجنة الطوارئ قررت تشديد الإجراءات على مخالفي تعليمات الطوارئ التي صدرت، كما أعلنت نيتها اتخاذ قرارات جديدة للحد من انتشار الفيروس، خاصة بعد منعها الحركة بين المحافظات، والتنقل إلى قلب المدن، وفرض حظر التجوال الليلي، وإغلاق المصالح التجارية عند الساعة السابعة.وفي السياق، نقلت وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" عن الخبير في الأوبئة الدكتور عبد السلام الخياط قوله "حسب الملاحظ فإن المواطنين غير مدركين لحجم المشكلة والتأثيرات الناتجة عنها بالشكل المطلوب، خاصة التجار والاقتصاديين"، وأكد ضرورة التعامل مع الأزمة "بصرامة أكثر".

وأضاف "وإلا سيكون القادم جائحة بمعنى الكلمة، في حال لم يلتزم الناس بقرار حظر التجوال"، وقال "نحن أمام أسبوع حاسم في التعامل مع الأزمة، والأرقام التي ترد إلينا تحدد إلى أين نتجه نحو الأمان أو الأسوأ، كون الغالبية العظمى من المواطنين عادوا من الخارج وجرى إغلاق المعابر، فإذا كان هناك من يحملون الفيروس ستظهر عليهم الأعراض خلال أربعة إلى سبعة أيام"، مشددا على أهمية بقاء السكان في المنازل.

وعبر رئيس اللجنة الرئاسية العليا لشؤون الكنائس في دولة فلسطين، مدير عام الصندوق القومي الفلسطيني رمزي خوري عن شكره لاستجابة بطريركية الروم الأرثوذوكس وحراس الأراضي المقدسة والكنائس الأخرى بإعفاء كافة المستأجرين المقدسيين للعقارات في البلدة القديمة في مدينة القدس المحتلة من إيجارات عام 2020، لافتا إلى ان تلك الاستجابة جاءت "تعزيزا لصمود أهلنا المقدسيين في عاصمة دولة فلسطين في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها فلسطين بسبب تفشي فيروس كورونا".

مسن فلسطيني وحيد قي أحد شوارع القدس العتيقة

بناء 1000 غرفة غزل في غزة

وفي غزة، لا يزال العمل متواصلا لبناء 1000 غرفة عزل صحي شمال وجنوب القطاع، حيث تقوم فرق من العمال والمهندسين، طوال ساعات اليوم، بتنفيذ مخطط البناء، الذي تشرف عليه قيادة حركة حماس، وقد تفقد يحيى السنوار قائد الحركة في غزة العمل، ويتوقع أن تكون جاهزة لاستقبال من يقعون تحت "الحجر خلال الأيام القليلة المقبلة.

وخلال الإيجاز الصحافي حول إجراءات مكافحة فيروس كورونا، استعرض مركز الإعلام والمعلومات الحكومي في القطاع، آخر التحديثات حول خطة الوقاية من الفيروس، وقال الناطق باسم وزارة الصحة إنه لم يتم تسجيل أي إصابة جديدة وفق الفحوصات التي أجريت، بخلاف الحالات التسع السابقة، وأعلن عن تمديد فترة الحجر الصحي إلى ثلاثة أسابيع بدلا من 14 يوما، لافتا إلى انه تم فحص اللواء توفيق أبو نعيم مدير الأمن في القطاع، ومساعده وكانت النتائج سلبية، مؤكدا أن كافة مراكز الحجر الصحي مناطق مغلقة، وستتم مساءلة كافة من يخالف القوانين. وقال إنه يتم العمل بإمكانيات محدودة، لافتا إلى أن المشافي تعاني من نقص في الأدوية وأجهزة التنفس الصناعي، مطالبا بضرورة الإسراع في توفيرها، مجددا الدعوة للمؤسسات الإنسانية للعمل على توفير مبلغ 23 مليون دولار لتوفير أجهزة تنفس إضافية.

وأشار إلى انه تم تعميم إجراءات الأمن والسلامة الواجب توفرها في المنشآت الصناعية بقطاع غزة لمواجهة فيروس "كورونا"، إضافة إلى استمرار جولات وزيارات طواقم حماية المستهلك المشكلة من وزارة الاقتصاد والصحة وشرطة مباحث التموين، حيث تم تنفيذ 70 جولة ميدانية وتحرير 15 ضبطا و3 مخالفات. وخلال الإيجاز الصحافي، أعلن أن هيئة تشجيع الاستثمار أجلت تسديد الأقساط الشهرية للمستفيدين من المشاريع الصغيرة عن شهري مارس وأبريل للمشاريع المتضررة من إيقاف المسيرة التعليمية الممولة من البرنامج، وأن بلديات قطاع غزة تكثف من عمليات التعقيم للمنشآت والأماكن العامة وفق خطة تفصيلية أعدتها الهيئات المحلية لضمان استمرار عملية التعقيم خاصة في أماكن الأسواق وحول المراكز التجارية الكبيرة.

وكان إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، قد أجرى اتصالًا هاتفيًا مع قيادة جهاز المخابرات المصرية العامة، قدم خلاله شكره للجهود التي تقوم بها مصر في مساعدة الشعب الفلسطيني، وجرى التأكيد على أهمية تواصل العمل المشترك، وبذل الجهود من الأطراف كافة لمواجهة هذا الوباء، كما عقد هنية عبر تقنية "الفيديو كونفرنس" لقاء مع نيكولاي ميلادينوف الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة وعدد من مساعديه، حيث جرى بحث الأوضاع الناشئة بسبب انتشار فيروس "كورونا"، وانعكاس ذلك على الأوضاع في فلسطي،، واستعرض ميلادينوف الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لتوفير متطلبات المرحلة الراهنة.

هيئة المسيرات ألغت المليونية عملا بالإجراءات الوقائية من الفيروس

فلسطينيو الضفة يحيون «يوم الأرض» بفعاليات رمزية في مناطق التماس وجماهيرية من قلب المنازل

غزة ـ «القدس العربي»:

ألقت الأزمة التي خلقها فيروس "كورونا" بظلالها ليس على الأوضاع الاقتصادية في المناطق الفلسطينية فحسب، بل حتى على الأوضاع السياسية والميدانية، حيث تقرر إلغاء فعالية "مليونية العودة" التي كانت مقررة اليوم الإثنين 30 مارس/ آذار الحالي، في الذكرى السنوية الثانية لانطلاق "مسيرات العودة" على حدود غزة، واستبدالها بفعاليات رمزية، في إطار التزام القائمين على تنظيم المسيرة، بتعليمات السلامة والأمان، لمحاصرة الفيروس.

وخلافا لما خطط له على مدار الأشهر الثلاثة الماضية، لن ينزل أهل القطاع إلى مخيمات العودة الخمسة المقامة على الحدود الشرقية لقطاع غزة، للمشاركة في "المليونية"، والتي يعد لها منذ أن جرى إقرار خطة عمل جديدة للمسيرات، بعد وقفها مطلع العام الحالي، لتنظم في الفعاليات الوطنية، التي اختير يوم 30 مارس، الذي يصادف ذكرى "يوم الأرض"، والذكرى الثانية لانطلاق "مسيرات العودة"، لبداية العمل بالخطة الجديدة.

وبدلا من وصول المشاركين بأعداد كبيرة لمخيمات العودة التي تقام إلى الشرق من مخيم جباليا، وشرق مدينة غزة، وشرق المنطقة الوسطى، وعند نقطتين حدوديتين شرق مدينتي خانيونس ورفح جنوب القطاع، سيتم الاكتفاء بوصول أعضاء هيئة مسيرات العودة ومواجهة الصفقة، إلى منطقة مخيم ملكة، شرق مدينة غزة، لتنظيم فعالية رمزية هناك.

وفي رسالة مصورة لمنسق هيئة مسيرات العودة والقيادي في حركة الجهاد الإسلامي خالد البطش، قال متحدثا لأهالي "لان الفلسطيني أغلى ما نملك ورأسمالنا في المعركة فإننا ندعو جماهيرنا الى البقاء في البيوت وعدم الخروج منها حفاظاً على سلامة أهلنا وجماهيرنا الصامدة من الوباء القاتل".

وطالب كذلك السكان للالتزام بكافة الإجراءات الصحية والوقائية المعلنة من وزارة الصحة، ومن كافة الهيئات الرسمية في مواجهة وباء "كورونا"، وقال إن الهيئة ستعقد مؤتمرا صحافي اليوم الإثنين الساعة الحادية عشرة صباحا في مخيم العودة بموقع ملكة شرق غزة، وسيتم رفع وإطلاق الأعلام الفلسطينية في سماء الوطن، لـ"تحمل رسائل تؤكد على تمسكنا بالثوابت الوطنية واستمرار المسيرة حتى العودة والتحرير".

وأشار إلى أن الفعاليات تشمل حرق علم الاحتلال الإسرائيلي "لما يمثله من ظلم واضطهاد تاريخي لشعبنا وأننا ماضون حتى كنس الاحتلال"، وأعلن عن توقف حركة السير والمواصلات العامة يوم 30 مارس، لمدة 5 دقائق مع إطلاق صفارات الإنذار وأبواق سيارات الإسعاف والدفاع المدني وسيارات الشرطة تخليدا للذكرى، ودعا لقرع أجراس الكنائس والصدح بالتكبيرات من المساجد ومن شرفات وأسطح المنازل في كل أنحاء محافظات الوطن في آن واحد، وذلك بعد أذان المغرب مباشرة اليوم الاثنين، وقال "حرصا على سلامة ابناء شعبنا تدعو الهيئة كافة البلديات بمحافظات الوطن لإطلاق "حملة وطنية للتعقيم" تبدأ هذه الحملة من مدينة غزة ثم باقي المحافظات".

يشار إلى أن فعاليات "مسيرات العودة" انطلقت يوم 30 مارس 2018، ضمن جهود سكان غزة لكسر الحصار المفروض عليهم، من خلال إقامة مخيمات قرب الحدود الإسرائيلية، ولجأت قوات الاحتلال منذ انطلاق الفعاليات إلى استخدام "القوة المفرطة والمميتة"، رغم الانتقادات الدولية.

مشغل للملابس الطبية الواقية من كورونا في غزة

وكانت وزارة الصحة قد أعلنت في إحصائية سابقة أن عدد الشهداء الذين سقطوا منذ بداية فعاليات المسيرات، بلغ أكثر من 320 شهيدا، منهم نحو 20 شهيدا يحتجز الاحتلال جثامينهم، وأوضحت الإحصائية أن عدد المصابين فاق الـ 24 ألفا، عشرات منهم تعرضوا لحالات بتر.

وفي سياق إحياء "يوم الأرض"، أعلنت وزارة الإعلام أنها ستطلق يوم الإثنين موجة بث إذاعية موحدة، بمشاركة واسعة من الإذاعات الفلسطينية في كافة محافظات الوطن، إحياء للذكرى الـ44 ليوم الارض الخالد.

ودعت الوزارة في بيان صحافي، الفلسطينيين في كافة أماكن وجودهم، والمواطنين العرب إلى تنظيم "تظاهرات رقمية" عبر مواقع التواصل، وإحياء هذا اليوم الخالد بـ "زخم يرتقي الى رمزية يوم الأرض في وجداننا الوطني والقومي، تماشيا مع إجراءات العزل واتقاء الوباء التي يخضع لها العالم الآن، خاصة وطننا فلسطين الذي يعيش تحت نير الاحتلال الاسرائيلي الذي ينشر وباء العنصرية المتصاعدة في زمن وحدة العالم تجاه مواجهة كورونا".

كما دعت الى التركيز على "الممارسات العنصرية والسياسات العدوانية" التي تمارسها دولة الاحتلال الاسرائيلي تجاه الشعب الفلسطيني.

ويصادف اليوم الإثنين، الثلاثون من مارس، الذكرى الـ44 لـ"يوم الأرض"، الذي جاء بعد هبة الجماهير داخل أراضي 1948، ضد استيلاء الاحتلال على مساحات واسعة من أراضيهم بهدف تهويدها، حيث عم في ذلك اليوم الإضراب كافة المناطق، وانطلقت مسيرات غاضبة ومواجهات أسفرت عن استشهاد ستة فلسطينيين، وإصابة واعتقال المئات.

من جهته قال رئيس الدائرة الإعلامية في حركة حماس في الخارج رأفت مرة "إن شعبنا في الداخل والخارج يتمسك بهويته الوطنية وبأرضه الفلسطينية الكاملة، وبحقنا في مقاومة الاحتلال بكل أشكال المقاومة حتى التحرير والعودة".

وأكد مرة في الذكرى الـ 44 ليوم الأرض، أن هذه الذكرى "تتكامل مع ما قدمه ويقدمه شعبنا من تضحيات في الأراضي المحتلة عام 1948 والقدس والضفة الغربية وغزة والخارج"، مشيرا إلى ان ذكرى يوم الأرض هي "لإعادة إحياء القضية الفلسطينية ورفض صفقة القرن، ورسالة واضحة للاحتلال الإسرائيلي أننا نرفض وجوده، وأن شعبنا في الداخل والخارج ومخيمات اللجوء متحدون حول مواجهة الاحتلال وهزيمته وبناء الدولة الفلسطينية على كامل الأرض الفلسطينية"، مطالبا جميع القوى والمؤسسات الفلسطينية والإعلاميين بالتوقف عند هذه المناسبة وإحيائها بشكل فاعل بما يتناسب مع جوهرها وأهدافها كمحطة تاريخية فلسطينية ناصعة محفورة في ذاكرتنا الوطنية والجهادية.

وقال "ذكرى يوم الأرض هي ذكرى وطنية خالصة تحمل معاني الحرية والعزة والكرامة"، مؤكداً أنها "محطة من تاريخ النضال الوطني الفلسطيني المشرف".

وكانت الطائرات الحربية الإسرائيلية قد شنت في ساعة متأخرة من ليل الجمعة الماضي، سلسلة غارات جوية على عدة مواقع للمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، وطالت الغارات موقعا للمقاومة، ونقطة للضبط الميداني، شمال وشرق بلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات.

وقال بيان لجيش الاحتلال إن طائرات ودبابة قصفت مواقع عسكرية وبنية تحتية تستخدم للعمليات التحت ارضية التابعة لمنظمة حماس شمال قطاع غزة، ردًا على إطلاق قذيفة صاروخية من قطاع غزة نحو بلدة سديروت في وقت سابق.

جدير بالذكر ان العمل لا يزال يتواصل بتفاهمات التهدئة بين الفصائل الفلسطينية في غزة وإسرائيل، التي سبق وأن جرى التوصل إليها بوساطة مصر وقطر والأمم المتحدة، وتشمل تخفيف القيود المشددة التي فرضها الاحتلال على غزة، وتنفيذ مشاريع إغاثة عاجلة للسكان المحاصرين.

اتهام الاحتلال بالتعامل بـ «عنصرية واضحة» مع الأسرى

ملف المعتقلين يقلق الفلسطينيين مع تفشي الوباء... وحملات إلكترونية مساندة لهم بمشاركة جهات أجنبية

غزة ـ «القدس العربي»:

لا يزال ملف الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال يتصدر الاهتمامات، سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي والفصائلي، في ظل تفشي فيروس "كورونا" بشكل كبير في دولة الاحتلال، حيث يتخوف الجميع من انتقال المرض للأسرى، الذين يعانون من ظروف اعتقال قاسية جدا، ويفتقدون الرعاية الصحية والمستلزمات الوقائية.

واتهم مركز أسرى فلسطين للدراسات الاحتلال بالتعامل بـ"عنصرية واضحة" مع الأسرى الفلسطينيين في السجون، من خلال رفض إطلاق سراح أي منهم، في الوقت الذى صادق على الإفراج عن مئات السجناء الاسرائيليين. وأكد المركز أن الاحتلال يترك الأسرى الفلسطينيين "رهينة للموت القادم إليهم في أي لحظة نتيجة انتشار فيروس كورونا بشكل سريع"، مؤكدا أن وصوله للسجون بات "مسألة وقت فقط".

وأضاف المركز في بيان له "حينها ستقع كارثة حقيقية كون السجون أرضية خصبة لانتشار الأوبئة والأمراض ويقبع بها أعداد كبيرة من الأسرى في أماكن ضيقة ومكتظة"، لافتا إلى ان الاحتلال لم يتخذ الوسائل الكافية ولم يطبق إجراءات السلامة والوقاية المطلوبة لمنع وصول المرض الى السجون، مضيفا "بل على العكس قام بمنع مواد تنظيف عن الأسرى ضمن عشرات الأصناف التي حرم الأسرى من اقتنائها من كانتين السجن، مما دفع الأسرى لاستخدام معجون الأسنان والحلاقة لتنظيف الغرف وساحات الفورة".

وطالب أسرى فلسطين بتدخل دولي حقوقي وإنساني للضغط على الاحتلال لإطلاق سراح الأسرى المرضى وكبار السن والنساء والأطفال دون شرط، لأنهم اكثر الفئات عرضه للخطر، وطالب المركز منظمة الصحة العالمية للقيام بمسؤولياتها تجاه الأسرى وحمايتهم من الموت المحقق، خاصة وأن الاحتلال لم يقم بتعقيم السجون.

ويوم السبت انطلقت حملة دولية إلكترونية لمساندة الأسرى، شملت توحد العديد من الإذاعات في بث مشترك، تلتها حملة تغريد إلكترونية، وأكد القائمون على الحملة أن الهدف منها هو لفت انتباه العالم لإهمال الاحتلال لأوضاع الأسرى الصحية في ظل انتشار فيروس "كورونا"، وفضح إجراءات الاحتلال التي قد تتسبب بوصول الفيروس للأسرى.

وطلب منظمو الحملة، وهم ينتمون لعشرات المؤسسات والجهات من مختلف أنحاء العالم، بالإفراج عن جميع المعتقلين، خاصة الأسرى الأطفال والمرضى والإداريين وكبار السن، ومن بقيت لهم مدد أقل من عام في الأسر، وطالبوا القائمين عليها من خلال رسائل وجهت لحكومات وبرلمانات العديد من الدول، بالتدخل العاجل من أجل إنقاذ الأسرى، وإرسال وفود طبية لعلاجهم.

وكان عضو المكتب السياسي لحركة حماس موسى دودين، قد دعا إلى "حراك جماعي" من أجل الضغط على الاحتلال الإسرائيلي لإنقاذ حياة الأسرى في السجون.

وأكد خلال مقابلة إذاعية، عبر موجة بث مشتركة لإذاعات من غزة، تضامنت مع الأسرى، إنّ مئات الأسرى المرضى في سجون الاحتلال يعانون الإهمال الطبي منذ فترة طويلة.

وأضاف "اليوم جاءت كورونا لتشكل صورة جديدة من صور الإهمال الطبي لدى إدارة السجون وعلى الجميع التحرك لإنقاذ الأسرى".

وأشار دودين، الذي يدير ملف الأسرى في حركة حماس، إلى أنه في ظل تفشي فيروس "كورونا" يفتقد الأسرى لمواد التنظيف والمعقمات وكافة الإجراءات الوقائية التي تهملها إدارة سجون الاحتلال.

وطالب المؤسسات الحقوقية والدولية كافة بتفعيل دورها وتشكيل رأي عالمي حول الأسرى الفلسطينيين يطالب بالإفراج عنهم في ظل ما يعانون منه في سجون الاحتلال، محملا الاحتلال المسؤولية عن حياة كل أسير فلسطيني. وقال "عليه أن يأخذ أمر حياتهم وسلامتهم على محمل الجد".

يشار إلى أن إسرائيل تعتقل نحو 6000 أسير فلسطيني، بينهم نساء وأطفال وكبار في السن، ومن بين العدد الإجمالي هناك أسرى مرضى، ويشكو جميعهم من سوء المعاملة، ومن تعرضهم للإهانة والتعذيب، فيما هناك العديد منهم محرومون من زيارة الأهل، ويقبع آخرون في زنازين عزل انفرادي.

غزة تبحث كيفية توزيع المنحة القطرية على الأسر الفقيرة دون تزاحم

غزة ـ «القدس العربي»:

تبحث الجهات الرسمية في قطاع غزة حاليا عن آلية جديدة لتوزيع دفعة المساعدات المالية القطرية الجديدة على 120 ألف أسرة فقيرة في القطاع، في ظل قرار حظر التجمعات بسبب الخشية من انتشار فيروس "كورونا".

وانتظارا لدخول أموال المنحة القطرية لهذا الشهر إلى قطاع غزة، قالت عزيزة الكحلوت الناطقة باسم وزارة التنمية الاجتماعية، إن الوزارة مع الجهات المختصة، تدرس كيفية توزيع هذه المنحة على العدد الكبير من المستفيدين، بحيث لا يحدث أي ازدحام، تماشيا مع قرارات الطوارئ، الخاصة بمحاربة انتشار فيروس "كورونا".

وأوضحت أنه حتى اللحظة لم يتم التوصل إلى آلية لتوزيع هذه الأموال التي تتبرع بها دولة قطر، التي كانت توزع في الأشهر الماضية من خلال فروع "بنوك البريد"، مشيرة إلى أنه فور الانتهاء من تحديد الآليات سيتم الصرف لهذه الأسر، دون أن يحدد موعد رسمي لعملية الصرف.

ولم يكشف عن أي اقتراحات جديدة لصرف تلك الأموال، التي كانت تصرف عادة من خلال مكاتب بنوك البريد، حيث كانت يحصل كل رب أسرة على 100 دولار أمريكي، ولكن في ظل قرارات منع التجمهر، وهي عملية كانت تصاحب صرف المنح السابقة، يتوقع أن تكون آلية الصرف الحالية مخالفة تماما لسابقاتها

ويتردد أن من بين الخيارات المطروحة زيادة مكاتب فروع بنك البريد، وتوزيع المستفيدين على أيام عدة، من أجل تخفيف الازدحام، خاصة وأن المنحة هذا الشهر من ناحية العدد أكبر من تلك التي وزعت الشهر الماضي لـ 70 ألف أسرة.

ومن المحتمل أن تكون عملية الصرف من خلال التوصيل للمنازل، أو من خلال لجان توزيع على كافة مناطق القطاع، خاصة وأن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا"، أعلنت عن نيتها توزيع مساعداتها الغذائية على مئات آلاف الأسر المحتاجة في القطاع، ضمن خطتها الرامية لمنع التجمهر والازدحام في ظل انتشار فيروس "كورونا"، من خلال التوصيل المباشر للمنازل.

والأسبوع الماضي، أعلن أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد، عن تقديم منحة مالية جديدة لسكان قطاع غزة بقيمة 150 مليون دولار أمريكي على مدى ستة أشهر، "وذلك استكمالا لجهود قطر في التخفيف من معاناة الشعب الفلسطيني، ودعما لبرامج الأمم المتحدة الإغاثية والإنسانية في غزة".

إسرائيل: تحذيرات من كارثة إنسانية في الضفة وغزة... والجيش يخشى سيناريو «نهاية العالم»

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

حذرت أوساط صحية وسياسية في إسرائيل من كارثة إنسانية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ونبهت إلى أن انهيار الأوضاع هناك نتيجة استشراء عدوى كورونا سيؤدي لانهيار في إسرائيل أيضا. فيما حذرت جهات أمنية من سيناريوهات سوداء.

وفي رسالة مستعجلة لوزيري الصحة وجيش الاحتلال ومنسق أعمال الحكومة، حذر النائب من القائمة المشتركة سامي أبو شحادة من كارثة إنسانية محتملة في الضفة وغزة في أعقاب انتشار وباء كورونا، حيث تم الكشف عن 97 حالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 67 منها تسع حالات في غزّة.

وبين أبو شحادة في رسالته أن الوضع في الأراضي المحتلة مشابه للوضع في إسرائيل منذ ما يقارب الأسبوعين والوضع في إيطاليا منذ خمسة أسابيع.

وشدد في رسالته على الأوضاع الصعبة التي يعاني منها جهاز الصحة الفلسطيني، حيث يملك219 جهاز تنفس فقط، قسم كبير منها تحت الاستخدام في هذه الأثناء، بينما تملك إسرائيل 1500 جهاز تنفس صناعي هي أيضًا غير كافية للتعامل مع وباء كورونا الذي يزداد انتشارًا في العالم، مع العلم أن عدد أجهزة التنفس الصناعي للفرد في إسرائيل أكبر بأربعة أضعاف منها في الأراضي المحتلة.

وطالب النائب سامي أبو شحادة المسؤولين الإسرائيليين بتوفير أجهزة تنفس صناعي والمواد اللازمة لتوسيع رقعة الفحوصات في غزة والضفة، والتي بحسب معطيات وزارة الصحة الفلسطينية لم تتعد حتى الآن5217 فحصا في الضفة و240 فحصًا فقط في غزة. وردا على سؤال "القدس العربي" شدّد على أن المسؤولية عن صحة المواطنين الفلسطينيين حسب القانون الدولي تقع على عاتق إسرائيل حيث تحتل وتسيطر على الضفة وغزّة وجميع المعابر، مؤكّدًا على أن استمرار الاحتلال والحصار يصيبان جهاز الصحة الفلسطيني بأضرار كبيرة ويحدان من إمكانية عمله وتطوره.

سيناريو يوم القيامة

من جهة أخرى، يبدي مسؤولون إسرائيليون قلقا بالغا من سيناريو تفشي عدوى كورونا في القطاع على خلفية الكشف عن إصابات جديدة واحتمال تخطي العدوى للحدود.

كما ينبع هذا القلق من ضعف جهاز الصحة في غزة ومكابدته نقصا كبيرا بالقوى العاملة والمعدات، إضافة إلى الوضع الصحي المتردي، بسبب الحصار الإسرائيلي على القطاع المتواصل منذ سنوات طويلة، كما يؤكد صلاح حاج يحيى مدير العيادات الميدانية في منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان في إسرائيل.

ويوضح حاج يحيى أن جهات صحية في القطاع تناشد العالم من أجل سد النواقص والاستعداد لمواجهة عدوى كورونا التي تهدد بالانتشار السريع. لافتا الى نقص كبير بالكمامات الواقية ومواد التعقيم وأدوات الفحص.

وذكر بوجود نحو مليوني نسمة داخل القطاع يتلقون خدمات طبية من نحو ثلاثة آلاف طبيب فقط بينهم 700 ما زالوا في مرحلة التدريب، و4000 ممرضة و450 صيدليا. كذلك قال إن عدد العيادات في القطاع حوالي 200، وربعها حكومية.

يشار الى أن منظمة الصحة العالمية سبق وأوضحت أن احتياطي الأدوية في غزة هو نصف الكمية المطلوبة حيث يوجد 85 جهاز تنفس اصطناعي فقط بينها 20 جهازا مخصصا للأطفال وليست ملائمة للكبار. كما أن رؤساء جهاز الصحة في القطاع يقولون إن هذه الأجهزة ليست ملائمة لمرضى الكورونا، لأنها مبنية بشكل أن الهواء الصادر عن المرضى يخرج إلى فضاء الغرفة.

سيناريو «نهاية العالم»

وكشف في هذا السياق المحلل العسكري في صحيفة "يديعوت أحرونوت"، أليكس فيشمان أمس أن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو ووزير الأمن، نفتالي بينيت، استمعا أكثر من مرة، الأسبوع الماضي، لتقارير استعرضها جهاز الأمن الإسرائيلي وتحدثت عن سيناريو أسود جدا بشأن التطورات في قطاع غزة، من ناحية انفجار عسكري أو كارثة إنسانية ناجمة عن كورونا

وذهب فيشمان لحد القول إن "الصورة التي يرسمها قادة جهاز الأمن أمام المستوى السياسي تكاد تكون من مشاهد نهاية العالم لاعتبار غزة موبوءة بكورونا، قد تتسرب إلى إسرائيل بشكل خطير. وضمن هذا السيناريو يتحدث فيشمان عن إمكانية إطلاق صواريخ من أجل إرغام إسرائيل والعالم على توفير دعم صحي ولوجستي للقطاع، لأن حكومة حماس لن تكون قادرة على مواجهة جائحة كورونا في حال تفشت. ونقلا عن أوساط أمنية اسرائيلية يشير فيشمان الى ان أكثر السيناريوهات هو احتمال تجمع حشود من سكان غزة في منطقة السياج الأمني من أجل إنقاذ حياتهم. ويتابع "الحديث عن مدنيين غير عنيفين ولا أحد يعلم عدد حاملي المرض بينهم، ويسعون إلى الهروب من غزة بأي ثمن مما سيضع إسرائيل أمام حالة مربكة جدا".

ومن ضمن "التوصيات التي قدمها جيش الاحتلال للحكومة في هذا السياق ان تقوم بفعاليات دعائية في العالم هدفها توضيح التعقيدات الإنسانية والأمنية للأحوال الراهنة في القطاع، وأن تجند منذ الآن مساعدات دولية لغزة المحاصرة أصلا من أجل منع تفجر الأزمة".

ويتساءل فيشمان عن احتمالات التعاون مع حماس قي ظل هذا العدو العالمي، وخلص للقول إنه "في الضفة، إسرائيل والسلطة الفلسطينية تتعاونان بشكل كامل على مصلحة عليا مشتركة". وتشهد إسرائيل تطورات درامية في ظل تجاوز عدد المصابين بالعدوى أقل من4 آلاف حالة، ومن المتوقع أن تبادر حكومة الاحتلال اليوم للإعلان عن إغلاق كامل للبلا يسود فيه حظر تجوال لمدة ثلاثة أسابيع، خاصة ان بعض الأوساط السكانية لا تلتزم بالتعليمات خاصة المتدينين المتزمتين ممن لا يتابعون الإعلام ويؤمنون بالقضاء والقدر ويعزفون عن تدابير الحيطة والحذر، مما أدى لاستشراء العدوى في بلداتهم، إذ كشف أمس عن 300 إصابة جديدة في بلدة بني براك التي يقطنها اليهود المتزمتون (الحريديم) المجاورة لتل أبيب.

الحب المستحيل في زمن كورونا

وفي هذا السياق كشف أمس عن حفل زفاف داخل مقبرة يهودية قام بها يهود متزمتون. وقالت قناة اي 24 الاسرائيلية أمس انه حتى في أيام كورونا الطوال بالحجر في المنزل والإغلاق على مرافق الحياة، هنالك عدد غير قليل من الإسرائيليين الذين لا يتوانون عن صنع السعادة والفرح خلافا لإرشادات وزارة الصحة. ومن بين أمور كثيرة، تم عقد حفلات الزفاف في حدائق خاصة أو في الحقول المفتوحة، لكن قبل بضعة أيام، قرر زوجان شابان الزواج داخل المقبرة.

وقالت انه قد تم اتخاذ القرار بناء على تصريح نشره الحاخام ابراهام يعقوب سالمون الأسبوع الماضي، حيث شرح بالتفصيل فضائل إجراء ما يعرف بالعرس للأيتام داخل المقبرة كميزة لمنع انتشار الأوبئة والأمراض المستعصية والحد من انتشارها.

بعد النشر، تقدم الى الحاخام زوج شاب على وشك الزواج ويرغبان في إقامة الحدث الأهم في حياتهم داخل أسوار المقبرة. وتابعت القناة" خلال طقوس العرس، أقيمت صلاة خاصة قرب ضريح أهم حاخامات الطريقة الحاسيدية الصوفية اليهودية وبعد ذلك بدأ المشاركون في الرقص". ووفقا للحاخام سالمون، حتى أفراد الشرطة الذين تم استدعاؤها للتحقق من الضجة التي كانت في المقبرة انضموا بدورهم إلى دائرة رقص الزفاف الفريد من نوعه في زمن تفشي فيروس كورونا المستجد.

وكشفت وسائل إعلامية مشاهد أخرى لعدم التزام الحريديم بالتعليمات وإصرارهم على مزاولة حياتهم بشكل اعتيادي والتجمهر بكميات كبيرة في الشوارع والحدائق، مما أدى لمواجهات بينهم وبين الشرطة التي جاءت لتفريقهم طبقا لتعليمات وزارة الصحة، علما أن 14 اسرائيليا ماتوا حتى الآن، فيما تحذر جهات عليا من احتمال فقدان السيطرة وبالتالي اتخاذ قرار لا إنساني عندئذ مفاده عدم منح مرضى مصابين بالعدوى تنفسا اصطناعيا لعدم وجودالأجهزة الكافية.

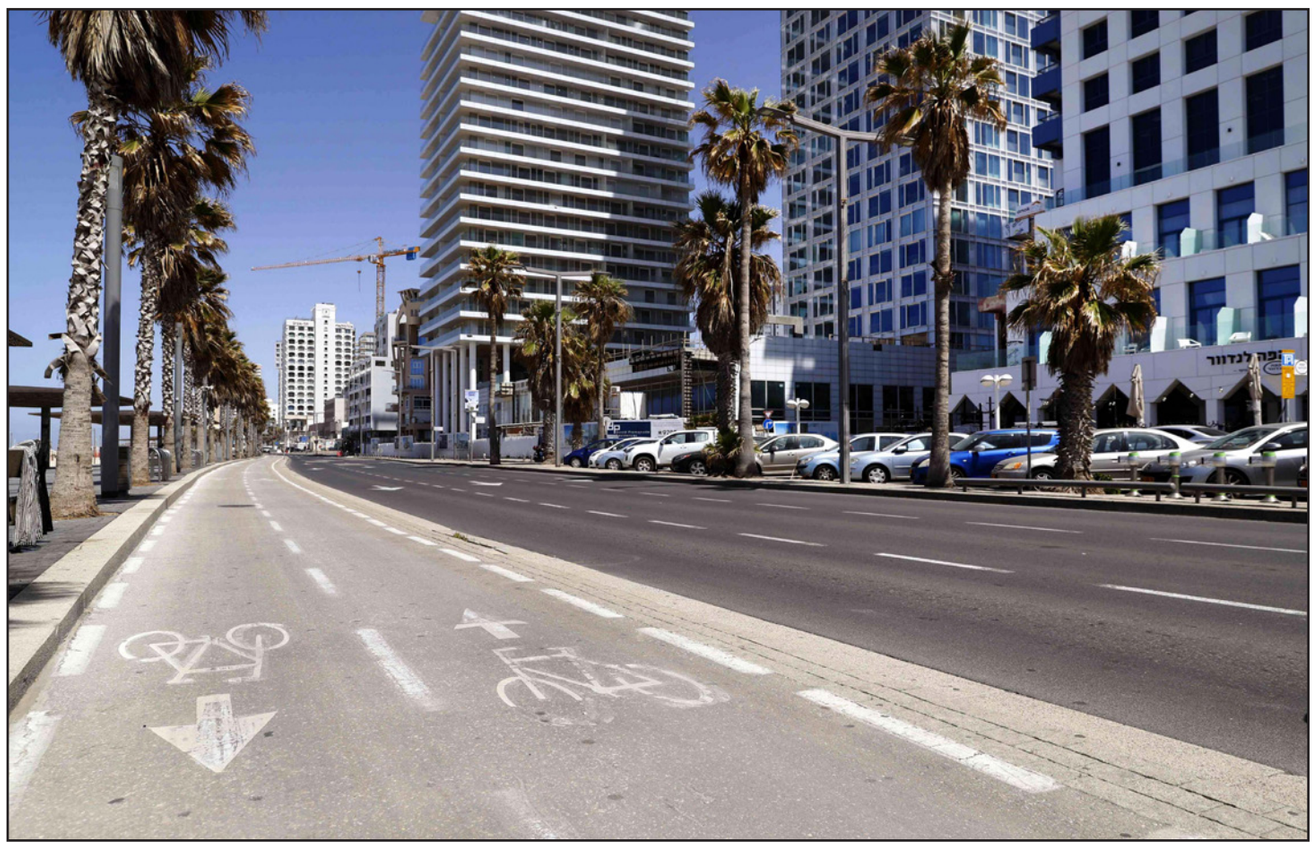

كورنيش تل أبيب خال من المارة على غير العادة بسبب كورونا

اشتية يعلن «موازنة متقشفة» ويؤكد: الأيام المقبلة لن تكون سهلة

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، إن حكومته ستعمل وفقا لـ"موازنة طوارئ متقشفة"، في ضوء التطورات المتلاحقة لفيروس "كورونا".

وأعلن خلال مؤتمر صحافي عقده أمس الأحد، للوقوف على آخر مستجدات الفيروس، أن عدد الإصابات في المناطق الفلسطينية ارتفع إلى 106.

وأوضح أن إيرادات الحكومة ستنخفض إلى أكثر من 50 % والمساعدات الدولية ستتراجع، مشيرا إلى أن رواتب الموظفين العموميين لشهر مارس/ آذار الحالي سيتم صرفها على عدة أيام تجنبا للازدحام، معلنا كذلك أنه سيتم إلغاء "التقاعد المالي" لموظفي قطاع غزة، ابتداء من الشهر المقبل، على أن يكون التقاعد اختياريا. وقال "سيتم خلال الأيام المقبلة توظيف 51 طبيبا جديدا من اختصاصيين وطب عام، لتغطية احتياجات القطاع الصحي".

وأعلن كذلك أنه تم الاتفاق مع اتحاد عمال فلسطين على صرف نصف راتب للعمال للعاطلين عن العمل لشهري مارس وأبريل/ نيسان، داعيا مجددا العمال لعدم العمل في المستوطنات الإسرائيلية كونها غير شرعية وموبوءة بالمرض.

وفي رد على إمكانية دخول المزيد من العمال والموظفين إلى خانة الفقراء الجدد، قال اشتية إنه "من المبكر جدا الحديث عن أزمة، لأن الناس ستأخذ رواتبها نهاية هذا الشهر كاملة، والعمال في المنشآت الاقتصادية سيأخذون نصف راتب على أقل تقدير، والعمال داخل أراضي عام 1948 سيعودون ومعهم رواتبهم، وبالتالي ليست لدينا أزمة جديدة".

وحول وجود نقص في معدات فحص فيروس "كورونا" وأجهزة التنفس، قال اشتية "إن العالم يخوض معركة للحصول على هذه المعدات الطبية، لأن المنتجين قلائل، وهناك منافسة حادة"، لكنه قال إن الرئيس والحكومة والأجهزة الأمنية "يعملون بحكمة كبيرة مع كل الدول من أصدقائنا حول العالم لسد أي نقص". وأضاف "ليس لدينا كميات كبيرة ولكن ليس لدينا نقص كبير حتى اللحظة، وخلال أيام سوف تصلنا من جمهورية الصين الصديقة مساعدات متعلقة بأنابيب الفحص وأعداد من أجهزة التنفس".

وقدم شكره للأردن على سماحه لشركة دواء بإرسال 40 ألف حبة دواء من العلاج المتوقع أن يكون أحد الأدوية الشافية لهذا المرض، حيث ستصل هذه الأدوية يوم غد الثلاثاء.

وأضاف "نعمل على توفير كل ما هو ممكن، لا يوجد لدينا الآن نقص في أي شيء، لكن أيضا لا يوجد لدينا الاحتياج الكافي في كل شيء، ونتعامل مع هذه الأمور يوما بيوم، ونحن على تواصل مع أصدقائنا في العالم: منظمة الصحة العالمية، وروسيا، والهند، والكويت، والمملكة العربية السعودية، وقطر، وكل الدول التي أرادت مساعدتنا".

وحول توظيف مزيد من الكوادر الطبية أكد اشتية أنه سيتم بذل كل جهد ممكن لتوظيف مزيد من الكوادر إذا اقتضت الحاجة لذلك، بالإضافة إلى استدعاء الأطباء المتقاعدين، مشيرا إلى جهوزية وزارة الصحة بالكادر البشري، رغم خضوع عدد من الكادر الطبي للحجر المنزلي بسبب احتكاكهم مع مصابين بالفيروس. وأكد في الوقت ذاته أن الوضع مسيطر عليه، لكنه بعث خلال المؤتمر برسالة إلى المواطنين، أكد فيها أن الأيام المقبلة "لن تكون سهلة".

وتابع "خلال أسبوعين سيعود العمال الذين باتوا في إسرائيل، وعددهم 35 ألف عامل، ونتمنى لهم السلامة وأن لا يحتاج أي منهم للعلاج في مستشفى، ولكن أخذنا كامل الإجراءات المتعلقة بفحصهم ومساعدتهم". وجدد اشتية دعوته إلى العمال بالالتزام الجدي والحقيقي بالحجر المنزلي، لأن أهم علاج هو الوقاية بالحجر المنزلي.

محمد اشتية ومن حوله وزراؤه خلال مؤتمر صحافي في رام الله

الاحتلال والمستوطنون يكثفون اعتداءاتهم على الضفة بمزيد من الاعتقالات والاعتداءات وقطع مئات الأشجار

رام الله ـ «القدس العربي»:

شهدت أمس تكثيف قوات الاحتلال والمستوطنين لاعتداءاتهم على الضفة الغربية بشكل جنوني، رغم حالة الطوارئ المعلنة في الضفة، لتفادي مخاطر انتشار فيروس "كورونا"، تخللها الاعتداء المباشر على المواطنين، ما أدى إلى إصابة عدد منهم بالرصاص، وآخرين بالكدمات، فيما عمد المستوطنون تدمير مئات الأشجار.

وأصيب شابان برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، إلى جانب العشرات بحالات اختناق، فيما اعتقل الاحتلال فتيين شقيقين، مساء أول من السبت، عقب اقتحام قوات الاحتلال قرية كفر قدوم شرق قلقيلية شمال الضفة..

وأفاد منسق المقاومة الشعبية في القرية مراد شتيوي لـ"وفا"، أن قوات الاحتلال اعتقلت الشقيقين إسلام (14 عاما)، وليث عبد الرحيم علي (18 عاما) من قرية كفر قدوم شرق قلقيلية، لافتا إلى أن جنود الاحتلال أطلقوا عقب اقتحامهم القرية وابلا من الرصاص الحي والمعدني وقنابل الصوت باتجاه المواطنين، ما أدى إلى إصابة اثنين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، إلى جانب العشرات بحالات اختناق جراء استنشاقهم الغاز المسيل للدموع، بينهم مسنة ورضيعة، لافتا إلى ان قوات الاحتلال استهدفت بالرصاص تسعة خزانات مياه على أسطح المنازل ودمرتها.

كذلك أصيب مواطنان برصاص الاحتلال المعدني المغلف بالمطاط، والعشرات بالغاز المسيل للدموع، إضافة لاعتقال ثلاثة مواطنين، خلال مواجهات مع جيش الاحتلال في قرية التوانة في مسافر يطا جنوب الخليل.

يشار إلى أن مستوطني "حفات ماعون" المقامة على أراضي المواطنين شرق بلدة يطا، هاجموا القرية ورشقوا الأهالي ورعاة الماشية بالحجارة، بحماية من جنود الاحتلال الذين أطلقوا وابلا من الرصاص وقنابل الغاز والصوت ما تسبب بإصابة عدد من المواطنين بحالات اختناق جراء استنشاق الغاز السام.

كذلك اعتقلت قوات الاحتلال مساء أمس فتى من بلدة العيسوية شرق القدس المحتلة، وذكرت مصادر محلية أن تلك القوات اقتحمت البلدة واعتقلت الفتى نصر درويش، أثناء وجوده بالقرب من منزله.

وفي إطار الهجمات الاستيطانية، أقدم مستوطنون على الاعتداء ليل أول من أمس السبت على مواطن من قرية المغير شمال شرق رام الله، وقاموا بتحطيم زجاج سيارته.

كذلك قطع مستوطنون المئات من أشجار الزيتون في أراض واقعة بين محافظتي بيت لحم والخليل، وقال مدير مكتب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان في بيت لحم حسن بريجية، إن المستوطنين قطعوا نحو 300 شجرة زيتون في أراضي منطقة القانوب، القريبة من مستوطنة "اصفر"، وتعود للمواطن سمير عابد الشلالدة.

يذكر أن المستوطنين صعدوا في الفترة الأخيرة من انتهاكاتهم، مستغلين حالة الطوارئ التي تمر بها محافظة بيت لحم، وقطعوا المئات من الأشجار في بلدات الخضر ووادي فوكين ووادي رحال ,

وكان مستوطنون قد اعتدوا أول من أمس السبت، على قرية التوانة في مسافر يطا، جنوب الخليل، ورشقوا الأهالي ورعاة الماشية بالحجارة، بحماية من جنود الاحتلال الذين أطلقوا قنابل الصوت والغاز باتجاه المواطنين ما تسبب بإصابة عدد منهم بحالات اختناق، وذلك في إطار تكرار تلك الهجمات التي ينفذها في تلك المنطقة مستوطنو "حفات ماعون"، وهي إحدى البؤر الاستيطانية في منطقة جبل الخليل، وقد سبق أن قاموا بتسميم مواشي المواطنين، وتخريب الأراضي الزراعية والاعتداء على الرعاة بحماية قوات الاحتلال.

وهدمت جرافات الاحتلال غرفة زراعية في بلدة الزاوية غرب سلفيت، مقامة في منطقة "خلة الرميلة" تعود ملكيتها لأحد المواطنين.

وتهدف سلطات الاحتلال والمستوطنون من وراء تلك الهجمات الى تنفيذ مخططات استيطانية مسبقة، هدفها طرد السكان من أراضيهم بهدف توسيع المستوطنات.

من جهتها أدانت وزارة الخارجية بأشد العبارات اعتداءات المستوطنين على المواطنين وقطعهم 300 شجرة زيتون، كما استنكرت حملة الاعتقال الأخيرة التي طالت فتى من بلدة العيسوية.

وحملت الخارجية الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو المسؤولية الكاملة والمباشرة عن هذه الاعتداءات ونتائجها وتداعياتها، خاصة أنها تتم بحماية ودعم قوات الاحتلال وأجهزته المختلفة، كما حملت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المسؤولية عن تبنيها لمشاريع دولة الاحتلال "الاستعمارية التوسعية"، بما في ذلك تشجيعها على ضم الأغوار وفرض القانون الإسرائيلي على المستعمرات الجاثمة على أرض دولة فلسطين.

وقالت إن هذا الأمر فهمه المستوطنون كـ"ضوء أخضر أمريكي للانقضاض على ما تبقى من أرض الضفة الغربية المحتلة والعمل على سرقتها بالتدريج لصالح توسيع وتعميق الاستيطان"، مشيرة إلى أن دولة الاحتلال ومستوطنيها يواصلون استغلال الانشغال العالمي بوباء "كورونا" ومخاطره لتنفيذ العديد من المشاريع الاستيطانية التوسعية على حساب أرض دولة فلسطين، "ضاربة بعرض الحائط الشرعية الدولية وقراراتها وأجواء التضامن الإنساني والتعاضد الدولي لمواجهة هذا الوباء الخطير"، مشيرة إلى أن ما يقوم به الاحتلال "يكذب أسطوانة نتنياهو المشروخة التي يكرر فيها تغنيه بأخلاقيات جيش الاحتلال".

100 ألف شهيد من الفلسطينيين والعرب سقطوا منذ 1948

تقرير إحصائي صادم في «يوم الأرض».... زيادة كبيرة في الاستيطان والاحتلال يسيطر على 85 % من فلسطين التاريخية

غزة – رام الله –« القدس العربي»:

من خلال أرقام صادمة، استعرض الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء، الأوضاع القائمة في المناطق الفلسطينية، عشية الذكرى الـ 44 لـ"يوم الأرض" الذي يصادف اليوم الاثنين، الثلاثون من مارس/ آذار.

وقال المركز في تقرير مطول له، دعمه بالأرقام والإحصائيات، أن عدد المواقع الاستيطانية والقواعد العسكرية الإسرائيلية نهاية عام 2018 في الضفة الغربية بلغ 448 موقعا، منها 150 مستوطنة و 26 بؤرة مأهولة، تم اعتبارها كأحياء تابعة لمستوطنات قائمة، و 128 بؤرة استيطانية.

وأشار إلى ان عدد المستوطنين في الضفة الغربية، بلغ 671,007 مستوطنا وفي آخر احصائيات نشرت نهاية عام 2018، بمعدل نمو سكاني يصل إلى نحو 2.7 ،، لافتا التقرير إلى أن استقدام اليهود من الخارج، يشكل أكثر من ثلث صافي معدل النمو السكاني بدولة الاحتلال، حيث يتضح من البيانات أن حوالي 47 , من المستوطنين يسكنون في محافظة القدس، وبلغ عددهم حوالي 311,462 مستوطنا.

وتشكل نسبة المستوطنين إلى الفلسطينيين في الضفة الغربية حوالي 23 مستوطنا، مقابل كل 100 فلسطيني، في حين بلغت أعلاها في محافظة القدس حوالي 70 مستوطنا مقابل كل 100 فلسطيني، وأكد التقرير أن العام الماضي، شهد زيادة كبيرة في وتيرة بناء وتوسيع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، حيث صادق الاحتلال على بناء حوالي 8,457 وحدة استيطانية جديدة، بالإضافة الى إقامة 13 بؤرة.

ووفق أرقام جهاز الإحصاء، فإن الاحتلال يسيطر على أكثر من 85 , من أرض فلسطين التاريخية، لافتا إلى أن اليهود في عهد الانتداب البريطاني استغلوا فقط 1,682 كيلومترا مربعا تشكل ما نسبته 6.2 , من أرض فلسطين التاريخية، ومن خلال التقرير، يتبين أن عدد الفلسطينيين المقدر نهاية عام 2019 بلع حوالي 13 مليون، حوالي 5 ملايين منهم يعيشون في دولة فلسطين، وحوالي 1.597 مليون فلسطيني في أراضي 1948، فيما بلغ عدد الفلسطينيين في الدول العربية حوالي 6 مليون فلسطيني، في حين بلغ عددهم في الدول الأجنبية حوالي 727 ألفا.

وأكد أن الاحتلال يواصل استغلال تصنيف الأراضي حسب اتفاقية أوسلو (أ، ب، ج) لإحكام السيطرة على أراضي الفلسطينيين خاصة في المناطق المصنفة (ج)، التي تخضع بالكامل لسيطرة الاحتلال الإسرائيلي على الأمن والتخطيط والبناء، حيث يستغل الاحتلال بشكل مباشر ما نسبته 76 , من مجمل المساحة المصنفة (ج)، تسيطر المجالس الإقليمية للمستوطنات على 63 , منها، فيما بلغت مساحة مناطق النفوذ في المستوطنات نحو 542 كيلومترا مربعا، كما هو الحال في نهاية عام 2019، وتمثل ما نسبته حوالي 10 , من مساحة الضفة الغربية، فيما تمثل المساحات المصادرة لأغراض القواعد العسكرية ومواقع التدريب العسكري حوالي 18 , من مساحة الضفة الغربية، بالإضافة إلى جدار الضم العنصري، الذي عزل أكثر من 10 , من مساحة الضفة ، وتضرر ما يزيد على 219 تجمعا فلسطينيا من إقامته.

واستند التقرير إلى بيانات التقرير السنوي لهيئة مقاومة الجدار والاستيطان، الذي أكد أن مجموع ما تم صرفه على الأنشطة الاستيطانية في الفترة الممتدة بين الأعوام 2011– 2016 بلغ مليار شيكل "الدولار يساوي 3.6 شيكل"، في حين بلغ ما تم صرفه في عام 2017 نحو 1.7 مليار شيكل، في المقابل بلغ ما صرف في عام 2018 نحو 1.4 مليار شيكل، وتشير بيانات منظمة "السلام الآن" الإسرائيلية، أن ظاهرة البؤر الاستيطانية، بدأت بشكل رئيسي في عهد بنيامين نتنياهو كرئيس للوزراء عام 1996، مؤكدا أن الاحتلال يقوم بتهويد القدس بلا ضوابط، حيث قام العام الماضي بهدم وتدمير 678 مبنى، منها حوالي 40 , في محافظة القدس، في وقت تضع فيه القيود على بناء الفلسطينيين لمساكنهم.

وأوضح التقرير أن الاحتلال هدم نحو 50 ألف مسكن بشكل كلي وما يزيد على 100 ألف مسكن بشكل جزئي في الأرض الفلسطينية منذ عام 1967، وأنه يتضح من بيانات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إلى تعرض ما يربو على 110 آلاف فلسطيني للتهجير الداخلي في مختلف أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة خلال العقد الماضي.

ويشير التقرير إلى أن هناك 90 ألف فلسطيني في القدس الشرقية، يعيشون حاليا في مبان مهددة بالهدم، وذلك في ظل تمييز سياسات الإسكان الإسرائيلية في القدس الشرقية بشكل عنصري ضد الفلسطينيين، وهو أمر طال حتى الشوارع في تلك المدينة.

وتطرق التقرير إلى الوضع في قطاع غزة، وقال إن القطاع يعيش في حصار مستمر وكثافة سكانية عالية، وأن الاحتلال يقيم منطقة عازلة على طول الشريط الحدودي لقطاع غزة بعرض يزيد عن 1,500 متر مربع على طول الحدود الشرقية للقطاع، وبهذا يسيطر الاحتلال الإسرائيلي على حوالي 24 , من مساحة القطاع البالغة 365 كيلومترا مربعا.

وتناول التقرير أعداد الضحايا الفلسطينيين، الذين سقطوا منذ بداية الصراع، وقال إن عدد الشهداء الفلسطينيين والعرب منذ النكبة عام 1948 وحتى اليوم (داخل وخارج فلسطين) بلغ نحو مئة ألف شهيد ، فيما بلغ عدد الشهداء منذ بداية انتفاضة الأقصى 10,926 شهيدا، لافتا إلى أن عام 2014 كان أكثر الأعوام دموية، حيث سقط 2,240 شهيدا، منهم 2,181 شهيدا في قطاع غزة، غالبيتهم استشهدوا خلال العدوان على قطاع غزة، أما خلال عام 2019 فقد بلغ عدد الشهداء في فلسطين 151 منهم 29 من الأطفال وتسع نساء، فيما بلغ عدد الجرحى خلال اعام 2019 حوالي 8 آلاف جريح.

أما عدد الأسرى في سجون الاحتلال الاسرائيلي نهاية 2019 فبلغ خمسة آلاف أسير (منهم 200 أسير من الأطفال و 42 امرأة)، أما عدد حالات الإعتقال فبلغت خلال 2019 حوالي 5,500 حالة، من بينهم 889 طفلا و 128 امرأة، حيث استمرت سلطات الاحتلال بإصدار أوامر الاعتقال الإداري بحق الفلسطينيين، اذ وصل عددها خلال عام 2019، 1,035، من بينها أوامر صدرت بحق أربعة أطفال، وأربع نساء.

وأكد أن خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، المعروفة باسم "صفة القرن" تبخر "حل الدولتين"، حيث تقترح انتزاع حوالي 1,860 كيلومترا مربعا ما يقارب 30 , من أراضي الضفة الغربية، وضمها إلى إسرائيل، لافتا إلى أن الخطة تقدم مقترحاً لأن يتم اجراء تعديل على حدود خط الهدنة لعام 1948، ليتم بموجبه تعديل مسار الحدود لتشمل أكثر من 10 تجمعات فلسطينية غرب خط الهدنة، التي يقطنها نحو 300 ألف من الفلسطينيين المقيمين بمنطقة المثلث والمنطقة المحاذية لخط الهدنة، في محيط منطقة كفر قاسم، علاوة عن اقتراحها انتزاع حوالي 340 كيلومترا مربعا من الأراضي الزراعية في الضفة الغربية وضمها إلى إسرائيل، "حوالي 89 كيلومترا مربعا من هذه الأراضي الزراعية في منطقة غور الأردن".

توقيف 450 شخصا خرقوا حالة الطوارئ الصحية ومتابعة 56 شخصا لنشرهم أخبارا زائفة

ارتفاع عدد المصابين في المغرب إلى 437 حالة وإجمالي الوفيات إلى 26

الرباط –« القدس العربي»

من محمود معروف:

توفي مهندس مغربي فـي مكناس، كان ضمن السـياح المغاربة الذين سافروا في رحلة جماعية إلى مصر وعادوا منها، لتنتشر العدوى بفيروس كورونا المستجد وسط العشرات من المخالطين لهم من أفراد عائلاتهم وآخرين، ليرتفع عدد الوفيات في المغرب إلى 26 شخصاً.

ووضع المهندس المتوفى، أول حالة ظهرت عليه أعراض الفيروس، ضمـن مجموعة مغربية قامت بزيارة سـياحية فـي مصر، ليوضـع في الحجر الصحي فـي 16 آذار/ مارس الجـاري، ليتوفاه الله بعد أسـبوعين بالضبط من اكتشاف إصابته بالفيروس القاتل.

الجالية اليهودية

كما توفي مواطـن مغربي من الديانة اليهودية في الـدار البيضـاء، وهو رجل أعمـال معروف من أثرياء الطائفة في المغـرب، تدهورت صحته بعد إصابته بفيروس كورونا المسـتجد ضمن 16 شـخصاً من المغاربة اليهود بفيروس كورونا بعد مشاركتهم في احتفالين دينيين يومي 7 و 10 آذار/ مارس الجاري في الدار البيضاء.

وقـال بلاغ لمجلـس الجماعـات اليهودية في المغرب إنه أنشـأ خليـة أزمة لمتابعة هـذا الأمر، تتكون من أطبـاء ومتطوعين من أفـراد الطائفة لتقديم المسـاعدة في هذا الظرف الصعب، وذلك بتنسيق كامل من السلطات.

وأعلن الأمين العام لمجلـس الجالية اليهودية في المغرب، سـيرج بييرديغـوك، عن إصابة عدد من المغاربـة اليهود بفيروس كورونا المسـتجد، بعدما شـاركوا في حفل ديني ما بين 7 و10 مارس الجاري، حيث كانت النتائـج المخبرية إيجابية. بعض منهم شـفي، ولا يجب أن نتخوف من ذلك دون تقـديم تفاصيـل أكثر، وذلك وفـق ما نقلته مجلة «تيل كيل» في نسختها الفرنسية.

وقالت صحيفة الصباح إن حوالي 300 مواطن يهودي مغربي خضعوا لاختبارات الكشـف عن فيروس كورونا، للتأكـد من عدد المصابين، بعدما شـاركوا في احتفالات دينية، كم تم تعقيم المعبد المتواجد بالبيضاء الذي احتضن هذا الاحتفال.

وقـال دافيد توليدانو، الكاتـب العام للطائفة اليهودية في الرباط، إن عدداً من اليهود شـاركوا في احتفـالات دينية، وأيضاً حفـل زفاف جنوب أكادير، أصيبوا بالمرض وإن أحدهم لقي حتفه بعد تدهور صحته. وأوضح أن الإصابة كانت بسـبب حضور عدد من اليهود الاحتفـالات المذكورة من خارج المغرب، وعلى وجه الخصوص من فرنسا، ما تسبب في نقل العدوى.

وارتفع عـدد المصابين بفيـروس كورونا في المغرب، حتى ظهـر أمس الأحد، إلـى 450 حالة، بعد تسجيل 48 حالة جديدة من مساء أول أمس، ثبتت إصابتها حسب تحاليل مخبرية، فيما ارتفع العدد الإجمالي للوفيات في البلاد جراء الإصابة بالفيروس إلى 26 شـخصا وبلغ عـدد الذين تم شفاؤهم 13 حالة.

وقالت وزارة الصحة المغربية إن عدد المصابين بفيـروس كورونـا في المغـرب ارتفـع إلى 450 حالة، بعد تسـجيل 13 حالة جديدة ما بين صباح وظهر أمس الأحد، ثبتت إصابتها حسـب تحاليل مخبرية، توزعت بين كل مـن جهة الدار البيضاء سطات، بـ9 إصابات، وجهة مراكش آسفي بأربع إصابات جديدة مؤكدة.

وقالـت إحصائيات الـوزارة إن جهـة الدار البيضاء سـطات تصدرت قائمة المصابين بـ133 حالة مؤكـدة، ثم جهة الرباط سـلا القنيطرة بـ 82، وجهة فاس مكناس بـــ 82 حالة أيضا، وجهة مراكش آسفي بـ74. جهة طنجة تطوان الحسيمة سـجلت 32 حالة مؤكدة، تليها جهة الشرق بـ16 حالة، وجهة سوس ماسة بـ 14 حالة، وجهة بني ملال خنيفرة بـ 10 حالات، وجهة درعة تافيلالت بـ6 حـالات، وجهة كلميـم واد واد نـون بحالة واحدة.

وناشـدت وزارة الصحة المغربيـة المواطنات والمواطنين الالتـزام بقواعد النظافة والسـلامة الصحية، والانخـراط في التدابيـر الاحترازية التـي اتخذتها السـلطات المغربية بـكل وطنية ومسؤولية.

وقال الأمـين العام لرئاسـة النيابـة العامة، هشام البلوي، إن المؤسسـة حركت متابعات في حق 56 شـخصا لنشرهم أخبارا زائفة بخصوص فيـروس كوفيـد–19 وجرى توقيـف نحو 450 شـخصاً لخرقهم حالـة الطـوارئ الصحية منذ دخول المرسوم بقانون حيز التطبيق يوم الثلاثاء الماضي.

ودعت رئاسـة النيابة العامة، يـوم الثلاثاء الماضي، إلى العمل على التطبيق الصارم والحازم للمرسـوم بقانون الحجر الصحي يتعلق بسـن أحكام خاصة بحالة الطوارئ الصحية وإجراءات الإعلان عنها ويندرج المرسـوم بقانون في إطار التدابيـر الوقائيـة الاسـتعجالية اللازمة التي تفرض على السـلطات العمومية، وفقاً للدستور، ضمان سـلامة السكان وسـلامة التراب الوطني في إطـار احترام الحقـوق والحريـات المكفولة للمواطنين.

وينص المرسـوم على الإمكانية الاسـتثنائية المتاحـة للحكومة لاتخـاذ أي إجـراء ذي طابع اقتصـادي أو مالي أو اجتماعي أو بيئي يكتسـي صبغة الاستعجال، وتقتضيه الضرورة القصوى. إذا كان من شـأنه الإسـهام، بكيفية مباشرة، في مواجهة الآثار السـلبية المترتبة على إعلان حالة الطوارئ الصحية.

ويشـهد المغرب نسـبة وفيات مرتفعة جراء فيـروس «كورونـا» المسـتجد مقارنـة مع عدد الإصابات المسـجلة على الصعيد الوطني، فرغم أن إجمالي الإصابات إلى حدود اللحظة هو 437، إلا أن نسـبة الوفيات في الغـرب تصل إلى 6 في المئة، فيما بلغ عدد المتعافين 12 حالة شفاء، لتكون نسـبة التعافي مسـتقرة في 2.7 في المئة، أي أقل بكثير من نسبة الوفيات.

وقال موقع «هسبرس» إن المغرب يوجد ضمن محور الدول التي سجلت نسبة وفيات مرتفعة، إذ بلغت نسبة الوفيات في أسـتراليا 12.6 في المئة، وفي إيطاليـا 10.8 في المئة، وفي إسـبانيا 8 في المئة. أما في الصين بؤرة وباء «كوفيد– 19»، فقد وصلت نسـبة الوفيات إلى 4 في المئة، وأقل بكثير في ألمانيا بـ1 في المئة.

ويربط كثير من المختصين ارتفاع عدد الوفيات في المغرب بنسبة تشـخيص فيروس «كورونا»؛ إذ تم إجراء التشخيص على عدد ضعيف جداً من المخالطين والمشتبه فيهم (1624 حالة مستبعدة)، في وقت تقوم الدول بتشـخيص بالآلاف بشـكل يومي قبل ظهور الأعراض.

ووفق معطيات صادرة عن وزارة الصحة، فإن معدل سن المتوفين هو 66 سـنة، وجميعهم كانوا يعانون من أمراض مزمنة ودخلوا المستشـفى في حالة سـيئة أو حرجة، أي أن أغلبهم وصلوا إلى المستشفى بعدما تمكن منهم الفيروس.

توقيع عقد

وأعلـن الرئيس التنفيذي لشـركة أوسـانج للرعاية الصحية، فـي كوريا الجنوبية، لي دونغ هيـون، توقيع عقـد بتزويد المغرب بـــ100 ألف كاشـف تشـخيصي لفيروس كورونا المسـتجد (كوفيد–19). وقررت شـركة أوسـانج للرعاية الصحيـة توفيـر 10 آلاف أداة تشـخيصية لفيـروس كورونا مجانـاً، إضافة إلـى 100 ألف أداة يتـم تصديرها إلى المغـرب، وفق عقد وقعه كل من السفير المغربي في كوريا الجنوبية، شفيق رشـادي، والمدير التنفيذي للشركة يوم الخميس الماضي وسـيتم «التصديـر عبر رحلـة خاصة بإعادة المواطنين الكوريين، الذين يعيشـون في إفريقيا بالتعاون مـع وزارة الخارجية الكورية، التي تم توقيـع الاتفاقية بتنسـيق وثيق معها»، وستسـلم أدوات الكشف مباشـرة إلى الحكومة المغربية خلال هذه الرحلة.

وقال مسـؤول من شـركة أوسـانج للرعاية الصحية إن سفير الرباط في كوريا الجنوبية «زار الشركة أثناء التشـاور مع أكثر من 60 دولة حول العالم، وتم إبرام العقد بسرعة».

وتلقـت الحكومـة الكوريـة طلبـات بتوفير أدوات الكشـف عن الفيروس من عشرات الدول، من بينها المغرب، وقـد تم بالفعل التحقق من دقة وصحة وتكنولوجيا مجموعة أدوات تشـخيص كوفيد–19 لدى شركة أوسانج للرعاية الصحية، مـن خلال تصريـح التصدير الصـادر عن إدارة الغذاء، والدواء الكورية، والشـهادة الأوروبية (CE–IVD).

شرطي مغربي يأمر بائع خبز بالعودة إلى المنزل في نهاية ساعات العمل الرسمية

فيما كشفت مسؤولة اسبانية عن تراجع الهجرة السرية نحو بلادها

منظمة حقوقية مغربية تدعو السلطات لحماية المهاجرين غير النظاميين من الوباء

الرباط –« القدس العربي»:

دعت منظمة حقوقية مغربية، السـلطات لحماية المهاجرين غير النظاميين مـن مخاطر جائحة كورونـا وضمان حقوقهم الأساسـية، في الوقت الذي كشفت فيه مسؤولة اسبانية عن تراجع الهجرة السرية من المغرب باتجاه إسبانيا.

وقالـت الجمعيـة المغربية لحقوق الإنسـان (مسـتقلة) إن المغـرب، وعلـى غـرار دول المنطقـة، بادر منـذ بداية انتشـار الفيـروس إلى اتخاذ بعض الإجراءات، كانت لها انعكاسـات علـى الفئات الهشـة، ومن بينهـا المهاجرون الموجـودون في وضعية غيـر نظامية في المغرب، والذين وجدوا أنفسـهم بين سـندان واقـع مزر، وإحسـاس بالإقصـاء في مواجهـة آثار الحجر الصحي.

وأوضحـت الجمعية، في بلاغ أرسـل لـ«القـدس العربي»، أن هذه الفئة كانت تعتمد بشـكل كبير على مسـاعدات بعض الجمعيات أو امتهان بعض الحرف أو على تضامن المواطنات والمواطنـين المغاربـة والأجانـب، فـي غيـاب تكفـل الدولـة وأجهزتهـا بإيوائهـم وتقديم المسـاعدة لهم في هـذا الظرف العصيـب، بـل أكثـر من ذلـك.. لم تقـم الدولة إلا فـي حالات نـادرة بطمأنتهم وتقديم المعلومة لهـم، أو تمكينهم من رخص لقضـاء أغراضهـم، مما جعلهم عرضة لكل أشـكال الهواجس والخـوف. وأنـه ورغـم توالي النـداءات من طـرف جمعيات وشـبكات للمهاجريـن، فإن «التجـاوب مع هـذه الوضعية لا يزال محتشـماً وضعيفاً، اللهم بعض المبـادرات من جمعيات أو أشـخاص ذاتيين، بادرت لجمع بعض المساعدات في بعض المدن».

وطلبـت الجمعيـة الحقوقيـة من «الدولـة المغربيـة تفعيل القرارات الأممية، وخصوصاً ضمان الحقوق الأساسـية لكل المهاجريـن والمهاجـرات المتواجدين في بلدنـا، كيف ما كانت وضعيتهـم الإدارية، واعتبـار فئة المهاجريـن وطالبي اللجوء جزءاً من الفئات الهشـة في المجتمع المغربـي التي تحتاج إلى الدعـم وإلى التمتع بكافة حقوقهـا الاقتصادية والاجتماعية، ورفـع الحصار عن أماكـن تجمعاتهم، ووضـع برنامج لتتبع أوضاعهم الصحية، وخصوصاً الفحوصات المرتبطة بفروس كوفيد 19».

كمـا طالبـت بإيجـاد مقـرات وفتحهـا وتجهيزهـا لإيواء هذه الفئـة من المجتمع، خصوصـاً في هذه المرحلـة الصعبة، وإيقاف كل حملات التنقيل وسط البلاد أو الإرجاع التعسفي لهذه الفئات. ودعت المنظمـات الدولية، وخصوصاً المفوضية السـامية للاجئين، إلـى حمايـة المهاجرين طبقـاً لالتزاماتها المخولـة لها من طـرف الأمم المتحـدة، والحد من انعكاسـات فـرض حالة الحجـر الصحي في المغرب، مناشـدة في الوقت نفسـه، الجمعيات المغربية لإعـلان تضامنها مـع هاته الفئة، ومـن أجـل إيصـال المسـاعدات الإنسـانية لمناطـق وأماكن تجمعاتهم.

وكشـفت وزيـرة الخارجية الاسـبانية، أرانشـا غونزاليز لايا، خـلال لقاء مع المفـوض الأوروبي المكلف بـدول الجوار أوليفيـر فارلـي، أن التعاون الإسـباني مع المغـرب في مجال محاربة ظاهرة الهجرة السـرية ما زال قائماً ولم يطرأ عليه أي تغيير، بالرغم من الظروف الحالية المتمثلة في انتشار فيروس كورونا في العالم. وأكدت أن التنسـيق المغربي الإسباني في محاربة الهجرة السـرية الذي ما زال قائماً سـاهم في تراجع تدفقات المهاجرين على إسبانيا في الفترة الأخيرة.

وقالت صحيفة «أخبار اليوم» إن تصريحات أرانشا، تشير إلى أن فيروس كورونا المسـتجد الذي اسـتفحل في إسبانيا وظهوره بالعشـرات في المغـرب، قد أثر على ظاهـرة الهجرة السـرية بشكل كبير، حيث تراجعت محاولات الهجرة السرية إلى التراب الإسباني من السواحل المغربية بشكل ملحوظ في الأسابيع الأخيرة، كما أن سواحل شمال المغرب لم تشهد في الأسـابيع الأخيرة سـوى محاولات معدودة للهجرة السـرية إلى إسـبانيا، وسـجلت آخر محاولة بساحل طنجة بداية هذا الأسـبوع، بعدما اعترضت البحريـة المغربية قارباً على متنه 7 مهاجرين كانوا ينوون عبور مضيق جبل طارق إلى إسـبانيا، حيـث الخوف من الإصابة بفيـروس كورونا دفع بالعديد من المهاجرين السـريين الذين ينحـدرون من دول جنوب صحراء إفريقيا، الذين يتواجدون في المغرب في انتظار فرصة للهجرة، إلى تأجيل محاولاتهم إلى حين تحسـن الأوضاع في إسبانيا التي تعيش حاليـاً وضعاً كارثياً جراء تزايـد أعداد المصابين التـي وصلـت حتى ظهر أمـس الأحد إلـى ما يقـارب 79 ألف إصابة وارتفاع القتلى بالفيروس إلى أكثر من 6500، وقد دفع السلطات إلى القيام بإجراءات صارمة للخروج من الأزمة، من ضمنها فرض حظر التجوال في كل مناطق إسبانيا.

مراكز نقل الدم في المغربِ تدق ناقوس الخطر:

نحتاج إلى 800 متبرع يوميا لتوفير احتياجات المرضى

الرباط –« القدس العربي»:

تم تسـجيل نقص حاد في مخزونـات مراكز تحاقن الدم، بسـبب تراجع أعداد المتبرعين وكذا تخوفهم غير المنطقي من إمكانيـة التقاط عدوى فيروس كورونا أثناء عملية التبرع، مما جعل هذه المراكـز تدق ناقوس الخطر وتحـذر من العواقب الوخيمة لهـذا النقص على حياة كثير من المرضى الذيـن تتوقـف حياتهم علـى توفـر أكياس دم المتبرعين.

وفي هذا السـياق، أكـد مدير المركـز الوطني لتحاقن الـدم، محمد بنعجيبة، لموقع «لكم» أمس، أنه «لسـد الخصاص الحاصل على مستوى الدم، يحتاج المركز إلـى 800 متبرع يوميـاً»، مبرزاً أن بعض الحالات المرضية تسـتلزم العلاج بصفائح الدم التي يؤدي غيابها إلى تعريض حياة المرضى للخطر.وبعدما شدد على ضرورة الالتزام بجميع الإجـراءات التـي اتخذتها السـلطات للحد من انتشـار فيروس كورونا والوقاية منه، في إطار حالة الطوارئ الصحيـة، اعتبر بنعجيبة أن هذا الأمـر لا يعني الامتناع عن التبرع بالدم، لاسـيما خلال هذه المرحلة الحساسة التي يعيشها المغرب، نظراً للحاجة الملحة لهذه المادة الحيوية.

ودعا بالخصوص الأشخاص الذين يتوفرون على رخصة التنقـل إلى تخصيص جزء يسـير من وقتهـم للتوجه إلى أقرب مركـز لتحاقن الدم قصد التبرع، مؤكـداً أن هذه المراكـز تتوفر على كافة الإمكانيات الضرورية للحفاظ على سـلامة المتبرعين، حيث تخضع للتطهير قبل وبعد عملية التبرع، ويتم تزويـد المتبرعين بكمامات واحترام مسـافة الأمان بينهم التي تقـدر بمتر واحد على الأقل، فـي إطار الحرص على منـع الإصابة بأية عدوى أثناء عملية التبرع، سـواء كانت بفيروس كورونا أو أي مرض آخر.

وأبـرزت المديـرة بالنيابـة للمركـز الوطني لتحاقن الدم، خديجة الحجوجي، أن هذه الظرفية الصعبة تعد مناسـبة للتذكير بمدى أهمية التبرع بالـدم لإنقاذ حياة العديد من الأشـخاص الذين هم فـي أمس الحاجـة إليه، كمرضى السـرطان والتلاسـيميا وأمـراض دموية أخـرى، إضافة إلـى من يتعرضون لنزيف دمـوي خلال عمليات الولادة أو بسبب حوادث السير.

وشـددت على أن هذا العمل الإنساني لا يجب أن يكون موسمياً، بل دائماً ومنتظماً، داعية جميع المواطنين إلى التحلي بحس المسؤولية حيال هذا الواجب الوطني.

وأكدت في هذا الصدد، أن تعبئة نساء ورجال الأمن في العاصمتين الإدارية والاقتصادية وبمدن أخرى وكذا المواطنين في عـدد من جهات المملكة، سـاهمت في تعزيز مسـتوى المخـزون الوطني من الدم، حيث بلغ مركـز الكريات الحمراء 5207 وحدة، و882 وحدة بالنسـبة للصفائح الدموية، إضافة إلى تبـرع 2473 مواطن بدمائهم أول أمس الجمعة، ما يبرز حس التضامـن والمواطنة الذي تتحلى به جميع فئـات المجتمع المغربي أثناء هذه الظروف الحساسة.

إغلاق الأسواق وعزل المدن والدخول في الأيام الحاسمة الخمسة

موريتانيا: مواجهة كورونا تتواصل وتتوسع ولا ازدياد في الإصابات

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

دخـل الموريتانيون الأحد الأيام الخمسـة الحاسـمة فـي انتشـار أو انحسـار جائحة كورونا في بلدهم وهي الأيام التي ستستمر حتى الخميس المقبل وفقـاً لتوقعات هيئات رصد الوباء.

وشـد المواطنون الأحزمة ليخوضوا على الأعصـاب معركـة الحيـاة الصعبـة والملة خـلال هـذه الفتـرة الحاسـمة ماكثـين في بيوتهـم آملـين انقشـاعها عن اختفـاء هذا الفيـروس اللعـين الـذي يهـز فتكـه أركان المعمورة.

وتنفس الموريتانيـون الصعداء أمس بعد أن مر يـوم كامل دون الإعـلان عن إصابات جديـدة، وكان القلـق قـد ألقـى بكلكله فجر السـبت إثر إعلان وزير الصحـة الموريتاني، الدكتـور نذيـر حامد، عـن تأكيـد إصابتين جديدتـين بمـرض كوفيـد– 19، رفعتا عدد الإصابات إلى خمس.

وحسـب آخـر نشـرة رسـمية عـن حالة الجائحـة فـي موريتانيـا، فـإن الحـالات المسـجلة فـي موريتانيـا لا تتجـاوز خمس حـالات، كما أنه لا وفيـات مرتبطة بالمرض، أما عدد المحجوزين حجراً تحفظياً فيبلغ 679 شخصاً.

وتعرفت السـلطات الصحية على هويات 20 مسـافراً من ضمن ركاب الرحلة الفرنسية التـي وصلت إلى نواكشـوط يـوم 15 آذار/ مارس 2020 والذين كان من ضمنهم المريض رقـم 3 المحتجز مؤخراً، حيـث وضعوا كلهم في الحجز الصحي.

وتنشـغل القوات المسـلحة وقوات الأمن بمطاردة المتسللين من الحدود بين موريتانيا وكل من السنغال التي وصل المصابون فيها إلـى 140 مصابـاً، ومالي التـي أصيب فيها حسب إحصائيات الأحد عشرة أشخاص.

وثمنـت إدارة الأمن فـي موريتانيا تعاون المواطنـين مـن سـكان قـرى الداخـل مـع عناصرها في الإبلاغ عن المتسللين.

ودعـت الإدارة، فـي بيان وزعتـه الأحد، «جميـع المواطنين إلى توخي الصدق وتأكيد المعلومـات التـي تصـدر من وقـت لآخر من خـلال دعمهـا بأدلة ملموسـة كي يتسـنى لرجـال الأمـن متابعتهـا وتنفيذ مـا يترتب عليهـا من أداء للمهام المنوطـة بهم بعيداً عن التشويش الذي يؤثر على المهمة النبيلة التي يقومون بها في الوضع الراهن».

«وإن الادارة العامة للأمن، يضيف البيان، إذ تثمـن جميـع المعلومات والمعطيـات التي يقدمهـا المواطنون فإنها تؤكـد أنها أحبطت يوم السبت عملية تسـلل من نقطة كرماديك الحدوديـة التي أثارهـا الإعـلام والتي تقع شـرقي مدينة روصو (جنـوب البلاد) وهي نقطة مشتركة بين الجيش الوطني والشرطة الوطنيـة، حيـث تمكـن المرابطـون فـي تلك النقطة من إلقاء القبض على خمسـة أجانب متسـللين من الضفة الأخرى وتمت إعادتهم إليها طبقاً للتعليمات المعمول بها».

وضمـن إجـراءات المواجهـة، أعلنـت الحكومة الموريتانية «عـن حظر جميع أنواع التبـادل وعبـور الأشـخاص بـين ولايـات الوطن باسـتثناء الطواقم الطبية وشاحنات نقـل البضائـع وبعثـات المصالـح الفنيـة الخاصـة بالخدمات الأساسـية ابتـداء من يوم الأحد 29 آذار/ مارس 2020 عند الساعة الثانية عشرة زوالاً».

وطالبـت اللجنة الوزارية المكلفة بتسـيير ومتابعة جائحة فيروس كورونا كوفيد– 19 «بالحد من حضور العمال في مقرات عملهم باسـتثناء القـوات المسـلحة وقـوات الأمن وقطـاع الصحـة ومصالـح الإنتـاج ودعت القطاع الخاص لامتثال هذا الإجراء».

وأعلنـت كل مـن وزارة الداخليـة واللامركزيـة ووزارة التجـارة والسـياحة الأحـد عن «إغـلاق جميع المحـلات التجارية علـى امتداد التراب الوطني ابتداء من صباح الأحـد 29 آذار / مـارس 2020 حتى إشـعار آخر».

واسـتثنى القرار الهادف إلـى التقليل من اختلاط المواطنين داخل هذه الأسواق تجنباً لمزيـد العـدوى، المحـلات الخاصـة بتجارة المواد الغذائية ومحلات التجزئة.

ويقود الرئيس الموريتاني، محمد الشـيخ الغزواني، بنفسـه عمليـات المعركة المضادة لوباء كورونا، حيث أمـر في آخر اجتماع له مع طواقـم المواجهة «بالتصـدي لكل ما من شأنه التأثير على حياة المواطنين، سواء في الأسواق أو المحلات التجارية ومنع المضاربة وضمان تموين السـوق بالمواد الاستهلاكية اللازمة في ظروف جيدة».

«ويأتي هذا القرار، حسـب بيان مشـترك للوزاريتـين، فـي أعقـاب اجتمـاع الرئيـس الغزوانـي يـوم السـبت برؤسـاء وأعضاء اللجان المكلفة بمنع انتشـار فيروس كورونا المستجد».

ويشـرف الرئيس الموريتاني بنفسه على تنفيذ خطتـه التي أعلنها قبـل يومين والتي تشـمل حزمة إجـراءات سـيجري تنفيذها لدعم مواجهة الطبقات الهشـة للوباء، حيث أسست الحكومة صندوقاً للتضامن الوطني ومحاربـة كورونـا ستسـاهم فيـه الدولـة بـ25 مليـار أوقية، وسـيبقى مفتوحـاً أمام التبرعات الوطنية والدولية.

وتشـمل الخطـة الوطنيـة اقتنـاء كافة حاجيات البلد من الأدوية والمعدات والتجهيزات الطبية المرتبطة بالوباء، وتخصيـص 5 مليارات أوقية قديمة لدعم 30 ألف أسرة من الأسر المعالة من طرف النساء والعجزة وذوي الإعاقة أغلبها في نواكشوط بإعانة مالية شهرية طيلة ثلاثة أشهر.كمـا تنـص الخطـة على تحمل الدولة لكافة الضرائب والرسوم الجمركية على القمح والزيوت والحليب المجفف والخضراوات والفواكه طيلة ما تبقى من السنة، وهو ما سيساهم في تخفيض هذه المواد الأساسية مـع الدولة لفواتير الماء والكهرباء عن الأسر الفقيرة لمدة شهرين.

وستتحمل الدولة عن المواطنين في القرى كافة تكاليف المياه القروية طيلة بقية السنة، كما سـتتحمل عن أصحاب المهن والأنشطة الصغيرة ولمدة شهرين كافة الضرائب البلدية، وعن أرباب الأسر العاملين في قطاع الصيد التقليدي كافة الضرائب والإتاوات المترتبة على هذا النشاط طيلة بقية السنة.

وضمن الوثبة التضامنية الوطنية أطلقت اللجنـة الوطنية للطوارئ فـي حزب التجمع الوطنـي للإصـلاح (التيـار الإسـلامي) ما أكـدت أنـه «المرحلة الأولى مـن توزيع المواد الغذائية على المواطنين للمسـاهمة في الحد مـن الآثـار السـلبية للظـروف الحالية على الطبقات الهشة من المجتمع».

وحصلت موريتانيا على مسـاعدات طبية من الحكومة الصينية شـملت 20 ألف جهاز كشـف عن الإصابة بكورونا، وعشرة آلاف كمامة وألف بذلة طبية واقية.

قناة تلفزيونية خاصة تستعين بخبير تجميل لمهاجمة وزير الصحة ونواب يحذّرون من تجار الحروب

الوباء يُنعش بورصة الاستثمار السياسي في تونس

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثارت قناة تلفزيونية خاصة جدلا كبيرا بعدما استضافت طبيب تجميل سوّق لنفسه كخبير أوبئة، حيث حاول إثارة الذعر عبر تقديم معلومات مغلوطة حول فيروس كورونا، متهما وزير الصحة بالاستخفاف بصحة التونسيين، كما لجأت القناة إلى انتهاك خصوصية مرضى كورونا عبر محاولة تصويرهم رغما عنهم، وهو ما أثار موجة استنكار في البلاد، حيث اتهمها البعض بـ"الاستثمار السياسي" لصحة التونسيين، فيما قامت هيئة الاتصال باتخاذ إجراءات قانونية ضد القناة بعدما اتهمتها بانتهاك الحياة الخاصة ومخالفة أخلاقيات المهنة.

وكان برنامج "كلنا تونس" الذي تبثه قناة "التاسعة" الخاصة استضاف خبير التجميل، برهان بالخيرية (عضو سابق بحزب تحيا تونس) الذي قدم نفسه كخبير في الأوبئة، حيث قدم معلومات مغلوطة حول فيروس كورونا، كما اتهم وزير الصحة، عبد اللطيف المكي، بالاستهانة بأرواح التونسيين، مشيرا إلى أن المكي رفض عرضا تقدم به رجال أعمال تونسيين ويتضمن استيراد مليون جهاز كشف عن الفيروس وتقديمه مجانا لوزارة الصحة. كما قال إن مديرة المركز الوطني للأمراض الجديدة نصاف بن علية تخضع حاليا للحجر الصحي بعد مقابلتها لشخص يعمل في ديوان وزير الصحة، تأكدت إصابته بفيروس كورونا، داعيا المكي إلى الخضوع أيضا للحجر الصحي.

انتهاك الحياة الخاصة للمصابين

من جانب آخر، لجأت القناة إلى انتهاك الحياة الخاصة للمصابين بفيروس كورونا، حيث قامت مراسلتها في مدينة سوسة (شرق) باقتحام الفندق الذي يأويهم، ومحاولة تصويرهم والحصول على تصريحات منهم، وعندما تم منعها من هذا الأمر، لجأت إلى "شتم" المرضى.

وأثارت المعلومات المغلوطة التي قدمها بالخيرية جدلا كبيرا، حيث نفت نصاف بن علية، مديرة المرصد الوطني للأمراض الجديدة، خضوعها للحجر الصحي الذاتي، ونشرت صورة لها صحبة فريق المرصد الذي قالت إنه "مجند لترصد والاستعداد والوقاية من فيروس كورونا، حتى يقوم بتحيين كل المعطيات والإحصائيات المتعلقة بالفيروس".

وفي سلسلة تدوينات على موقع فيسبوك، علّق وزير الصحة، عبد اللطيف المكي، على البرنامج بقوله "قضية كورونا هي قضية أمن قومي وقضية علم وليست جدلا بيزنطيا. وهي أيضا قضية أخلاق وشهامة. نحن نسخّر جهدنا لحماية مجتمعنا ولن نهدر وقتنا في تتبع الترهات".

وأضاف "رغم صعوبة الظرف، البعض يتعامل مع قضية أمن قومي بمنطق الإثارة ولا يهمهم الرأي العام الموجود في البيوت، الذي ينتظر كلمة خير صادقة. وعوض أن يهدؤوه، يستثيرونه عبر استدعاء من ليس اهلا ليوجه الرأي العام. هل رأيتم عميدا لكلية صحية أو رئيسا لعمادة أو رئيسا لقسم اختصاص في الطب الوقائي او الامراض الجرثومية، وهل رأيتم خبيرا دوليا (على شاشات القنوات التونسية)؟ لا شيء من هذا إلا ما رحم ربك! من كان يريد البحث عن الحقيقة فليستدعي نخبة النخبة ومن ثبتت ريادتهم. كل من كان خبيرا قال كلاما رصينا، سواء اتفقت معه او اختلفت".

وتابع المكي "يقومون بهذا متجنين على جهد وطني تقوده الحكومة بناء على خبرة خيرة أبناء الميدان ولم تغلق الوزارة الباب على أي رأي حتى لو كان غير ذي جدوى فهي تستمع إليه. يدافعون عن فاسدين غشوا السوق التونسية سابقا بادوية عبر معطيات خاطئة في ملفاتهم وتبين خطؤها واضطرت الوزارة الى سحبها منهم. يدافعون عن شبه متحيلين يدّعون اكتشاف ادوية. ولما حققت الوزارة عبر كوادرها لم يثبت شيئا مما ادعوه، فأين يريدون الذهاب بالبلاد؟ نحن في حرب حقيقية ضد عدو شرس وخفي، كل الاطباء انهمكوا في الميدان يشعلون شمعة، الا افرادا قلائل اختاروا طريقا غير ذلك، متصورين انهم اعلم الناس ولا يجاريهم في علمهم احد، وهو مرض تضخم الذات، وغاياتهم ليست تمحص الرأي الصواب، بل آراء أخرى".

وكتب هشام العجبوني، رئيس الكتلة الديمقراطية في البرلمان "في حالة الحرب –ونحن فعلا في حالة حرب غير تقليدية ضد عدوّ شرس وقاتل ولا مرئي– يصبح هنالك فرق شاسع بين حرية التعبير والإعلام، وبين حرية البحث عن الإثارة ونشر الأخبار الزائفة والتشكيك في مؤسساتنا وبثّ الفتنة وخدمة أجندات لوبيّات الفساد وإرباك الوضع العام!".

وتحت عنوان "تجار الحرب أعداء الوطن"، دون النائب السابق، عماد الدائمي "أحد تجار الحرب يهتز وينتفض ويريد أن يحصل بالضغط الإعلامي على وزير الصحة على صفقة جلب 50 ألف عبوة تحليل سريع للكورونا من الصين، ويقول أن الثمن منخفض جدا ولا يتجاوز 8 دولارات. استفسرت هذا الصباح عن موضوع ذلك التحليل من جهتين متخصصتين واليكم المعطيات كما جاءت من المصدرين: نسبة فعالية ودقة التحليل السريع لا تتجاوز 30 في المئة لأنه يعتمد على قياس الأجسام المضادة التي يفرزها الجسم للتصدي للفيروس والنتيجة تظهر في 10 دقائق. ويتم استعماله كفيلتر أول على نطاق واسع لاكتشاف حالات مشبوهة لعزلها وتحويلها للتحليل الأكثر دقة المعتمد على اكتشاف وجود الفيروس (PCR) والنتيجة تظهر في 24 ساعة".

وأضاف "اسبانيا اشترت من الصين 640 ألف عبوة تحليل سريع اكتشفت أنها فاسدة مما تسبب في وفاة عديد المرضى الذين قاموا بالتحليل وظهر سلبيا والحال أن المرض متقدم لديهم، وهو ما تسبب في أزمة سياسية في البلاد واضطر الدولة لتوريد كميات كبرى جديدة. ثمن العبوة في الصين كان قبل أسبوعين في حدود 1,8 دولار واليوم بالنظر للطلب الكبير استقر في حدود 3,5 دولار. وهناك شركات أوروبية بدأت في انتاج تحاليل سريعة اكثر دقة وثمنها في حدود 6 دولارات. هذا يعني أن تجار الحرب يريدون عبر بث الرعب واحداث الفتنة استغلال هذا الوضع لجلب تحاليل مشكوك في فعاليتها بثمن مضاعف لتحقيق أرباح بالمليارات على حساب الشعب. هل بعد هذا الإجرام اجرام".

على صعيد آخر، قررت هيئة الاتصال السمعي والبصري (الهايكا) إيقاف برنامج "كلنا تونس" لمدة ثلاثة أشهر وذلك "لما تضمنته الحلقة من عدم احترام لكرامة الانسان والحياة الخاصة ومخالفة لأخلاقيات المهنة الصحافية وقواعدها من خلال الاعتداء على حق المواطنين في عدم تصويرهم دون اذن منهم ومن خلال ما ورد على لسان المراسلة الصحافية من عبارات شتم تجاه المواطنين الحاضرين. كما قررت سحب حلقة البرنامج موضوع المخالفة من الموقع الإلكتروني الرسمي للقناة ومن جميع الصفحات التابعة لها على شبكات التواصل الاجتماعي وعدم إعادة نشرها أو استغلال جزء منها".

رسالة لم يكن لها مبرر

وفي بيان نشرته عل صفحاته في موقع فيسبوك، اعتبرت نقابة الصحافيين التونسيين أن "الرسالة التي قامت بها مراسلة قناة التاسعة لم يكن لها المبرر الإخباري الحارق كي تتحول مراسلة ميدانيا. بل كان المباشر أقرب ما يمكن إلى خلق الإثارة أكثر من وضع المشاهد في إطار إخباري. وكان على هيئة التحرير وإدارة القناة أن تتفطن إلى أن إرسال مراسل ميداني في مثل تلك الظروف قد يعرض المراسل والفريق المرافق إلى الخطر، كما ينتهك حق الأشخاص الذين تم تصويرهم دون موافقتهم. رغم حصول القناة على تصريح، ويمس من سرية معطياتهم الشخصية. وقد نبهت نقابة الصحفيين سابقا وفي نشرة توجيهية إلى عدم الذهاب إلى أماكن الاحتجاز والمستشفيات فيها مرضى بفايروس كورونا احتراما لخصوصيات المصابين ومعطياتهم الشخصية، وحماية للطواقم الصحفية من العدوى".

ونبهت النقابة مسؤولي القناة المذكورة إلى "خطورة استعمال قناة تلفزية في خدمة الأجندات السياسية والمالية للممولين وتصفية الحساب مع الخصوم السياسيين لهم. حيث تم اختيار الضيوف من غير المختصين، وباتجاه واحد، الأمر الذي جعل الحوار منصبا على انتقاد وزارة الصحة والاطارات الطبية وشبه الطبية إلى حد التجنّي دون تناول الموضوع من الأوجه المختلفة التي يفرضها وضع كوضع وبائي تعيشه تونس وكل العالم".

وكانت وزارة الصحة التونسية أعلنت ارتفاع عدد المصابين بفيروس كورونا المستجد إلى 278 شخصا، توفي ثمانية منهم، كما تم إخضاع أكثر من 18 ألفا من المشتبه بإصابتهم بالفيروس، للحجر الصحي.

ميدان الساعة في نهاية شارع الحبيب بورقيبة في العاصمة التونسية خال من المارة

الجزائر: طالب الإبراهيمي يدعو مواطنيه إلى الالتزام بالحجر ويشيد بـ«حكمة» السلطات في مواجهة الفيروس

الجزائر–«القدس العربي»:

وجه وزير الخارجية الجزائري الأسبق، أحمد طالب الإبراهيمي، نداء إلى الشعب للجزائري، تزامناً مع أزمة انتشار وباء كورونا في الجزائر والعالم، داعياً مواطنيه إلى الالتزام بالحجر الصحي وإجراءات الوقاية إلى غاية مرور هذه المحنة الصحية التي تعصف بالجزائر، وبباقي دول العالم.

وأضاف الإبراهيمي، في رسالة إلى الرأي العام، قائلاً: "ها أنا اليوم ومثلما عودتكم دوماً بوقوفي إلى جانبكم حاملاً همومكم، معبراً عن تطلعاتكم ومتبنياً مواقفكم الوطنية الصادقة، دون حسابات سياسية ضيقة أو أهداف أنانية محضة، خلال العشرية السوداء، أو خلال الأزمة الأمنية التي عصفت ببلادنا الحبيبة في التسعينيات، ودفاعنا المستميت عن الحوار والمصالحة أو خلال استجابتي لنداءاتكم بالترشح لانتخابات الرئاسية لسنة 1999، وما تلاها خلال 20 سنة الأخيرة من تعبير عن المواقف التي احتضنتموها بصدق ومحبة، سواء بالتعبير الشخصي أو الجماعي رفقة ثلة من الشخصيات الوطنية الصادقة في مبتغاها (..) ها أنا اليوم أستمر في التواصل معكم بمحبة وطنية منزهة عن كل شيء في ما بقي من عمري بقية".

واستطرد الإبراهيمي، الذي قلما يخرج عن صمته: "وطننا الغالي يجتاز محنة خطيرة فرضها علينا هذا الوباء التي تعمل السلطات العمومية بكل مستوياتها على تسييره بحكمة، وليس لنا إلا أن نلتف حول الجهود المبذولة في القطاعين العام والخاص للتصدي لهذا الوباء حفظنا الله منه جميعاً"، مشدداً على أن "الإجراءات الوقائية لا بديل عنها في الوقت الراهن كالحجر الصحي والعزل والتخفيف من الحركة، والتقليل من التنقل، والأخذ بالإرشادات الطبية، كل ذلك في روح من التآخي والتآزر والهدوء و الانضباط و الاحتساب إلى الله عز وجل".

ودعا وزير الخارجية الأسبق الجزائريين إلى "عدم الاستهانة بأخطار الوباء الفتاك المستجد وعدم الانجرار وراء الخطابات التي تزرع الرعب في نفوس المواطنين الآمنة المحتسبة لله، الواثقة في طاقات الأمة (...) فلا تهوين ولا تهويل، بل اليقظة والحيطة والوقاية والصبر التي بشرنا به الله كلما أصابتنا مصيبة".

وأكد الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي في الأخير على ثقته بأن "وطننا العزيز سيتمكن بفضل الله أولاً، وعزيمة رجاله ثانياً من تجاوز هذه المحنة بسلام، فكم من المحن التي تحداها آباؤنا وأجدادنا على مر العصور وخرجوا بوحدة صفهم واجتماع كلمتهم منتصرين".

من جهة أخرى، قرر مكتب مجلس الشورى الغرفة العليا في البرلمان تقديم مساهمة مالية في إطار التبرعات التي أعلنت عنها الحكومة، وذلك بتنازل أعضاء المجلس عن نسبة من التعويضات البرلمانية الشهرية الصافية التي يتقاضونها، وكذلك الأمر بالنسبة لكوادر المجلس، على أن تدفع تلك التبرعات إلى الحسابات التي خصصتها الحكومة لجمع تبرعات المواطنين، والتي أثارت جدلاً، لأن الكثير من الجزائريين أبدوا تحفظهم تجاه هذه المبادرة، وأكدوا أن كبار المسؤولين يجب أن يفتتحوا عملية التبرع، وهو ما حدث في وقت أول عندما تبرع نواب مجلس الشعب بحوالي 250 يورو من تعويضاتهم الشهرية (رواتب) التي تصل إلى 2500 يورو.

وذكر بيان صادر عن مجلس الشورى أن "القرار جاء بعد التشاور مع رؤساء المجموعات البرلمانية الممثلة بالمجلس، واستشعاراً منه بالمسؤولية الوطنية أمام الشعب واضطلاعاً بالمهام الموكلة له، ومساهمة منه في الجهد الوطني لاحتواء وتطويق انتشار هذا الوباء"، وأن "أعضاء مجلس الأمة رهن إشارة المجموعة الوطنية في إطار تجميع المجهودات والموارد لمواجهة هذا الوباء العابر للأوطان والقارات".

وكان عمال التلفزيون الحكومي قد احتجوا في وقت سابق على قرار كانت ستتخذه الإدارة باقتطاع أجرة يوم وصبه في الحسابات التي أعلنت هذه الحكومة، وهدد عدد منهم بالدخول في إضراب، قبل أن يتدخل المدير العام، ويقول إنه تم التراجع عن القرار، وإنه في الأصل كان ذلك الاقتطاع سيتم في إطار عملية "تيليطون" والتي لم يتم التمكن من تحضيرها.

في المقابل، دخلت الملحقة لجهوية لمعهد باستور بولاية ورقلة (800 كيلومتر جنوب العاصمة) حيز العمل أمس الأحد، وذلك للتكفل بتحاليل الكشف عن الإصابات بفيروس كورونا بولايات الجنوب الشرقي للبلاد. فاضل مصدق مدير الصحة والسكان بولاية ورقلة.

وقال فاضل مصدق، مدير الصحة بولاية ورقلة، في تصريح للإذاعة الحكومية، إن نشاط المخبر الجهوي المرجعي للكشف عن الأوبئة بورقلة سيغطي بالإضافة إلى ورقلة ولايات كل من الأغواط وبسكرة وغرداية واليزي والوادي وتمنراست، وإن المخبر الموجود على مستوى مستشفى محمد بوضياف، مسيراً من مجموعة من الأطباء البيولوجيين والأخصائيين، سيشرفون على التحاليل المخبرية والكشف عن مختلف أنواع الفيروسات والبكتيريا، ويأتي فتح هذه الملحقة أياماً قليلة بعد فتحي ملحقات أخرى بشرق وغرب البلاد من أجل تخفيف الضغط على المركز الرئيسي للمعهد والموجود بالعاصمة، والذي لم يكن قادراً على مواجهة الضغط الممارس عليه بسبب إرسال العديد من العينات الخاصة بالمواطنين المشكوك في إصابتهم بفيروس "كوفيد 19"، وهو ما أدى إلى التأخر في الكشف عن العديد من الحالات، حتى إن بعضها توفي قبل أن يتم اكتشاف أن أصحابها كانوا مصابين بفيروس كورونا.

أحمد طالب الإبراهيمي

إيداع صحافي مناصر للحراك الاحتجاجي في الجزائر الحبس الاحتياطي

■ الجزائر– أ ف ب: أعلنت منظمة "مراسلون بلا حدود"، أمس الأحد، أن مراسلها في الجزائر الصحافي خالد درارني اودع الحبس الاحتياطي.

وقال مدير مكتب المنظمة في شمال إفريقيا، صهيب خياطي: "تأكد حبس خالد درارني. لقد وضع في الحبس الاحتياطي حتى تحديد موعد لمحاكمته".

من جهتها، قالت اللجنة الوطنية لإطلاق سراح الموقوفين على صفحتها على "فيسبوك" إن درارني مثل الأحد أمام مدعي محكمة سيدي امحمد في العاصمة الجزائرية، بحضور عدد من محاميه. وأضافت أنه "في صحة جيدة ومعنوياته مرتفعة". وأوقفت الشرطة، مساء الجمعة، الصحافي المقرب من الحراك الاحتجاجي المتواصل منذ أكثر من عام. وجاء ذلك تنفيذاً لمذكرة توقيف صدرت الأربعاء بعد إلغاء محكمة العاصمة إجراء المراقبة القضائية الذي فرضته عليه في محاكمة سابقة.

وقال نائب رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، سعيد صالحي، إنه "تم تنفيذ بطاقة الجلب، وأوقف خالد درارني الساعة 22,00 الجمعة، واقتيد إلى مقر الأمن ونقل السبت إلى سجن الحراش في العاصمة في انتظار المحاكمة التي لم يحدد موعدها حتى الآن".

ودانت مراسلون بلا حدود الجمعة "التوظيف الوقح لكوفيد–19 من قبل النظام الجزائري لتصفية حساباته مع الصحافة الحرة والمستقلة".

واتهم خالد درارني بـ"التحريض على التجمهر غير المسلح والمساس بالوحدة الوطنية". وأسس درارني موقع قصبة تريبون، وهو كذلك مراسل قناة تي في 5 موند الناطقة بالفرنسية. وإضافة إلى درارني، تقول منظمات مدافعة عن حقوق الإنسان إن هناك عشرات الموقوفين في الجزائر على خلفية ارتباطهم بالحراك.

أجبرته على إعادة ترتيب أجندته السياسية بما يتناسب مع الوقائع الجديدة

في 100 يوم... كورونا و«الحراك» يخلطان أوراق الرئيس الجزائري

■ الجزائر– من عبد الرزاق بن عبد الله : استمرار الاحتجاجات الشعبية المطالبة بإنهاء أي وجود للنظام السابق، إضافة لأزمتي النفط ووباء كورونا، أبرز التحديات التي واجهت الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، بالمئة يوم الأولى منذ توليه سدة الحكم.

وخلطت هذه الأزمات، وخاصة وباء كورونا، أوراق ساكن القصر الرئاسي الجديد لتجبره على إعادة ترتيب أجندته السياسية بما يتناسب مع الوقائع الجديدة.

وفي 19 كانون الأول /ديسمبر الماضي، أدى تبون اليمين الدستورية رئيساً للبلاد بعد أشهر عاصفة من الجدل السياسي والاحتجاجات التي أزاحت سلفه عبد العزيز بوتفليقة من قصر الرئاسة بعد 20 سنة من الحكم.

وقدم تبون في برنامجه الانتخابي 54 تعهداً تتلخص في القطيعة مع العهد السابق، وإرساء الحكم الديمقراطي، وإعادة بناء اقتصاد ينهي التبعية لعائدات النفط، فضلاً عن إعادة البلاد إلى دورها المحوري في الساحتين الدولية والإقليمية.

وتسود الجزائر حالياً حالة من الغموض حول طريقة تقييم أداء الرئيس الجديد بعد 100 يوم من توليه الحكم، في ظل انتشار وباء كورونا الذي حصد إلى غاية السبت 29 ضحية من بين 454 إصابات سجلت في معظم محافظات البلاد.

التعديل الدستوري كان كما وصفه الرئيس تبون في حملته الانتخابية وبعد توليه الحكم "حجر الزاوية في أي إصلاحات، والقاعدة الأساسية لتنفيذ برنامجه".

لكن جائحة كورونا أثرت عليه بشكل كبير، حيث أعلنت الرئاسة الجزائرية، الثلاثاء، جاهزية مسودة التعديلات الدستورية، لكن ظروف تفشي الفيروس دفعت تبون إلى تأجيل النقاش بشأنها.

وتأجيل النقاش حول التعديلات الدستورية، يعني تجميد أول ورشة سياسية لتبون وبالتالي أجندته وتعهداته في أولى سنوات حكمه.

وكانت تقارير غير رسمية أكدت قبل أزمة كورونا أن وثيقة الدستور الجديد ستعرض على استفتاء شعبي في حزيران /يونيو 2020، فيما صرح تبون أنه سيتم بعد هذه الخطوة تعديل قانون الانتخاب، والذهاب إلى انتخابات نيابية مبكرة خلال أشهر.

وبذلك يكون ظهور وباء كورونا قد خلط المعطيات السياسية في البلاد، مما سيؤدي بالرئيس تبون لمراجعة أجندته السياسية الحالية.

وبالتوازي مع أزمة كورونا، تلقت الجزائر صدمة أخرى بفعل انهيار أسعار النفط في السوق الدولية، والذي يمثل ما نسبته 95 بالمئة من مداخيل البلاد بالعملة الأجنبية.

وفي 22 آذار/مارس الجاري، أعلن تبون عن خطة تقشفية لمواجهة هذه الصدمة النفطية من أهم ما تضمنته تخفيض فاتورة الاستيراد من 41 إلى 31 مليار دولار، خلال العام الجاري، وتخفيض النفقات العامة بنسبة 30 بالمئة، دون المساس برواتب الموظفين.

وعلى مدار الأشهر الأولى له في الحكم وقبل ظهور وباء كورونا، لم تتوقف مظاهرات الحراك الشعبي الذي بدأ في شباط /فبراير 2019.

ولم يوفق تبون في إقناع المحتجين بترك الشارع، حيث رفضوا تعهداته بإطلاق إصلاحات يرون أنها مجرد "لعبة سياسية" للنظام من أجل تجديد واجهته دون تغيير عميق، خاصة في ظل تواصل اعتقال نشطاء الحراك. وظل تبون يصف الحراك بـ"المبارك" ويؤكد على عدم ممانعته استمرار التظاهرات في الشوارع شريطة أن تكون "سلمية وبعيداً عن اختراقها من جهات داخلية وخارجية (لم يسمها)".

أما الملف الآخر الذي ما زال محتجون ومعارضون ينتظرون إجابات من الرئيس بشأنه هو "استرجاع الأموال المهربة في العهد السابق".

وسبق لتبون التعهد خلال حملته الانتخابية باستعادة الأموال المهربة، وأكد أنه يملك "خطة" لتجسيد تعهده، لكنه لن يعلن عنها.

ومطلع شباط /فبراير الماضي، قال رئيس الوزراء الجزائري، عبد العزيز جراد، في تصريحات له، إن بلاده ستعتمد على اتفاقية الأمم المتحدة لمحاربة الفساد في استرجاع هذه الأموال.

وذكر جراد أن عملية استعادة الأموال تمر بثلاث مراحل، تتمثل بإثبات الحكومة للأملاك وتحديد مكانها، وثم توفير أحكام نهائية على المدانين بالفساد، وأخيراً وجود اتفاقيات قضائية مع الدول التي هربت إليها الأموال ليتم استرجاعها.

وفي مقابل الأزمات التي واجهت الرئيس الجزائري، يرى المحافظ السابق لولاية البيض (شمال)، سليم صمودي، أن تبون تمكن بالفعل من تحقيق مجموعة من الإنجازات خلال المئة يوم الأولى منذ توليه الحكم.

ويستعد صمودي لإصدار كتاب تحت عنوان "الـ 100 يوم الأولى للرئيس عبد المجيد تبون"، والذي تأجل صدوره بسبب الوضع الصحي في البلاد.

وقال صمودي، الجمعة، في حوار مع فضائية "الشروق نيوز" الخاصة، إنه شرع في كتابة مؤلفه منذ أداء تبون لليمين الدستورية، وكان يرصد كل نشاطاته اليومية. وأضاف أن "أيام تبون الأولى قبل جائحة كورونا يمكن اختصار وصفها في سد الثقوب السوداء التي تركها حكم سلفه عبد العزيز بوتفليقة خلال السنوات الأخيرة".

وأوضح صمودي أن الساكن الجديد لقصر المرادية عمل على إعادة الهيبة لمؤسسات الدولة وتفعيل نشاطها، باجتماعات رسمية مكثفة على غرار مجلس الوزراء والمجلس الأعلى للأمن إلى جانب تفعيل منظومة الإعلام الرسمية. "الأناضول"

عضوان في مجلس الشيوخ الأمريكي يدعوان إلى وقف إطلاق النار وواشنطن تخصص 6 ملايين دولار مساعدة إنسانية لمجابهة كورونا

حكومة الوفاق تزيد ساعات حظر التجول وارتفاع عدد الإصابات إلى ثلاث

■ طرابلس – وكالات: أعلن المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني في ليبيا أمس الأحد، زيادة ساعات حظر التجول في البلاد لمجابهة انتشار فيروس كورونا المستجد.

وبمقتضى القرار، يبدأ الحظر من الثانية ظهراً من كل يوم حتى السابعة صباحاً من اليوم التالي.

كما نص القرار على حظر التجول بين المدن وتقليص ساعات الدوام الرسمي بكافة الجهات من التاسعة صباحاً حتى الثانية عشرة ظهراً.

من جهة أخرى، دعا عضوان في مجلس الشيوخ الأميركي الأطراف الليبية المتحاربة ومؤيديهما الأجانب والمجتمع الدولي إلى تنفيذ فوري لوقف إطلاق النار على الصعيد الوطني، والاحترام الكامل لحظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة، وسط مخاوف من انتشار وباء كورونا في ليبيا. وقال عضوا "الشيوخ الأمريكي" كريس كونز وكريس مورفي، في بيان مشترك، السبت: "مثل هذه الإجراءات ضرورية لتعزيز حل سلمي للصراع ومحاولة احتواء انتشار (كوفيد 19)".

يشار إلى أن كونز ومورفي من بين 4 أعضاء بالكونغرس الأمريكي، تقدموا في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي بمشروع قانون تحقيق الاستقرار في ليبيا لتوضيح سياسة الولايات المتحدة تجاه ليبيا، ودفع حل دبلوماسي للنزاع هناك، ودعم الشعب الليبي.

وقال عضوا الكونغرس: "أكدت ليبيا أول حالة لها من (كورونا)، وهي مسألة وقت فقط قبل أن يدمر الفيروس العائلات في العاصمة الليبية التي مزقتها الحرب، وتجمعات اللاجئين والمهاجرين". وأضافا: "رغم تعهدات الجيش الوطني الليبي وحكومة الوفاق الوطني باحترام وقف إطلاق النار الإنساني، فإن القتال مستمر في ليبيا".

وعبر النائبان في البيان عن إدانة العنف المستمر وانتهاكات الحكومات الأجنبية المتكررة لحظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة. علاوة على ذلك، أضافا: "نحن قلقان بشأن رفاهية أكثر من 48 ألف لاجئ وطالب لجوء مسجلين، لن يتلقى الكثير منهم دعماً من المنظمات الدولية التي توقف عديد الأنشطة".

وفي سياق متصل، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أنها ستقدم 6 ملايين دولار مساعدات إنسانية إضافية إلى ليبيا استجابة لجائحة فيروس كورونا، حسبما أعلنت السفارة الأمريكية في ليبيا، أمس الأحد.

وحسب بيان للسفارة، ستساعد هذه الأموال مسؤولي الصحة على منع انتشار المرض والاستجابة للمحتاجين الذين أُصيبوا بالمرض أو الأكثر عرضة للإصابة.

وتابع البيان أن هذه المساعدة تضاف إلى عقود من الجهود الأمريكية للاستثمار في قطاع الصحة الليبي والتنمية الشاملة، التي يتم تنفيذها بشكل أساسي من خلال الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، لافتة إلى أن الولايات المتحدة استثمرت أكثر من 715 مليون دولار مساعدات إجمالية لليبيا على مدى السنوات العشرين الماضية. من جهته، قال عضو مكتب منظمة الصحة العالمية في ليبيا، الدكتور رمضان عصمان، إن ظهور حالات إصابة جديدة بفيروس كورونا في ليبيا يستلزم مواجهة الخطر من الجائحة، لأنها مسؤولية الجميع وليس قطاع الصحة فقط. وأوضح عصمان، في اتصال بـ"بوابة الوسط"، السبت، أن منظمة الصحة العالمية تدعم وزارة الصحة والمركز الوطني لمكافحة الأمراض بكل ما تستطيع، سواء الدعم الفني والتدريب والاستشارات العلمية، وكذلك الأدلة الإرشادية.

وأضاف أن المنظمة تساعد السلطات المحلية في الاستجابة ونقل خبرة الدول الأخرى بالتنسيق مع المكتب الإقليمي، مشدداً على أن المنظمة بعيدة كل البعد عن الصراع بين القطاعات المختلفة.

وكان المركز الوطني لمكافحة الأمراض أعلن، السبت، تسجيل حالتي إصابة جديدتين بفيروس "كورونا" في ليبيا، ليرتفع عدد الإصابات إلى ثلاث.

وحسب بيان للمركز، فقد تلقى بلاغاً بوجود حالتي اشتباه بفيروس كورونا المستجد من مستشفيَي الحكمة مصراتة، والمختبر المرجعي لصحة المجتمع بالمركز، إذ تم تأكيد إصابتهما.

الحكومة تمدد الإفراج المؤقت عن المساجين ومن بينهم البريطانية نازانين راتكليف

روحاني: كورونا قد يبقى لعام أو عامين وعلى الإيرانيين التكيف

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

حذر الرئيس الإيراني حسن روحاني، أمس الأحد، من أن فيروس كورونا قد يظل موجوداً لعام أو عامين. ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية عنه القول في اجتماع لمجلس الوزراء: «أود أن أوضح لأبناء شعبنا أن قضية كورونا ليست أزمة يمكن أن تنتهي في أسبوع أو شهر في إيران أو في العالم، لقد جاء هذا الفيروس ودخل إلى المجتمع، ومن الممكن أن يبقى لسنة أو سنتين». وأضاف: «لذلك ينبغي أن نعمل لتوفير ظروف اجتماعية مقبولة لمواجهة هذا الفيروس». ودعا روحاني إلى تحويل الممارسات المجتمعية مثل عدم التصافح والحفاظ على التباعد الاجتماعي إلى «أسلوب حياة». وأشار إلى أنه تم تخطي مرحلة الذروة في انتشار فيروس كورونا في بعض المحافظات في البلاد.

وقال: «اجتمعت أمس مع بعض المتخصصين، واستناداً إلى أقوالهم فإننا قد تخطينا مرحلة الذروة في انتشار فيروس كورونا في بعض المحافظات في البلاد وبدأنا مساراً تنازلياً، إلا أنه في محافظات أخرى لا يمكننا تأكيد ذلك حالياً، وعلينا أن ننتظر حتى الجمعة القادمة لتحديد الوضع بدقة».

وكتب علي رضا وهاب زاده، مستشار وزير الصحة الإيراني، على «تويتر» الأحد، إن إجمالي عدد الوفيات بسبب فيروس كورونا في البلاد ارتفع إلى 2640 فيما بلغ عدد المصابين 38309 أشخاص، وذلك في الوقت الذي تصارع فيه أكثر دول الشرق الأوسط تضرراً التفشي السريع للفيروس.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة كيانوش جهانبور، للتلفزيون الحكومي، إن «نحو 3467 من المصابين في حالة حرجة». وأضاف: «سعيد أيضاً بإعلان أن 12391 شخصاً ممن أصيبوا بأنحاء البلاد تعافوا... متوسط أعمار الذين توفوا بالمرض 69 عاماً».

وحث روحاني الإيرانيين على التعود على أسلوب الحياة الجديد عليهم، الذي من المرجح أن يستمر لبعض الوقت. وقال خلال اجتماع بثه التلفزيون: «لا بد أن نستعد للحياة مع وجود الفيروس لحين اكتشاف علاج له... الإجراءات الجديدة التي تم فرضها هي في مصلحة الجميع... أولويتنا الأولى هي سلامة وصحة شعبنا».

وحظرت الحكومة السفر بين المدن بعد تحذير من تصاعد محتمل في حالات الإصابة بفيروس كورونا، وطلبت منهم البقاء في المنازل، بينما أغلقت المدارس والجامعات ودور العبادة والمراكز الثقافية والرياضية مؤقتاً. وتقول السلطات الإيرانية إن العقوبات الأمريكية تعوق جهود الحد من انتشار المرض، وحث الدول الأخرى على المطالبة برفع العقوبات التي رفضت واشنطن رفعها. وقال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، على «تويتر» أمس: «انتقلت الولايات المتحدة من التخريب والاغتيالات إلى شن حرب اقتصادية وإرهاب اقتصادي على الإيرانيين (ثم) إلى إرهاب طبي وسط كوفيد–19 في إيران. هذا يفوق حتى ما هو مسموح به في ميدان القتال». وأضاف: «أوقفوا مساعدة جرائم الحرب. أوقفوا الامتثال للعقوبات الأمريكية غير الأخلاقية وغير القانونية». وفرضت الولايات المتحدة عقوبات جديدة على إيران يوم الخميس. ورفضت طهران عرضاً أمريكياً بمساعدتها في مكافحة فيروس كورونا.

وفي إطار محاولة وقف انتشار الفيروس في السجون المزدحمة، قرر القضاء الإيراني أمس تمديد الإفراج المؤقت عن مئة ألف سجين. وقالت إيران يوم 17 مارس/آذار إنها أفرجت عن نحو 85 ألف شخص مؤقتاً من السجون، من بينهم المسجونون السياسيون. وقال المتحدث باسم السلطة القضائية غلام حسين إسماعيلي: «الموجة الثانية من الإفراج المؤقت عن المسجونين بدأت بالفعل وتم تمديد فترة بقائهم (مئة ألف سجين) خارج السجون حتى 19 أبريل/ نيسان».

وقالت إيران إن عدد المسجونين فيها 189500 شخص، وفقاً لتقرير قدمه المقرر الخاص للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في إيران إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للمنظمة الدولية في يناير/ كانون الثاني. أعلن زوج الإيرانية البريطانية نازانين زغاري راتكليف التي سمح لها بالخروج مؤقتاً لأسبوعين من سجن طهران، حيث تمضي حكماً بالسجن بعد إدانتها بالتحريض على الفتنة، أنها منحت أسبوعين إضافيين من الإفراج الموقت. وقال ريتشارد راتكليف، في بيان أرسل بالبريد الإلكتروني برس، إن هذا الإذن كان يفترض أن ينتهي في الرابع من نيسان/أبريل، لكن «والد نازانين علم اليوم أنه تم تمديده إلى 18 نيسان/أبريل؛ أي أسبوعين إضافيين».

وعند الإعلان عن الإفراج الموقت عنها، قال ريتشارد راتكليف إنها ملزمة وضع سوار إلكتروني يحد من تنقلاتها في دائرة شعاعها 300 متر حول مسكن والديها. وعبر وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب عن «ارتياحه»، ودعا السلطات الإيرانية إلى «ضمان حصولها على أي علاج طبي ضروري».

وكانت عائلة نازانين زغاري راتكليف (41 عاماً) ذكرت في شباط/فبراير أنها تخشى أن تكون مصابة بفيروس كورونا المستجد الذي ينتشر في إيران، بينما أكدت السلطات القضائية الإيرانية أنها «في صحة جيدة». وتم توقيفها في مطار طهران في نيسان/أبريل 2016 بعدما زارت إيران مع ابنتها، وكانت حينها تعمل لدى مؤسسة «تومسون رويترز»، واتهمت راتكليف بالسعي إلى إسقاط النظام وحكم عليها بالسجن خمس سنوات في سجن إيوين.

رجال إطفاء إيرانيين يرشون شوارع طهران بالمطهر خوفا من انتشار الفيروس

هل انتحر وزير مالية ولاية هيسن الألمانية بسبب الفيروس؟

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

أثار إعلان محققين ألمان، أمس الأحد، انتحار توماس شيفر، وزير مالية ولاية هيسن، التي تضم فرانكفورت، العاصمة المالية لألمانيا ومقر المصرف المركزي الأوروبي والمصارف الألمانية الكبرى، صدمة في الأوساط الألمانية، خاصة بعدما ربطت مؤسسات إعلامية بين انتحاره وبين جائحة كورونا التي ضربت ألمانيا بشدة مخلفة زهاء 58 ألف حالة إصابة لغاية الأحد و436 حالة وفاة، حسب الموقع الإعلامي الخاص لصحيفة بريلينر مورغن بوست الألمانية.

وعثرت السلطات الألمانية، مساء السبت، على جثة شيفر (54 عاماً) على سكة قطار سريع بمدينة فيسبادن، عاصمة الولاية، جنوب غربي ألمانيا، في حين أكد الادعاء العام ورئاسة الشرطة الأحد أن ملابسات الوفاة تشير إلى انتحار الوزير. وأثارت الوفاة المفاجئة للوزير شيفر المنتمي لحزب المستشارة أنغيلا ميركل «المسيحي الديمقراطي»، صدمة في الأوساط السياسية والشعبية في ألمانيا.

وقال حاكم الولاية، فولكر بوفييه، إن شيفر أصيب بحالة من اليأس من إيجاد حل لجائحة كورونا في الولاية. وأضاف في تصريحات صحافية أنّ الوفاة «مرتبطة بأزمة فيروس كورونا».

كما أشار أن شيفر «كان قلقاً» بشأن ما إذا كان من الممكن النجاح في تحقيق التطلعات الكبيرة للسكان، لا سيما المتعلقة بالمساعدة المالية. وتابع بوفييه: «أعتقد أن هذه المخاوف سيطرت عليه»، حسب المصدر ذاته.

ووفقاً لمجلة شبيغل الألمانية، فقد أعرب بوفييه عن صدمته الشديدة وقال: «نحن جميعاً مصدومون ومن الصعب تصديق أن توماس شيفر فجأة وبشكل غير متوقع أخذه الموت». وتوجه رئيس وزراء الولاية بعبارات المواساة والنعي لأسرة شيفر، قائلاً: «نتقدم بخالص تعازينا أقرب أقربائه أولاً، ونتمنى لهم الصبر والقوة في هذه الأوقات الصعبة». ونشرت المجلة الألمانية على لسان بوفييه: «يبدو أن شيفر لم يجد مخرجاً بسبب أزمة كورونا ومع كل التوقعات والآمال من الآخرين تركنا يائساً».

وتولى فيشر وزارة مالية الولاية منذ عشر سنوات. وفي بيان مسجّل، قال بوفييه إن فيشر كان يعمل «ليل نهار» لمساعدة الشركات والموظفين على التكيف مع التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد الذي أعلنته منظمة الصحة العالمية «جائحة»، مبدياً «صدمته» إزاء ما جرى.

وقال رئيس حكومة الولاية المقرّب من المستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، والمنتمي إلى حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي كان شيفر عضواً فيه: «اليوم يمكننا أن نعتبر أنه كان لديه قلق بالغ». وأوضح بوفييه الذي بدا عليه التأثر: «نحتاج إلى شخص مثله في هذه الأوقات الصعبة بالتحديد». وأشارت صحيفة بيلد الألمانية إلى خطابه المؤثر أمام برلمان الولاية الأسبوع الماضي، حيث أكد شيفر على تخوفاته من أزمة كورونا وعواقبها على ألمانيا، مؤكداً أنهم أمام تجربة جديدة لم يمروا بها من قبل.

إلى ذلك، غرّدت وزيرة الدفاع ورئيسة الحزب المسيحي الديمقراطي، أنغريت كرامب – كارنباور، عبر حسابها في «تويتر»: «لقد صدمنا كلنا في الحزب المسيحي الديمقراطي خبر الوفاة المفاجئة لتوماس شيفر. يصدمنا ويجعلنا حزينين ومذهولين. الآن كل أفكارنا وصلواتنا مع عائلته».

وأعرب ممثلون لأحزاب سياسية في ولاية هيسن عن صدمتهم بـ«فاجعة» وفاة وزير مالية الولاية، التي يرجح المحققون بأنها كانت بفعل انتحار، وسط غموض حول الأسباب. وبينما التزمت عائلته الصمت، كشفت صحيفة «فراكفورته ألغماينه» بأنه «ترك رسالة وداع لزوجته وابنته وابنه».

وقالت شرطة ولاية هيسن بأنها عثرت على جثة توماس شيفر على السكة الحديدية. ودعا فولكر يونغ رئيس الكنيسة الإنجيلية في هيسن– ناساو إلى «الصبر والتضامن الاجتماعي وعدم فقدان الأمل» في مواجهة وباء كورونا.

ووفقاً للبيانات الصادرة عن معهد «روبرت كوخ» الألماني لأبحاث الفيروسات الأحد في قفز عدد الوفيات بواقع 150 حالة خلال عطلة نهاية الأسبوع. وسجلت ألمانيا ما لا يقل عن 4000 إصابة جديدة بعدوى فيروس كورونا في يوم واحد، وبلغ عدد الوفيات بين المصابين 455 حالة.

وصل إجمالي عدد الإصابات المسجلة في ألمانيا إلى أكثر من 58 ألف حالة، وسجلت ولايات شمال الراين فيستفاليا ارتفاعاً ملحوظاً في عدد الإصابات بـ13 ألفاً و630 حالة و110 وفيات تلتها بافاريا بـ13 ألف و263 حالة و110 وفيات، ثم ولاية بادن فورتمبرغ بـ10819 حالة إصابة و118 حالة وفاة.

عواصم حول العالم تتوجه إلى العسكر للإشراف على تسيير البلاد في حالة الانهيار وانتشار الفوضى

لندن ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

بدأت عدد من الدول، وعلى رأسها الولايات المتحدة، بالعزل الكلي لوحدات من الجيش والأمن ونخبة من المسيرين في مختلف القطاعات؛ لتسيير البلاد تحسباً لتفاقم وباء كورونا خلال الأسابيع المقبلة، وذلك لضمان استمرار البلاد، بحيث إنها بدأت تعمد إلى البروتوكول الخاص بالحروب النووية.

وذكرت بعض وسائل الإعلام الدولية، ومنها جريدة «ذي ميل» ومواقع عسكرية رقمية، السبت، أنه بالموازاة مع انتشار فيروس كورونا في الولايات المتحدة، أقدم البنتاغون على عزل وحدات من الجيش في القلعة، القاعدة الشهيرة تحت جبل شايين مونتانا في ولاية كولورادو. وصرح الجنرال ترينس أوشغنسي: «عملية عزل وحدات من الجيش ترمي إلى الدفاع عن البلاد رغم وجود هذا الوباء. الفرق مقسمة إلى وحدات كثيرة تهدف إلى ضمان الأمن القومي للولايات المتحدة». وأوضح أن عناصر هذه الوحدة قد تركوا أهلهم والتحقوا بقلعة شايين حتى انتهاء الوباء.

ويترأس الجنرال شعبة أمريكا الشمالية «يو إس نورث كوم»، التي أسست عام 2002، وتهدف إلى الدفاع عن الأمن القومي الداخلي للولايات المتحدة إبان الأزمات الكبرى، ولاسيما إذا تعرضت البلاد إلى هجمات واعتداءات. وهي شعبة عسكرية توجه عمل عدد من الشعب الأخرى، ومن مهماتها مساعدة المدنيين على الانتظام والتخطيط للخروج من الأزمات.

وما كشفت عنه الولايات المتحدة ليس بالجديد، بل هي خطة تنتهجها على أعلى مستويات عند كل الأزمات الكبرى، لكن الولايات المتحدة هذه المرة تعيش حالة استثنائية مع وباء كورونا، بحيث تخطى عدد الإصابات المسجلة 120 ألفاً، في حين عبر عدد كبير من المدن عن المعاناة من قصور في المعدات الضرورية لمواجهة الفيروس، ما تطلب الرفع من جاهزية هذه القوات إلى مستويات جديدة. ولم تكن الولايات المتحدة وحدها التي فعلت هذا النوع من البروتوكول، إذ أقدمت دول مثل فرنسا وإسبانيا وبريطانيا وألمانيا وروسيا والصين على عزل قيادات عسكرية ومدنية متخصصة في مختلف القطاعات؛ لتكون جاهزة للتسيير في حالة انفلات الفيروس عن السيطرة ويفتك بالقيادات السياسية والعسكرية والأمنية. وتعد بريطانيا من الدول التي أسرعت بهذا السيناريو بعد إصابة كل من رئيس الحكومة بوريس جونسون وولي العهد الأمير تشارلز. واعتمدت معظم الدول منذ الخمسينيات هذا البروتوكول خوفاً من حرب نووية. وخلال العقدين الأخيرين قامت بتكييفه لتجعله كذلك صالحاً للمواجهة.

وكانت القناة التلفزيونية الفرنسية «إل سي إي» قد تناولت هذا الموضوع مباشرة بعد إعلان الحجر الصحي وتعرض وزير الثقافة الفرنسي للإصابة بفيروس كورونا.

المشاريع والعمالة العربية في تركيا أكبر ضحايا الزلزال الاقتصادي

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

تعتبر المشاريع والعمالة العربية المختلفة في تركيا من أكبر وأبرز ضحايا الزلزال الاقتصادي الذي أحدثه انتشار فيروس كورونا حول العالم، وذلك لكون هذه المشاريع والعمالة تتركز في القطاعات الاقتصادية الأكثر تضرراً بفعل كورونا، وأبرزها التجارة والسياحة والفنادق والنقل والمطاعم وخدمات الترفيه والسياحة العلاجية، وغيرها.

وكما هو الحال في معظم دول العالم، تعتبر قطاعات التجارة والسفر والسياحة والفنادق والمطاعم والعقارات، الأكثر تضرراً في تركيا منذ انتشار فيروس كورونا حول العالم وبدء فرض الحجر التدريجي ووقف رحلات الطيران الخارجية والداخلية وتوقف النقل التجاري، وتوقف حركة السياحة عالمياً بشكل كامل، وهو ما يتوقع أن يستمر لأسابيع وحتى لأشهر مقبلة.

وفي هذا السياق، تتركز معظم الاستثمارات والمشاريع والعمالة الأجنبية والعربية بشكل خاص بمختلف مستوياتها، في هذه القطاعات الأكثر تضرراً والتي توقف معظمها عن العمل بشكل كامل وأخرى تعمل بطاقة ضعيفة جداً، ويتوقع أن تتوقف جميعها بشكل كامل خلال الأيام المقبلة.

وعلى صعيد الاستثمارات الكبيرة، من المتوقع أن تعاني الكثير من الشركات والمشاريع الكبرى مصاعب مالية كبيرة، وربما يضطر الكثير منها إلى إعلان الإفلاس أو انتظار حزم الدعم الحكومية التي بدأ الإعلان عنها، لا سيما في حال استمرت الأزمة لأشهر طويلة.

وبينما تحتاج الشركات الكبرى وأصحاب الاستثمارات الواسعة إلى وقف أطول لتقييم حجم الضرر من هذه الأزمة، فإن العمالة بمستوياتها المختلفة تلقت ضربة موجعة فور إعلان الحكومة التركية إجراءاتها الاحترازية والوقائية لمكافحة فيروس كورونا، وأبرزها وقف الرحلات الجوية وتوقف السياحة عالمياً وإغلاق المطاعم والمقاهي والحد من التنقلات الداخلية وتوقف حركة البيع والشراء في قطاعي التجارة والعقارات.

ويعمل معظم العرب في تركيا بالقطاعات المرتبطة بإجادة اللغات الأجنبية وتقديم الخدمات للسياح، ومنها الفنادق والمطاعم والمقاهي والترجمة والإرشاد السياحي، إلى جانب قطاع السياحة العلاجية وعمليات التجميل وزراعة الشعر والتسويق في المجالات التجارية والسياحية المختلفة، وجميعها قطاعات توقفت مباشرة بفعل الأزمة، يضاف إلى ذلك العمل في مجال بيع العقارات وتأجيرها والتجارة الداخلية والخارجية.

وعلى الفور، توقف عن العمل عشرات آلاف الشبان العرب الذين هاجروا إلى تركيا على أمل تحسين مستوى حياتهم وبناء مستقبلهم، وبالتالي توقف مصدر دخلهم بشكل كامل، حيث يعمل الجزء الأكبر منهم بنظام العمل اليومي أو الأسبوعي أو حتى الشهري، ولا يتمتعون بنظام الحماية الصحي والضمان الاجتماعي الذي يحميهم من الفصل ويضمن لهم استمرار حصولهم على رواتبهم الشهرية في فترة توقف العمل الإجباري لهم.

ومع الأزمة، توقف قطاع العقارات الذي يعمل به كثير من الشبان العرب عن العمل بشكل كامل، وهو المصير نفسه الذي أصاب قطاع التسويق والسياحة العلاجية التي تعمل بها أعداد كبيرة جداً من العرب، وهي القطاعات التي يتوقع أن يستمر توقفها إلى أسابيع أيضاً بعد انتهاء أزمة كورونا.

وتشتكي أعداد كبيرة من الشبان العرب من توقف مصادر دخلهم المحدودة أصلاً والتي كانت تكفي فقط للمصاريف الشهرية الأساسية، وباتوا الآن غير قادرين على دفع الأجرة الشهرية للسكان وفواتير الكهرباء والمياه والغاز وتوفير الحاجيات اليومية الأساسية من الطعام والشراب.

وتعتبر شريحة واسعة من اللاجئين السوريين من أبرز ضحايا هذه الأزمة الاقتصادية، لا سيما أن جزءاً كبيراً منهم يعملون إما في قطاع المطاعم أو محلات البقالة التي أغلقت تماماً أو في المصانع والمعامل الكبيرة التي توقفت بقرارات حكومية عن العمل، وباتت بلا مصدر للدخل لفترة يمكن أن تستمر أشهراً.

وإلى جانب حملات التضامن التي تقوم بها جمعيات إنسانية تركية وتستهدف الفقراء من المواطنين واللاجئين، بدأت جمعيات خيرية دولية وسورية بتقديم مساعدات سريعة لجانب من العائلات الأكثر تضرراً، كما عملت تجمعات من رجال الأعمال والجاليات العربية على تنظيم حملات لجمع التبرعات وتقديم المعونات للعائلات والشبان الأكثر تضرراً من هذه الأزمة.

تأثر المشاريع والعمالة العربية من انتشار فيروس كورونا

ترامب يتخلى عن قرار إغلاق نيويورك بعد انتقادات بأنه غير قانوني

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، السبت، تخليه في نهاية المطاف عن فرض العزل على ولايات نيويورك ونيوجيرزي وكونيتيكت في إطار مكافحة انتشار فيروس كورونا المستجد الذي تسبب بوفاة أكثر من 2236 شخصاً في الولايات المتحدة حتى الآن.

وقال ترامب إنه طلب من مركز مراقبة الأمراض، السلطة المكلفة الصحة على المستوى الوطني، نشر بيان «حازم» يحد من التنقلات للدخول إلى هذه الولايات أو الخروج منها، لكن من دون أن يغلق حدودها. وبعيد ذلك، قال المركز في بيان مقتضب إنه «يطلب من سكان نيويورك ونيوجيرزي وكونيتيكت فوراً تجنب أي سفر غير ضروري (داخل البلاد) في الأيام الـ14 المقبلة بمفعول فوري». وأنهى الرئيس الأمريكي بذلك جدلاً أثاره بنفسه السبت عندما تحدث عن فرض الحجر على ولاية نيويورك من دون أن يوضح البعد الدقيق لهذا الإجراء. وينتشر وباء كوفيد–19 بسرعة في أكبر اقتصاد في العالم، إذ تفيد الأرقام أن عدد الإصابات المؤكدة ارتفع إلى أكثر من 124 ألف شخص. وكان ترامب قد صرح أن «البعض يرغب في وضع (ولاية) نيويورك تحت الحجر لأنها نقطة ساخنة».

وسجل في ولاية نيويورك العد الأكبر من الإصابات في هذا البلد، بلغ أكثر من 53 ألفاً، بينما بلغ عدد الوفيات 883.

وأضاف: «نيويورك ونيوجيرزي وربما بعض مناطق كونيتيكت، أفكر في ذلك»، بينما تساءل حقوقيون عما إذا كان الرئيس الأمريكي يملك صلاحية القيام بذلك. ورداً على سؤال عن الهدف من ذلك، قال ترامب: «الحد من التنقلات». وتابع: «إنهم يواجهون مشاكل في فلوريدا، فكثير من النيويوركيين يتوجهون إلى الجنوب ولا نريد ذلك».

وأكد ترامب: «سيكون الأمر لفترة قصيرة»، مشيراً إلى أنه يجري حواراً جيداً جداً مع حاكم ولاية نيويورك أندرو كومو. وأثارت تصريحات ترامب استياءً شديداً في منطقة نيويورك التي فوجئ قادتها السياسيون بالإعلان. ورداً على سؤال عن احتمال إغلاق حدود الولاية بقرار من واشنطن، حذر كومو قبيل ذلك على شبكة «سي أن أن» من أن قرار من هذا النوع سيكون «غير قانوني» ويشبه «إعلان حرب على ولايات» الاتحاد. وأضاف: «أعتقد أن ذلك سيشل الاقتصاد».

وتابع: «سيؤدي ذلك إلى صدمة في الأسواق غير مسبوقة في حجمها، وبصفتي الحاكم، لن أغلق الحدود».

وذكر حاكم نيويورك بأن ولايات نيويورك ونيوجيرزي وكونيتيكت أوقفت أساساً كل النشاطات غير الضرورية ودعت سكانها إلى البقاء في بيوتهم.

إلى ذلك، عبر حاكم كونيتيكت نيد لامونت السبت عن أسفه قائلاً: «تفتقدون إلى الوضوح وهذا يمكن أن يسبب التباساً قد يؤدي إلى هلع». وأضاف أنه طلب توضيحات من البيت الأبيض الذي أبلغه بأن كل الخيارات مطروحة بما في ذلك «الإغلاق»، أي منع الدخول إلى والخروج من أي ولاية.

وذكر الحاكم نفسه بأن «نيويورك ونيوجيرزي وجنوب كونيتيكت هي العاصمة العالمية للتجارة والمال». وأضاف: «إذا كنت تصر بصفتك الرئيس على تحريك الاقتصاد (...) فيجب أن تنتبه جيداً إلى ما تقوله وما لا تقوله».

وفي مؤشر على تصاعد التوتر، قام رجال شرطة محليون وجنود من الحرس الوطني، ومن بيت إلى بيت، بإبلاغ سكان رود آيلاند الذين يملكون سيارات مسجلة في نيويورك بأن عليهم فرض عزلة على أنفسهم لأسبوعين بعد وصولهم إلى هذه الولاية الساحلية بشمال كونيتيكت. وباتت العزلة الذاتية للمسافرين القادمين من نيويورك إلزامية قانونياً ويمكن أن تفرض غرامة على المخالفين.

وقال أندرو كومو: «إنها سياسة رجعية ولا أعتقد أن ذلك قانوني»، مهدداً باللجوء إلى القضاء ضد رود آيلاند إذا لم تتراجع عن قرارها. في المقابل، أعلن عمدة مدينة نيويورك بأن المدينة ستنفذ من الموارد الضرورية لمحاربة كورونا الأحد المقبل.

وفي فلوريدا، جنوب البلاد، أعلن الحاكم رون دي سانتيس عن إجراءات مماثلة لتلك التي فرضتها رود آيلاند التي نشرت نقاط مراقبة للشرطة عند مدخل الولاية الواقعة في الشمال. ويهدف الأمر كذلك إلى تذكير سكان نيويورك الذين يدخلون أراضي فلوريدا بأنهم يجب أن يعزلوا أنفسهم لمدة 14 يوماً تحت طائلة فرض غرامات عليهم.

الرياض تعلن اعتراض صاروخين وأنصار الله يصفون الهجومٍ «بعملية نوعية»

الحوثيون يقصفون مواقع عدة في السعودية رداً على غارات التحالف

اليمن – «القدس العربي» – وكالات:

بينما تخيم على العالم أجمع حالة هلع وتنشغل دوله بمواجهة فيروس كورونا، يستمر الحوثيون والتحالف العربي بقيادة السعودية بتبادل القصف، إذ قامت الجماعة بقصف مناطق «حساسة» في عمق الجارة السعودية، وخاصة العاصمة الرياض، بصواريخ باليستية بعد اتهام التحالف بتنفيذ ستين غارة على مناطق يمنية.

وقال بيان الحوثيين إن قواتهم نفذت «أكبر عملية عسكرية نوعية في بداية العام السادس، استهدفت عمق العدو السعودي». وأضاف البيان أن هذه العملية جاءت «تدشيناً للعام السادس، ورداً على تصعيد تحالف العدوان الجويّ خلال الأيام الماضية». ولفت البيان إلى أن «صواريخ باليستية وطائرات مسيرة استهدفت عدداً من الأهداف الحساسة في الرياض بصواريخ ذو الفقار وعدد من طائرات صماد3». كما استهدفت «عدداً من الأهداف الاقتصادية والعسكرية في جازان ونجران وعسير بعدد كبير من صواريخ بدر وطائرات قاصف تو كي». وأضاف البيان أنه «سيتم الكشف عن تفاصيل العملية العسكرية الواسعة والنوعية خلال الأيام المقبلة».

وأعلن المتحدث باسم التحالف العربي، تركي المالكي، في بيان، أن قوات الدفاع الجوي الملكي السعودية اعترضت ودمرت، مساء السبت، صاروخين بالستيين أطلقتهما «الميليشيات الحوثية» من العاصمة اليمنية صنعاء ومحافظة صعدة (شمال) باتجاه أحياء مدنية في مدينتي الرياض وجازان. وأصيب مدنيان اثنان في مدينة الرياض إثر تناثر شظايا الصاروخ البالستي. ونقلت وكالة الأنباء السعودية «واس» عن المتحدث الإعلامي للدفاع المدني بمنطقة الرياض المقدم محمد الحمادي قوله إن فرق الدفاع المدني بمدينة الرياض باشرت مساء السبت حادثة سقوط شظايا صاروخ باليستي بعد اعتراضه وتدميره بعد أن تم إطلاقه باتجاه العاصمة الرياض. وأضاف أن الشظايا تناثرت على أحياء سكنية في مواقع متفرقة مشيراً إلى أن سقوط إحدى الشظايا تسبب في إصابة مدنيين اثنين إصابات طفيفة، وقد تم التعامل مع الحادث وفق الإجراءات والخطط المعدة لذلك.

وجاء القصف الحوثي الجديد بعد أيام فقط من ترحيب الجماعة بدعوة الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، إلى وقف إطلاق النار في مختلف جبهات العالم، والتفرغ لمواجهة فيروس «كورونا» كعدو عالمي مشترك، وهو ما قوبل أيضاً بترحيب من الحكومة اليمنية. ويثير التصعيد العسكري الحوثي مخاوف من احتمال تطور الأوضاع العسكرية الميدانية في اليمن، رغم الدعوات إلى وقف الأعمال القتالية والدخول في مشاورات تفضي إلى حل سياسي للصراع، الذي أوجد إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم. ونددت وزارة الخارجية اليمنية، في بيان الأحد، بالقصف الحوثي الجديد، معتبرة أنه «استهداف إرهابي جبان» لأراضي المملكة.

وأضافت أن «استمرار مثل هذه الأعمال من قبل الميليشيات المدعومة من إيران، خاصة بعد تصريحاتها حول القبول بدعوة الأمين العام للأمم المتحدة إلى التهدئة لمواجهة كورونا، يدل على عدم رغبتها بالسلام أو امتلاكها للقرار، ويمثل استمراراً لاستراتيجية إيران لتعميق معاناة الشعب اليمني». كما أدانت كل من منظمة التعاون الإسلامي، البرلمان العربي، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وبعض الدول، القصف الحوثي الجديد على السعودية، خاصة أن دول العالم منشغلة بمواجهة «كورونا المستجد». «عدوان» التحالف مقابل اتهامها المتكرر بعدم الجدية في تحقيق السلام وعدم امتلاكها القرار، تقول جماعة الحوثي إنها تدافع عن نفسها، وتقاتل «عدواناً» (تقصد التحالف العربي) ارتكب انتهاكات عديدة في اليمن، على مدى أكثر من 5 سنوات. وقال المتحدث باسم الجماعة، محمد عبد السلام، الأحد، إن «دول التحالف شنت السبت أكثر من 60 غارة، مع تنفيذ 20 غارة الأحد». وأضاف عبد السلام، في تصريح نقلته قناة «المسيرة» الفضائية التابعة للحوثيين: «إذا أرادوا إيقاف العمليات العسكرية ضد الأراضي السعودية، فليوقف العدوان ويفك الحصار».

وقال العميد مسعد الصلاحي، ضابط بالجيش اليمني إن «معاودة الحوثيين إطلاق الصواريخ الباليستية على أحياء مدنية بالسعودية، يدل على أنهم غير جادين في السلام». وأضاف الصلاحي، وهو أيضاً مدير عام مديرية «ناطع» المحررة من الحوثيين في محافظة البيضاء (وسط)، أن «قصف السعودية في هذا الوقت هو عمل استفزازي يستهدف أية جهود للسلام، بالتزامن مع إعلان حالة الطوارئ في العالم لمواجهة جائحة كورونا». وحذر من أن «استمرار الحوثيين في إطلاق الصواريخ على السعودية يهدد بنسف أية مساع للتهدئة». ومضى قائلاً: «الحوثيون معروفون، منذ نشأة جماعتهم، بأنهم يستغلون أية هدنة للتوسع الميداني، ومحاولة تحقيق أي نجاح عسكري. لم يفِ الحوثيون بأي عهد قطعوه على أنفسهم، وأصبحوا وكأنهم أعداء للإنسانية». انتهاز الفرص واعتبر يعقوب العتواني، كاتب سياسي يمني، أن «الحوثيين مراوغون كثيراً، ولطالما استفادوا من دعوات التهدئة وإعلانات وقف إطلاق النار، التي يبادرون دائماً إلى الترحيب بها ثم ينقضوها لاحقاً، في محاولة لاستغلالها وإحداث اختراقات عسكرية معينة». وأردف العتواني أن «أهم مكاسب ميدانية حققها الحوثيون حدثت فوراً بعد اتفاقات، أو على الأقل أحاديث تهدئة». وتابع: «الحوثيون قصفوا السعودية عقب الدعوة إلى التهدئة لتركيز الجهود على مواجهة كورونا، وهي دعوة لاقت قبولاً مبدئياً من جميع الأطراف، وبينهم الحوثيون أنفسهم». واستطرد: «القصف الحوثي الجديد يمكن تفسيره فقط وفق القاعدة الحوثية، التي تقضي بانتهاز أية فرصة يظهر فيها الخصم مستعداً لخفض المواجهة، ثم تحاول الجماعة انتزاع انتصار خاطف». وختم بأن «الحوثيين يريدون، عبر هذا الهجوم الصاروخي، توجيه رسالة مفادها: ترحيبنا بالتهدئة لا يجب أن يؤخذ وكأنه ميل إلى المهادنة أو إشارة على أي عجز في امتلاك أدوات التصعيد والقوة العسكرية».

رغم انتشار حالات الوباء في السعودية ما زال التحالف يقصف مواقع الجوثيين في اليمن

الرئاسة الأفغانية: أدينا دورنا والأمر يعود لطالبان التي رفضت فريق الحكومة

■ كابول – «القدس العربي» – وكالات: ذكر مستشار الرئاسة الأفغانية، وحيد عمر، أن الحكومة الأفغانية أدت دورها بالفعل والأمر يعود لطالبان لإظهار رغبتها لتحقيق سلام. ونقلت وكالة «خاما برس» الأفغانية للأنباء اليوم عن وحيد عمر قوله، في مؤتمر صحافي أمس الأحد، في كابول، رداً على بيان طالبان بشأن وفد السلام الأفغاني بأنه «ضد الاتفاق بين طالبان والولايات المتحدة»: «إن «طالبان يجب ألا تثير قضايا مع وفدنا، حيث إننا يمكن أيضاً أن نثير قضايا مع وفدها». وأضاف: «الوفد الذي تم الإعلان عنه سيمثل أفغانستان موحدة»، وتابع: «لم نتحدث على الإطلاق عن طبيعة شكل وفد طالبان، لذلك نطالب طالبان بعدم الحديث عن تلك القضية»، وأضاف: «نأمل في بدء المحادثات الأفغانية – الأفغانية».

وكانت حركة طالبان قد رفضت الفريق الذي شكلته الحكومة الأفغانية للمشاركة في المحادثات مع الحركة، حيث تجرى جهود لبدء المحادثات الأفغانية–الأفغانية، في أعقاب التوقيع على اتفاق بين أمريكا وطالبان الشهر الماضي. ونقلت وكالة «خاما برس» الأفغانية للأنباء أمس الأحد، عن أحد قادة حركة طالبان قوله: «لقد التزمنا في اتفاق السلام، الذي تم التوصل إليه مع الولايات المتحدة في 29 شباط/فبراير في الدوحة، بأن ننضم إلى الحوار الأفغاني –الأفغاني، لكن أوضحنا أن جميع الفصائل الأفغانية ستشارك في عملية السلام».

وأضاف قائد طالبان: «اليوم تفاجأنا عندما علمنا بالفريق الذي شكلته الحكومة الأفغانية. سيكون نفياً تاماً لموقفنا السابق إذا بدأنا محادثات مع الحكومة الأفغانية الآن، وهو أمر غير ممكن بشكل واضح». وتابع: «ورفضنا الفريق الذي شكلته الحكومة الأفغانية. يتعين أن يكون هناك فريق واسع النطاق، ويتعين أن يتألف من جميع الفصائل الأفغانية».

وكانت الحكومة الأفغانية قد أعلنت، الأسبوع الماضي، أنها شكلت فريق تفاوض بقيادة رئيس جهاز الاستخبارات السابق، معصوم ستانيكزاي، لإجراء محادثات مع طالبان. وذكرت وزارة الدولة لشؤون السلام أن فريق التفاوض مكون من 21 عضواً.

إلى ذلك، دعا الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، الأحد، إلى «وقف إنساني للقتال» في أفغانستان، معتبراً أنها «متضررة بشدة» بوباء كوفيد–19. وقال ستولتنبرغ لصحيفة «جورنال دو ديمانش» الفرنسية: «ثمة ضرورة ملحة لوقف إنساني للقتال، غايته الوحيدة كبح تهديد فيروس كورونا المستجد المحدق بالبلاد». وأضاف: «لا يزال العنف وانعدام الاستقرار سائدَين في أفغانستان. إنها في وضع صعب جدا، لا سيما وأنها صارت الآن متضررة بشدة بفيروس كورونا» المستجد.

وسجلت أفغانستان رسمياً حالتي وفاة بكوفيد–19 الخميس، علاوة على 80 إصابة بين المواطنين وأربع إصابات في صفوف الجنود الأجانب. لكن قد يكون الواقع أسوأ في بلد يقطنه حوالي 35 مليون نسمة ويعاني من محدودية إمكانياته الصحية عقب أربعة عقود من الحرب، بينما يقع بجوار إيران التي يجتاحها الوباء منذ أسابيع. وبسبب خطورة الوضع، أعلنت السلطات الأفغانية أنها ستفرج عما يصل إلى 10 آلاف سجين خلال الأيام القادمة لتنجب انتشار الفيروس.

وكرر ينس ستولتنبرغ، الذي تشرف منظمته على 16 ألف عنصر في البلاد، أن مسار السلام سيكون «طويلاً وشاقاً» وأنه ستحدث «خيبات أمل». وأضاف: «لكن لا يوجد بديل عن الحل السياسي». وتابع: «الآن يجب على طالبان الوفاء بتعهدها خفض العنف، والانطلاق في المفاوضات الأفغانية الداخلية واتخاذ إجراءات للوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار».

والتزمت طالبان في اتفاق 29 شباط/فبراير، بدء مباحثات سلام مع الحكومة الأفغانية ومناقشة وقف إطلاق نار شامل مقابل انسحاب تدريجي للقوات الأمريكية.

وفي سياق متصل، قتل 4 عناصر أمن، الأحد، جراء هجوم لمسلحي حركة طالبان، في ولاية دايكندي وسط أفغانستان. وقال نائب والي دايكندي، محمد علي أورزغاني، في تصريح للصحافيين، إن مسلحي طالبان شنوا هجوما على مخفر للشرطة في بلدة كاجران. وأوضح أن الهجوم أسفر عن مقتل 4 عناصر، وإصابة 8 آخرين بجروح، مشيراً إلى مقتل 4 مسلحين لطالبان في الهجوم، وإصابة 8 منهم، كما قتل طفل الأحد، إثر انفجار عبوة ناسفة مزروعة بأحد الطرق في مركز ولاية «بكتيا» جنوب شرقي أفغانستان. وقال المتحدث باسم الولاية، عبد الله حسرت، للصحافيين: «الانفجار أسفر أيضاً عن إصابة طفلين آخرين». وأضاف أن حركة طالبان تتحمل مسؤولية الانفجار، فيما لم يصدر عن الحركة، حتى الساعة، أي تعليق على الاتهام.

جنرال فنزويلي متقاعد تتهمه واشنطن «بالإرهاب المرتبط بالمخدرات» سلم نفسه في كولومبيا

■ بوغوتا – أ ف ب: أعلن القضاء الكولومبي، السبت، أن الجنرال الفنزويلي المتقاعد، كليفر ألكالا، الذي اتهمته الولايات المتحدة بـ«الإرهاب المرتبط بتهريب المخدرات» مع الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، سلم نفسه للسلطات الأمريكية في كولومبيا.

وتقاعد الجنرال ألكالا من الجيش في عام 2013 عند وصول نيكولاس مادورو إلى السلطة، وأصبح من أشد معارضي الرئيس. ولجأ إلى كولومبيا وهو يدعم المعارض خوان غوايدو الذي تعترف به حوالي ستين دولة بينها الولايات المتحدة رئيساً لفنزويلا بالوكالة. وقال مكتب النائب العام للأمة، السلطة القضائية الكولومبية، في بيان إنه «أبلغ بأن كليفر ألكالا كوردونيس سلم نفسه لسلطات الولايات المتحدة، مؤكداً بذلك معلومات نشرتها وسائل الإعلام». وأضافت النيابة العامة أنه «لم يكن هناك مذكرة توقيف أو طلب تسليم بحقه عند تسليم نفسه». وذكرت صحيفة «إل تييمبو» في بوغوتا قبل ذلك أن العسكري السابق تقدم الجمعة إلى عناصر استخبارات كولومبيين قاموا بدورهم بتسليمه إلى السلطات الأمريكية.

وأعلنت الولايات المتحدة الخميس أنها تتهم مادورو والعديد من المقربين منه بـ«الإرهاب المرتبط بالمخدرات». وقد أعلنت عن مكافأة يمكن أن تصل إلى 15 مليون دولار لقاء أي معلومات تتيح اعتقال مادورو و14 مسؤولاً فنزويلياً حالياً أو سابقاً. وبين هؤلاء المسؤولين كليفر ألكالا الذي كان من المساعدين المقربين للرئيس السابق هوغو تشافيز.

ونقل الجنرال المتقاعد، الذي كان يقيم في مدينة بارانكيلا بشمال كولومبيا منذ سنتين، إلى نيويورك برحلة حصلت على موافقة خاصة في ظل العزل المفروض منذ الأربعاء في كولومبيا بسبب انتشار فيروس كورونا المستجد.

وقال القائد السابق للشرطة الفنزويلية، إيفان سيمونوفيس، اللاجئ في الولايات المتحدة، بعدما فر من بلده حيث أمضى 15 عاماً في السجن، إن كليفر ألكالا نقل على حد علمه إلى نيويورك وموجود فيها.

وقال الكالا (58 عاماً) في تسجيل فيديو وضعه على حسابه على إنستغرام الجمعة: «عائلتي، أريد أن أودعكم لبعض الوقت، أواجه مسؤوليتي عن أعمالي بصدق».

وتحاول واشنطن خنق حكومة نيكولاس مادورو بسلسلة من العقوبات الاقتصادية. والهدف المعلن لترامب هو إقصاء خليفة هوغو تشافيز المناهض الكبير للإمبريالية الأمريكية الشمالية. لكن مادورو يتمتع بدعم الصين وروسيا وكوبا بينما بدأ مؤيدو خوان غوايدو يتراجعون في البلاد.

استطلاعات تظهر أن بايدن بدأ يفتقد حماسة الناخبين الأمريكيين

■ واشنطن – د ب أ: يتفوق جو بايدن المرشح المتصدر في الانتخابات التمهيدية للرئاسة بالحزب الديمقراطي الأمريكي بفارق ضئيل عن الرئيس دونالد ترامب، في استطلاع رأي جديد أظهرت بياناته أيضاً أن المتنافس يفتقر للحماسة بين أنصاره، وهو ما قد يمثل نقيصة خطيرة في حملته الانتخابية.

وأظهر أحدث استطلاع للرأي من شبكة «أيه بي سي» التلفزيونية وصحيفة واشنطن بوست الأمريكيتين أن بايدن يتفوق على ترامب باستحواذه فقط على 49 بالمئة من التأييد مقابل 47 بالمئة للرئيس الأمريكي، ما يعني تعادلاً إحصائياً بين الناخبين المسجلين. وقلص ترامب الفارق بشكل كبير مقارنة بما كان عليه في شباط/ فبراير، عندما كان نائب الرئيس الأمريكي السابق متقدماً بنسبة 52 بالمئة مقابل 45 بالمئة للرئيس الحالي.

وأظهر الاستطلاع أن ترامب يتمتع بحماسة كبرى بين أنصاره، عن مستوى حماسة أنصار بايدن. ومن بين المؤيدين للديمقراطيين، قال فقط 24 بالمئة إنهم متحمسون للغاية بشأن بايدن، في أدنى مستوى على الإطلاق يتم تسجيله مرشح ديمقراطي في هذا الاستطلاع. وبشأن الاقتصاد، قال 57 بالمئة ممن شملهم الاستطلاع إنهم يوافقون على قيادة ترامب، وهو مستوى مرتفع جديد في هذا الاستطلاع الخاص، ويتفوق الرئيس على بايدن عندما يتعلق الأمر باعتقاد الرأي العام فيمن يستطيع أن يدير الاقتصاد بشكل أفضل. وتعادل الاثنان عندما تعلق الأمر بالثقة في التعامل مع تفشي فيروس كورونا، حتى بعد أن قفز بايدن متقدماً عندما تعلق الأمر بالإدارة الشاملة للرعاية الصحية

بينما بن سلمان يسمح له بالوقوف جنباً إلى جنب قادة العالم

«نيويورك تايمز»: محاسبة السعوديين المتورطين في جريمة خاشقجي احتمال ضعيف

لندن – «القدس العربي»:

من إبراهيم درويش:

علقت صحيفة «نيويورك تايمز» على القرار التركي بتوجيه اتهامات لعدد من الحاشية والمسؤولين الكبار لدى ولي العهد السعودي محمد بن سلمان بجريمة قتل الصحافي جمال خاشقجي. وقالت إن اقتراب التحقيق التركي من نهايته يعني أن منظور تحقيق العدالة أصبح قاتماً.

وكتب الصحافي بن هبارد تقريراً أشار فيه إلى أن الجهود متواصلة لتحميل السعودية مسؤولية قتل خاشقجي، إلا أن معاقبة المجرمين تظل احتمالاً ضعيفاً.

وقال بن هبارد إن توجيه الحكومة التركية اتهامات لـ20 شخصاً «تورطوا» في جريمة مقتل خاشقجي يعني أن تحقيق العدالة بات بعيداً. والسبب كما يقول أن لا أحد من المتهمين يعيش في تركيا، ولا تقوم المحاكم التركية بإصدار أحكام غيابية على المتهمين. ولم تحقق الدعوات لإجراء تحقيق دولي أي تقدم، فيما يشكك دعاة حقوق الإنسان بالقضاء السعودي وقدرته على معاقبة المشبته بتورطهم في الجريمة.

وأرسلت خطيبة خاشقجي جنكيز رسالة نصية إلى «نيويورك تايمز» تساءلت فيها: «متى سيتحرك العالم بعد هذا؟ وكيف سيدافع الغرب عن نفسه؟ وأين القيم؟».

وقتل خاشقجي الصحافي الذي كان يكتب مقالات ناقدة لولي العهد السعودي في شهر تشرين الاول/أكتوبر 2018 عندما ذهب إلى القنصلية السعودية في اسطنبول للحصول على وثيقة تسمح له بالزواج من خطيبته. وقام فريق كان ينتظره بقتله وتقطيع جثته، ولم يعثر على بقاياه حتى الآن. وبعد أسابيع من النفي والإنكار، اعترف المسؤولون السعوديون بأن العملاء الذين قتلوا خاشقجي لم يقصدوا قتله وأن ولي العهد لم يأمر بالقتل.

إلا أن وكالة الاستخبارات الأمريكية (سي آي إيه) توصلت إلى مسؤولية محمد بن سلمان وأنه هو الذي أمر بقتله. وأثر القتل على سمعة ولي العهد الذي حاول تقديم نفسه كمصلح، إلا أنه لم يدفع أي ثمن ملموس. فبعد توقف قصير من الشركات ورجال الأعمال، عادوا إلى السعودية والتي تترأس اليوم قمة العشرين، بشكل يسمح لمحمد بن سلمان بالوقوف جنباً إلى جنب قادة العالم الأقوياء. ومقابل هذا، فالجهود للتأكد من معاقبة القتلة لا تسير إلا بخطوات قليلة.

جمال خاشقجي

وكانت تركيا قد أعلنت يوم الأربعاء عن إكمال تحقيقاتها في الجريمة، ووجهت تهماً إلى 20 سعودياً يشتبه بتورطهم في العملية. وتم توجيه تهمة «القتل الوحشية وبقصد التسبب في تعذيب خطير لخاشقجي».

ومن بين المتهمين مستشاران لولي العهد، وهما الجنرال أحمد عسيري، مدير الاستخبارات السابق، وسعود القحطاني المسؤول السابق في الديوان الملكي والذي تم تحديده بالمدبر للعملية. ولكن منظور إقامة محاكمة عادلة يبدو بعيداً، خاصة أن كل المتهمين في السعودية، وأكدت السعودية أنها لن تسلم أياً من المتهمين إلى تركيا. ورغم سماح القضاء التركي بمحاكمة المتهمين، لكنهم لا يستطيعون التوصل إلى حكم لغياب الشهادات من المتهمين.

وتوصلت أغنيس كالامار، المقررة الأممية في قضايا القتل الفوري خارج القانون والتي حققت في مقتل جمال خاشقجي، أن محاكمة تركية محدودة كانت مهمة، وأنها دليل على جريمة عامة.

وعلقت: «القانون يسمح بهذا وعلينا المطالبة بمحاكمة غيابية» وأضافت: «بالطبع لن تؤدي إلى عدالة في الحس التقليدي، ولكنها ستعطي الكثير من ناحية الكشف عن الحقيقة». وطالبت كالامار بتحقيق جنائي دولي، ولكن الأمم المتحدة لم تعين لجنة في هذا الصدد. ولكنها دعت لممارسة الضغط لدعم هذا الاتجاه و»جعل الأنظمة التي ستحاول قتل صحافيين تفكر مرتين قبل ذلك».

وكانت محكمة سعودية قد أصدرت في كانون الأول/ديسمبر حكما بإعدام خمسة من المتورطين بالجريمة، رغم أنه لم يتم الكشف عن هويتهم. ولا يعتقد أنهم من المسؤولين البارزين الذي خططوا ووجهوا العملية.

وقال خبراء القانون، إن الحكم السعودي ترك مجالاً أمام العفو. فبعد القرار يجب الاستئناف ثم نقله إلى المحكمة العليا ومصادقة الملك عليه قبل تنفيذ الحكم بقطع رؤوس المتهمين في ساحة عامة. وكل هذا يحتاج لسنوات حتى يكتمل.

ومع أن القانون السعودي الذي يستند على الشريعة لا يسمح في حالات قتل معينة بالعفو، إلا أن جريمة قتل خاشقجي تم تحديدها بأنها قصاص، وهي بهذه المثابة قابلة للعفو إذا قبل أبناء خاشقجي العفو عن القتلة. وفي هذه الحالة قد يقرر أي واحد من ورثة خاشقجي العفو ووقف تنفيذ حكم الإعدام، كما يقول عبد الله العودة الباحث في الدراسات الإسلامية في جامعة جورج تاون. ويواجه والد الدكتور العودة، الشيخ سلمان العودة محاكمة في السعودية بتهم يقول دعاة حقوق الإنسان إنها سياسية. ويعتقد الدكتور أن تعامل السعودية مع جريمة قتل خاشقجي كقصاص، لتجنب تنفيذ الإعدام. وقال: «يعرفون أن استخدام كلمة قصاص تفتح الباب للعفو».

وفي الوقت الذي لم تحدد فيه السعودية أسماء المدانين الخمسة أو ذكرت أنهم في السجن، إلا أنها برّأت ساحة كل من الجنرال عسيري والقحطاني بسبب عدم توفر الأدلة، مع أن وزارة الخزانة الأمريكية صنفت القحطاني ضمن قائمة العقوبات، وقالت إنه كان «جزءاً من التخطيط والتنفيذ للعملية التي قادت إلى قتل خاشقجي». ورفض المسؤولون في السفارة السعودية في واشنطن التعليق.

وأصدرت وزارتا الخارجية والخزانة قرارات صنفت مسؤولين سعوديين في قوائم الممنوعين من دخول أمريكا، فيما أصدر الكونغرس عدداً من القرارات التي حمّلت محمد بن سلمان مسؤولية قتل خاشقجي.

إلا أن الخطوات الأخرى لمعاقبة السعودية أوقفتها إدارة ترامب التي تعتبر محمد بن سلمان حليفاً مهماً ضد إيران. وحاول الكونغرس تمرير تشريعات للحد من مبيعات السلاح إلى السعودية.

وفي كانون الأول/ديسمبر مرر المشرعون قراراً يدعو وكالة الأمن القومي لتقديم ما تعرفه عن تورط مسؤولين سعوديين بارزين في جريمة القتل. وفشل مدير وكالة الأمن القومي في توفير المعلومات ضمن المدة المحددة وهي 30 يوما.

«الغارديان»: مبيعات السلاح البريطاني للسعودية منذ حرب اليمن تجاوزت خمسة مليارات إسترليني

كشفت صحيفة «الغارديان» أن الحكومة البريطانية أعدت مقترحاً يمكّنها من تقديم قروض بمليار جنيه إسترليني إلى دول أخرى حتى تستطيع شراء القنابل الذكية وأجهزة الرقابة المصنعة في بريطانيا.

وقال جيمي إدوارد معد التقرير، إن الجماعات الداعية للتحكم في تجارة السلاح انتقدت التحرك وحذرت من أنه يفتح الباب إلى إشعال نزاعات وانتهاكات لحقوق الإنسان. وتم الكشف عن الخطة بجملة مررت سريعاً أثناء تقديم ميزانية هذا الشهر.

فإلى جانب ملياري جنيه إسترليني لإقراض مشاريع تدعم النمو النظيف، وكذا «تمويل جديد بمليار جنيه إسترليني لدعم المشترين من الخارج لأنظمة الدفاع البريطانية وأجهزة التجسس والخدمات».

ويعتقد أن الميزانية المخصصة سيشرف عليها جهاز تمويل الصادرات البريطاني، وهو الجهاز الذي يمنح قروضًا للدول الأجنبية، خاصة الاقتصاديات النامية لشراء السلاح والخدمات البريطانية.

وقال أندرو سميث، من منظمة التحكم بتجارة السلاح: «حتى في أوقات الأزمة، أظهرت الحكومة أنها تمضي إلى آخر مدى لبيع ما يمكنها من سلاح». وأضاف أن «صفقات السلاح المدعمة بالمال يمكن استخدامها في ارتكاب جرائم وانتهاكات لسنوات طويلة. وعلى الحكومة التنظيم والتحكم بصفقات السلاح وليس استخدام المال العام وفعل ما تستطيع لبيع السلاح».

وتتعامل الحكومة مع صناعة السلاح كمصدر مهم في الميزانية في مرحلة ما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. ولدى وزارة التجارة الدولية فريق خاص مهمته الترويج للسلاح البريطاني.

وفي الأرقام الأخيرة المتوفرة عن حجم التجارة ونشرت عام 2018 فقد باعت بريطانيا أسلحة بقيمة 14 مليار جنيه استرليني وذلك في الفترة ما بين 2008 – 2018.

وذهب ثلاثة أخماس هذه الصفقات إلى دول الشرق الأوسط. ومنها رخص بيع أسلحة بـ5.3 مليار جنيه إلى السعودية منذ بداية الحرب في اليمن. وهناك مخاوف من ارتكاب التحالف الذي تقوده السعودية ضد الحوثيين انتهاكات ضد حقوق إنسان واستهداف للبنى التحتية المدنية.

وقال سميث إن الأزمة في اليمن كشفت عن الآثار السلبية لترويج بريطانيا السلاح وبيعه للدول في الخارج. و»على مدى السنوات الخمس الماضية تركت المقاتلات المصنعة بريطانيا مع القنابل والصواريخ أثراً مدمراً على اليمن. وقتلت الحرب عشرات الآلاف من المدنيين وخلقت أسوأ كارثة إنسانية في العالم. ويجب وقف صفقات الأسلحة وكذا السياسات التي تسمح بها في المقام الأول». ولم تعلق وزارة الخزانة البريطانية على ما ورد في التقرير.

كه يلان مُحمد*

نيتشه وفن العيش

إذا أراد المرء أن يتخيل صورة نيتشــه بناء على معرفته بأفكاره وفلسفته، لا يمكنه إلا أن يرى صاحب «هكذا تكلم زرادشت» في صورة عاصفة، وعندما تعــرفَ الفنــان إدوارد مونــش على كتب نيتشــه، وبــدأ بقراءته رســم لوحة «الصرخــة» مســتلهماً فكرتها من فلســفة فيلســوف الريبة، ويبــادرُ مونش ســنة 1905 برسم صورة لنيتشــه باســم «لوحة الأفكار»، وأراد بذلك إضاءة رحلة نيتشــه الفكرية وثورته على أســلافه. وفي رواية «عندما بكى نيتشــه» يبدي الطبيبُ اســتغرابه من وجود التناقض بين أســلوب نيتشــه الرقيق في العيادة، وصوته الحاد الذي يكون أقرب إلى صرخة المحارب في كتبه، وما أن ســمع نيشته هذا الكلام حتى قال موضحاً، إنَّه ليس لغزاً عظيماً، فإذا لم يكن هناك أحد يســتمع إليكِ فمن الطبيعي أن تصرخ، قد تكون الجملة الأخيرة من الحوار مدخلاً مناسباً لتناول حياة الشخص، الذي أراد أن يصبحَ كائناً نادراً واعتكــفَ للبحث عن دروب جديدة للخلاص البشــري، يعتقــدُ ألبير كامو أنَّه باســتثناء كارل ماركس لا مثيل لمُغامرة نيتشــه في تاريخ العقل، حيث وضع فيلسوف المطرقة، الإنســان أمام مصيره وحيداً، لذا فإنَّ أفكاره كانت بمثابة زلزلة تهدفُ إلى القضاء على داء الكسل والخوف، وأعلن شعاره «إغدُ ما أنت عليه».

فــي حربه ضــد الأصنام ســلك نيتشــه طريقاً وعــراً، وعانى فــي حياته آلامــاً مضنيــة، خذله الأصدقاء وســئم من قيود الأســرة وهو يقــول «عندما يصل المــرءُ إلى الحرية يكــونُ مرهقا»، حملَ نيتشــه على العلــم، وبرأيه فإن فــردوس العلم ليس إلا كذبةً حتمية مثل غيره مــن الوعود التي زادت من وزر الأوهام على العقل. اســتهوت نيتشــه قراءة مؤلفات إيمرسون والفيلسوف الإغريقــي إيمبيدوكليس والشــاعر الألمانــي فريدريــك هولدرلــين، واللافت على هذا المســتوى، أنَّ نيتشــه يتمردُ على من أنزلهم بمنزلة الملهمين بالنسبة إليــه، ويأتــي فــي مقدمة هــؤلاء فاغنــر وشــوبنهاور، إذ يصفُ فــي مرحلة لاحقة موســيقى فاغنر بأنها مفســدة للــروح، ويطلقُ عبارة فنــان الانحطاط وفيلســوف الانحطاط، على ثنائية فاغنر وشوبنهاور. وهدف نيتشه حسب جــان غرانيه هــو نقض الأوهام التي لا تفســر العالم، كمــا تدعي بل تحجبه. والأهم مما ســلف ذكره هو الســؤال بشأنّ إمكانية تفســير مفاهيم وجودية «الحياة والموت والحب والمرض والمصير» على ضوء فلســفة نيتشــه وحياته الشخصية، بمعنى آخر بماذا تفيدك فلسفةُ نيشته في فن العيش؟

منطق رواقي

ينــزعُ الكاتبُ الأمريكي إرفين د. بالوم في صياغة مادة روايته «عندما بكى نيتشــه» نحو مســلك رواقي إذ يستقي من فلسفة نيتشــه وتجاربه الحياتية وصفــات لاحتواء المشــكلات الوجودية، وبذلك تحل الفلســفة مــكان عيادة الطبيب لتشخيص عاهات الروح، يقولُ شيشرون «ما لم يتم علاج الروح وهو أمر لا يمكن بلوغه إلا بالفلســفة، فلن تكون ثمة نهاية لأوصابنا»، كما وصف نيتشــه الفيلســوف بأنه طبيــب الحضارة، إذن ليســت وظيفة هذا النشــاط الفكري نحت الأسئلة بشأن الميتافيزقيا فحسب، إنما تفقدُ الفلسفة دورها إذا فشــلت في تخفيف المعاناة الوجودية لدى الإنسان وبدوره يشتغلُ د. بالوم على هذا المبدأ في مســعاه الروائي، عندما يســتعيدُ محطة مفصلية في حياة نيتشــه، حيثُ ترى الفيلســوف الألماني في فضاء الرواية، يتنــاولُ مكونات فلسفته ويدشنُ مطارحة مع صديقه بروير حول الموت والعقد النفسية والملل، ومفهــوم العود الأبــدي والخوف من الموت. ينطلقُ الســردُ مــع تلقي الطبيب النمســاوي الذائع صيته في فيينا بوصفه عبقرياً في التشخيص، رسالةً من لو ســالومي مبلغة إياه بضرورة رؤيته لمناقشــة أمر في غاية الأهمية، وبينما كان يرغبُ في تمضية الوقت في فينيسيا بعيدا عن انشغالاته الوظيفية، فإذا به ينشغلُ بأمر الرسالة والمراد بكلام صاحبها عن مستقبل الفلسفة الألمانية، الذي بات على المحك. وتنتقلُ عدســة الســرد إلى مراقبة حيثيات اللقاء الأول بين بروير ولو سالومي، إذ تظهر الأخيرة بشخصيتها المتميزة وثقتها بالنفس وشــحنتها المؤثرة، لحد يحجــبُ حضورها الطبيب، وما لبــث حتى تصارحه بــأنَّ هنــاك صديقاً يعانــي من اليــأس، معربة عن خشــيتها مــن إقدامه على الانتحار، وإذا وقع ذلك فإنَّه سيكون خسارة كبيرةً ومأساة شخصية فادحة بالنســبة إليها، غير أنَّ وقع الخسارة ســيتجاوزها ويطال الثقافة الأوروبية، يرى الطبيبُ بأنَّ محدثته تبالغُ ويســألُ عن اســم الصديــق تخبره بأنَّه يدعى فريدريك نيتشــه، مدعّمة توصيفها له برسالة فاغنر لنيتشه، وتردف بالقول إنَّ صديقهــا لا يعرف باللقاء، ولا يعلم أن الرســالة فــي حوزتها، ومن خلال استفســاره يلمُ الطبيبُ بمرض نيتشــه، ومعاناته مع صداع ونوبات الغثيان المتواصلة، وكل ما ســمعه بروير من أعراض المرض، ليــس جديداً وتضيفُ ســالومي التى حازت إعجاب الطبيب بجرأتها، بأنَّ نيتشــه قد قابل عدداً من الأطباء بدون أن يســتفيد، يتكررُ اللقاء بين الطبيب وسالومي في فيينا يزدادُ إعجاب بروير بزائرته، التى حرمته من متعة خدمتها.

يمضي المتلقي فــي متابعة تفاصيل يوميات الطبيب وزياراته إلى المرضى، ومن ثــمَّ تتخللُ المحادثاتُ بين بروير وصاحبه فرويد في ســياق الســرد، إذ يدافــعُ مكتشــفُ قــارة اللاوعي عن أفــكاره حول الحلــم وما يســميه بذكاء منفصل، لافتاً إلى دور الحلم في حـــل المســائل الرياضـــية، ويهمُ فرويد بأن يســألَ عن أخبار ســالومي، وكيف اهتدت إلى بروير، ومعرفتها بأنَّه قد نجحَ فــي معالجة بيرثا التى تحمل اســماً مســتعاراً «أنا» يســتعادُ في هذا المقطع رواية سالومي عن أخيها الذي يدرسُ الطبَ وعلى لسانه سمعت باسم بروير.

خطوط مُتقاطعة

نجح ســيناريو سالومي عندما راهنت على البروفيســور أوفيربيك لإقناع نيتشــه ليزورَ بروير قبل أن يتمَ اللقــاء بين البروفيســور والطبيب يفهمُ مما يُســَربهُ الراوي أنَّ ســؤال الزمن يشغلُ بروير، وهو يتســاءلُ كيف يمكن أن يمضي اثنتين وأربعين ســنة أخرى؟ هــذا إذا بلغ عمر والده الذي عاش اثنتين وثمانين ســنة، أزيد مما ســبق تراوده فكرة تدشــين حياة جديــدة، وهنا يمرُ بذهنه طيف ســالومي، وتداهمه أيضاً مريضته بيرثا بمواصفاتها الجسدية، ما ينقص الطبيب ليس المال ولا الشــهرة ولا الملذات، لكن شــيئاً أعمق من كل ذلك، وتؤرقه أزمة وجودية. يتفحصُ بروير ملف نيتشــه الذي عاينه عشرون طبيبــاً، قبــل أن ينتهي به المطاف إلــى فيينا. يريــدُ بروير أن يبلــغ زائره بأنَّه مختلــف في أســلوبه من حيــث التعامل مع المريــض. لذا يتســاءلُ عن المهنة ولا يجدُ أســتاذ فقه اللغة غضاضة في الإجابة على الأســئلة التي تدور حول رؤية للحياة والحلــم والوحدة والمرض وخيانة الأصدقاء، إضافة إلى دوافع المهنــة خلال الحوار الــذي يدور بين الطرفــين، يحاول بروير الاســتفادة من خبرته في لعبة الشــطرنج، لاســتدراج الفيلســوف إلى مداره، غير أنه يتفاجأ بأن نيتشــه يقوض خطته كلما طرح ســؤالاً جديداً، وبذلك اقتنع بأن ما يقوم به ليــس حواراً، إنما مبارزة فكرية عنيفة، كما اكتشــف عــدم جدوى نصائح صديقــه فرويد في هذه الحلبة، ويتبينُ مما يتداولُ من الآراء أنَّ تبادلَ الأدوار بــين المريــض والطبيب لم يكنْ مجرد لعبةٍ لســبر أغوار عقل الفيلســوف، إنما إحتــاجَ بروير فعلاً لفك عقــده، وذلك يتحقــقُ عندما يتابعُ قدرة نيتشــه على تحويل أزماته الشخصية إلى فرصة لانطلاقة جديدة، فالمرضُ أتاح له فرصة التأمــل بعيداً عن مؤثرات خارجية والمُعاناةُ بالنســبة لنيتشــه كانت مثابات نحــو الكمال، وزاد غياب الأب من اســتقلاليته وخدمت الوحدةُ عملية نضجه الفلســفي وانعتاقه من إكراهات اجتماعية، وأخيراً ينزعُ السحر من سالومي حين يدرك بأنها تتعاملُ مع الجميع بطريقة واحدة. اختار نيتشه حياةً بطولية بدلاً من الانهمام في وهم السعادة.

* كاتب من العراق

إخلاصُ المؤلفِ للثيمة والمعادِلات الغرائبية في قصص العراقي أنمار رحمة الله

مهند الخيكاني*

من الملاحظات المهمة حول السرد والساردين، يتجلى نوعان من الســاردين لنا، الأول ينهض عنده الفعل الســردي من أجل السرد، وفي هذا النوع مــن الكتابة، يســرح الكاتــب بعيدًا عن موضوعــه، ويُغــرق في الوصف ويُســهب في التفاصيل، كما لو أنّها هــي الهدف وهي النّص، فلا يتــم التعاطي معهــا على أنهــا مجرد جزء من النص، أو وسيلة من وســائل السرد لإتمام القصة. وبذلــك غالبًا ما يكون النــصُ مترهّلا، مصطنعًا، يشتغل على ألاعيب اللغة وفذلكاتها، وينتج ذلك عــادةً، أما عن فهــم خاطئ لطريقة الكتابة، أو تهربًا وتبريرًا لغياب الفكرة. الثاني وهو الأصوب والذي ينتمــي إليه القاص أنمار رحمة الله، إذ تنماز سردياته، رغم موضوعاته الغرائبيــة والحلمية ذات الحمــولات الواقعية الثقيلة في مقاصدها، بكونها راكزة ورشيقة في الوقت ذاته، تطيل حــين يتطلب الأمر، وتقتصد قــدر الإمكان، بــدون إضــرار بدينامية الحدث حين تشــاء. ولكي يستطيع السّــارد فعل ذلك، عليه أن يكون صاحب خبرة في الفن الســردي عمومًا والقصصــي خصوصًا، وأن يمتلكِ قدرة مضاعفة على التعبير، وبثّه من خلال الجمل القصيرة بطريقة ذكية، يمكن معها تلافي الفائــض مــن التفاصيــل والمفردات. والقول بطريقة ذكية هو ما نعني به، أن الكاتب الماهــر، لا يترك للنص فرصةَ الانزلاق مــن يديه إلى فخ التشــذيب والترشــيق المبالــغ فيه، إلــى حد أن يظهر النــص بعد ذاك متشــنجًا، صلبًــا، وغير مريح لقارئه. وبقــدر مــا يبــدو النص متسقًا وسلسًا لا يكشــف عــن صنعتــه بســهولة، ولا تظهر عمليــات التركيب والانتقال خشــنةً وعــرةً في البنــاء الجُملي، بقــدر ما يمنحــه ذلك درجــةً فــي الاحترافية، والاحترافية حيث يمتزج الصدق بالصنعة، فلا يغلب أحدهما على الآخر، فإذا غلب الصدق على حســاب الصنعة، تبدّى النص لقارئه مباشــرًا وبسيطًا وغير جذاب، أما إذا غلبت الصنعة على كامل النص، فإنه ســيخلو من الحس والعاطفة والــروح، وسيشــعر القــارئ أنهَ أمــام عظَمة ناقصة. والاحترافية هذه لا تقتصر على فن دونَ غيره.

الشكل الشفاهي

إذا عدنا إلى الحكاية في أبســط شــكل لها، وهو الشكل الشفاهي/ الحكواتي، وقبل أن يأخذ الحكواتي دور السارد العليم والمؤلف الشفاهي، فإن ما تنعيه الحكاية، وما تنطوي عليه من معانٍ ولذائذ ومُتع وحِكَم هي المغزى الأول والأساس، ومهما كان ظهورَ الشّخصيات مؤثرًا، فإن الناس تســمع الحكايا أو القصص لا لأجل الشخوص، بل لأجل الأحداث ومجرياتها. وهو ما سنلاحظه غالبًــا في قصــص أنمــار رحمة اللــه، وهو ما قصدناه بالإخلاص للثيمة فــي العنونة، حيث ينحو في سرده منحى واضحًا، جاعلا من آلياته السردية ومن شخوصه وسائل لتشكيل الحدث لا العكس. بمعنى أنه يجعل هذه الوسائل جزءًا من عمليتي البناء والحكــي، تهدف إلى الالتزام بمبــدأ الحكاية الراســخ، بأن يكــون الحدث / الموضوع هو المحور وهو البطل، والشــخصيات أوعية أو جــزء من المكان الذي يحدث فيه الفعل الســردي. وهذا ما نقصده عندمــا نقول «قصة فلان» أو «مــا قصة فلان»، متســائلين عنها في حياتنا اليومية، فإننا نســأل ببساطة عما حدث بالضبط ومــا تفاصيــل الحادثة، ولــن تهمنا التوصيفات الأخرى، إلا بالقدر الذي تســتدعيه حاجــة الحكي، عــدا ذلك يعتبر فائضًــا، فهذا الفائض ـ لا يقدم دفعة لعربة الســرد إلى الأمام، ولا يتيح لنفسه أن يكون قاعدة لانطلاقة غيره، فالموضوعات والأحداث تختار ما تحتاجه بحذر ودقة، بدون مبالغة أو إســراف أمــام إغراءات اللامحدوديــة اللغويــة، والمديــات التعبيرية المفتوحة.

إلتفــاف القــاص أنمــار رحمــة اللــه حول موضوعه بهــذه الكيفيــة، مع الــدور الدرامي الفاعل، جعل أغلب قصصه تبــدو وكأنها أفلامٌ قصيــرة، أو حلقــاتٌ متنوعة في مسلســل، ولا يخفى على القارئ لقصصه أنه متأثر بالسينما، خصوصًا في إخراجه السينمائي لأغلب قصصه، في طريقــةِ تصور الحدث وتحريك الشخصيات، وعلــى هــذا الأســاس تم اســتخدام بعض أعمالــه كأفــلام قصيــرة، غير أن أغلب أعمالــه تصلــح للتصويــر، إذ تتميز بوحدة موضوعية عالية. وفي إطار عمله علــى الثيمات، يميــل أنمار إلــى العمل كضوء كاشف للخبايا والظواهر معًا، يؤشر ملاحظاته الاجتماعيــة والثقافية والفكرية والسياســية والدينية، من خلال رؤية أو فكرة معينة، يعالج معها ذلك الموضوع. وهو فــي الحقيقة ما ينبغي على الفنــون أن تؤديه، فليس هنــاك عمل فني يمكن له التأثير أو مقاومة النســيان، ما لم يكن يعالج قضية ما، بالإضافة إلى المهارة في علاجها، وهو مــا يبدو محــور اهتمام القاص وشــغله الشــاغل، رغم اهتمامــه الكبيــر بالغرائبيات. وعالم الغرائبيات هذا لم ينوجد في عالم الكتابة لولا غرائبيــة الواقع الصادمة، تلــك الواقعية الغرائبية التــي منحت العوالــم المتخيلة على اتساعها القدرة بأن تصبح معادلات موضوعية، ومســاحات للتنافــذ بأنواعــه، وَالتبصر على ما يجــري فــي حيواتنا. وفي الأســاس تعتمد الغرائبيات على الأنسنة وتجسيد اللامرئي من المحسوس والذهني، ويمكننا استشعار ذلك عند قراءة قصص أنمار والإمعان فيها. ســنجد مثلا في قصة «الشــوكيّون» من المجموعة القصصية «بائع القلق» لبنان ـ 2018 كبداية، ذلك التماهي الجــاذب بين العنونة والحــدث، إذ هما وجهان لموضــوع واحــد، وفيما يتحدث هــذا الموضوع بطريقــة خيالية وغرائبية قائمة على تجســيد المحســوس، نجد أن اللغة المســتخدمة هي لغة واقعية ومتزنة، غير متأثــرة كثيرا بالفضاءات الحلمية والفانتازية المُشتَغل عليها داخل القصة هذه، وحتى فــي بقية القصــص، وهو ما يمنح النص بعوالمــه الغرائبية تمكينًــا أو تفويضًا، بالإضافة إلى منطقية الاشتغال بجعلها مقبولة ومستســاغة، بل حتى موجودة لكونها شديدة الإقناع. وفي هذه القصة «الشــوكيّون»، يسلّط القاص رؤاه على ظاهرة متفشــية في الأوساط كافــة، خصوصًا الأوســاط الإبداعيــة، حيث تتعــرض الشــخصية التي امتهنــت العمل في السينما، إخراجًا وكتابةً، إلى وخزات كثيرة من شخصية صديقة مع كل منجز تقدمه، والمفاجأة حدثت حينما فازت الشــخصية بجائزة أفضل إخــراج، كانت الشــخصية الصديقــة غائبة، وتعذرت بداعي المرض عن الحضور، إذ تحولت شــخصية الصديق بسبب غيرتها وحسدها إلى كائن شــوكي يخجل من مواجهــة العالم، بينما كان المخرجــون، وهــم يهنئون الفائــز، يتركــون وخزات شــبيهة بتلك التي تركها الصديق. ثيمــة القصــة تتحدث عــن الغيــرة الإبداعية والحســد والأذيــة، وانتهــاك ذكــر الآخرين كلما سنحت فرصة، ومثل هذه الظواهر موجودة في كل مــكان لكنها تــزداد في المجتمعــات الملأى بالنقص ومشاعر التهديد، والسعي نحــو مواقــع الســلطة والكاريزمــا. وهــذه القصة تحيلنا إلى فيلم شــهير وهو فيلــم أماديوس الذي تدور أحداثه حول هذا الموضوع، بين الموســيقار ســاليري والموســيقار موتــزارت، وبــذكاءٍ اشــتق القــاص تســميةً لتلك الظاهرة لكل الذيــن تغمرهــم مشــاعر الحسد والكراهية والغيرة سمّاها بـ«الساليرية» في مقالــة له، نســبة إلى ذلك الموسيقار ســاليري الذي عــذّب موتــزارت نفســيًا وروحيًا، واستغل حاجته الماديــة، لكــون موتزارت موهوبًا أكثر منه.

فاعلية الثيمة

الكتّــاب الإنســانيون، أو الذين يحملون همًا إنســانيًا حقيقيًا يدركون جيدًا أن الفنون تتلازم مع القضايا الإنســانية الصغيرة والكبيرة، وتبحث في أدق تفصيلاتها، فهــي ممتعة بالقدر الذي تقدم فيــه تنبيهًا لهذه الظاهرة، أو تلك، فليست المتعة في القراءة متعة المواقف الظريفة والرومانسية المفرطة، بل المتعة في القراءة تكمن بالوجبــة اللذيذة التي تنتظر تجربتها بين وقت وآخر، هذا التناقض العجيب بين ظلاميــة الثيمــة وســوداويتها وانجذاب القارئ إليها وشعوره بالانتشاء، حيث يقع في منطقة التأثير على المشاعر الإنسانية، وإحداث صدمــة ذهنيــة، تتلاقح مع ممكنــات وخبرات المتلقي في لحظة شعورية واحدة، تقودها لحظة الختام كما يفعل المايسترو مع الفرقة. هذا النوع من الإبداع يريد أن يعيد إلى العالم إنســانيته، ويعمــل فيه المبــدع عمــل المصلح الإنســاني والأخلاقي بقصد أو بدون قصد، فهو ما تتطلبه الفنون حتى تندرج فــي مقامات الذاكرة طويلة الأمد وهو ما يفعله القاص أنمار في هذا الجانب.

وفي رؤية شــاملة على ما يكتبه القاص، فإن قصصه تحمل همًا إنســانيًا عاليًا، يكشــف لنا مدى رهافة كاتبها وحساســيته تجاه ما يحصل فــي العالم اليوم، ولو اطلع القارئ على أغلب ما كتبه في مجاميعه الثلاث «عودة الكوميندانور» 2012، و«واســألهم عن القريــة» 2016، و«بائع القلــق» 2018، ســيجد أنها قصص رؤيوية تعتمد على شــعرية الحدث بشــكل كبيــر، ولذلك هــي مريحة لقارئها، كما أنها تعرف ما تريد قوله وتحمل في داخلها أهدافًا ومقاصد تؤكد عليها، لذا هي لا تترك المجال لتعدد التأويــلات الفائض الذي من الممكن أن يلغي فاعلية الثيمة والغاية من الحكايــة. ولابد من التأكيــد علــى أن تجربــة أنمار رحمــة الله في القــص، ينطبق عليهــا مفهــوم التجربــة وفق قناعتنــا، حيث إننــا نرى بأن التجربة يجــب أن تطلق على من يتعدد نتاجــه ويتنوع في موضوعاته وأسلوب كتابته، أو بتعريف آخر، التجربة هي تنوع الجــودة. كما ويمكن ملاحظة ذلك في طرق السرد المختلفة قليــلاً بين مجاميع أنمار الثلاث القصصية، إذ لــم يتغير مناخه وشــغفه فــي ســحب الثيمــات إلى عوالمــه الغرائبيــة، إلا أنه تعامل معها سرديًا بدرجات متفاوتــة بــين مجموعــة وأخرى. وعلــى هذا يمكننا القول إن أنمــار في «عودة الكوميندانور» يختلف عنه في «واســألهم عن القرية»، وبــلا شــك يزيــد فــارق الإختلاف في «بائع القلق»، التي نرى فيها أنها الأسلوب الأكثر راحــة واســتقرارًا ورشــاقةً لــدى القــاص. ويبــدو أن القاص حتى في نتاجاته التي أعقبت «بائع القلق»، التزم الأســلوب نفســه في كتابة قصصه الجديدة التي تنتمي إلى كتاب جديد لم يصدر بعد، تحت عنوان «خياط الأرواح»، وهذا التمسّــك لا يعني فقط الاعتيــاد، إنما يعني من وجهة نظرنا القرائية، أنها أنضج شــكل سردي وصلت إليه تجربة أنمار، ويمكن ملاحظة بداية نشــوء هذا التحول في نمــاذج قصصية كثيرة تخللت مجموعته القصصية الثانية واســألهم عن القريــة، وتجلّت بكامــل مجموعته الثالثة، وهي الآن تســتقر على الشكل الذي تحدثنا عنه في أسلوبها الســردي في كتابه المنتظر «خيّاط الأرواح». وما يميز هذا الأســلوب هو رشــاقته الهائلة وإيقاعاتــه الجملية المتزنــة على طول النصــوص وتخلصــه من بعض الاشــتغالات والانزياحات الشــعرية التي كانــت تتناثر هنا وهناك في بعض النصوص القديمة.

* كاتب عراقي

الفولكلورية الجديدة: إشكالات اللغة والإبداع والتدوين

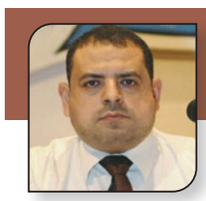

مصطفى عطية جمعة*

تعنــى الفولكورية الجديــدة Neo- Folkloristic Theory بعلاقة الثقافــة والفنون الشــعبية بالجانــب الاجتماعي، حيث تشــدد على أهمية دراســة الفنون الشــعبية، ضمن أطرها المجتمعيــة، لتخرج من إطارها الخــاص إلى العام، أي الســير نحو القضايــا التركيبية، بكل تشــابكاتها وعلاقاتهــا الثقافيــة والبيئيــة والتراثية. وهــو ما يعني خــروج النص الشــعبي من حالته المحليــة الإقليمية وأيضــا الزمنية، إلى حالة عامة في المجتمع، كي يكون عونا على المزيد من فهم نفســية النــاس، والقيم والتصورات التي تحكم عقولهم، والتي انعكســت في أدبهم. ومثال ذلك: يمكن أن تقرأ نصوص الأدب الشــعبي العربي في ضوء نفسية المجتمع العربي ككل، وفي ضوء العقيدة واللغة الواحدة المجمّعة لشــعوبه، ولاشــك فــي أن هنــاك الكثير من المشــترك بينهم، مثلما هناك مختلفات ناتجة عن خصوصية المكان، والحضارات التي تعاقبت على أرضه.

تداخل الأدب المكتوب والشفهي

وبالنظر إلى خصائص الفولكلور، فإن أبــرز ما يميزه صفتــان: التداول، والتراثيــة، ويقصد بصفة التداول: أن يتم انتقالها من خلال ذاكرة الإنسان، موروثــة مــن جيل إلى جيل بواســطة الكلمــة المنطوقــة، أكثر ممــا يكون عن طريــق الصحيفــة المطبوعة، ولاشــك فــي أن انتقــال هــذه المأثــورات إلــى التدوين والطباعة، لا يدمر صلاحيتها كفولكلور، بل تساعد على حفظه حيا، وتعمل على إذاعته وبثه بين من كانوا لا يألفونــه. والأمر نفســه ينطبق على أدب العاميــة في صــوره الجديدة في الإبــداع الفــردي، الذي مــن الممكن أن ينتقــل إلى حالة فولكلوريــة جماعية، لــو غُنــي إذا كان نصا شــعريا، أو إذا مُثّل إذا كان نصا دراميا.

فعلــى صعيــد اللغة؛ لا يمكــن فهم المفــردات والتراكيــب فــي النصوص الشفاهية المتوارثة بمعزل عن المناسبة والقيمة والســلوك، التي تعبر عنه، ســواء في اللفظــة أو التركيب أو النص ككل، ما يستلزم التعامل الدقيق الذي يتجاوز إشكالية العامية والفصحى إلى دراسة دلالة اللفظ وتوهجه، وجمال التركيب، ومدى ارتباطه بالمعتقد والمفهوم والعادات.

من أجــل ذلك، يفترض على جامعي المأثورات الشــعبية ألا يقوموا بالتعديــل فــي النصوص المروية لهــم، بقصد تهذيــب النص، وإعادة نســجه وتنقيحه، وحذف ما قد يحتويه من ألفاظ نابية، وتبديل لغته مــن عامية إلى فصحى، مــا يجعله يتحول من أدب شــفاهي إلى أدب تحريــري، خوفا من أن تفقد هــذه النصوص الشــعبية قيمتها كمادة علمية مجتمعية، يمكن الاســتفادة منها في الدرس والبحث، بوصفها مــرآة ثقافــة لمجتمعاتها. لــذا، يمكن رصــد تغيرات عدة فــي مفردات النــص الشــفاهي، في حالة تســجيله في أكثــر من زمــن، أو في عدة بيئات، فيمكــن أن تندثر المفردات في حالة التوقف عن اســتخدامها، أو تســتبدل بغيرهــا أو تتحــور دلالتهــا، خاصة أنها لم تســجل في قواميــس لغويــة تحفــظ معانيها المختلفــة. وعلى صعيد التســجيل، قــد تحظى قصيدة أو حكايــة بالتدوين مرة، فتقع في يــد أحد الرواة فيحفظها ويرددها، وتدخل مرة أخرى في دائرة الشــفاهية، بما فيها مــن أداءات وتحويرات مختلفة، لذا فإن كثيرا مــن الباحثين يرون أن هناك تداخلا بين الشــفاهي والمكتــوب، وأن التدوين خاضع لعوامل كثيرة، ولا توجد فواصل قطعية بينهما، وإنما هناك أمور نســبية، لذا مــن الصعب التطبيــق الحرفي لمناهج النقد والأدب المدرســية، المتبعة فــي الأدب المكتوب المســجل على نصوص شــفاهية. وقــد يحدث أن تدون القصيدة مرات عدة، وفي الحالة الأولى تظل القصيدة حبيســة المروية المدونة الأولى، وبالتالي تظل ـ وهي شفاهية الأصل ـ خاضعة لتأويل ونطق واحد ومفردات ثابتة، أما في الحالة الثانية فهي مدونة بعدة مرويــات، ويمكن من خلال التدوين المتعدد لها أن نعي أســباب التبديل والتعديل، حســب الزمــان والبيئة، وفي هذا ســيكون النص شاهدا على عقلية البيئة التي تُرَددُ فيها، وكيف تم التعامل معها.

وقد يحدث ألا تقدر ثقافة ما الكتابة تقديرا عاليا، حتى بعد أن تكون قد قطعت هي نفســها شــوطا بعيدا في اســتخدام الكتابة. وعادة ما يفترض الشخص الكتابي، في الوقت الحاضر، أن السجلات المكتوبة ذات قوة تفوق قوة الكلمــات المنطوقة، للدلالة على الأمور التي مضى عليهــا تاريخ طويل، خاصــة في المحاكم. أمــا الثقافــات المبكرة التي عرفت الكتابة ولكنها لم تســتوعبها بشكل كامل، فغالبا ما افترضت العكس. وقــد تفاوتت بلا شــك درجة المصداقية للســجلات المكتوبة مــن ثقافــة إلى أخــرى. لعل أهــم ما يميز النــص الشــفاهي هو حالة النطــق التي تكون عليه الكلمات بما يصاحبها من حركات وإشــارات ومؤثرات صوتية، تساهم في توصيل الرســالة المبتغاة من المرســل، وهو ما لا نجــده فــي الكلمات المكتوبــة؛ حيث تختلف حالة الكلمات في نص ما اختلافا تاما عن حالتها في الخطاب المنطــوق، علــى الرغم من أن الكلمــات المكتوبة، تشــير إلى الأصوات، وأنهــا لا يكون لها معنى إلا إذا أمكن وصلها – ظاهريا أو في الذهن– بالأصوات، وعلى نحو أدق بالفونيمات التي تحولها إلى رموز، فإنها تظل معزولة عن السياق الكامل الذي تبرز من خلاله الكلمات المنطوقة إلى الوجود، ومن هنا، فإن حالة الشــفاهية التي نجدها في نصوص الأدب العامــي هي حالة صوتية في الأســاس، صحيح أن هذا ينطبق علــى أدب الفصحى من شــعر وخطب وحكمة، ولكــن حالة الصوتية ليســت مكونا أساســيا لــه، فمبدع الفصحــى يضع نصــب عينيه أن مصيــر نصه الكتابة أملا في الحفظ والانتشــار عبر تقنيات الطباعة، أما مبدع العامية ـ في نصوصها الشــفاهية– فيضع حالــة الأداء الصوتي في المقام الأول. إن «الكلمــة فــي موطنها الشــفاهي الطبيعي، تمثــل جــزءا مــن حاضــر وجــودي حقيقي والقــول إن المنطــوق، إما يصدر عن شــخص حقيقي حي إلى شــخص أو أشــخاص آخرين حقيقيــين أحيــاء، في لحظــة زمنيــة بعينها، فــي موقف حقيقي يتضمن دائمــا ما يتجاوز مجرد الكلمات. فالكلمات المنطوقة هي دائما تعديــلات على موقف يضم أمــورا غير الكلام أيضا، فهــي لا تقوم أبدا بذاتها في ســياق لا يشمل سوى الكلمات، أما الكلمات في النص فتقف بذاته.

علــى صعيــد آخــر، فإننا نجــد خصائص لغويــة مشــتركة فــي الآداب المكتوبــة بالفصحــى، نظرا لتقارب مفردات قاموســها المســتخدم، الذي يرتكز على الفصحى كأداة أساسية في التعبير، مع اختلاف الموضوعات والأشكال، باختلاف الأزمنة والأمكنة، ولكن تظل الفصحى بمعياريتها، تشــكل مشــتركا ثقافيا ولغويــا بين الأقطار العربيــة كافة، إلا أن الأدب الشعبي لا يشكل كلا واحدا، بمعنى أنــه لا يعبر عن بيئة واحــدة، وإن كان صادرا مــن قطر واحد، فالفنون الشــعبية في مصر مثــلا، مختلفة باختلاف بيئاتها، ففنون أهل الدلتا، تختلف عن فنون الصعيد، التي هي تختلف عــن أهل النوبة وفنونهم وأيضا لغتهم، وهذا الأمر يختلف عن الفنون التــي نجدها لدى أهل البادية في ســيناء ومرســى مطــروح، وواحة ســيوة (بخصائصها اللغويــة والفنية والثقافيــة)، وأيضا عن فنون أهــل البحر القاطنين على ضفاف البحار، مثل أقاليم قناة الســويس، والمحاذية للبحر المتوســط. ومن هنا فإن الأدب الشــعبي يمثل تنوعا ثقافيــا وفكريا مهما، في التعبير عن المجتمــع المصري في بيئاته وهو تنوع فــي اللهجات والمفردات، ما يســاعد على تكويــن صورة عميقة وشاملة وأيضا منوعة عن شخصية المجتمع.

لوحة تجسد الفولكلور الشعبي

* كاتب من مصر

لقطات من الفيلم

الفيلم القصير «دفاع»: الحلم الضائع وطريق الآلام

لحسن ملواني*

تدور أحداث الفيلم القصير «دفاع» سيناريو وإخراج ألبي دو أبرو، حول رجل متسول، وقد يكون مهاجرا، يحلم بتحقيق ما يصبو إليه من آمال، ويحصل العكس ليصير وحيدا مشردا يعيش بين النفايات، ويحيا على الصدقات. ولا يجد في النهاية سوى كلب ضال يُشاركه وحشة الحياة.

مواجهة السراب

يحكي الفيلم ما يعانيه المشردون، والمصير الذي ينتظر الكثير من المهاجرين - إن تشردوا - وهم يحملون أحلاما كبيرة، فيقطعون الأميال بغية تحقيقها، وإذا بهم يواجهون مصائر أسوأ من الأوضاع التي عاشوها وغادروا بسببها، آملين في الأحسن والأجمل قبل أن ينتهي بهم المطاف إلى ما لا تحمد نتائجه.

في بداية الفيلم تجول بك الكاميرا في ثنايا مكان خرب مهجور، يعيش فيه المهاجر وحيدا مهمشا معزولا، لا مكان له في خضم المظاهر الحضارية التي تشي بها الشوارع بناسها الغادين والرائحين، وعلى ملامحهم وملابسهم علامات رغد العيش والسعادة. وتبدي الكاميرا المهاجر الرث الثياب المشعث الشعر الكثيف اللحية، وقد استيقظ وسط مؤثثات هذا المكان الفارغ المحاط بالأزبال والنفايات من كل الأنواع. يغسل أسنانه ثم يأخذ صورة يتأمل فيها نفسه رفقة امرأته وابنته... يلتهم قطعة خبز باردة بنهم الجائع الفقير المحروم، ويترك قطعة أخرى للاحتياط، بعد أن هم بأكلها. يتكئ على حائط يطلب الصدقات، يحوم حوله كلب يبحث عما يأكل ثم يمضي إلى حيث القطعة التي تركها في كوخه ليأكلها وحين يعود المهاجر إلى مقره يجد الكلب محتلا له، ظانا أنه مكان لطرح فضلات الطعام، ويحاول المهاجر مواجهته لإبعاده، وأمام شراسته يغادر ناجيا بجلده، يودع المكان خائفا، ويعود بعد ذلك خلسة، يحاول مصالحة الكلب لكنه فشل فهو ما يزال قابعا في المكان وكأنه يعلن ملكيته الأبدية له.

لا مفر

ينتقل البطل بين مكانين لا ثالث لهما، فبعد أن كان يأوي إلى ذاك المكان المهجور، صار ينام ويستيقظ في الشارع متكئا على حائط، وبين الحين والحين يوقظه هذا أو ذاك للمرور، فيحرمه من النوم والانخراط في أحلام لا يمكن تحقيقها إلا في أجواء النوم والخيال. وكأنه في ذلك يبين كيف أنه صار مطرودا في كل مكان، بعد أن ترك وطنه الذي رأى فيه المرارة الدافعة به للمغادرة بحثا عن تحسين الحال والحصول على المال. وهنا تنتقل به الكاميرا بين مكانين لا أحد يتمنى أن تؤول به الأحوال للعيش فيهما، شارع يعبره المارون ولا أحد منهم يرنو إليه، ولا أحد يهمه أمره، فالكل منطلق إلى عمله وهدفه لا يلفته عنه شيء ولا شخص. مع تطور الأحداث يبدو أن المهاجر وجد حلا لمعضلته، إنه البحث في المزابل والتسول المتواصل، الذي يوفر له مأكلا ومصروفا يقتني به خمرا ينسيه مرارة الواقع والمآل، لكنه لا يغادر مكانه الذي لا بديل له عنه.

صراع من أجل البقاء

في الفيلم يتحرك كائنان هما المهاجر وكلب شريد، هذا الأخير الذي تمكن من استيلائه على مقر المهاجر، فنشأ بينهما عراك انتهى لصالح الكلب، الذي أبدى شراسته في الدفاع عن نفسه وعن الكوخ، رغم تسلح المهاجر للمعركة حين لف أطرافه ببقايا الأوراق الكرتونية والبلاستيك وغيرها تجنبا لعضات الكلب. هزيمة تدفع به إلى تدبير الحيل والتفكير في الخطط، وأخيرا سينتصر عليه حين يدس له السم في «كفتة» التهمها الكلب بسرعة ليسقط يتضور من الألم، ويندم المهاجر فيحمله إلى حيث مستشفى الحيوانات ليعود إلى الكوخ منتصرا.

في الكوخ وهو يغسل أسنانه داس على لعبة من مطاط تمثل حيوانا فأصدرت صوتا جعله يشعر بالحنان، ويفكر في الكلب وفي ابنته ربما. وحين يجلس يقلب صفحات مجلة يستوقفه كلب كتب عنه مقال فيذكره بعدوه المنهزم، وحين يخرج من كوخه يجده أمامه وقد شفي فيتهلل وجهه ويطارده مصرا على أن يقطن معه، حيث لا صديق يؤنس وحدته القاتلة.

البنية الدرامية

تمثلت عناصر قوة البنية الدرامية في احترام الضوابط الخاصة بالفيلم القصير، من حيث التركيز الحدثي على البطل مع استغلال كل المشاهد استغلالا ترميزيا، بقصد معالجة الظاهرة المستهدفة بالفيلم بالعمق المطلوب. كذلك الانتقال بين الأحداث بشكل مدروس، يجعل المشاهد رفيق الأزمات من بداية الفيلم حتى النهاية، تشرد، وحدة، مطاردة، البحث في المزابل، التسول، العراك مع الكلب، النظر في الصورة الفوتوغرافية الوحيدة، التي يرى فيها امرأته وبنته، اللتين تنتظرانه وتنتظران منه إسعادهما، والأجمل في الفيلم اعتماده على الصورة أكثر من الكلام، فنجد البطل يتحدث ويعبر بملامحه ووضعياته ونظراته وصراعاته من أجل البقاء، ومن أجل عدم العيش وحيدا، حتى إن كان الشريك عدوا.

* كاتب من المغرب

ورشة الزيتون تحتفي بتجربة الكاتبة سلوى بكر

مشروع روائي ضد ثقافة التبعية

القاهرة ـ «القدس العربي» محمد عبد الرحيم:

تمتد التجربة الإبداعية للكاتبة المصرية سلوى بكر ـ مواليد القاهرة 1949 ـ منذ نهاية سبعينيات القرن الفائت، مع إصدار مجموعتها القصصية الأولى «حكايات بسيطة» 1979، وحتى مجموعتها الصادرة مؤخراً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، بعنوان «مسرح زوبة».

وخلال هذه السنوات، شكلت تجربة بكر رافداً جديداً في الرواية المصرية والعربية، خاصة أنها استندت إلى التاريخ، محاولة إعادة تشكيل الحدث التاريخي، وفق رؤية اجتماعية وجمالية، تخضع لآليات الكتابة الروائية، والأهم أنها دوما حاولت أن تجعل من الهامش التاريخي متناً أصيلاً للحكاية، وهو الأقرب إلى ما نعيشه ونحياه، فالتاريخ المدوّن أو الرسمي لطالما محا حيوات جديرة بأن يرتفع صوت أصحابها، ليروّا ما حدث، وهذا ما تعانيه أغلبية ابناء الشعب المغلوب على أمره طوال تاريخه. وربما كان صوت الهامش هو الذي وجد ضالته في كتابات سلوى بكر، سواء من خلال عمل يستند إلى التاريخ، أو عمل يستند إلى الفئات المنسية في المجتمع، نذكر من هذه الأعمال.. «مقام عطية» 1984، «زينات في جنازة الرئيس» 1986، «العربة الذهبية لا تصعد إلى السماء» 1991، «البشموري» 1998، «كوكو سودان كباشي» 2004، «أدماتيوس الألماسي» 2006، «الصفصاف والآس» 2011. ونظراً لهذه المسيرة المتميزة، قامت ورشة الزيتون مؤخراً بالاحتفاء بإبداعات سلوى بكر، ومناقشة بعض أعمالها من خلال العديد من النقاد والكُتاب المصريين، نذكر منهم.. شعبان يوسف، اعتدال عثمان، شريف الجيار، أماني فؤاد، محمد إبراهيم طه، وفاطمة الصعيدي.

سلوى بكر

رواية عن التاريخ

بداية نوضح رؤية سلوى بكر نفسها حول كتاباتها عن الحدث التاريخي، وقد ذكرتها في أحد حواراتها الصحافية، وهي وجهة نظر خاصة بأعمالها الإبداعية، وأفضل من تأويلات النقاد، فتقول «أنا لا أستلهم التاريخ، لكنني أكتب رواية عن التاريخ، رواية تتعلق بقراءتي له في سياق رصد العلاقة بين المتون والهوامش عبر الماضي... مشروعي في الكتابة التاريخية يبدأ بإعادة النظر في العلاقة بين الهوامش والمتون التاريخية، فما كان متناً ربما هو هامش، والعكس بالعكس. فالرواية بإمكانياتها التخيلية الهائلة تستطيع أن تعُيد بناء الرواية التاريخية، التي تم استبعادها بشكل كامل».

بداية أشارت الناقدة اعتدال عثمان إلى التجربة اللغوية في أعمال سلوى بكر قائلة، إن هناك تنوعاً في المصادر اللغوية في كتابات سلوى بكر، فهي تجمع بين التراثي والشعبي والعامي الفصيح والعامي الخالص، إضافة إلى لهجات اجتماعية متعددة. كما أن التاريخ القديم الذي يمتد في ذاكرة الناس ويصنع وجدانهم الحضاري، تلتقط بكر جوانب مجهولة منه في أعمالها، كمحاولة لإعادة اكتشاف الهوية المصرية، وعلاقتها بالماضي والحاضر. من ناحية أخرى تنجح بكر في نسج أساطير واقعية لنساء عاديات من قاع المجتمع، كما في أعمال مثل.. «زينات في موكب الرئيس»، «مقام عطية» و«نونة الشعنونة»، كذلك كشفها الساخر للجانب المهمش من الواقع الاجتماعي للمصريين.

من الستينيات إلى ثورة يناير

أما الأكاديمي شريف الجيار، فاقتصرت مداخلته على مجموعة سلوى بكر الصادرة مؤخراً بعنوان «مسرح زوبة»، التي يرى أنها رغم الواقع الاجتماعي الذي تعالجه قصص المجموعة، إلا أنها لم تبتعد عن تأثير المناخ السياسي في الواقع المصري بشكل عام. تبدأ المجموعة من الستينيات، خاصة من واقعة الانفصال السوري عن مصر، وصولاً إلى ما مرّ به المجتمع المصري من تقلبات حتى قيام ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011، إضافة إلى أن نصوص المجموعة تتعدى إلى تشريح المجتمع العربي ككل، حتى الصراع العربي الإسرائيلي. كما تطرق الجيار إلى الأسلوب البنائي لقصص المجموعة، باعتماد الكاتبة على المشهد البصري، ولغة السرد السينمائي، كاستخدام الفعل المضارع عند رواية الحدث، كذلك الاستناد إلى الراوي العليم كتقنية سردية، إضافة إلى ذلك ألمّت بكر بالهزات العنيفة التي حدثت في المجتمع المصري والعربي، وأهمها ظهور النفط، ودوره في التغيّر الحاد للهوية المصرية وسلوك المصريين، وهو ما رصدته في قصة بعنوان «النفطي». ويُشير الجيار في الأخير إلى أن المجموعة تطرح سؤالاً عن كيفية تطور مصر من الستينيات حتى الآن؟ وكيف أثرت ثورة 2011 في بناء المجتمع المصري، وكيف يفكر الإنسان المصري بعد الثورة، وهل استطاعت هذه الثورة بالفعل أن تغيّر من أفكارنا؟

وترى الناقدة فاطمة الصعيدي، أن سلوى بكر من خلال أعمالها جسدت رؤية واعية لكل من التاريخي والاجتماعي والسياسي، بداية من روايتها الأشهر «البشموري»، التي ترى الصعيدي أن أسلوبها المختلف أشعرها بأن مؤلف الرواية هو (الشماس الكَنَسي) وليس الكاتبة. كذلك فإن رواية «كوكو سودان كباشي» تكشف الكثير من المسكوت عنه والتاريخ المعتم، الذي يتناساه الكثيرون عمداً. وفي الأخير يعد مشروع سلوى بكر الإبداعي مشروعاً ثقافياً ضد ثقافة التبعية.

سكوت... الكلمة للعلم

بروين حبيب *

هل غيرت جائحة كورونا طريقة تفكير الناس؟

مبدئيا نعم، فقد توجهت الأنظار تدريجيا وبشكل متسارع نحو رعاة العلم والتكنولوجيا، وطرح سؤال في غاية الأهمية: من هم أصحاب القرار في العالم؟ ولماذا استولى رجال السياسة على شرعية السلطة والتحكم في مصائر الناس لوحدهم؟ ولماذا في بعض الأنظمة نجد تعاونا مستمرا بين الهيئات الدينية والطبقة السياسية، فيما تظل الفئة المنشغلة بصحة وإنقاذ أرواح الناس، مبعدة عن الطبقة الحاكمة؟ لقد بدا واضحا أن استنجاد رجال القرار بالعلماء والأجهزة الطبية بكل فروعها اليوم هو ما كان يجب أن يكون منذ عشرات السنين، لكن لماذا لم يحدث سابقا؟

في تقرير قرأته منذ أيام لأندرو ويدكوك، يعتقد ثلث أعضاء الحزب المحافظ البريطاني، أن الاحتباس الحراري والتغيرات المناخية الخطيرة التي يتعرض لها كوكبنا لا دخل للإنسان فيها، وهذا تكذيب صريح للعلم.. لكنه رغم دعم الثلثين الباقيين للمعطيات العلمية إلا أنها تضعنا في مواجهة حقيقة مخيفة، وهي أن الديمقراطية في البلدان، التي تبدو لنا متطورة أكثر هشاشة من أي وقت مضى. يتساءل أحد الاختصاصين في البيئة «كيف يمكن لساستنا الحكم على تقرير علمي وقد نسوا منهج المدرسة الابتدائية ؟ يتطلب فهم توربينات الرياح، وتأثير مادة كيميائية، وعمل الكائنات المعدلة وراثيا، ومخاطر وفوائد أي تقنية أو لقاح أو دواء ثقافة علمية صلبة». لم تعد الجدالات السياسية نافعة في زمننا الحالي، لقد تابعنا عبر الإعلام العالمي أجمع كيف تضاربت القرارات السياسية، بين تفضيل حياة مواطنيها وإنقاذ مداخليها المادية من الانهيار، فيما تأخر بعضهم في اتخاذ القرار الصائب عن جهل تام بالخطر الفيروسي، الذي وجد طريقه معبّدة نحو شعوب مؤمنة بسحر الشفاء بالتمائم والصلوات.

أحد العلماء الفرنسيين رفع صوته قائلا، إن أنظمة أوروبا أصبحت استبدادية كونها تتعامل مع أصواتهم باللامبالاة، وهي أسوأ من القمع. بعضهم ضحك على تصريحات سياسية قمة في الجهل، ولعلّنا نحن أيضا تابعنا هذه الأيام الكثير من التصريحات الخطيرة، التي أطلقها رجال سياسة زادت من حجم الكارثة، كما حدث في إيطاليا، وإيران، والصين نفسها حين اعتقلت أول طبيب نبّه لخطورة الفيروس المنتشر بسرعة، لإنقاذ سمعتها مخافة استغلالها كسلاح من طرف أعدائها السياسيين. بعض رجال الدين أيضا لجأوا للتهدئة الدينية مجاراة لسياسات بلادهم، تصرف كل مرجع حسب النظام السائد، تناطحت التيارات الموالية والمعارضة سياسيا، وأهملت الجانب العلمي للمصيبة التي حدّقت بالجميع، وفي تشريح دقيق لما حدث في إيطاليا، نفهم جيدا أن الإيطاليين دفعوا ثمنا باهظا نتيجة ذلك التناطح.

ألم يخرج أحد أعضاء البرلمان في مقطع فيديو طويل مدعيا أن كورونا خدعة حكومية للتقييد من الحريات؟ ألم يكن ذلك حافزا لتابعيه والمقتنعين بكلامه بالاستمرار في ممارسة حياتهم بشكل عادي، ما زاد في انتشار الوباء؟ لقد فعل ذلك بكل غباء قبل أن يطلق فيديو آخر معتذرا، بعد أن أصيب بالفيروس، لكن ألا يبدو الأمر غريبا حقا؟ فحين يتعلّق الأمر بموضوع طبي لماذا يستشير رجال السياسة القابضين على أرواحنا أهل الاختصاص؟

لقد انتصر الصينيون في حربهم الضروس ضد الفيروس، لكن ألم تكن هذه الحرب مكلفة أكثر من توقعاتهم؟ فالكارثة التي امتدت من ووهان إلى كل بقاع العالم، لن تتوقف عند الحدود الطبية اليوم، لأنها لامست الضمير الإنساني الجماعي، كما أيقظت الوحش البشري المختبئ في السكينة المؤقتة، التي صنعتها الرفاهية الغربية، وهذا في أغلب الاحتمالات سيغير تركيبات في الحكومات المقبلة، وينهي عصرا مارس فيه كل من رجال السياسة والدين سلطتهم الظالمة على البشرية.

في تقديم للترجمة العربية لكتاب «الأوبئة والتاريخ: المرض والقوة الإمبريالية» للمؤرخ الأمريكي شيلدون واتس، الصادرة عن المركز القومي للترجمة في القاهرة عام 2010، يختصر كاتب المقال معتز ممدوح أهم الوقائع المرتبطة بالحجر الصحي في القرون الوسطى، موضحا لماذا طبق الحجر الصحي في الشمال الإيطالي لمقاومة جائحة الطاعون، رغم جهل الأوروبيين بطرق انتقال الوباء، ولماذا لم يطبق العالم الإسلامي إجراءات العزل هذه، رغم معرفة الطب العربي بالنظرية العامة للعزل؟ ما يحثنا على البحث عن الكتاب لقراءته، هو المعلومات القيمة المتعلّقة بأصحاب القرار آنذاك، ففي عام 1347 أمر برنارد فيسكونتي حاكم ميلانو بعزل إحدى المدن المصابة بالطاعون، وبين عامي 1499 و1501 خصصت أماكن خاصة للمصابين بالأمراض المعدية في مدينة جنوا، وعزلهم عن الأصحاء، كما فرضت طرق جد خاصة لدفن الجثث. تعيدنا هذه الفترة الحساسة إلى أبعد من القرون الوسطى، إلى الأدب اليوناني القديم، الذي تحدث عن الأوبئة، وإلى حكايات لا تنتهي عن أخطاء القيادات التي تسببت في هلاك مواطنيها وانهيار أنظمتها، بعد أن نخرها المرض والجوع، وكلاهما يجرّان بعضهما حين تغيب حكمة القرار.

إن عدنا لفيروس ووهان فإن المعلومة الطبية احتجزت من طرف الشرطة لأكثر من شهر، حتى فريق تلفزيون هونغ كونغ الذي حقق في مستشفى ووهان عن الموضوع، احتجز لعدة ساعات لمحو ما قام بتسجيله. كان التعتيم مقصودا وقد مورس بالقوة على كل الوسائل الإعلامية، حتى تتم الاحتفالات بالعام الصيني الجديد، حيث اجتمع أكثر من أربعين ألف شخص في ووهان نفسها، ليحتفل الفيروس هو الآخر بين المحتفلين.. كانت تلك الهدية التي قدمتها السلطات للصين وللعالم بكل ما تحمله السلطة السياسية من حماقة حين لا تصغي لصوت العقل. لماذا قرعت أجراس الخطر متأخرة؟ الجواب واضح، لأن من قرعها لم يستوعب خطورة الأمر، ولم يفهم ما سيترتب عليه تصرفه. ومن باب شهد شاهد من أهلها، تحضرني مقولة السياسي الفرنسي ألان مادلين «لا تنتظروا حلولا لمشاكلكم من رجال السياسة لأنهم هم من تسببوا فيها»، أليست السياسة هي التي تعطي صبغة الاحترام للحروب، وتحوّل الأكاذيب إلى خطاب للحقيقة كما قال جورج أورويل؟ إذن لا بأس بالاكتفاء بما ستؤول إليه مصائرنا، والعيش في مستنقع من البصاق على رأي همنغواي...

أوووه همنغواي الذي نجا من حربين عالميتين، وأربع زيجات، وحادث سقوط طائرة وكثير من المصائب التي اعترضت طريقه، يترك لنا إرثا عظيما في انتقاد السياسيين، كما أغلب الكتاب العظماء، الذين رسموا لنا ذلك الخط الفاصل بين طبقتين من الناس إحداهما طبقة الجناة التي تتخذ القرارات الكارثية باسم السلطة المطلقة، والتي قد تدمر أمما بأكملها.

درس ووهان ينتهي بمحاكمة 337 مسؤولا محاكمة قاسية، لكن أليس هذا مجرّد استعراض لتلميع صورة الصين سياسيا؟ في مقابلة أجرتها صحيفة «الغارديان» مع المتخصص الصيني من جامعة أكسورد فيفيان شو يقول «حين يتفاقم الوضع فسوف يُلام المرؤوسون، أليست تلك وصفة رئيس متسلّط؟». هل ستتغيّر الديمقراطيات والديكتاتوريات بعد كورونا؟ بما فيها الديكتاتوريات على المستوى العائلي الضيق؟ هل سيبقى حامل السلاح واثقا في نفسه وفي قوته وهو يصوب بندقيته لرأس معارضه الأعزل، إذا ما نخر فيروس بحجم كورونا جسده؟ هل يكفي أن يطلق النار عليه ويستسلم للموت ليحافظ على ماء وجهه؟ أي الخيارات ستكون أمامه وهو في مواجهة عدو صامت، لا يرى بالعين المجرّدة ويهدد حياته أضعاف الأضعاف مقارنة مع الكلمة التي يزعجه سماعها؟ نحن هنا بالضبط، في هذه النقطة بالضبط، والتي تشكل منعجر الخيارات الخطيرة حتى لا تتكرر المأساة، بعد أن اتضح أن العدو الأول للإنسان ليس الإنسان، بل هو كائن آخر من غير جنسه.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

إصدارات

«نوتنغهام في علبة لشمانيا» لقصي الشيخ عسكر

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدرت في سيدني – أستراليا، ودار أمل الجديدة في دمشق - سوريا رواية جديدة للروائي المهجري قصي الشيخ عسكر بعنوان نوتنغهام في علبة لشمانيا» تقع الرواية في 116 صفحة من الحجم المتوسط .

تتابع الرواية حياة طالب جامعي يدرس وباء الليشمانيا في جامعة نوتنغهام. ويتعرف خلال ذلك على بغي. وتتحول علاقته معها إلى قصة غرامية. ولكن يضطر للعودة إلى بلاده بسبب الحرب مع إيران، وبعد أعوام من القتال في الخنادق الأمامية، تتوفر له فرصة استكمال دراسته في نوتنغهام. وهناك تكون في انتظاره مفاجأة، أن البغي أنجبت منه ابنة، وحاليا تدرس الطب في الجامعة.

وللتعريف بخلفيات وجو هذا العمل يقول عبد الرحيم مراشدة، عميد البحث العلمي والدراسات العليا/ جامعة عجلون الوطنية/ الأردن، بكلمة وردت على الغلاف الأخير: إن منتج الخراب وتلوث الحيوات، وفساد الأنسنة قد يصاحب بعض التحولات في مسيرة الإنسانية، من وجود الصراعات الطبقية والاجتماعية والفكرية في هذا الوجود، وهي إشكالية قديمة قدم الإنسانية، نقول ذلك لأن هذه الرواية جاء السياق الزمني لها محايثاً لظروف أعقبت الحروب، وبدت الشخصيات فيها تتوزع بين حضارتين، شرقية وغربية، وبين قديم وحديث، ومن خلال ظروف عصفت بها، لاسيما الحروب والمآسي التي أعقبت الحروب الطاحنة المأساوية في البلاد العربية، التي تخللها صراع فكري وديني وأيديولوجي واقتصادي، إلخ. مثل هذه الرؤية تتعمق من خلال حياة الشخوص والأحداث المواكبة لها في مدينتين رئيسيتين، راحت تشكل الفضاء الغالب على الرواية، فضاء بغداد وفضاء نوتنغهام، ومثل هذه المدن عندما تمر بها المآسي والحروب والصراعات، من الطبيعي أن يصيبها التلوث، وتتأثر بفضاءات عابرة لها عرضياً، لاسيما وأن العراق تعرض للغزو الغربي، وكانت الحضارة الغربية، والمدينة والمدنية الغربية حاقدة على بغداد، التي تمثل مدينة عربية إسلامية، شكلت حضارة متقدمة للحضارة العربية المعاصرة.

وقصي الشيخ عسكر روائي عراقي من البصرة. يقيم في نوتنغهام. وسبق أن صدرت له مجموعة من الأعمال الروائية والشعرية في بيروت ودمشق والقاهرة، ومنها:»الديوان الرشيق» شعر، «زيزفون البحر»رواية، «المقصف الملكي»رواية، «ربيع التنومة» رواية.

موسم رمضان الدرامي المصري في خطر بعد تأجيل تصوير المسلسلات

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

إستجابة لمطالب كثير من الفنانين بوقف تصوير المسلسلات التلفزيونية، قرر القائمون على عدد كبير من المسلسلات المصرية تأجيل تصويرها، خاصة بعد قرار حظر التجول من السابعة مساء إلى السادسة مساء، الذي بدأ تنفيذه الأربعاء، هذه التأجيلات تعرض الموسم الدرامي الرمضاني للخطر، حيث لا توجد مسلسلات جاهزة للعرض سوى مسلسل هو «فلانتينو» لعادل إمام، المؤجل من العام الماضي، أما باقي المسلسلات، فما زالت قيد التصوير.

ومن المسلسلات التي أعلن تأجيل تصويرها «الاختيار» لأمير كرارة، و«الفتوة» لياسر جلال ومي عمر، و«ليالينا» لغادة عادل وإياد نصار، و«سلطانة المعز» لغادة عبد الرازق، ومسلسل «القمر آخر الدنيا» لبشرى، و«خيط حرير» لمي عز الدين، وهو مرشح بقوة للخروج من السباق، حيث بدأت تصويره في وقت متأخر، وأعلنت صراحة أنها لن تبذل مجهودا إضافيا للحاق بموسم دراما رمضان 2020، وأكدت أن المشاركة في الموسم الأشهر دراميا لم تعد هدفا لها، والقرار النهائي في موعد العرض، سواء في رمضان أو خارجه، سيتم اتخاذه عقب الانتهاء من التصوير.

كذلك قرر القائمون على مسلسل «دهب عيرة» للنجمة يسرا والمخرج سامح عبد العزيز، وقف التصوير بشكل مؤقت لمدة 10 أيام.

ومن المقرر أن يستأنفوا التصوير في الأسبوع الثانى من الشهر المقبل.

مسلسل «دهب عيرة»، إنتاج مشترك بين شركة «العدل غروب» للمنتج جمال العدل والشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، تأليف أمين جمال وأحمد عادل، وإخراج سامح عبد العزيز، ويشارك فى بطولته إلى جانب يسرا كل من حلا شيحة، جومانا مراد، عبير صبري، بيومي فؤاد، وخالد أنور، خالد سرحان، وهنادي مهنى، وتيام مصطفى قمر وعدد آخر من الفنانين.

والأمر نفسه لمسلسل «بـ100 وش» للنجمة نيللي كريم وآسر ياسين توقف التصوير لمدة 10 أيام بشكل مؤقت حفاظاً على سلامة الجميع.

وكانت نيللي كريم استأنفت التصوير بعد الحادث الذي تعرضت له أثناء التصوير بعد 3 أيام، ويشارك في بطولة العمل كل من: آسر ياسين، مصطفى درويش، علا رشدي، إسلام إبراهيم، وعدد آخر من الفنانين، إخراج كاملة أبو ذكرى . كذلك أوقف القائمون على مسلسل «فرصة تانية» للنجمة ياسمين صبري العمل لمدة 10 أيام.

وقبل توقف التصوير كان أبطاله قد انتهوا من تصوير 75 في المئة .

مسلسل «فرصة تانية»، بطولة ياسمين صبري دياب، أيتن عامر، هبة مجدي، أحمد مجدي، ادوارد، محمود البزاوي، هبة عبد الغني، سارة الشامي، أحمد الشامي، نهال عنبر، عمر الشناوي، محمد جمعة وتميم عبده وعدد آخر من الفنانين وتدور أحداث العمل في إطار اجتماعي رومانسي.

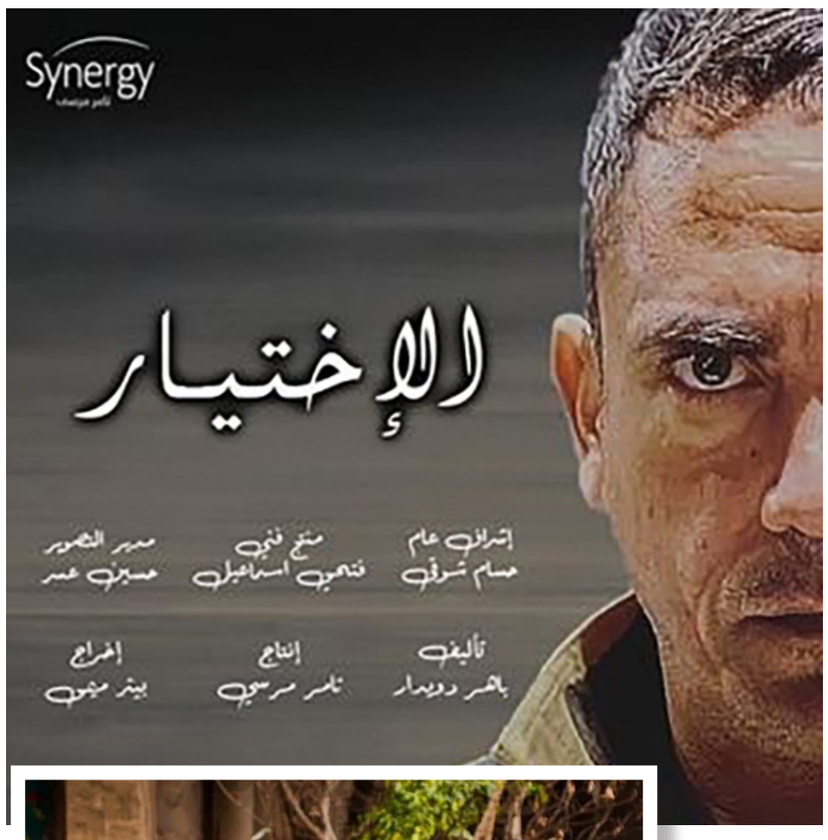

لقطة من تصوير مسلسل «الفتوة»

أعمال قليلة أنجزت وتوقف التصوير في مسلسلات هامة

هل يدفع توقف موسم الدراما في سوريا لخروجها من السباق الرمضاني؟

دمشق – «القدس العربي»:

بعد قرارات نقابة الفنانين ووزراتي الإعلام والثقافة بإيقاف كل عمليات التصوير التلفزيونية والسينمائية في سوريا، يجد صناع الدراما الأثيرة أنفسهم في موقف حرج وملتبس، قد يكلفهم خسارة كبيرة قبل موسم رمضان المبارك، إذا استمر هذا الجمود.

و سارعت شركة «غولدن لاين» للإعلان عن جهوزية مسلسلها البدوي «صقّار» (كتابة دعد ألكسان، إخراج شعلان الدبّاس وإنتاجها بشراكة «آي سي ميديا»). علماً أن المسلسل توقّف لأكثر من مرّة بسبب سوء الأحوال الجوية، من ثم مرور الجهة المنتجة في أزمة إقفال نتيجة اتهامها بالتعامل من خلال النقد الأجنبي، من دون أن يكتمل التصوير بشكل نهائي.

بينما يتوقّع العاملون في مسلسل «سوق الحرير» (كتابة حنان المهرجي وإخراج مؤمن الملا) بأن توقف المسلسل سيستمر لحوالي عشرين يوماً، وقد تم تجهيز الحلقات الثلاث الأولى. وفي حال سمح بعودة التصوير بعد هذه المدة، سيكون المسلسل حاضراً في رمضان، شرط أن يستمر التصوير لنصف شهر الصوم تقريباً.

وبقي من تصوير مسلسل «مقابلة مع السيد آدم»، تأليف وإخراج فادي سليم وبطولة غسان مسعود ومحمد الأحمد ومنّة فضالي، حوالي 6 حلقات، سيتم تصويرها بعد عودة الحياة لطبيعتها والسماح للممثلة المصرية بالسفر إلى سوريا.

وبدون هذه الأيّام الستة، سيكون المسلسل في مشكلة قبل موسم العرض، مما قد يضطره للتأجيل.

ووقع مسلسل «شارع شيكاغو»، تأليف ورشة كتاب بإشراف مخرجه محمد عبد العزيز وبطولة: دريد لحّام، سلاف فواخرجي، أمل عرفة، وعباس النوري، في مطب الوقت بعد توقيف العمل، وغالباً سيكون خارج السباق الرمضاني كونه ما زال يحتاج إلى أيّام تصوير طويلة، وربما يتم تجهيز المسلسل لعرضه خارج الموسم أو تأجيله للعام المقبل، باعتبار أنه ينتج شراكة بين «قبنض» ومنصة «ويّاك»!

كما قررت الإعلامية ديانا جبور المديرة التنفيذية لشركة «إيمار الشام» وقف تصوير مسلسلها الوحيد «بورتريه»، كتابة تليد الخطيب وإخراج باسم السلكا وبطولة فادي صبيح، إلى أجل غير مسمى، وهو ما سيجعله غالباً خارج المنافسة الرمضانية، باعتبار أن التصوير بدأ متأخراً، وقد حضّر له المخرج الشاب السدير مسعود ثم اعتذر عن عدم الإكمال بسبب خلاف مع الجهة المنتجة. مما دفع الأخيرة لاستبداله بالمخرج الحالي.

رنا الأبيض خلال تصوير مسلسل «صقّار»

وما زال مصير الأعمال المشتركة التي ينجزها سوريون مجهولاً، وغالباً ستخرج من نطاق شهر الصوم وهي «الساحر» (سلام كسيري وعامر فهد) و«النحّات» (بثينة عوض ومجدي السميري) و«دانتيل» (عن مسلسل أجنبي إخراج المثنى صبح) و«أولاد آدم» (رامي كوسا والليث حجو). وحده الجزء الثاني من «حرملك» (كتابة سليمان عبد العزيز وإخراج تامر اسحق) صار في برّ الأمان وسيكون حاضراً على القنوات عربية بعدما انتهى التصوير قبل أيّام في إمارة العين!

وتظلّ الأعمال القليلة التي انتهى تصويرها قبل الأزمة في مأمن ويمكن أن يزيد الطلب عليها من الفضائيات!

أكاديمية تركية:

علموا أطفالكم الوقاية من كورونا بالقصص والأغاني

■ أدرنة – الأناضول: أوصت أكاديمية تركية، الأسر بتعليم أبنائها طرق حماية أنفسهم من فيروس كورونا، عبر القصص والألعاب والأغاني. وأوضحت الأستاذة «يشيم فاضلي أوغلو»، المدرسة في كلية التربية في جامعة تراقيا بولاية أدرنة (شمال غرب)، أن العالم يمر بفترة جديدة جراء انتشار وباء كورونا، وهذا ينعكس على السلوك الروتيني للناس. وأكدت أن المجتمعات تشكلت لديها الحاجة إلى عملية تكيف وإعادة هيكلة نفسها. وأضافت: «مثلما انعكس انتشار الفيروس على البالغين، فإن الأطفال الذين يشكلون 28.3 في المئة من سكان العالم، تأثروا أيضا من هذا الوضع». وقالت إن «إنشاء روتينات في المنزل وتنفيذها على شكل أنشطة فردية وأحيانا عائلية سيوجهان للأطفال رسالة مفادها أن الحياة طبيعية». وأضافت أنه «يمكننا مشاطرة الأعمال المنزلية مع أطفالنا، ودعمهم لاكتساب مهارات جديدة في الحياة اليومية». وتابعت: «على سبيل المثال، تعتبر الروتينات الشائعة مثل مشاهدة الأفلام وقراءة الكتب والرقص وممارسة الأنشطة الفنية مفيدة لتمضية الوقت والتفاعل العائلي».

ولفتت فاضلي أوغلو إلى أن المستجدات التي طرأت على المجتمعات مؤخرا، شكلت سلسلة أسئلة في أذهان الأطفال. وأوضحت أن الأطفال يتساءلون عن سبب ارتداء الكمامات، وانقطاع الزيارة إلى بيت الجدة مثلا، وتعليق الدراسة في المدارس. وشددت على ضرورة تهيئة الأطفال من الناحية النفسية بشكل جيد خلال هذه المرحلة، والإجابة على كافة تساؤلاتهم بشكل مناسب. وأوصت بإيصال فكرة الفيروس ومخاطرها وسبل الوقاية منها عبر القصص والألعاب والأغاني، مضيفة: «نعلم الأطفال أهمية الحفاظ على النظافة من خلال هذه الأنشطة». وحتى ظهر الأحد، تجاوز عدد مصابي كورونا حول العالم 668 ألفا، توفي منهم أكثر من 31 ألفا، في حين تعافى من المرض ما يزيد على 142 ألفا.

حين انسحب بطله بعدما سئل إن كان يشجع على العنف والقتال في العالم الحقيقي

فيلم الجوكر: شرعنة الفعل غير الأخلاقي بين الفن والواقع

باريس – «القدس العربي»

من أحمد صلال:

«هل أنا فقط المجنون، أم العالم هو الأكثر جنوناً»، يسأل البطل آرثر فليك، طبيبته النفسية، خلال أحداث فيلم الجوكر، هل آرثر هو المجنون، لأنه لا يستطيع السيطرة على عقله، أم العالم الذي يغوص في الفوضى واللا مساواة والحروب والفقر واليأس الشامل؟ كيف يمكن للعالم الفاسد أن يحول أبناءه إلى النسخة الأسوأ من أنفسهم؟

هذه هي الحكاية القاتمة التي يرويها لنا ببراعة وإتقان تود فليبس، مخرج فيلم الجوكر، الفيلم الذي دخل مسابقة فينسيا الدولية للسينما، في مدينة البندقية الإيطالية وانتزع جائزة الأسد الذهبية، في النسخة 76 من المهرجان، حيث حظي بتصفيق متواصل لمدة ثماني دقائق، واجتاز الإعلان النهائي للفيلم حاجز 21 مشاهدة على «يوتيوب»، بعد مرور ثلاثة أيام فقط.

هدوء وانفجار!

حين عرض فيلم «فارس الظلام» خلال عام 2008، حيث تمثل شخصية باتمان الخير، ويجسد الجوكر الشر، الذي حرص على أن كل الناس يملكون نزعة للشر، ودأب على نشر الفوضى العارمة لإزعاج النظام الحاكم، حينها لم يكن أحد يعرف الأسباب الكامنة وراء هذا الشر، حتى جاء فيلم «الجوكر.»

تدور أحداث الفيلم عام1981 في مدينة غوثام الخيالية التي ترزح تحت إنتشار الفوضى العارمة والإنحلال وتجارة المخدرات، وإضراب عمال النظافة عن العمل، مما جعل كل مشاهد الفيلم مليئة بالقمامة المنتشرة في كل مكان.

يحكي الفيلم عن شخصية آرثر فليك، وهو رجل بسيط ونحيل للغاية، يحاول أن يعتني بأمه المريضة ويصنع مستقبلاً له في الوقت نفسه، كان آرثر يعمل مهرجان حاملاً اللافتات التجارية لافتاً المارة للعروض التي تقدمها تلك المحلات، ولكن حلم آرثر كان مختلفاً وبعيداً كل البعد عن عمله، إذ كان يحلم أن يعمل كـ«ستاند آب» كوميدي، يكتب النكات ويصنع البهجة ويرسم البسمة على وجوه كل المشاهدين.في هذا العالم البائس والكئيب كان يعاني آرثر كل يوم، ليس فقط من الفساد والإنحلال، ولكن من سوء المعاملة، إذ كان يتعرض يومياً للعنف والضرب من المارة، وكان الجميع يسخر من هيأته وبنيته النحيلة وعدم قدرته على الدفاع عن نفسه، بالإضافة لكل ذلك كان يعاني آرثر من مر القلق، وهو اضطراب عصبي نادر، يسبب حالات من البكاء اللا إرادي، أو نوبات من الضحك الهستيري، مما يسبب له السخرية من الآخرين أو الضرب المبرح.

تدرج الشخصية!

وبسبب نبذ المجتمع له وشعوره الدائم بالفشل يتحول آرثر من الهدوء إلى الجنون، ورغم أن قصة الفيلم ليست جديدة، ويعلم المشاهد أن البطل سيتحول في النهاية إلى شرير، إلا أن السرد كان بارعاً واحترافيا.

وكما هو معروف أن الحبكة مبنية لخدمة قضية أو مغامرة – كما هو الحال في أمير الظلام – ولكن في فيلم «الجوكر» لم يكن المؤلف معنياً بالخير أو الشر والحرب الطاحنة بينهما، بمقدار ما كانت الحبكة تعنى بآرثر، لذلك يستعرض مشاهد لباتمان وأخرى للجوكر.

في هذا الفيلم نشاهد فقط تحول لشخصية آرثر، فالحياة كلها تتمحور حوله، والحقيقة أن بناء الشخصية كان عظيماً ومتدرجاً وبطيئاً ويمر بمنعطفات مهمة وخطيرة تجعل آرثر يتغير من الداخل دون أن يشعر، فهناك تدرج متقن للغاية تجعل تصرفات الجوكر مشرعنة ومقبولة من المشاهد.

استخدم فيلم «الجوكر» الألوان ببراعة، فالمكياج والرسومات تجسد جانباً مهماً من شخصية آرثر النفسية الذي كان يعمل مهرجا، إذ يختبئ المهرج وراء هذه الألوان من عيون المجتمع، الذي كان ينبذه، وعلى الجانب الآخر حينما لا يضع آرثر المكياج يبدو أكثر شحوباً ويظهر شعوره باليأس والفشل الذي يطارده، وبين التحول من شخصية آرثر المهرج إلى شخصية الجوكر المجنون رأينا بشكل مكثف ومقرب كوادر التصوير المقربة من آرثر ورأينا ملامح وجهه وهو يمر بمراحل مختلفة من العناء إلى الفوضى ثم إلى العنف.وفي السياق نفسه فقد انسحب الممثل الأمريكي خواكين فينيكس، الذي جسد شخصية آرثر من مقابلة صحافية لجريدة «تلغراف»، بعد أن طُرح عليه سؤال يتعلق بفيلم الجوكر، وعما إذا كان يشجع على العنف والقتال في العالم الحقيقي ليعود بعد غيابه لمدة ساعة من أجل استكمال المقابلة، ويقول إنه شعر بالذعر ولم يفكر أبدًا في هذا السؤال.

لقطة من فيلم الجوكر:

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			5	9		7	1	
2		5	3	4				9
		9		6		2	5	
1	7	8	2			3		
6	9						7	2
		2			4	1	9	8
	2	7		3		9		
9				8	1	4		5
	4	1		2	6			

ابراج

الحمل
تنجح في مجال العمل وتدعيم مكانتك الاجتماعية، الفترة مناسبة لمن يبحث عن عمل

الثور
نحذرك من منافسة أو محاولة البعض توريطك في مجال أو حثك على ردة فعل لا تليق بك

الجوزاء
لا تخش من اتخاذ قرارات واعتماد وجهة نظر جديدة. ابتعد عن التقاليد البالية، لا تخف من الترويج

السرطان
تجنب إثارة العداوات وإهمال وضعك الصحي. خذ قسطا من الراحة واهدأ. كن عند حسن الظن

الاسد
تحسم امرا يتعلق بمسألة شخصية او تدخل على حياتك جديدا. كما قد يطرأ تطور يثير انفعالات فلا تتسرع في كلام

العذراء
تعيش أوقاتا حلوة وتتلقى المفاجآت، تخفف من التشنجات السابقة. تتمتع بفترة ممتازة

الميزان
كن أكثر صبرا على الطرقات خاصة أثناء قيادة السيارة داخل المدن، لا تتسرع في تصرفاتك تجاه أخ او جار

العقرب
يكون الانفعال شديداً جداً وتهتم بشؤون مالية وببعض المصاريف التي تطرأ، إذ تتغير المعطيات

القوس
تنهمك في ضبط أمورك البينية والعائلية، تجنب الدخول في مواجهة مع احد أفراد العائلة

الجدي
انتبه أكثر إلى صحتك ولا تبالغ في جهدك الجسماني رغم تراكم العمل لديك

الدلو
قد تساورك هواجس وتخفيها مختبئاً وراء بعض التصرفات المستغربة

الحوت
تفحص وضعك المالي وأحذر في أي خطوة مالية تقوم بها، احرص على مالك من الضياع او السرقة

حل العدد السابق

4	7	5	9	1	6	3	2	8
8	6	9	4	3	2	7	5	1
1	3	2	5	7	8	6	9	4
7	5	3	2	6	1	4	8	9
6	4	1	8	5	9	2	3	7
2	9	8	7	4	3	5	1	6
3	8	7	6	9	5	1	4	2
5	2	4	1	8	7	9	6	3
9	1	6	3	2	4	8	7	5

راغب علامة يوجّه تحية لمن يخاطرون بأنفسهم في مواجهة الوباء

ربيع بارود يغنّي «كان ناقصني كورونا... ما بيكفي اللي حسدونا»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

يبدو أنّ «كورونا» بات ملهما للشعراء والفنانين في هذه الأيام العصيبة، التي نمرّ بها، وهذا ما يسعى إليه النجم اللبناني راغب علامة الملتزم الحجر الصحيّ المنزليّ بالتحضير الى أغنيّة تحاكي الواقع الحالي، الذي نمرّ به في لبنان والعالم من جرّاء هذا الوباء.

وسيطرح الأغنيّة وهي من كلمات الشاعر اللبناني نزار فرنسيس وألحان جان ماري رياشي في القريب، وستكون بمثابة تحية إجلال وتقدير للجسم الطبيّ في لبنان من أطباء وممرضين وممرضات وعاملين في المستشفيات وللقوى الأمنية والصليب الأحمر اللبناني الذين يخاطرون بأنفسهم للدفاع عن الإنسان والوطن في مواجهة هذا الوباء.

وأفيد أنّ الأغنية ستحمل أسمى الكلمات المعبّرة التي عوّدنا عليها الشاعر نزار فرنسيس، وكذلك اللحن وأداء راغب علامة الذي سيحرّك فينا الأحاسيس، ويقول مطلع الأغنية: «في خوف مقرّر يقتلنا، وعم بتصعب الأحوال، هالمرّة إنتو أملنا، لو كنتو قلال».

وفي الإطار عينه، طرح الفنان اللبناني ربيع بارود من وحي زمن الكورونا أغنية جديدة تعكس الواقع الذي نمرّ به مع مسحة أمل لا تخلو من الطرافة في أغنيته التي حصدت نسبة متابعة لافتة لدى الناس المحتجزة في بيوتها للوقاية من هذا الوباء.

وقدم بارود أغنيته من منزله وهو يعزفها على البيانو، وجاءت كلماتها على الشكل التالي «كان ناقصني الكورونا.. ما بيكفي اللي حسدونا.. غيمة انشالله رح بتمر.. ورح ارجع بوس عيونا.. محتار وقاعد بالبيت... عم بعتل همك.. رح جن وكسر هالحيط... مش قادر ضمك».

تجدر الإشارة الى أنّ هذه الأغنية من كلمات وألحان أحمد النبي، الذي سبق وتعاون معه بارود في أغنيته «ع فوقة»، التي حققت نسبة مشاهدة فاقت 8 ملايين على تطبيق «يوتيوب».

ربيع بارود

راغب علامة

السينما المستقلة والجميلة في متناولكم وسِتة أفلام تتبدل كل أسبوعين

«بيروت دي سي» تقدم أفلامها مجاناً للترفيه عن المواطنين

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

أسفر فيروس كورنا عن تغيير طال العديد من ميادين الحياة على هذا الكوكب. في الثقافة والمعرفة البصرية حصل تبديل واضح، بحيث جعل منها مادة في متناول من يرغب وهو مقيم في منزله.

على الصعيد السينمائي في لبنان كان لـ«جمعية بيروت دي سي» مبادرة بعنوان «أفلامنا»، وذلك بالشراكة مع مجموعة من المخرجين العرب والمؤسسات السينمائية العربية.

في هذا الزمن الصعب والمنكفئ بالناس إلى داخل الجدران ثمة فضاء جمالي فني ومعرفي مفتوح أمامهم عبر مبادرة «أفلامنا».

عن هذه المبادرة تحدث مسؤول التواصل في الجمعية ستيفانو مندلق قائلا: بدأنا مبادرة «أفلامنا» بوضع ستة أفلام للمشاهدة المجانية، وهي ثلاثة طويلة وثلاثة قصيرة. أفلام تستمر في المتناول لأسبوعين، ومن ثم تُبدل بستة أفلام جديدة.

هذه الفكرة استقيناها من المخرجين، حين لاحظنا أن بعضهم عمد لوضع أفلامه «أونلاين» في متناول الناس وبصورة منفردة. لهذا قررنا الإضاءة على أعمال المخرجين جميعهم وتأمين هذه المنصة لهم بهدف الإستفادة من التقنيات المتاحة لنا. فنحن كجمعية ومن خلال موقعنا على الشبكة الإلكترونية أنجزنا نسختين من الأفلام واحدة يمكن مشاهدتها في أنحاء العالم العربي، والثانية في باقي أنحاء العالم. فثمة مخرجين يملكون حقوق عرض أفلامهم في العالم العربي، لكنهم لا يملكون الحقوق في عرضها لبلدان أخرى. وهكذا اجتمعت المبادرات الفردية في مبادرة جماعية.

يُذكر أن الإنتفاضة الشعبية في لبنان أجّلت مهرجان بيروت دي دي، ومن ثم جاء وباء كورونا، وإذ بمبادرة «أفلامنا» تشكل تعويضاً عن الغياب التام لنشاط سينمائي التزم تقديم الأفلام المستقلة غير التجارية، ومنح مساحة واسعة للمبدعين الشباب في الأفلام القصيرة الروائية أو التسجيلية، وشكل جسراً بين لبنان وباقي البلدان العربية على صعيد سينما المؤلف.

وعن هذا يقول ستيفانو مندلق: المنصات الثقافية كافة تسعى لإيجاد بديل بعد التوقف القسري لنشاطها الذي درجت عليه في الأيام الطبيعية، وبيروت دي سي تشكل جزءاً من هذا النشاط.

الأفلام المتاحة للجمهور يمكن مشاهدتها عبر ويب سايت «أفلامنا. أونلاين»، وصفحة الفيسبوك الخاصة بجمعية بيروت دي سي تحمل كل جديدٍ عن الأفلام المتاحة مجاناً. والمجموعة الأولى من الأفلام، والتي تستمر حتى الثامن من الشهر المقبل هي: 1– «شهيد»، فيلم لمازن خالد، لبنان، 84 دقيقة، 2017، ترجمة إنكليزية متوفر للعالم العربي.

2 – «ثمانية وعشرون ليلاً وبيت من الشعر» لأكرم زعتري، لبنان، 105 دقائق، 2015، ترجمة إنكليزية متوفر في العالم العربي.

3 – «سمعان بالضيعة»، فيلم لسيمون الهبر، لبنان، 86 دقيقة، 2008، ترجمة إنكليزية متوفر في جميع أنحاء العالم.

4– «قبل ما أنسى» فيلم لمريم مكيوي مصر، 30 دقيقة، 2018 ترجمة إنكليزية متوفر في جميع أنحاء العالم. 5ـ وجه «أ/ وجه ب» فيلم لربيع مروة لبنان، 9 دقائق، 2002، مع ترجمة انكليزية متوفر في جميع أنحاء العالم.

6 – «تنظيف سكاربيك» لفرح قاسم، بلجيكا / لبنان، 20 دقيقة، 2017 ترجمة إنكليزية، متوفر في جميع أنحاء العالم.

الموقع www.aflamuna.online

شعار « بيروت دي سي»

مغني راب يحذر من خطر انتشار فيروس في أحياء البرازيل الفقيرة

■ريو دي جانيرو –رويترز: ضم مغني الراب البرازيلي إم.في بيل صوته للأصوات المنتقدة للرئيس جايير بولسونارو لاستهانته بخطورة وباء فيروس كورونا المستجد، وذلك في أغنية حث من خلالها الناس على حماية أنفسهم.

وسجل بيل أغنيته وهي بعنوان «العزل الصحي» في منزله ونشرها على وسائل التواصل الاجتماعي وحذر فيها من أن العدوى قد تتفشى بشراسة في أحياء البرازيل الفقيرة مثل حي (سيتي أوف جود) الذي ولد به ويقع في مدينة ريو دي جانيرو حيث لا تتوفر المياه في بعض تلك الأحياء.

إم.في بيل

وقال بيل إنه استلهم أغنيته من رؤية كثير من البرازيليين ومن بينهم الرئيس يستهينون بالفيروس. وقال «منظمة الصحة العالمية حذرت والشعب لم يعر ذلك اهتماما يذكر ورئيس الدولة استخف بالأمر وأجل التحرك. لقد أضاعوا وقتا في أمور لا تهم». وأضاف أن كوفيد–19 ليس «نزلة برد بسيطة» مثلما ادعى بولسونارو وسيصاب عدد أكبر من البرازيليين بالفيروس بسبب «جهل و»غطرسة» رئيسهم.

وقال «توخوا الحذر واحموا أنفسكم... لن يكون هناك متسع في وحدات الرعاية المركزة». وطبقا لوزارة الصحة، فقد زاد عدد حالات الإصابة بكورونا في البرازيل لثلاثة أمثاله ووصل إلى 3417 خلال الأسبوع الماضي مع تسجيل 92 حالة وفاة حتى الآن.

فنانون مغاربة يشاركون في أغنية جماعية لتوعية الناس بالوباء

الرباط – «القدس العربي»:

في ظل أزمة فيروس كورونا العالمي، أطلق عدد من الفنانين المغاربة أغنية جماعية لتوعية الناس في مواجهة هذا الوباء، الذي أصبح يهدد الجميع في العالم كله. وجاء هذا العمل عبر تقديمهم وأتت الأغنية تحت عنوان «خليك فالدار»، وشارك فيها عدد من النجوم المغاربه بينهم : ليلى البراق، حميد بوشناق، سي مهدي، عبير العابد، سفيان نحاس، فولان بوحسين، رياض العمر.

هذا العمل الفني من كلمات ربيع جنان، وتم توزيعه وتلحينه من طرف كريم السلاوي، كما عرف العمل مشاركة العديد من نجوم الشاشة المغربية مثل، سناء القدميري، رشيد الوالي، لطيفة أحرار، عماد النتيفي، أسامة بنجلون.

ويحرص بعض الفنانين الذين تماهوا مع الحملات التوعوية على مشاركة الجمهور المغربي في أزمة فيروس «كورونا» العالمي.

وشارك بعض الفنانين المختلفة ألوانهم الإبداعية في وتدعو الأغنية لضرورة الحرص على أخذ الاحتياطات اللازمة لمواجهة هذا الوباء.

كتب كلمات العمل الفني ربيع جنان، بينما قام كريم التدلاوي بعملتي التلحين والتوزيع.

وتضمن هذا العمل مشاركة رمزية للعديد من نجوم الشاشة المغربية كرشيد الوالي ولطيفة أحرار وسناء القدميري.

جريح فلسطيني يعزف ألحان الفرح والألم بعكازه

إياد الكحلوت

■ غزة – من محمد أبو دون: قبل نحو عامين، خلال مكوثه على سرير العلاج في مجمع «الشفاء» الطبي في مدينة غزة، طلب الجريح الفلسطيني إياد الكحلوت من عائلته، جلب آلة «الناي» الموسيقية له ليعزف عليها وتكون أنيسةً وحدته وآلامه. وأصيب الكحلوت (23 عاما)، برصاص الجيش الإسرائيلي في ساقه، خلال مشاركته في مايو/ أيار 2018، بمسيرات «العودة»، التي كانت تنظم أسبوعيا، قرب حدود قطاع غزة في ذلك الوقت، للمطالبة برفع الحصار عن القطاع وعودة اللاجئين الفلسطينيين. آنذاك، لم يستجب أحد لطلبه خوفاً من أن يتسبب العزف بإزعاج المرضى والأطقم الطبية، الأمر الذي دفعه للتفكير بطريقة مختلفة تمكنه من تحقيق ما يرنو إليه، وأخيراً لفت نظرهً عكازه المعدني الذي يساعده على الحركة.

ابتكار من وحي المعاناة يقول الكحلوت: «لاحظت وجود فتحات صغيرة في وسط العكاز تشبه تلك الموجودة في الناي، ففكرت باستخدامه بديلا عن الآلة الموسيقية وفي التجربة الأولى، واجهت صعوبات في ضبط اللحن، وبعد ذلك نجح الأمر». ويضيف: «العزف لفت انتباه المرضى والطاقم الطبي، وصاروا يطلبون مني على الدوام، عزف الألحان المتنوعة، التي تساعد على كسر الروتين، والأجواء الصعبة التي كنا نعيشها آنذاك». تلك الخطوة التي وصفها الجريح بـ«الابتكار» ساهمت، كثيراً في تخفيف أوجاعه، خلال المكوث في المستشفى، وحتّى بعد خروجه منها، ظلّ ملتزماً بها. ويذكر أنّ موهبته في العزف بدأت منذ أن كان بعمر العشر سنوات، حيث عمل مع الكثير من الفرق الموسيقية الشعبية، التي تهتم بإحياء الأفراح، وتعلّم كذلك العزف على كثير من آلات الإيقاع والتلحين، ومنها «الطبلة، والدف البلدي، والشبابة». الشابّ الغزي، الذي يعمل منذ خمس سنوات كعازف في فرقة «الشام والبرنس» للفنون الشعبية، يروي أنّ الإصابة وفكرة تحوّله من إنسان سليم، لشخص جريح لا يستطيع استخدام ساقه بشكّل طبيعي، كان أمراً صعباً جداً عليه من الناحية النفسية، لا سيما وأنّه منذ صغره كثير الحركة والتنقل. واعتاد خلال السنوات السابقة لإصابته على التفاعل مع الناس وإحياء مناسباتهم وأفراحهم، لكنّه بعد الإصابة لم يعد يقدر على ذلك، وأصبح يكتفي بالمشاركة بالعزف على عكازه مع فرقته الموسيقية. ويقول العازف الجريح: «الموسيقى حياتي، وأعشق تلك الأوقات التي أعزف فيها، وأنتظرها بفارغ الصبر؛ كونها تجعلني قريباً أكثر من الآلات الموسيقية وأصوات الألحان، وأتمنى لو كانت كلّ أيام حياتي على ذات الشاكلة». ويثير عزف الكحلوت على عكازه استغراب وإعجاب كل من يشاهده ويستمع إليه خاصة في ظل عدم قدرته على المشي بشكل طبيعي جراء إصابته. الشفاء من الإصابة.. أمنية

ويتمنى الشاب الفلسطيني أن يكون قادراً في المستقبل القريب على السفر إلى أي دولة متقدمة لتلقي العلاج لعله يتمكن من العودة للمشي على ساقه المصابة بشكل طبيعي كما كان سابقا. كما يحلم بتلقي تدريبات في معاهد موسيقية متخصصة خارج غزة؛ ليكتسب منهًا مهارات جديدة. ويلفت إلى أنّ فكرة العزف على العكاز، ما هي إلا واحدة من بين عشرات الأفكار الخلاقة التي يبتكرها الجرحى الفلسطينيون على الدوام؛ من أجل تخفيف أوجاعهم وتجاوز الحالة النفسية الصعبة التي تسيطر عليهم في بداية الإصابة.

(الأناضول)

فضائيات وأرضيات

«ثلاثية الضجر»: «نفط وكورونا واليمن» وبعد سقوط «العولمة»: وزراء «ديليفري» في الأردن

بسام البدارين *

غادة عويس، محمد كريشان، والزميل المعلق الدائم عمر عياصرة، نجم التحليل.

محطة «الجزيرة» مشغولة تماما هذه الأيام في كورونا أولا ودائما، والإغراق النفطي، واليمن وأفلام عاصفة الحزم.

وحده العياصرة في الأستديو وبدون «كمامات»، أما الشنقيطي المعلق الموسمي فيتحدث مثل غيره عبر «سكايب».

فرض كورونا اللعين نفسه على غرف الأخبار والتحليلات كلها، وحتى لو أرادت محطة «أم تي في» اللبنانية التحدث عن مستقبل الرقص الشرقي لطل الفيروس من الشباك.

لا صوت يعلو إذا فوق صوت «كورونا» بالنسبة لنا أيضا كمشاهدين للشاشات في ظل حظر التجول والتباعد والانقلاب المفاجئ في السلوك الاجتماعي.

«صدى» بدون ملاعب

لا منوعات ولا رفاهية ولا تحليلات لها علاقة بصفقة القرن. فيروس وتعقيم وألم ومعاناة وأسف على إسبانيا وإيطاليا والرئيس ترامب يظهر بين الحين والآخر وسط مسؤولين في البيت الأبيض ليفتي بالعلم، وسرعان ما تبث «سي أن أن» تشكيكا في كل أحرفه.

حتى على «أم بي سي» ترى نساء سعوديات يضجرن من الجلوس في المنزل، ووحده وزير الخارجية الأمريكي بومبيو «اللعيب» يصافح أمام الكاميرات «سيدي صاحب السمو الملكي» مع أن محادثة النفط كان يمكن أن تجري عبر «سكايب» أيضا.

نشعر بالحزن على زميلنا المختص بالنشرة الرياضية على «سكاي نيوز»، فهو يبث الخبر نفسه للأسبوع الثاني على التوالي تحت عنوان تأجيل بطولات وخسائر فادحة للأندية ولاعبون أصيبوا بالفيروس «الملعون».

أين مصطفى الآغا و»صدى الملاعب»؟ الصدى موجود، لكن «ماكو ملاعب وماكو صالات ولا مسابقات». هذا ما قاله رباع كردي يتمرن على السطوح لمراسل فضائية «بغداد».

الأردن: أين «المختار»؟

صوت بيروقراطي وبرلماني أردني مخضرم مثل سامح المجالي على شاشة «المملكة» ينبغي أن يسمع، خصوصا عندما يؤشر الرجل الى وقائع وحقائق جديدة من الصعب إنكارها، حتى في حال الاختلاف معها، وعلى رأسها «سقوط العولمة».

ما استنتجناه من كلام الخبير هو قناعة بوجود «أزمة» في أدوات ورموز «إدارة الأزمة» في الأردن، حيث تزاحم مرجعيات وإجتهادات وصدارة لشريحة «بخبرة نادرة» في إدارة اشتباك مع فيروس شرس، خصوصا في الواجهة الاجتماعية.

قد يكون سامح المجالي أحد القلائل من الذين خدموا في القطاع العام لـ38 عاما وسط الناس والأزقة وبنية المجتمع.

لكن الأهم اكتشافنا بمعيته مستوى التعثر في غياب الأحزاب والجمعيات الخيرية عن واجهة الأزمة الحالية، بعد عقود من تغييب الأحزاب والتنديد بها وإخراجها مع النقابات المهنية من مستوى التاثير. حتى طبقة المخاتير، التي انقرضت يحتاجها الناس اليوم.

أكيد تدفع بلادنا، وهي تتعرض لجائحة كورونا ثمن تلك المراهقات الأمنية والملعلبات، التي تخشى العمل الخيري والحزبي والاجتماعي.

وأكيد لا يمكن لربع الـ«ديجيتال» وجماعة «ديليفري» والـ«أون لاين» و«الاقتصاد الرقمي»، على أهميتهم، ومع الاحترام لهم، معرفة أفضل طريقة للتواصل مع الأردني في المخيم والقرية والبادية.

بدون شك أبدعت الحكومة الأردنية وبذلت جهدا مضنيا ليس من الانصاف إنكاره.

لكن بدون شك بعض «الهواة» ومن يتمتعون بخبرات «غير عميقة» من الوزراء والمسؤولين زادوا معاناة الشعب والدولة وأتصور أنهم خرجوا عن سكة الخدمة غير مأسوف عليهم في اللحظة المناسبة.

كأردني أشكر الله أن القيادة إستدركت ودخلت مؤسسة الجيش على التفاصيل، ولم يترك كل مصيرنا في المعركة مع كورونا للطاقم الحداثوي، مع الاحترام له، حيث زحام وتكلس واستعراض لم يعد من الممكن انكاره.

المرحلة صعبة ومعقدة ولا تحتاج لشريحة «الديك» ولا الدجاج، بل لرجال وطن يثق بهم الناس ويفهمونهم.

وأملنا كبير في أن تدرك مؤسسة القرار حجم «الندم والخطأ» عندما يتعلق الأمر بدعم السياسات الجزافية، التي احترفت «إضعاف» الأحزاب والمجتمع المدني والنقابات المهنية، ففي المواجهات المفصلية هذه الشريحة هي الرديف الحقيقي، الذي يمكن أن تلعب به المؤسسة وتفوز أو تسجل هدفا.

أبو غزالة وبقايا الاقتصاد

نبقى في الأردن ولكن في سياق «عربي وعالمي» عدد الذين طرحوا على رجل الأعمال ورائد الملكية الفكرية طلال أبو غزالة سؤالا محددا يفوق عدد المصابين والمشتبه بإصابتهم بكورونا: «لماذا لم يتبرع الرجل الثري بالمال لدعم المجهود الصحي؟».

قرر أبو غزالة الرد واستضافه دينامو الحواريات الزميل محمد خالدي على محطة «رؤيا».

يصر صاحبنا على أنه لا يتحدث مع رموز الجهل والتشكيك والذين لا يريدون الاستماع للحقيقة ويقول بالفم الملآن: «معيش فلوس ومش مهم اتبرع أنا أو غيري والأهم أن نتطوع نحن في مجتمع الأعمال لتأسيس مشروع شامل وطني رديف يدعم المجهود الرسمي».

«أبو غزالة» – وبصراحة كلامه بيمشي على الترين – يتحدث عن تبرع «مستدام» ومؤسسي وليس فردي ولا ينطوي على»تكارم»، بل ملزم للقطاع الخاص بحجم الأرباح.

ويصر على أن حماية «الأرواح» مهم، لكن الأهم مسار «إنقاذ الاقتصاد» لتوفير وظائف لمن سيتم انقاذهم من الفيروس.

عمليا أبو غزالة بـ»يضرب بالمليان الواضح» وبدون «تهليس وتفليم»، وهو يحذر من «دولة فاشلة» أو «بقايا اقتصاد».

.....

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

اتساع نشاط تجار السوق السوداء وعودة سوق العملة غير الرسمية... والحكومة تضيِّق الخناق على المواقع والصحف الإلكترونية

تصريحات غير مسؤولة عن قرب توصل علماء مصريون إلى مصل مضاد لفيروس كورونا

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

كما هو الحال في جميع بلاد العالم، لا حديث ولا اهتمام ولا مشكلة إلا كورونا، في مصر الناس والحكومة والطلاب، خاصة في مرحلة الشهادة الإعدادية، الذين ألغيت امتحاناتهم وانتقلوا إلى الأولى ثانوي، بشرط إعداد بحث وهم في منازلهم على التابلت، وإرساله، وهو ما اعتبروه المكسب الأول من وراء وباء كورونا، لدرجة أن الرسام عمرو سليم في «المصري اليوم» ذهب لزيارة قريب له ففوجئ بكورونا عنده ويقول لزوجته: أدوني نص اللي كنتم هتدفعوه دروس خصوصية، وأنا ألغي لكم امتحان الثانوية كمان السنة دي.

أما الفائدة الثانية لكورونا ففي انتباه القادة العرب إلى ضرورة استغلال الفرصة، لإنهاء خلافاتهم، إذ لا يعقل أن يتوحد العالم بدوله المتناحرة، وتظل البلاد العربية التي تجمعها قومية واحدة ومنظمة إقليمية ومواثيق وحدة اقتصادية وعسكرية، ممزقة لا تلتزم بتنفيذ ما وقّعت عليه، ولذلك اتصل ولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد بالرئيس السوري بشار الأسد وعرض عليه المساعدة في مكافحة كورونا، وأشاد بسوريا ودورها.

والغريب أن الصحف المصرية لم تشر إلى هذا التطور المهم، إلا أنها اهتمت بنشر خبر اتصال الرئيس السيسي بالشيخ محمد، وقال السيسي على صفحته في الفيسبوك: تشرفت مساء اليوم بالحديث مع أخي وصديقي العزيز سمو الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي، وكعادتنا دائما تبادلنا وجهات النظر بشأن تطورات الأحداث في منطقتنا والعالم، وكذلك جهود مكافحة انتشار فيروس كورونا، وسبل تعزيز التعاون وتبادل الخبرات بين الأجهزة الطبية في البلدين. كما تناول الحديث دعم وتعزيز العلاقات الاستراتيجية الأبدية بين البلدين الشقيقين.

أما الحكومة فاستمرت بكل أجهزتها في عمليات التعقيم المتواصلة، وتنفيذ الإجراءات التي اتخذتها بكل حزم، وقرر النائب العام القبض على كل من يروج للإشاعات بالحبس ستة أشهر وغرامة عشرين ألف جنيه لإثارة البلبلة حول المرض. ونفت الحكومة كل ما نشر عن صرفها مرتبات لعمال موظفي القطاع الخاص، وأمرت بتشغيل كل المصانع العامة والخاصة بكامل طاقتها لتوفير السلع في الأسواق، ورغم حالة الرضى العام الشعبي عن كل هذه الإجراءات، خاصة غلق المساجد، فإن هناك مشكلة بدأت تثير الاهتمام من الآن، وهي ماذا لو استمر الحظر إلى شهر رمضان وهو يقترب بسرعة؟ وإلى ما عندنا...

المحبة والوحدة

الوحيد الذي أثار موضوع الاتصال بين ولي عهد أبو ظبي والرئيس السوري بشار الأسد، كان علاء عريبي في «الوفد» قال: «سعدت جدًا مثل كل عربي وعروبي على امتداد هذا الوطن بالمكالمة التي أجراها الشيخ محمد بن زايد ولي عهد دولة الإمارات مع الرئيس السوري بشار الأسد، وتأكيده تضامن ومساندة دولة الإمارات مع الشعب السوري الشقيق في مواجهة وباء فيروس كورونا، المنتشر في العالم أجمع. الشيخ محمد أنهى تويتته بجملة تستفز مشاعر ونخوة أي عربي في أي مكان قال: « سوريا العربية الشقيقة لن تبقى وحدها في هذه الظروف الحرجة». بالفعل سوريا يجب ألا تبقى وحدها، ويجب ألا نترك أهالينا في سوريا يواجهون وحدهم الوباء القاتل، بغض النظر عن الخلافات والتوجهات السياسية، أهالينا في المدن والقرى السورية، لم يعودوا يواجهون الحصار والقذائف والقنابل والمدافع فقط، بل دخل عليهم عدو جديد سلاحه أشد فتكًا وقتلاً من القذائف والنيران، وهو فيروس كورونا. مبادرة الشيخ محمد بن زايد يجب ألا تقف عند أهالينا في سوريا فقط، بل يجب أن تمتد إلى كل بلد عربي في أزمة، إلى أهالينا في اليمن وأهالينا في ليبيا وأهالينا في العراق وفي السودان، نحن في حاجة إلى الاصطفاف والتكاتف في حاجة إلى مبادرات شجاعة تعمل على نبذ الفرقة والعداوة والكراهية وتعيد إلينا المحبة والوحدة».

خطة للكشف المبكر

وإلى أبرز ما نشر عن أزمة فيروس كورونا، وما كشفه من معدن أصيل للشعب، وكذلك عن الجهود الجبارة التي بذلتها ويبذلها النظام في محاصرة الوباء، بحيث أصبحت مصر، الأقل في الإصابة على مستوى العالم، ولكن ربط هؤلاء الزملاء بين ذلك وضرورة أن يثق النظام في الشعب، وأن يوقف مشروعات مظهرية، ويركز على تطوير المناطق الشعبية، التي تحتاج إلى عناية، فمثلا في «الشروق» قال خالد سيد أحمد: «الدولة اتخذت خلال الفترة الأخيرة العديد من الإجراءات الاحترازية، كان آخرها حظر حركة المواطنين من السابعة مساء وحتى السادسة صباحا، إضافة إلى تمديد تعليق الدراسة في جميع المدارس والمعاهد والجامعات، وكذلك تعليق حركة الطيران لمدة 15 يوما أخرى إضافية. هذه الإجراءات تستهدف وفق أسامة هيكل وزير الدولة للإعلام «إطالة أمد المرحلة الثانية للفيروس، بقدر المستطاع، وعدم الدخول في مراحل جديدة، أملا في الحصول على مصل أو دواء شاف لمصابي فيروس كورونا»، لكن الإجراء الأهم الذي يمكن أن يمنع الكابوس، أو على الأقل أن يحد من انتشاره في مصر، هو التوسع في إجراء الاختبار على أكبر عدد من المواطنين، وهو ما يساهم في معرفة الوضع الحقيقي لحجم الإصابات في البلاد. في الماضي القريب نفذت الدولة سلسلة من المبادرات الصحية المهمة مثل، حملة 100 مليون صحة، للكشف عن فيروس سي، والأمراض غير السارية، وحققت نجاحا مهما في وضع ما يمكن وصفه بخريطة كاملة لأوضاع المصريين الصحية. حاليا ليس هناك من خطر داهم مثل هذا الفيروس الواسع الانتشار، الذي يمكن العمل على احتوائه، أو تقليل فرص انتشاره بين البشر، إذا كان لدى السلطات في مصر خريطة شاملة وبيانات حقيقية، وإحصاءات موثوقة عن الواقع الفعلي له، وهذا لن يتأتى إلا بالتوسع في إجراء الاختبار للجميع. هذا الأمر يتطلب مبادرة من صانع القرار لإطلاق حملات لتوقيع الاختبار، والكشف على كل من يشتبه في إصابته بالفيروس، وليس من يعانون من أعراض حادة فقط، كذلك يجب أن تكون هناك مساندة مجتمعية لهذه الخطوة، خصوصا من جانب القطاع الخاص عن طريق تحمل تكلفة الكشف والفحص عن الأشخاص الذين يعملون تحت ولايته».

المعدن الأصيل

وفي «الوطن» عبّر الدكتور محمود خليل أستاذ الإعلام في جامعة القاهرة، عن فرحته الغامرة بالمبادرات التي قام بها الشعب المصري، متحملا تكاليفها في تطهير الأماكن والمحلات، مؤكدا على أن هذا السلوك كشف عن المعدن الأصيل للمصريين، وتوحدهم وقت الأزمات مسلمين ومسيحيين، لكن المشكلة أنهم لم يجدوا من يفهمونهم من الحكومات والحكام وقال: «هذا الشعب ابن حضارة، ما أسرع ما تكشف المحن عن معدنه الأصيل، اتهم البعض المصريين بالتزاحم على محال بيع السلع الاستهلاكية، من أجل التخزين لأيام الحظر، المشاهدات تقول إن التزاحم لم يحدث إلا في حدود ضيقة مقارنة بما نقلته تقارير إعلامية حول ما حدث لدى شعوب دول أخرى توصف بالمتقدمة في الولايات المتحدة الأمريكية، تزاحم الأمريكيون أمام محلات بيع الأسلحة والذخيرة، لشراء ما يلزم والاستعداد لأي حالة فوضى أو انفلات نتيجة تفشي الوباء، وانهيار النظام الصحي، أو التموييني، وتحول الناس إلى التحرش ببعضهم بعضا. هذا الشعب أيضاً يتمتع مسلموه ومسيحيوه بإيمان عميق بالله، لذا تجدهم أقل هلعاً أو خوفاً من غيرهم من الشعوب في مواجهة أي تهديد، إنه يحترم فكرة الموت ويعلم أنه مصير كل حي، ومآل كل إنسان، لكنه يعي أن احترام الموت لا يعني الاستسلام له، فإيمانه النقي يجعله محباً للحياة، ومدافعاً عنها إلى أقصى درجة، وصبوراً عند مواجهة الشدائد، لأنه يؤمن بأن كل ما له أول، لا بد أن يكون له آخر. إيمان المصريين إيجابي يرحب بالمواجهة وهو يواجه حباً في الحياة، ولا يتمنى الموت، لأنه يعلم أن تمني الموت ليس من الإيمان. طيلة تاريخه وهذا الشعب يثبت المرة بعد الأخرى أنه قادر على تحمل المسؤولية، لكن مشكلته أن من تولوا أمره لا يمنحونه الثقة الواجبة، ولا يفسحون له المجال للمشاركة وإثبات ذاته وقدراته، تلك آفة تاريخية عانينا منها عبر مراحل مختلفة، أدت في أوقات إلى إفقاد هذا الشعب ثقته في نفسه، وغذت في داخله إحساساً مقيتاً بجلد الذات، وجعلته في مواجهة العديد من المشكلات والأزمات مجرد شماعة يعلق عليها الفاشلون فشلهم. هذا الشعب يحتاج فقط إلى من يتواصل معه، ويشرح له ويبين له وجه الخطر والمطلوب منه في مواجهته، ثم يترك الباقي على الله ثم عليه، ويخطئ البعض حين يتعامل مع المصريين بمنطق الأمر والنهي لأن هذا الأسلوب لا يتسق مع طبيعة هذا الشعب، الذي صقلته التجربة وحنكته السنون، لذا يظل الفهم هو الطريق الأقصر إلى إقناعه والأدعي إلى مشاركته في مواجهة أي شدة أو محنة، سيعبر هذا الشعب الطيب محنة كورونا، كما عبر غيرها، وظني أنه سيتعلم منها الكثير وستضيف إليه على مستوى التجربة وسيخرج منها – شأنه شأن غيره من شعوب العالم– غير ما دخلها».

علماء وتجارب

وإلى قضية أخرى فجرتها الإعلانات عن الأبحاث الجديدة التي تجريها دول أجنبية، وكذلك مصر، حيث أعلن علماء ومراكز أبحاث في بعض الجامعات، بأنهم يعكفون على التوصل إلى طعم يقضي على فيروس كورونا، ما أدى إلى أن يطالبهم دندراوي الهواري في «اليوم السابع» بعدم التسرع، لأن إمكانياتنا أقل بكثير جدا من إمكانيات الدول الأوروبية والصين وأمريكا وقال: «إذا ما وضعنا في الاعتبار أن البحث العلمي، إلى جانب الاعتماد على العقول المؤهلة والمدربة، فإنه يحتاج إلى إمكانيات كبيرة من أحدث الأجهزة والأدوات وخلافه، فهل المراكز البحثية والجامعات المصرية تمتلك الإمكانيات والأجهزة والأدوات الحديثة والمتطورة؟ لذلك نرجو من المؤسسات البحثية ألا تنساق وراء شطط بعض الباحثين، والإعلان عن تمكنهم من التوصل لمصل أو عقار يعالج مرضًا وبائيًا، إلا بعد إجراء كل التجارب وإخضاعه لعملية تقييم علمية كبرى، حتى لا تتورط المؤسسات، وتتعرض لحملة تشكيك، والنيل من قدرها ومكانتها، ونتمنى ونحلم أن يتوصل باحثون مصريون للقاح يقهر كورونا، حينها سيكون أعظم وأهم اكتشاف في القرن الجديد، بدون منازع ويدفع بالمؤسسات العلمية والبحثية إلى قمة الهرم العلمي في العالم».

مرحلة سيذكرها التاريخ

ما الذي سيذكره التاريخ حين يسجل هذه الأيام التي نعيشها؟ هل سيبدأ بالأذان المعدل، كعلامة مميزة لزمن كورونا، «ألا صلوا في بيوتكم، ألا صلوا في رحالكم»، وقرار وقف صلاة الجماعة وغلق المساجد وملحقاتها، وحالة التردد التي سبقت اتخاذه؟ أم سيبدأ بفيديوهات اليوتيوب، بما أننا في عصر الإنترنت؟ قد تكون أيضا نقطة البداية، كما تقول داليا شمس في «الشروق»: «هي أحوال الميديا بأنواعها، وكيف تعاملت مع انتشار الوباء، وهل استطاعت أن تنجو من الأزمة وتتأقلم وتخرج بأقل الخسائر؟ أم كان الفيروس هو علامة النهاية للعديد من الصحف الورقية، التي كانت تعاني بالفعل من مشكلات مزمنة؟ يؤكد بعض الخبراء أن الاقتصاد سيتعافي سريعا، ويضربون الأمثال بأوبئة شبيهة حصدت الكثير من الأرواح كالأنفلونزا الإسبانية، التي انتشرت في الفترة بين 1918 و1920، وراح ضحيتها حوالي خمسين مليون شخص، ويقولون إنه سرعان ما تم تعويض الخسائر المادية، حسب قدرة الشركات والمؤسسات على إيجاد حلول خلاّقة، فالأوبئة لا تؤدي بالضرورة إلى الكساد على حد كلام المتفائلين. منذ بداية أزمة كورونا ازداد الإقبال على مصادر الأخبار بشكل غير مسبوق. وازداد أيضا الخوف من الصحف الورقية، التي تصل إلى بيوتنا بشكل غير مسبوق، فصار الناس، خاصة الأكبر سنا، الذين اعتادوا قراءة الجرائد اليومية يتوجسون خيفة من لمسها، بل قرر جزء منهم عدم شرائها، ومنعت بعض دول المنطقة تداولها مكتفية بالنسخ الإلكترونية. وبما أن هناك حالة عامة من القلق، فقد تناقصت بالضرورة الإعلانات، وهي مصدر دخل أساسي لوسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، كما تم إلغاء كل الفاعليات الثقافية والتجارية والمؤتمرات وخلافه، ما أثر بدون شك في حجم المعلنين، أي أن خلاصة الموقف هو طلب غير مسبوق، ونقص ملحوظ في الموارد قد يطول. في بعض دول العالم ارتفعت نسب مشاهدة القنوات التلفزيونية من 10 % إلى 40 %. وفي أمريكا وبريطانيا كانت الصحف المحلية هي الأكثر تأثرا رغم تعلق الناس بها، إلا أنها تعتمد بالأساس في تمويلها على المعلنين، وعلي الأحداث والفاعليات، التي تقع في محيطها، وبالتالي عدم توافر هذين العاملين ضربها في مقتل، وجعل بعضها يستغني عن المحررين، أو يتحول إلى نسخة إلكترونية فقط، ضغطا للنفقات. وفي أحيان أخرى كان لزاما على بعض الصحف أن تغير من طبيعة الإصدار لتواكب مرحلة كورونا، فهناك صحف رياضية ذات شعبية كبيرة مثل «ليكيب» الفرنسية التي اشتهرت بتغطية الشأن الرياضي، منذ تأسيسها في 1896، قامت بتطويع سياستها التحريرية لخدمة الناس، في ظل إلغاء الأنشطة الرياضية، التي كانت تتناولها بصورة يومية.. قررت بعض الصحف المصرية الكبرى تقليل عدد صفحاتها، وهي تعاني في السنوات الأخيرة من صعوبات مادية واضحة، لكن في الوقت الذي يتوجه الناس حول العالم إلى الصحافة الإلكترونية أكثر فأكثر، للتغلب على غلاء أسعار الورق، وعلى خوف الناس من النسخ الورقية، وعدم إقبالهم عليها، لم تُعد بعض الصحف القومية النظر في إيقاف بواباتها الإلكترونية، وهو القرار الذي اتُخذ قبل أشهر بشكل غير مدروس، وفرض عليها فرضا. أزمة كورونا فرصة ذهبية لعودة هذه البوابات، ولتطوير مواقع الجرائد الأخرى بما فيها الخاصة، فالمتلقي الذي يتابع ما يكتب وما يبث على مدار 24 ساعة في انتظار أن يقدم له الجديد. صار هذا الأخير يعمل من البيت «أونلاين» ويتسوق عبر المواقع الإلكترونية مثل «أمازون» الذي يشهد أزهي أيامه في ظل فيروس كورونا، إذ تضاعفت أرباحه، وأعلن عن رغبته في توظيف 100 ألف موظف إضافي. المستقبل صار بدون شك للأنشطة الاقتصادية التي تمارس من البيت، ونحن ما زلنا نضيق الخناق على المواقع والصحف الإلكترونية. هذه فرصة لإعادة النظر والتدبر والتفكير، فرصة لمضاعفة متابعي الميديا، فرصة لأشكال تفاعلية جديدة، فرصة للتفاوض مع المعنيين والقائمين على الأمور.. ربما أحداث كورونا قد تغير من طريقة تفكيرهم، فقد صلينا من البيت، وألغينا العمرة والموالد وغالبا الحج، فليس من المستحيل أن نطور أحوال الصحافة، وهذه مناسبة استثنائية إذا ما نجحنا في استثمارها».

تجار السوق السوداء

«في وقت يتألم فيها الجميع، ورائحة الموت تزكم الأنفاس، والبحث عن بصيص أمل ودواء، حلم يراود الناس، مع اليقين برحمة الله، يتعجب محمد مكي في «الشروق» من وجود بعض الناس يستغلون الأزمة، التي تهدد البشرية، في تحقيق مصالح ومكاسب صغيرة. أثبتت أزمة فيروس كورونا أنها لن تفيد حتى لو بلغت أطنانا من الأموال. للأسف الشديد شهدت السوق المصرية خلال الأسبوع الماضي، تحركا لسوق العملة غير الرسمية، وإن كان محدودا وتحت مجهر «الرقيب»، إلا أنه ينمُّ عن خصال غير إنسانية مليئة بالجشع، في وقت تحاول الدولة بشتى الطرق تأمين حاجات الناس، تجد فئة باغية امتلأت بطونهم بالمال الحرام، ويأبون أن يتوبوا، حتى في وقت أصبح الموت قريبا أكثر مما يظنون، مستغلين أوضاعا عالمية للضغط على مقدرات الدولة، فقد نجح المركزي في كبح جماح العملة خلال الفترة السابقة للأزمة، ولولا أزمة الأسواق الناشئة العام الماضي، لحققت العملة الوطنية قفزات في سعر الصرف أمام العملات الأجنبية. ليسوا وحدهم تجار السوق السوداء في العملة فقط، فقد ظهر مستغلون للأزمة فرفعوا أسعار السلع الأساسية والمنظفات والمطهرات والمستلزمات الطبية، وهو ما يحتاج إلى تدخل حكومي حازم لتصويب المسار، واتباع نهج البنك المركزي في غلق الصرافات، التي تعمل في عمليات غير شرعية، وسحب التراخيص، ويا حبذا لو قامت الدولة بتشميع تلك الشركات ومحال التجار، ممن يستغلون الموقف.. فما أحوج المصريين في الوقت الحالي إلى مسكنات تضمد الجراح، في وقت العالم كله يحتاج إلى من يحنو عليه. إن كنا مع حرية السوق وضد التسعير الجبري، لكن نحن في أشد الاحتياج إلى اقتصاد «منضبط». ففي الوقت الذي تجد محاولات إنسانية تفرح القلوب تجد مقابلها للأسف من يستغل الأزمة في أبشع صورها.. قانون الطوارئ نتحفظ عليه من حيث المبدأ، لكن أمام تلك الفئة المستغلة نعزف مع الدولة أن فلسفته تأتي لتأمين حياة الناس، مع التأكيد على أن الجميع في مركب واحد، ووجوبية السمو عن أي خلاف سياسي، طالما يراعي المعايير الأخلاقية والإنسانية، التي صارت أساسيات وليست ترفا. الأزمة أيها المستغلون هدمت اقتصاديات وبورصات وقصورا وهددت عروشا، وأكدت أن التكافل الاجتماعي والحقوق المتساوية في العلاج والعيش المشترك، طوق نجاة للبشرية. فحتي لو حققت مكاسب وقتية لن تفيدك في وقت، فقد أكبر اقتصاد في العالم 50 % من قيمته، وانضمت ملايين لطابور البطالة، فما بالك ببلدان مثلنا تحاول البحث عن طوق نجاة، لا تكاد تخرج من أزمة إلا قابلتها أخرى، وظن من عليها أن الإفاقة والسعادة مرادف للغول والعنقاء والخل الوفي. إن كان العالم يتحدث عما بعد أزمة كورونا من تغييرات في أماكن النفوذ ومسارات الاقتصاد وصراعات الحضارات وعلم الفيروسات، فلسنا على مستوى الأفراد أحق بأن نقوِّم إعوجاجنا، بعد أن أصبحنا في معتقلات إجبارية، ونلفظ الحب الجمَّ للأموال التي لن تطيل عمرنا.. ولكم عبرة في المافيا الإيطالية التي تبرعت بمليارات الدولارات، لإنقاذ الاقتصاد القومي. بعيدا عن «الكوميكس» والسخرية التي دأبنا عليها من أداء الحكومات المتعاقبة، هناك للحق أداء جيد ومتوازن من أجهزة الدولة المختلفة، يتناغم مع الأزمة بشكل كبير، ويشعرك بأنه أداء مدرب وطني بعقلية أجنبية.. لكن هناك بعض الرتوش تحتاج إلى معالجة، منها الزحام الشديد في وسائل المواصلات، خاصة في الساعات السابقة مباشرة لوقت الحظر قبل السابعة مساء، وتدابير موارد لمحدودي الدخل، مع التفكير في إعفاء المواطنين من فواتير المياه والكهرباء والغاز لمدة شهر أو شهرين على الأقل.. وسط جهود فردية ومؤسسية تجعلنا نطمئن أن فجرًا قريبًا سيأتي، وإنْ سبقه ظلام دامس، الدروس منه لن تنتهي».

النخبة المالية

لا أحد ينكر على الإطلاق أن تداعيات أزمة فيروس كورونا، ضربت اقتصاديات دول العالم أجمع بلا استثناء، ويعاني العالم حالياً شبح الانهيار الاقتصادي، ومؤخراً يقول وجدي زين الدين في «الوفد»: «خرجت علينا مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا جورجييفا قائلة، إن جائحة كورونا دفعت الاقتصاد العالمي إلى ركود سيتطلب تمويلاً هائلاً، خاصة في مساعدة الدول النامية، وأشارت المسؤولة الدولية إلى أن هذا الركود سيكون أسوأ مما كان عليه الوضع في عام 2009 بعد الأزمة المالية العالمية. وفي ظل هذه الأوضاع البائسة، اضطرت دول كبرى، على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، إلى أن تجبر الشركات الكبرى مثل جنرال موتورز، أن تشارك الدولة في الأعباء، وطلبت من هذه الشركة وغيرها من الشركات، أن تغير نشاطاتها وتسخرها لخدمة أمريكا وتصنيع الأجهزة الخاصة بالتنفس، حتى يتم عبور هذه الأزمة، وكذلك تفعل حالياً فرنسا وإيطاليا وبريطانيا، بل إن الغرب أجمع الآن، فرض على النخبة المالية لدى كل هذه الدول المشاركة في الأعباء، على اعتباره واجبا وطنيا. هنا يثور التساؤل المهم: أين النخبة المالية المصرية من هذا الأمر؟ صحيح أن هناك عدداً من المصريين يتجاوبون مع الأزمة، التي تعد الأخطر في تاريخ مصر، إلا أن هذا التجاوب ليس على المستوى المطلوب، بل يجب على هذه النخبة المالية التي تمتلك الكثير، أن تكون أكثر فاعلية في التجاوب مع الدولة، وتكون أكثر مشاركة، ونعلم أن الدولة المصرية فتحت حساباً لهذا الأمر في صندوق «تحيا مصر»، فلماذا حتى الآن لم تقدم النخبة المالية على ضخ الأموال في هذا الصندوق، وعلى جميع المصانع والشركات أسوة بأمريكا أن تسخر كل إمكانياتها مع الدولة المصرية، حتى تعبر البلاد هذه الأزمة. على سبيل المثال لا الحصر مثلاً لماذا لا تسخر المستشفيات الخاصة في البلاد – وما أكثرها في كل المحافظات – كل إمكانياتها لخدمة المواطنين بالمجان، وليس بمقابل مادي، وتكون بذلك قد شاركت الدولة في الأعباء خلال هذا الظرف؟ فلا يجوز بأي منطق أن تستمر المستشفيات الخاصة في جباية الأموال من المرضى في هذا الظرف الخطير، الذي تمر به البلاد. والمعروف أن النخبة المالية في العالم كله سخّرت أموالها وشركاتها ومصانعها لبلادها حتى العبور من هذه الأزمة، التي ضربت الدنيا كلها، فما فائدة هذه الأموال لدى أصحابها والدنيا تواجه خراباً بشعاً؟ صحيح أن نفراً قليلاً تبرع بعدة ملايين، لكن هذا غير كاف على الإطلاق، خاصة أنه ليس هناك خطر أشد مما نحن فيه الآن.. فأمريكا أم الرأسمالية والغرب الذي يطبقها وينفذها، بدأ مع نخبته المالية في اتخاذ إجراءات مهمة، لن نقول عليها تأميما، بل هو واجب وطني حتى تعبر بلادهم إلى بر الأمان.. وما زلنا نحن في مصر في حاجة شديدة وماسة لأن تقوم هذه النخبة بمشاركة الدولة المصرية في «هذا الهم» الذي لم يكن يخطر على بال أحد. الوقت يمر والدنيا من حولنا تنهار اقتصاديا، وحتى كتابة هذه السطور، لم نجد رجل أعمال لديه ملاءة مالية كبيرة، يعلن تخصيص أمواله لمشاركة الدولة في الأعباء؟ فإلى متى تقف النخبة المالية تتفرج على هذه الأوضاع البشعة، فالتبرع بعدة ملايين من هذا أو ذاك غير كاف، وإنما المفروض مشاركة فعالة قوية، حتى تعبر البلاد هذه الأزمة ويغور هذا الوباء إلى غير رجعة».

صور سيئة

عباس الطرابيلي في «الوفد» أزعجته كثيرا صور ازدحام بعض شواطئنا في الأيام القليلة الماضية، فقد خرجت عائلات عديدة إلى شواطئ رأس البر والإسكندرية والسخنة ورأس سدر، أغراهم تحسن الطقس بالخروج إلى هذه الشواطئ.. فهل خرج كل هؤلاء للاستمتاع بهذا الجو.. بدون مراعاة لمخاطر هذا الخروج الذي وصل إلى حد الازدحام؟ ويواصل الكاتب تساؤله، هل هو لا مبالاة، أم ثقة أكثر مما يجب؟ أم هو عدم احترام لما تنصحنا به الحكومة، وكأن الدعوة التي تطالبنا بالبقاء في البيوت، مجرد عبارات بلا معنى؟ أكاد أقول بل هي جهل وعدم إدراك لحقيقة الخطر الذي يحدق بنا. يقول الكاتب، رأيت صور مئات السيارات الخاصة تنطلق عبر شارع بورسعيد، في مصيف رأس البر، وتزدحم وهي تبحث لها عن مكان، حتى لسان المصيف الشهير، رغم التزام المطاعم والكافيهات، وأماكن التسلية بقرارات حظر التجول.. وقد تنبهت محافظة دمياط الدكتورة منال عوض لهذه الصور المؤلمة.. وتفاعلت أكثر.. وقررت إغلاق هذه الشواطئ أمام من لا يعي المعنى الحقيقي لقرارات الحظر، ولكن الأمر يحتاج إلى وعي أكثر حدة.. مثل تعاون إدارات المرور في دمياط، لكي تمنع انطلاق هذه السيارات، حاملة مئات العائلات، التي اعتبرت تحسن الجو ـ يوم الجمعة الماضي ـ فرصة للخروج والتنزه، بدون أن تدري خطر هذه الظاهرة، فهل كانت إدارات المرور تحتاج قراراً لإغلاق الطرق المؤدية إلى شاطئ رأس البر؟ أم أن العقوبات المالية والحبس التي قررتها الدولة ليست رادعة كما يجب؟ حقيقة الدولة لم تقصر، ولكننا كنا ننتظر استجابة شعبية فورية وحاسمة، باحترام وبفهم معنى الحظر، ومعنى البقاء في البيت، وإذا كانت الدكتورة محافظة دمياط قد أسرعت إلى إغلاق شواطئ رأس البر. فهل كانت إدارة المرور تحتاج قرارا بسحب تراخيص هذه السيارات، وهي خارجة من المصيف، لقد أدت الحكومة دورها كما يجب، والدليل قرارات الدكتورة محافظة دمياط، فماذا تفعل الدولة أكثر من ذلك حماية للناس من خطر التجمعات؟ والشيء نفسه اتخذه محافظ الإسكندرية من إغلاق شواطئ المدينة، وأيضا ما اتخذه محافظ جنوب سيناء، ولكننا كنا نتمنى تحركا شعبيا، خصوصا أن هذه القرارات ما أصدرتها الدولة إلا لحماية الناس.. ويؤسفني بل يؤلمني تلك الصور السيئة لقطاعات كبيرة من المصريين، لأن قرارات الدولة تطير في الهواء من بعض الشباب، الذين اصطحبوا عائلاتهم وأطفالهم إلى هذه المصايف، وكأنهم في رحلة ترفيهية، بل سمعت أن العديد من سيارات الرحلات انطلقت إلى شواطئ الإسكندرية، وتلك هي قمة الملهاة».

قضية واحدة

ثلاثة وزراء وقضية واحدة.. هكذا يبدو الموضوع، كما يقول سليمان جودة في «المصري اليوم»: «بين المهندس طارق الملا، والدكتورة ياسمين فؤاد، واللواء محمود شعراوي، في وزارات البترول، والبيئة، والتنمية المحلية، على التوالي. أما الموضوع فهو قضية النظافة العامة التي صارت هاجساً عالمياً هذه الأيام، منذ أن بدأ فيروس كورونا مهاجمة العالم، انطلاقاً من مدينة ووهان الصينية منتصف ديسمبر،كانون الأول الماضي.. فقبلها لم تكن النظافة العامة ولا الخاصة بهذه الدرجة من الإلحاح في سلوك كل إنسان يعيش على كوكب الأرض، ولو أن الوزراء الثلاثة طلبوا الاطلاع على تفاصيل تجربة افريقية قريبة منا، هي تجربة العاصمة الرواندية في مسألة النظافة العامة بالذات، فسوف يجدون فيها ما يفيدنا كثيراً.. فالعاصمة كيجالي لها تجربة فريدة، وتجربتها تقوم على أساس تخصيص السبت الأخير من كل شهر، لينزل فيه المسؤولون في العاصمة إلى الشارع، ومعهم الموظفون والمواطنون.. والهدف هو أن تكون عاصمة رواندا أجمل عواصم القارة السمراء، وما حدث ويحدث في رواندا، التي هي إحدى دول حوض النيل، يقول إن قضية مثل النظافة العامة، لا تخص الحكومة وحدها، وإن المواطن لا بد أن يكون شريكاً فاعلاً فيها.. وربما سيفاجأ الوزراء الثلاثة إذا عرفوا أن عاصمة رواندا صارت تُعرف بين عواصم افريقيا بأنها باريس القارة. إنني أتابع مشروع المخلفات الصلبة الذي تتبناه وزيرة البيئة، وأراها مؤمنة به ومتحمسة له للغاية، وأتابع حركتها الدائبة بين وزارة البترول مرة، ووزارة التنمية المحلية مرة أخرى، لعل المشروع يكتمل قبل انتقاله إلى مرحلة تالية، هي المناقشة في مجلس الوزراء، ثم مرحلة ثالثة وأخيرة هي الإقرار النهائي الذي سيتحول معها إلى مشروع حي في حياة الناس. وأرى أن اللواء شعراوي ليس أقل تحمساً، ولا أقل انخراطاً في مضمون المشروع، بحكم مسؤوليته المحلية التي تمتد إلى المحافظات وتشمل المحافظين.. وكذلك المهندس الملا الذي تتبعه شركات في السويس وفي البحر الأحمر، ولا بديل أمامها سوى الالتزام في صرفها الصناعي باشتراطات ومعايير بيئية عالمية، عرفها العالم وأصبح يعمل بها، ويمشي عليها. قبل 25 يناير/ كانون الثاني كنا نتابع شعاراً ناجحاً كان يقول: الضرائب مصلحتك أولاً.. والتحدي الحقيقي أمام الوزراء الثلاثة، وأمامنا جميعاً في الحقيقة، هو إعادة صياغة الشعار ليصبح: النظافة أيضاً مصلحتك أولاً.. والباقي سوف يكون سعياً إلى إقناع كل مواطن بأن القضية على مستوييها العام والخاص ليست نوعاً من الترف».

صناديق سيادية لدول نفطية في الشرق الأوسط وافريقيا تتجه إلى بيع أسهم بقيمة 225 مليار دولار لتعويض تراجع إيراداتها المالية

■ لندن – رويترز: يقول مصرفي بارز أن صناديق الثروة السيادية في الدول المنتجة للنفط، لاسيما في الشرق الأوسط وافريقيا، في سبيلها إلى التخلص من أسهم قيمتها 225 مليار دولار بعد أن أثرت أسعار النفط المتهاوية وانتشار وباء «كورونا» على الإيرادات المالية لتلك الدول.

فقد قال نيكولاس بانيجيرتزوغلو، خبير الإستراتيجية في بنك «جيه.بي مورغان» الاستثماري الأمريكي، أن انتشار الفيروس بوتيرة سريعة أحدث اضطرابا في الاقتصاد العالمي ودفع الأسواق إلى الهبوط، وكبّد صناديق الثروة السيادية، سواء في الدول النفطية أوغير النفطية، خسائر في الأسهم تقترب قيمتها من تريليون دولار.

هبوط حاد في أسعار النفط

وتقديرات بانيجيرتزوغلو مبنية على أساس بيانات من صناديق الثروة السيادية وأرقام من «معهد صناديق الثروة السيادية» وهو مؤسسة بحثية.

ولا يعد الالتزام بالاستثمارات في الأسهم والمجازفة بالمزيد من الخسائر خيارا متاحا لبعض الصناديق من الدول المنتجة للنفط. وتواجه الحكومات في تلك الدول مشكلة مالية مزدوجة، تتمثل في انخفاض الإيرادات بسبب الهبوط الحاد في أسعار النفط وارتفاع الإنفاق بسبب الوضع الاستثنائي. وقال بانيجيرتزوغلو أن من المرجح أن تكون صناديق الثروة السيادية، باستثناء صندوق الثروة النرويجي، قد تخلصت من أسهم قيمتها بين 100 و150 مليار دولار في الأسابيع الأخيرة، وأن من المرجح بيع ما قيمته بين 50 و75 مليار دولار أخرى في الأشهر المقبلة. وأضاف «من المعقول أن تتخلص الصناديق السيادية بالبيع لأنك لا تريد بيع أصولك في مرحلة لاحقة عندما تكون تقييماتها منخفضة على الأرجح».

ويتعين على معظم الصناديق القائمة على النفط الاحتفاظ بسيولة احتياطية كبيرة تحسبا لاحتمال انهيار أسعار الخام وهو الأمر الذي قد يدفع الحكومات إلى طلب أموال.

وقال مصدر في صندوق سيادي لدولة نفطية أن الصندوق عمد تدريجيا إلى زيادة مركز السيولة لديه منذ بدأت أسعار النفط تتراجع عن أحدث ذروة سجلتها فوق مستوى 70 دولارا للبرميل في أكتوبر/تشرين الأول من العام 2018.

وأضاف أنه بالإضافة إلى الاحتياطيات السائلة يجري في العادة توفير سيولة إضافية، أولا من الأدوات قصيرة الأجل في سوق النقد مثل أذون الخزانة، ثم من الأسهم التي تستثمر فيها الصناديق استثمارا سلبيا كملاذ أخير.

وفي العادة تسير الصناديق الأخرى في اتجاه مماثل.

وقال إليوت هنتوف، رئيس أبحاث السياسات لدى مؤسسة «ستيت ستريت غلوبال أدفايزرز» الاستشارية «توضح تدفقات المستثمرين عموما مرونة أكبر مما توحي به أسعار السوق. وقد حدث تحول إلى السيولة منذ بدأت الأزمة لكنه لم يكن خطوة ناجمة عن الذعر بل حدث تدريجيا».

وقال المصدر في الصندوق السيادي أن الصندوق أجرى تعديلات على استثمارات الأسهم التي ينشط في إدارتها بسبب الهبوط الحاد للسوق، سواء لوقف الخسائر أو ليكون في وضع متين عندما يتحقق الانتعاش.

ولا يجري الكشف بالضبط عن حجم استثمارات صناديق الثروة السيادية أو أدوات هذه الاستثمارات. بل إن الكثير منها لا يكشف حتى عن قيمة الأصول التي يديرها.

ويوم الخميس الماضي قال صندوق الثروة السيادي النرويجي أنه خسر 124 مليار دولار حتى الآن هذا العام من انخفاض أسواق الأسهم، غير أن رئيسه إنجفي سلينغشتاد المقرر أن يترك منصبه قال أن الصندوق سيبدأ عند نقطة ما شراء الأسهم لتعود محفظته إلى نسبة الأسهم المستهدفة البالغة 70 في المئة ارتفاعا من 65 في المئة حاليا. وقال أيضا أن أي إنفاق مالي من جانب الحكومة سيجري تمويله ببيع سندات من محفظة الصندوق.

الدفاع عن العملة

تمثل الصناديق السيادية للدول النفطية نسبة كبيرة من الأصول الإجمالية لصناديق الثروة السيادية في العالم البالغة نحو 8.40 تريليون دولار. وقد تم إنشاؤها لتكون حصنا تلوذ به هذه الدول عندما تنضب الإيرادات النفطية.

وقد أصبحت الصناديق السيادية أطرافا رئيسيا في أسواق الأسهم العالمية إذ تمثل ما بين خمسة وعشرة في المئة من الإجمالي ومصدرا مهما للدخل لمديري الأصول في وول ستريت.

وفي حين أن حكومات أبوظبي والكويت وقطر والبحرين والسعودية ونيجيريا وأنغولا تأثرت بشدة بانخفاض الأسهم العالمية بما يقرب من 20 في المئة، فقد تعرضت موازناتها لضغوط أيضا بسبب انخفاض أسعار النفط الذي اقترب من الثُلثين هذا العام.

وقال غابريس إراديان، كبير خبراء الاقتصاد لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في «معهد التمويل الدولي»، أن صناديق الثروة السيادية الخليجية قد تشهد انخفاض أصولها بمقدار 296 مليار دولار في نهاية العام الجاري. وتشكل خسائر سوق الأسهم حوالي 216 مليار دولار من هذا الانخفاض، بينما سحبت الحكومات التي تعاني من شح السيولة 80 مليار دولار أخرى.

وقد عرضت البنوك المركزية في السعودية والإمارات وقطر حوافز تبلغ قيمتها الإجمالية 60 مليار دولار، وذلك رغم أن توقعات شح السيولة فرضت ضغوطا على العملات الخليجية المربوطة بالدولار الأمريكي منذ عشرات السنين.

وقالت داناي كيرياكوبولو، كبيرة الاقتصاديين في المنتدي الرسمي للمؤسسات النقدية والمالية وهو مؤسسة بحثية «من الأسئلة المطروحة ما إذا كان بعض هذه الأموال سيستخدم في دعم العملات إذ أن بعض الأطر القانونية تتيح ذلك». وأضافت «في السنوات العشر السابقة بعض الدول نقلت احتياطيات من بنوكها المركزية إلى الصناديق السيادية، الأمر الذي سمح لها بالاستثمار في أصول محفوفة بمخاطر أكبر، إذ أن لديها قدرا أكبر من المرونة». وتابعت «أما الآن فربما تكون تلك مشكلة لأن لديك احتياطيات أكبر في الصندوق السيادي مما لدى البنك المركزي عندما تحتاج للاحتياطيات للدفاع عن العملة».

والسعودية من بين الدول التي نقلت في السنوات الأخيرة احتياطيات من بنكها المركزي لدعم «صندوق الاستثمارات العامة» وهو أداة الاستثمار السيادي في البلاد، ويملك حصصا في شركتي «أوبر» لخدمات التاكسي عبر الإنترنت و»لوسيد موتورز». لصناعة السيارات الكهربائية. وكانت أصوله المدارة تبلغ نحو 300 مليار دولار في 2019.

وفي العام 2015 الذي شهد الانهيار السابق في أسعار النفط عمد البنك المركزي السعودي، الذي كان يشرف حينذاك على شريحة أكبر من استثمارات البلاد لا سيما في الأوراق المالية مثل سندات الخزانة الأمريكية، إلى تخفيض أصوله الخارجية بأكثر من 100 مليار دولار لتغطية عجز ضخم في ميزانية الدولة.

وهذا الشهر قال محمد الجدعان وزير المالية السعودي أن بلاده ستتطلع للاقتراض لتمويل العجز في ميزانيتها بعد إعلان حزمة لدعم الاقتصاد قيمتها تتجاوز 32 مليار دولار.

تباين المواقف حول الإجراءات الاقتصادية المطلوبة لمواجهة تداعيات كورونا قد يهدد وحدة الاتحاد الأوروبي

■ بروكسل – أ ف ب: سلط انتشار فيروس كورونا الضوء على الانقسام العميق داخل الاتحاد الأوروبي بين الدول الغنية وسائر الدول الأخرى، فيما يرى محللون أن التضامن القوي بينها وحده يمكن أن يسمح بالتغلب على الكارثة الاقتصادية التي تلوح في الأفق.

وكانت الدول الأعضاء قد تعهدت بوضع خطة اقتصادية منسقة رداً على الأزمة خلال الأسبوع الماضي بعد أن فضلت كل منها في البداية اعتماد سياسات وطنية. لكنها لم تتمكن من اتخاذ أي خطوة بهذا الشأن. فيوم الثلاثاء، أعاد وزراء المالية الكرة إلى قادتهم ... الذين طلبوا بعد قمة عقدوها الخميس من الوزراء أنفسهم وضع تدابير جديدة خلال 15 يوماً، في غياب توافق في الآراء.

ويقول المؤرخ الاقتصادي إريك موريس، من مؤسسة «روبرت شومان»، معلقا على ذلك «أعادت القمة رسم صورة معسكرين في أوروبا: الشمال ضد الجنوب». وبعبارة أخرى، ارتسم تعارض بين البلدان التي تحقق التوازن بين مواردها المالية ونفقاتها، والتي هي بالنتيجة الأكثر قدرة على مقاومة الأزمة، والدول المتهمة بالتراخي المالي، مثل إيطاليا واسبانيا، التي يُرجح أن تتعرض لانتقادات شديدة بسبب ديونها المرتفعة والتي تدعو إلى تضامن مالي أكبر بين الدول الأعضاء.

ولقيت دعوات «الدول الأقل انضباطاً ماليا» لإنشاء «أداة للاقتراض المشترك» بين الدول التسع عشرة التي تبنت العملة الموحدة (يورولاند) اصطلح على تسميتها «سندات كورونا»، والتي تدعمها فرنسا، رفضاً من طرف المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل ونظيرها الهولندي مارك روتي. فهما لا يريدان بأي حال تحميل بلديهما وزر ديون البلدان الأقل انضباطا.

التضامن للتغلب على الأزمة

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في مقابلات صحافية نشرت في نهاية الأسبوع «لن نتغلب على هذه الأزمة بدون تضامن أوروبي قوي، على المستويين الصحي والمالي».

وتكتسب التوترات حالياً حدة أكثر من أي وقت مضى. فقد انتقد رئيس الوزراء البرتغالي أنطونيو كوستا موقف هولندا «المشين» التي تعتزم الطلب من المفوضية الأوروبية التحقيق في «عدم توفر هامش في ميزانيات بعض الدول الأوروبية يسمح لها بالتصدي للأزمة».

كما دعا رئيس الوزراء الإيطالي غوسيبي كونتي إلى «عدم ارتكاب أخطاء فادحة» في مواجهة الأزمة، وإلا فإن التكتل الأوروبي بكامله قد يفقد سبب وجوده».

واعتبر في مقابلة مع صحيفة «إل سول 24» نُشرت أمس الأول أن «التقاعس سيترك لأبنائنا العبء الهائل لاقتصاد مدمّر». وأضاف «هل نريد أن نكون على مستوى هذا التحدي؟ إذن لنطلق خطة كبيرة، +خطة أوروبية للتعافي وإعادة الاستثمار+ تدعم وتنعش الاقتصاد الأوروبي كله». يقول إريك موريس «في أوقات الأزمات، من الصعب إيجاد تضامن»، ويضيف ملخصاً النقاش على النحو التالي «هل ألمانيا أو هولندا أو النمسا أو فنلندا تقف في خط واحد مفاده: سنفكر عمليا في ما هو ممكن لأن علينا أن نكون فعالين على المدين المتوسط والطويل، أم أنهم يرفضون الأمر من حيث المبدأ؟».

ويضيف أن «موقف ألمانيا هو: ليس علينا الزج بكل أدواتنا في الوقت الحالي. علينا أن نبقي شيئاً في الاحتياط. وهذا أمر يمكن فهمه».

وتابع القول «لا يمكن القول أنه لم يتم القيام بأي مسعى»، مستشهداً بخطة الطوارئ التي أعلنها البنك المركزي الأوروبي وتبلغ عدة مئات من مليارات اليورو، أو تعليق قواعد الانضباط المالي في ميزانيات دول الاتحاد الأوروبي.

وتقول آن لور ديلات، المستشارة العلمية والخبيرة الاقتصادية في مركز «سيبي» للدراسات «أنا لا أرى حقا كيف يمكننا أن نكون على حافة الهاوية أكثر من أمس. إذا لم نكن قادرين، في مواجهة وضع كهذا وصدمة تلقيناها من الخارج، على القيام برد منسق وإيجابي، فما نفع أوروبا، سوى أن توجد سوقا كبيرة توزع المزيد من الأرباح على الشركات».

وتأمل هذه الاقتصادية أن تقوم أصوات معارضة في هولندا وفي ألمانيا تتمكن من «إبراز خطاب بديل يقول: انتبهوا، إذا تصرفنا بهذه الطريقة، فستكون نهاية أوروبا الموحدة».

لكنها تبدي «تشاؤما كبيرا» بعد فشل قمة رؤساء الاتحاد الأوروبي يوم الخميس الماضي، وتوضح «طالما لم يكن لدينا مؤسسة تتجاوز الحدود الوطنية قادرة على تحقيق التوافق، فلن ينجح الأمر».

وكتب آدم توز، المؤرخ الاقتصادي، في صحيفة «الغارديان» البريطانية «هذا الوقت نحن فيه بأمسّ حاجة إلى التضامن الأوروبي. إذا لم تتوحد القارة الآن، فقد لا ينهض المشروع الأوروبي مرة أخرى».

وأعرب عن خشيته من أن تواجه إيطاليا، الدولة الأوروبية الأكثر تضرراً من جراء فيروس كورونا الجديد، والتي تعد ديونها من الأعلى في الاتحاد الأوروبي، «كساداً اقتصادياً بالإضافة إلى كارثة إنسانية» إذا لم تحصل على دعم.

صندوق إغاثة لمنطقة اليورو

ولكنه استدرك بالقول أنه قد يتم التوصل إلى حل وسط حول «آلية الاستقرار الأوروبية»، وهي صندوق إغاثة لمنطقة اليورو، التي يمكن أن يتضمن قروضاً للبلدان التي تطلبها، من أجل طمأنة الأسواق.

في هذه الأثناء أعلنت رئيسة المفوّضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، أمس الأول أن المفوّضية (الجهاز التنفيذي للاتحاد الأوروبي) تعتزم اقتراح حزمة تحفيز اقتصاديّة جديدة لمساعدة التكتّل على التعافي من الأضرار الاقتصاديّة التي ستنتج عن فيروس كورونا.

وقالت في بيان «لضمان التعافي، ستقترح المفوّضية تغييرات في إطار العمل الماليّ متعدّد السنوات تسمح بمعالجة تداعيات أزمة فيروس كورونا». و»إطار العمل الماليّ متعدّد السنوات» هو الميزانية طويلة الأمد للاتّحاد الأوروبي. وأضافت «سيشمل ذلك حزمة تحفيز تضمن الحفاظ على التماسك داخل الاتّحاد من خلال التضامن والمسؤولية».

في الشهر الماضي، فشل قادة الاتّحاد الأوروبي في التوصّل إلى اتّفاق حول ميزانيّة الأعوام السبعة المقبلة من 2021 إلى 2027، ولم يتمكّنوا من الاتفاق على ميزانية كل قطاع من القطاعات.

ومنذ ذلك الحين، تواصلت المحادثات للتوصّل إلى حلّ، تزامناً مع انتشار فيروس كورونا بشكل أكبر في جميع أنحاء أوروبا، لتُشكّل الوفيّات في دول الاتّحاد ثلثي الحصيلة الإجماليّة، أي أكثر من 21 ألف وفاة من أصل 30 ألفاً في مختلف دول العالم لغاية نهاية الأسبوع الماضي.

وهذا ما دفع قادة سياسيّين أوروبيين كثرين إلى تغيير نظرتهم، في وقت تُواجه دول الاتّحاد بأكملها احتمال الانزلاق نحو الركود بحلول نهاية العام.

فقد قالت فون دير لاين «المفوّضية ستشارك في هذه المباحثات، وهي مستعدّة للمساعدة في حال تلقّت الدعم من مجموعة اليورو». وأضاف «في موازاة ذلك، تعمل المفوّضية على مقترحات تتعلّق بمرحلة التعافي من ضمن المعاهدات القائمة».

وتضغط إيطاليا واسبانيا وفرنسا، الأكثر تضرّراً من انتشار الفيروس حتّى الآن، من أجل التوصّل إلى سبيل لتقاسم العبء المالي بشكل أفضل. لكنّ هولندا وألمانيا تتخوّفان من أن تستغلّ جاراتهما الجنوبيّة ذات الإنفاق الكبير الأزمة للدفع من أجل تشارُك الديون الحكوميّة في منطقة اليورو.

السعودية: حزمة إجراءات احترازية مالية جديدة لمواجهة آثار انتشار كورونا

■ الرياض – د ب أ: اعتمدت مؤسسة النقد العربي السعودي «ساما» حزمة إجراءات احترازية جديدة في إطار دعم الجهود المبذولة لمواجهة آثار انتشار جائحة فيروس كورونا على مختلف القطاعات الاقتصادية.

ووفقا لبيان صادر أمس الأحد عن المؤسسة، وهي البنك المركزي للبلاد، فإن الإجراءات تتضمن دعم وتمويل القطاع الخاص من خلال تعديل أو إعادة هيكلة التمويلات الحالية دون أي تكاليف أو رسوم إضافية، لتخفيف الآثار السلبية التي يتعرض لها وتمكين مؤسساته من الاستمرار في ممارسة أنشطتها واعتماد وتنفيذ خطط عملائها من القطاع الخاص، للمحافظة على مستويات التوظيف للمنشآت المتضررة من انتشار فيروس «كورونا.»

كما تتضمن الإجراءات توفير الاحتياجات التمويلية وتقديم الدعم اللازم للعملاء الأفراد الذين فقدوا وظائفهم في القطاع الخاص، وإعفاء جميع العملاء من رسوم إجراء العمليات عبر القنوات الإلكترونية، ومن رسوم انخفاض الرصيد عن الحد الأدنى، ومن أي رسوم تُفرض على عمليات إعادة التمويل أو إنهاء اتفاقيات قائمة (سواء تمويل أو من جانب الودائع)، ولمدة ستة أشهر على الأقل. وأكدت المؤسسة أنها تتابع جميع تطورات الآثار الناتجة عن انتشار الفيروس على مختلف القطاعات الاقتصادية، وسوف تقدم جميع وسائل الدعم اللازمة للحفاظ على سلامة واستقرار القطاع المالي وتمكينه من دعم وتمويل مختلف الأنشطة والقطاعات الاقتصادية الأخرى. وقالت أيضاً أن على البنوك مراجعة أسعار الفائدة التي تتقاضاها والرسوم الأخرى لبطاقات الإئتمان تمشيا مع انخفاض أسعار الفائدة في الآونة الأخيرة.

المركزي المصري يضع حدا مؤقتا للسحب والإيداع في البنوك والصرّافات

■ القاهرة – رويترز: قال البنك المركزي المصري أمس الأحد أنه قرر وضع حد يومي مؤقت لعمليات السحب والإيداع النقدي بفروع البنوك وأجهزة الصراف الآلي للحد من مخاطر انتشار فيروس «كورونا». أوضح في بيان أن الحد اليومي لعمليات الإيداع والسحب النقدي في فروع البنوك أصبح عشرة آلاف جنيه (637 دولارا) للأفراد و50 ألف جنيه للشركات، بينما أصبح الحد أمسي لعمليات الإيداع والسحب النقدي من أجهزة الصراف الآلي خمسة آلاف جنيه.

ويُستثنى من ذلك سحب الشركات ما يلزمها لصرف مستحقات عامليها.

ودعا البنك المركزي إلى «تقليل التعامل بأوراق النقد والاعتماد على التحويلات البنكية واستخدام وسائل الدفع الإلكترونية كالبطاقات المصرفية ومحافظ الهاتف المحمول». وأضاف أن «كافة البنوك قامت بإلغاء المصاريف المصاحبة للتحويلات واستخدام وسائل وأدوات الدفع الإلكترونية» تيسيرا علي المواطنين.

تأتي أحدث قرارات البنك المركزي وسط إجراءات استثنائية لمواجهة التداعيات الاقتصادية لانتشار فيروس «كورونا»، حيث أوقفت مصر أمس الأول تصدير البقوليات ثلاثة أشهر للحفاظ على الإمدادات المحلية. وسبق ذلك خفض أسعار الفائدة الرئيسية ورصد 100 مليار جنيه للتعامل مع الأزمة.

وقال مصرفي في أحد البنوك الحكومية طالبا عدم نشر اسمه «الهدف من القرارات الجديدة محاولة خفض القوة الشرائية ومواجهة التضخم والحفاظ على مخزون البلاد من السلع الأساسية.»

وتراجع تضخم أسعار المستهلكين في المدن المصرية إلى 5.3 في المئة في فبراير/شباط من 7.2 في المئة في يناير/كانون الثاني، ولكن الحكومة توقعت الأسبوع الماضي ارتفاعه إلى 9.8 في المئة إذا استمرت أزمة «كورونا» حتى ديسمبر/كانون الأول 2020، بسبب ارتفاع الطلب على بعض المنتجات مثل المستلزمات الطبية والمطهرات.

صعود معظم أسواق الشرق الأوسط الرئيسية بفضل خطوات احتواء كورونا

■ دبي – رويترز: ارتفعت معظم بورصات الشرق الأوسط أمس الأحد مع فرض الدول إجراءات صارمة لاحتواء الانتشار السريع لفيروس كورونا، إلى جانب ضخ السلطات مليارات الدولارات، لكن بورصة قطر تراجعت عقب تسجيل أول حالة وفاة في الدولة بسبب الفيروس.

وفي أبوظبي، تقدم المؤشر 2.9 في المئة، يقوده ارتفاع سهم «بنك أبوظبي الأول»، أكبر مصارف دولة الإمارات، بنسبة 6.2 في المئة وزيادة سهم «اتصالات» 3.2 في المئة. وزاد مؤشر دبي 1.3 في المئة، حيث قفز سهم «إعمار» العقارية 5.7 في المئة، وسهم «دبي للاستثمار» 3.7 في المئة. وأمس أصدر حمد سيف الشامسي، النائب العام في الإمارات، بيانا يتضمن تفاصيل الغرامات المتعلقة بمخالفة الإجراءات الحكومية الهادفة لمكافحة فيروس كورونا، وتشمل 50 ألف درهم (13.613 دولار) لعدم الالتزام بالعزل المنزلي وثلاثة آلاف درهم لمن ينتهك حظر التجول.

وأعلنت دبي، مركز الأعمال والسياحة بالمنطقة، وقف جميع رحلات الركاب لمطاراتها الرئيسية باستثناء رحلات الإجلاء.

وفي الأسبوع الماضي، أقرت حكومة الإمارات مبلغاً إضافياً قدره 16 مليار درهم (4.36 مليار دولار) ضمن حزمة تحفيز بقيمة إجمالية 126 مليار درهم لمواجهة تفشي المرض. وأغلقت البورصة السعودية مرتفعة 0.8 في المئة لتواصل مكاسب الجلسة السابقة. وزاد سهم «مصرف الراجحي» 1.9 في المئة، في حين ارتفع سهم «جبل عمر» 4.8 في المئة. وفي قطر، فقد المؤشر 0.6 في المئة. وأغلقت معظم الأسهم منخفضة، بما فيها «صناعات قطر» الذي فقد 1.4 في المئة.

وأمس الأول، سجلت قطر أول حالة وفاة من الفيروس إلى جانب 28 إصابة جديدة ليصل الإجمالي إلى 590، حسب بيانات وزارة الصحة.

وخارج الخليج، نزل المؤشر المصري الرئيسي 1.5 في المئة. وتراجع سهما «البنك التجاري الدولي» و»القابضة المصرية الكويتية» 2.2 في المئة.

وأصدر البنك المركزي المصري أمس الأحد قرارا بوضع حد يومي مؤقت لعمليات السحب والإيداع النقدي بفروع البنوك وأجهزة الصراف الآلي، في خطوة تهدف على ما يبدو للسيطرة على التضخم وتخزين السلع مع تنامي المخاوف بشأن انتشار فيروس كورونا. وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.8 في المئة إلى 6377 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 2.9 في المئة إلى 3879 نقطة، بينما ارتفع مؤشر دبي 1.3 في المئة إلى 1832 نقطة.

ونزل المؤشر القطري 0.6 في المئة إلى 8431 نقطة، في حين هوى المؤشر الكويتي 3.4 في المئة ليسجل 5102 نقطة. وتراجع المؤشر البحريني 1.9 في المئة إلى 1362 نقطة. كما تراجع المؤشر العُماني 1.7 في المئة إلى 3480 نقطة.

شركات التصنيع في أنحاء العالم تسعى لتوحيد قواها لإنتاج كميات كبيرة من أجهزة التنفس الاصطناعي

■ باريس – أ ف ب: تحاول شركات التصنيع في أنحاء العالم جاهدة إنتاج كميات كبيرة من أجهزة التنفس الاصطناعي بسبب الطلب الهائل عليها لمواجهة فيروس «كورونا» المستجد.

إلى جانب النقص في الأقنعة والقفازات، أبرز انتشار فيروس «كورونا» في كل زاوية من زوايا العالم تقريبا الحاجة الماسة إلى أجهزة متخصصة تساعد المصابين في البقاء على قيد الحياة.

وقال كيران ميرفي رئيس «جنرال إلكتريك هيلث كير» للصناعة الأجهزة الطبية «مع تفشي الوباء في العالم، ثمة طلب غير مسبوق على المعدات الطبية، بما في ذلك أجهزة التنفس الاصطناعي». وقد وظفت المجموعة المزيد من العمال وهي تعمل الآن على مدار الساعة.

كذلك تعمل مجموعة «غيتنغه» السويدية على زيادة الإنتاج لتلبية النمو الهائل في الطلب على هذه المعدات في أنحاء العالم. وقالت في بيان أن كل المعدات التي تستخدم عادة للتدريب أو في المعارض، ستوفر للزبائن بشكل فوري.

وتخطط الشركة الفرنسية «إير ليكيد» لزيادة إنتاج أجهزة التنفس الاصطناعي من 500 وحدة في الشهر حاليا إلى 1100 في الشهر المقبل.

وأعلنت شركة «دريغر»، عملاق التكنولوجيا الطبية الألماني أنها ضاعفت عدد أجهزة التنفس الاصطناعي المنتجة لديها، في حين حصلت شركة «لوفنشتاين» على طلبية حكومية تشمل 6500 وحدة خلال الأشهر الثلاثة المقبلة. وقتالت أنها بدأت في زيادة الإنتاج منذ الشهر الماضي بسبب الطلب الكبير على هذه الأجهزة من الصين.

ومع تزايد انتشار المرض وتصاعد عدد الذين يُدخلون إلى المستشفيات، لجأ قادة العالم إلى المجموعات الصناعية التي لديها الدراية اللازمة والقدرة على مساعدة المستشفيات.

فقد غرّد الرئيس الأمركي دونالد ترامب على «تويتر» معطيا الضوء الأخضر لشركات»فورد» و»جنرال موتورز» و»تيسلا» للمساعدة في تعزيز إنتاج أجهزة التنفس الاصطناعي.

وقالت مجموعة «بي اس ايه» الفرنسية لصناعة السيارات، التي تمتلك علامتي «بيجو» و»سيتروين»، أنها تبحث «بجدية كبرى في إمكان» الانضمام إلى الشركات التي تصنع تلك الأجهزة الطبية.

قد تكون الابتكارات مثل الطباعة ثلاثية الأبعاد مفيدة أيضا. وبالفعل وضعت شركة «أولتيمايكر» الهولندية مراكز الطباعة ثلاثية الأبعاد والخبراء والمصممين الموجودين لديها تحت تصرف المستشفيات.

في شرق فرنسا المتضرر بشدة جراء الفيروس، يعمل مشغل في جامعة بلفور مونبليار على أساس التعاون المفتوح، على نموذج أولي لجهاز تنفس اصطناعي.

وقال المهندس أوليفييه لاموت مدير «معمل الأزمة» في الجامعة، أنه «في حال الأزمات، فإن أي شيء يمكن أن يساعد». وأضاف «خلال الأيام القليلة الماضية، قال المتخصصون في أنحاء العالم إننا في حاجة إلى طباعة أجزاء لأجهزة التنفس الاصطناعي والأقنعة الواقية». وتابع «دورنا هو اختبارها والتأكد من أنها تعمل».

وأشار أوليفييه دو كوك، الرئيس السابق للاتحاد الفرنسي لأطباء التخدير وموظفي وحدة العناية إلى وجود حاجة ماسة إلى الموظفين ومعدات الحماية أكثر من الأجهزة.

وأوضح أنه في وحدة العناية المركزة، من الشائع وضع المصابين بفيروس كورونا على بطونهم، وهو أمر يتطلب خمسة أشخاص.

ولفت إلى أن المستشفيات تحتاج «إلى موظفين ومستلزمات لحماية هؤلاء العاملين»، خصوصا أقنعة ونظارات واقية».

على صعيد آخر تتوقع شركة «توب غلوف» الماليزية، التي تصنع واحدا من كل خمسة قفازات عالميا، عجزا في إمداداتها مع ارتفاع الطلب من أوروبا والولايات المتحدة بسبب اتساع نطاق تفشي فيروس «كورونا» بما يفوق طاقتها الإنتاجية.

وقال ليم وي تشاي، رئيس مجلس الإدارة التنفيذي، في مقابلة هاتفية أن الشركة مددت فترات التسليم لمواجهة زيادة الطلب.

وأوضح أن الشركة تلقت طلبيات في الأسابيع القليلة الماضية من أوروبا والولايات المتحدة بصفة أساسية تصل إلى مثلي طاقتها تقريبا.

وفي العادة تستطيع «توب غلوف» إنتاج 200 ألف قفاز من المطاط الطبيعي والصناعي يوميا.

وتابع ليم «بالطبع ثمة عجز. يزيدون الطلبيات بنسبة 100 في المئة ويمكننا زيادتها 20 في المئة فقط، لذا ثمة عجز بين 50 و80 في المئة».

وقال أيضاً أن زخم المشتريات الاستثنائية قد يستمر لثلاثة أشهر أخرى، لكن من المنتظر أن يظل الطلب قويا لمدة تصل إلى تسعة أشهر حتى مع بدء تباطؤ الطلب قليلا من آسيا. ولمواجهة هذا الوضع، عدلت الشركة فترة التسليم من 30 يوما لتصل إلى 150 يوما.

وأشار إلى أن الشركة تعمل على ضمان حصول جميع العملاء على حصة عادلة من القفزات الإضافية التي يجري تسليمها. وأضاف أنها تضيف أجهزة تصنيع جديدة كل أسبوع ويمكنها زيادة الإنتاج بما يصل إلى 30 في المئة.

عمال يسابقون الزمن لإنتاج أجهزة التنفس الاصطناعي في ولاية كاليفورنيا الأمريكية

الاتحاد الأوروبي لكرة القدم يجهل متى تعود المنافسات ويخشى فقدان الموسم!

■ روما – أ ف ب: أعلن رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) السلوفيني ألكسندر تشيفيرين أنه يجهل متى تمكن معاودة الموسم القاري الذي توقف بسبب فيروس كورونا، مبديا خشيته من فقدانه بحال منعت الظروف الصحية الراهنة استئنافه بحلول نهاية حزيران/يونيو.

وقال تشفيرين: "لا أحد يعرف متى ينتهي الوباء. وضعنا خطة أ وب وج، نحن على تواصل مع رابطات الدوريات والأندية، ولدينا مجموعة عمل. يتعين علينا انتظار باقي القطاعات". وعن الخيارات المحتملة لمعاودة النشاط الكروي، أجاب: "منتصف أيار/مايو، وفي يونيو أو حتى في آخر يونيو. ثم اذا لم نتمكن من ذلك، سنفقد الموسم على الأرجح". وكشف: "ثمة اقتراح يهدف الى إنهاء الموسم الحالي في مطلع الموسم التالي الذي سيتأخر في الانطلاق"، لكنه أضاف: "كوننا لا نعرف متى سينتهي الوباء، لا نستطيع وضع خطة نهائية". واتخذ "يويفا" في اجتماع طارئ له الأسبوع الماضي، قرارا بتأجيل نهائيات كأس أمم أوروبا 2020 التي كانت مقررة في يونيو وتموز/يوليو، الى العام المقبل، وتعليق جميع مسابقاته "حتى إشعار آخر". وتوقفت مسابقتا دوري الأبطال والدوري الأوروبي في الدور ثمن النهائي، ودوري الأبطال وإيطاليا هي الدولة الأولى بين البطولات للسيدات في ربع النهائي. وأوضح يويفا في حينه ان هذا الإجراء سيتيح للبطولات الوطنية استكمال موسم 2019–2020 الذي تم تعليق منافساته على امتداد القارة في ظل تفشي وباء "كوفيد–19"، آملا باتمامها بنهاية يونيو. وتطرق المسؤول القاري الى طلب بعض الأندية من لاعبيها تخفيض رواتبهم بسبب الازمة، فقال: "لا وجود للانانية" في هذا الوضع، مؤكدا أن "عددا كبيرا من اللاعبين وافقوا" على هذا الامر. وتابع: "الأزمة تطال الأندية أيضا ولا شيء سيبقى كما في السابق بعد هذه السنة الرهيبة"، مشيرا الى إمكان إدخال تعديلات على قوانين اللعب النظيف.

وأدلى تشيفرين الذي تولى رئاسة الاتحاد القاري في أيلول/سبتمبر 2016، بتصريحات سياسية تتعلق بالاتحاد الاوروبي بقوله: "خاب ظني بالاتحاد الأوروبي. اوروبا غارقة تحت قوانين زائدة، منقسمة، ولهذا السبب فهي ضعيفة. لا وجود للتضامن وهو أمر محزن". وباتت القارة العجوز بؤرة التفشي الحالية لفيروس كورونا، وتخطت الصين التي ظهر فيها للمرة الأولى في كانون الأول/ديسمبر الماضي. وتتصدر إيطاليا قائمة الدول الأكثر تضررا مع تجاوزها عتبة عشرة آلاف ضحية، تليها إسبانيا (ستة آلاف). على "التفكير بشكل إيجابي".

الخمس الكبرى (مع إسبانيا وألمانيا وفرنسا وإنكلترا)، التي اتخذت قرار تعليق كل النشاطات الرياضية حتى موعد أولي هو الثالث من نيسان/أبريل، لكن مختلف المعنيين يقرّون حاليا بأن معاودة النشاط في حينه أمر مستحيل. وبعدما أبدى مسؤولون إيطاليون أملهم بعودة عجلة دوري "سيريا أ" للدوران مطلع أيار/مايو، اعتبر وزير الرياضة فينتشنزو سباداڤورا هذا الأسبوع ان هذا الموعد كان ينمّ عن تفاؤل أكثر مما هو واقعي، وقال: "أنا أشكك جدا جدا (بامكان حصول ذلك). ما يمكنني قوله انه بحال توافر المجال لاستئناف المنافسات في ظل ظروف معينة، فالأكيد انها ستكون خلف أبواب موصدة. وقال رئيس الاتحاد الإيطالي لكرة القدم غابرييل غرافينا: "سنكون جميعا سعداء بإنهاء الموسم على أرض الملعب، نحن على تواصل مع الفيفا لتمديد عقود اللاعبين بحال اضطررنا للعب لما بعد 30 يونيو"، وهو الموعد الذي عادة ما تصل فيه عقود العديد من اللاعبين لنهايتها، إضافة الى صفقات إعارة لاعبين الى أندية أخرى. وأقر المسؤول الإيطالي في تصريحاته بأن احتمال استئناف المنافسات في مطلع أيار/مايو بات بعيدا عن المتناول، وإن دعا في الوقت عينه الى الحفاظ

رئيس اليويفا تشيفيرين يخشى فقدان الموسم الكروي الحالي

الدوري الفرنسي
«كانال بلوس» تمتنع عن دفع حقوق البث للشهر المقبل!

■ باريس – أ ف ب: ستمتنع شبكة "كانال بلوس" الفرنسية عن تسديد الدفعة المستحقة في نيسان/أبريل المقبل لرابطة الدوري الفرنسي لكرة القدم لقاء حقوق البث التلفزيوني للمباريات، في ظل توقفها حاليا بسبب فيروس كورونا.

ونشرت صحيفة "ليكيب" الفرنسية رسالة وجهها رئيس مجلس إدارة المجموعة ماكسيم سعدة الى الرابطة، اعتبر فيها انه "من غير الممكن ان نسدد الدفعات المقبلة نظرا لأنه في ظل تعليق بطولة الدرجة الأولى، لا يمكن خوض أي مباراة، وبالتالي لا يمكن بث أي منها عبر قنواتنا". وحسب الصحيفة، كان من المقرر ان تدفع "كانال بلوس"، أكبر ناقل لمباريات الدوري الفرنسي، مبلغ 110 ملايين يورو لرابطة الدوري في الخامس من نيسان/أبريل. أما شبكة "بي ان سبورتس" القطرية التي تملك أيضا حقوق بث المباريات، فكانت دفعتها المستحقة 42 مليون يورو.

وأثار توقف المباريات في فرنسا وغيرها من دول العالم، خشية العديد من الأندية من تراجع إيراداتها بشكل كبير في ظل انعدام مداخيل المباريات وتوقف عائدات حقوق البث التلفزيوني. واضطرت العديد من الأندية في مختلف البلدان الأوروبية، الى اتخاذ إجراءات لتقليص النفقات في الفترة الراهنة، بينها خفض رواتب اللاعبين والموظفين. وتتقاسم "كانال بلوس" و"بي ان" حقوق بث مباريات الدوري لفترة 2016–2020، في اتفاق يقدر بنحو 760 مليون يورو سنويا. وكان المدير العام للدوري الفرنسي ديديه كويو قال في وقت سابق ان الشبكتين "تدعمان القرار (تعليق المباريات). نحن في وضع استثنائي والناقلون يتفهمون ذلك".

الدوري الألماني
مدرب فولفسبورغ يشيد بأول أسبوع تدريبي يؤديه اللاعبون

■ برلين – د ب أ: أشاد أوليفر غلاسنر، مدرب فولفسبورغ الألماني، بأداء اللاعبين في أول أسبوع تدريب للفريق في ظل أزمة كورونا.

وقال المدرب النمساوي إن الأمر "سار بشكل ممتاز بوجه عام، وكان اللاعبون متحمسين للغاية، وتعاملوا بانضباط شديد". ودعا غلاسنر لاعبيه إلى الحضور إلى استاد النادي يوم الاثنين الماضي حيث قاموا بأداء تدريبات داخل الصالة الرياضية في مجموعات صغيرة، على أربع فترات. وأضاف غلاسنر: "نفذنا ما خططنا له، وبالطبع يتوق الجميع إلى العودة إلى التدريب بالكرة في أرض الملعب، لكن هذا غير ممكن في الوقت الراهن، والمسألة الآن تتعلق بتوفير المتطلبات البدنية التي تجعل اللاعبين يحافظون على لياقتهم استعدادا لليوم الذي نعود فيه إلى التدريب بالكرة ولنتمكن من الاستعداد للمباريات". تجدر الإشارة إلى أن مسابقة الدوري متوقفة حتى الثلاثين من نيسان/أبريل المقبل بسبب جائحة كورونا. وكان فولفسبورغ حصل على تصريح استثنائي يسمح له بالتدرب في الملعب، لكنه لم يستخدم هذا الحق، واتبع نصائح رابطة الدوري الألماني التي ناشدت جميع الأندية عدم العودة إلى التدريب العادي قبل السادس من الشهر المقبل لإتاحة مبدأ تكافؤ الفرص في الاستعدادات لاستئناف الموسم بالنسبة لكل الأندية.

الدوري الانكليزي
ثمانية لاعبين في وستهام يعانون من عوارض كورونا

■ لندن – أ ف ب: أعلن نادي وستهام الانكليزي أن ثمانية لاعبين في صفوفه يخضعون للحجر المنزلي الذاتي بعدما أظهروا عوارض خفيفة من فيروس كورونا.

وقالت نائبة الرئيس كارين بريدي: "أشعر بالارتياح للقول إنهم يظهرون عوارض خفيفة وأنهم وعائلاتهم بخير" من دون الكشف عن أسمائهم. وتابعت: "ولكن الفيروس على بعد مصافحة أو سعال أو عطاس منا، لذا يجب عدم الاستهتار". وسبق للاسباني ميكيل ارتيتا مدرب ارسنال ومهاجم تشلسي كالوم هودسون اودي، اللذين تعافيا الآن، أن أصيبا بالفيروس في الدوري الممتاز، اضافة لبعض لاعبي ليستر. ويتدرب لاعبو وستهام، الذي يحتل المركز الـ16 في الدوري، من منازلهم، فيما يأمل النادي باستئناف الحصص التدريبية في مقره عندما تنتهي فترة الحجر الصحي والاقفال التام المفروض في بريطانيا حتى 13 نيسان/أبريل المقبل. وسبق أن أعلنت رابطة الدوري الممتاز تعليق منافساتها حتى 30 نيسان/أبريل، فيما تشير التقارير الى انه سيتم تمديد هذه الفترة أو حتى إلغاء ما تبقى من مباريات. الا ان بريدي تأمل في استئناف الدوري، وقالت: "عندما تحدثنا آخر مرة نحن كأندية الدوري الممتاز، اتفقنا على معاودة الدوري في أقرب وقت ممكن، وأن المباريات قد تستمر لتموز/يوليو اذا استدعى الامر لانهاء الموسم. هذه هي الخطة. هذا ما نريد ان نقدمه". وأكدت: "قد يعني ذلك أن تقام المباريات خلف أبواب موصدة، وهو أمر لا يتمناه أحد خاصة اللاعبين والمشجعين".

الدوري الإيطالي
يوفنتوس يخفض رواتب اللاعبين والمدرب بحوالى 90 مليون يورو

■ روما – رويترز: أعلن يوفنتوس توصله لاتفاق مع المدرب ماوريتسيو ساري ولاعبي الفريق بتخفيض رواتبهم وتوفير حوالي 90 مليون يورو عن السنة المالية 2019–2020.

وقال يوفنتوس إنه توصل لاتفاق بتخفيض الرواتب خلال أشهر مارس/آذار وأبريل/نيسان ومايو/أيار ويونيو/حزيران 2020 واتفق على مبالغ تعويضهم عن رواتب تلك الفترة. وأضاف العملاق الإيطالي، الذي أصيب ثلاثة من لاعبيه بفيروس كورونا وهم باولو ديبالا ودانييل روجاني وبليز ماتويدي، أن الآثار المالية للاتفاق ستبلغ حوالي 90 مليون يورو وستظهر نتائجه في حسابات السنة المالية 2019–2020.

وأكد يوفنتوس أنه سيستكمل إجراءات هذا الاتفاق مع اللاعبين والمدرب في الأسابيع المقبلة. وبلغ العدد الإجمالي لوفيات الفيروس في إيطاليا أكثر من عشرة آلاف وهو إلى حد كبير أعلى عدد للوفيات بالمرض على مستوى العالم. وقال يوفنتوس: "يود النادي أن يشكر اللاعبين والمدرب على هذا التعهد خلال هذه الفترة الصعبة على الجميع".

وذكرت تقارير أن المدافع المخضرم جورجيو كيليني كان وراء إقناع اللاعبين بتلك الخطوة، بينما قالت وسائل إعلام إن كريستيانو رونالدو وافق على التضحية بمبلغ 3.8 مليون يورو من راتبه السنوي. ويأتي هذا الاتفاق بعد يوم واحد من قرار أتلتيكو مدريد بخفض رواتب لاعبيه والجهاز الفني لتخفيف العبء المالي على النادي. وسبق لأندية كبيرة أخرى تخفيض رواتب اللاعبين مثل العملاق برشلونة.

لاعبو يوفنتوس وافقوا على خصم رواتبهم لمواجهة التبعات الاقتصادية لانتشار الفيروس

مانشستر سيتي يضع أجزاء من ملعبه تحت تصرف السلطات الصحية

■ مانشستر – أ ف ب: أفادت تقارير ان نادي مانشستر سيتي بطل الدوري الانكليزي في الموسمين الماضيين، سيضع أجزاء من ملعبه في تصرف السلطات الصحية ضمن جهود مكافحة فيروس كورونا.

وأشارت وكالة "برس أسوسييشن" وشبكة "سكاي سبورتس" الإنكليزيتان، الى ان النادي سيضع القاعات المخصصة لكبار الشخصيات في مدرجات استاد "الاتحاد"، إضافة الى صالات المؤتمرات فيه، في تصرف هيئة الخدمات الصحية الوطنية "لمساعدتها في تدريب الأطباء والممرضين خلال الأزمة". ولم يعلق السيتي بشكل مباشر على هذه التقارير، لكنه نشر أشرطة مصورة لعدد من نجومه، يوجهون من خلالها رسائل دعم لهيئة الخدمات الصحية (المعروفة باسم "ان أتش أس")، ويحضون الناس على البقاء في منازلهم للمساهمة في مكافحة تفشي "كوفيد–19". ومن هؤلاء اللاعبين، رحيم ستيرلنغ والبرتغالي برناردو سيلفا والفرنسي بنجامين ميندي. وقال ستيرلنغ "لنساعد الهيئة الصحية من خلال البقاء في المنازل. غادروا المنزل فقط بحال كنتم تحتاجون الى غذاء أساسي، دواء، أو ممارسة تمارين رياضية". وسبق للعديد من اللاعبين والأندية في مختلف الدول إطلاق مبادرات مختلفة وجمع تبرعات لدعم مكافحة فيروس كورونا، في ظل توقف المنافسات الرياضية حول العالم بسبب "كوفيد–19". وحذر رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون من أنّ بلاده ستّتجه نحو الأسوأ بالنسبة الى انتشار الفيروس، قبل أن تبدأ مرحلة الانفراج، مع تخطّي حصيلة الوفيّات عتبة الألف بعد تسجيل 260 وفاة في يوم واحد. وأظهرت الحصيلة الرسمية الصادرة أمس، تسارعا واضحا في تفشي الوباء، اذ بلغ عدد الوفيات 1019 والإصابات 17089.

الأسطورة الأوكرانية شيفشينكو يشبه كورونا بكارثة تشيرنوبل!

■ لندن – د ب أ: شبه الاسطورة الأوكرانية أندري شيفشينكو الوضع العالمي الحالي المتعلق بأزمة فيروس كورونا، بالتجربة التي عاشها خلال كارثة تشيرنوبل في 1986، وهي أكبر كارثة نووية شهدها العالم.

وقال شيفشينكو: "أعيش على مشارف لندن ومحبوس في منزلي منذ عشرة أيام". وأضاف: "نحن جميعا نمر بلحظات صعبة ونتمنى أن تتحسن الأمور". وأثنى شيفشينكو (46 عاما) على الأطقم الطبية في جميع أنحاء العالم لكونها "الأبطال الحقيقيين في الوقت الحالي" وحث الناس على اتباع التعليمات التي تفرضها الحكومات. وقال: "عشت ظروفا مشابهة للغاية عندما كنت في التاسعة من عمري وانفجرت محطة توليد الكهرباء في مفاعل تشيرنوبل، كانت لحظة صعبة، لكن الحل لنا الآن هو الثقة في القرارات التي تتخذها الحكومات". وتوج شيفشينكو بخمسة ألقاب في الدوري الأوكراني مع دينامو كييف الذي ختم مسيرته معه في 2012 بعد جولات احترافية في إيطاليا وإنجلترا. وفاز النجم السابق بدوري أبطال أوروبا في 2003 مع ميلان الذي فاز معه أيضا بالدوري الإيطالي في 2004 وهو العام الذي شهد تتويجه بجائزة أفضل لاعب في العالم. وفي 2016 تولى شيفشينكو تدريب منتخب أوكرانيا.

اتحاد الكرة السعودي متمسك باستئناف الدوري رغم الوباء!

■ الرياض – د ب أ: لمح مصدر مسؤول بالاتحاد السعودي لكرة القدم إلى استئناف دوري المحترفين سواء في نهاية الموسم الحالي أو حتى بداية المقبل، مستبعدا إلغاءه إلا لظروف قهرية.

وقال مصدر بالاتحاد السعودي، ان الدوري السعودي من البطولات عالية القيمة، مالياً وبشرياً، لذلك لا يمكن إلغاؤه، كما حدث لبعض دوريات الهواة. وأضاف أن القرارات الحالية لمنع التجول وتعليق المنافسات الرياضية مبدئياً هي حتى أواخر نيسان/أبريل المقبل. وإذا عادت المنافسات، فالأندية تحتاج لثلاثة أسابيع حتى تستعد للعودة للمباريات، وهذا يعني أن يستكمل الدوري خلال شهر رمضان وشهر شوال، ومن ثم سينظر كيف ومتى سيكون الموسم المقبل. وأشار إلى أنه لا أحد يعلم متى تنتهي أزمة كورونا، وهذا يعني أن الدوري ربما يستكمل الموسم المقبل، فكل هذا متوقف على وضع الفيروس، وما تقرره الدول، والفيفا الذي تنتظر كل اتحادات كرة القدم في العالم قراراته، خاصة ما يخص عقود اللاعبين، وهل ستخفض رواتبهم، وتمدد عقودهم لفترة معينة مع أنديتهم أم لا. وأكد أن الاتحادات المحلية لا تستطيع اتخاذ قرارات مفصليه بدون الرجوع للفيفا واتحاداتها القارية.

وأوضح أن الأندية واللاعبين سيتعرضون لصعوبات خلال الموسمين المقبلين، سواء مالياً أو حتى تنظيمياً، لأن مخططاتهم السابقة ستتغير بسبب الظرف الذي اجتاح العالم، وكرة القدم ليست منفصلة عن بقية العالم. ووضع مسؤولو الاتحاد سيناريوهات زمنية للاستئناف، وأن الدوري السعودي بحاجة إلى 35 إلى 40 يوماً لإنهاء جولاته الثماني المتبقية. وفي حال أن الفيروس ظل على وضعه بدون انحسار، فإن السيناريو الذي ستتم مناقشته هو إكمال الدوري المحلي بدءاً من آب/أغسطس المقبل، وهو الخيار الذي يتوقع أن يتم تطبيقه في مختلف دوريات العالم.

كرة القدم مستمرة بشكل طبيعي في بيلاروسيا رغم الفيروس!

■ مينسك – أ ف ب: تستمر كرة القدم في بيلاروسيا بشكل طبيعي، المطاعم تستقبل الزبائن ورئيس البلاد يصف فيروس كورونا بانه "هوس"، لتشكل بيلاروسيا استثناء في قارة اوروبا حيث ترفض السلطات وقف الحياة الطبيعية في البلاد لتفادي تفشي "كوفيد–19".

لم تسجل في بيلاروسيا، احدى الجمهوريات السوفياتية السابقة التي تقع على ابواب الاتحاد الاوروبي، سوى 88 اصابة بفيروس كورونا من دون اي وفيات. ومنذ بداية تفشي الوباء رفض رئيس البلاد الكسندر لوكاشنكو فرض أي حجر صحي على مواطنيه، حتى انه لم يتردد الاسبوع الماضي بوصف الفيروس بانه "هوس"، مشيرا الى ان "الهلع" منه هو اكثر خطورة من الفيروس نفسه. وطالب رئيس البلاد المعروف بمواقفه الصارمة مواطنيه الذين يبلغ عددهم 9.5 مليون نسمة الى مواصلة أعمالهم، والذهاب الى الحقول وقيادة جراراتهم التي تصنعها بلاده بكثرة، ذلك "لان الجرار يشفي الجميع" على حد قوله. كما نصح بشرب الفودكا وممارسة الحمام البخاري كأفضل دواء لمحاربة فيروس كورونا.

وقامت بيلاروسيا باجراءات على مداخل الملاعب من خلال نصب كاميرات حرارية تراقب المتفرجين الوافدين الى المدرجات. وفجأة وبعدما كان الدوري البيلاروسي الذي يطلق عليه تسمية "فيسهايا ليغا" باللغة المحلية، لا يستأثر بالاضواء، بات يستقطب الاهتمام في الوقت الحالي ولم تتردد شبكة "ماتش تي في" الروسية في شراء حقوق نقل المباريات، في حين اقترح نجم برشلونة وارسنال السابق البيلاروسي الكسندر هليب الطلب من النجمين ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو القدوم للعب في بلاده. وقال المتحدث الرسمي باسم الاتحاد البيلاروسي لكرة القدم الكسندر البينيك: "اتخذنا جميع الاجراءات المطلوبة من وزارة الرياضة. يتعين على جميع الاشخاص الذين يتواصلون مع انصار الفرق ارتداء القفازات". بيد ان تراجع نسبة الحضور بات جليا، حيث تقلصت بنسبة 50 % مقارنة بالموسم الماضي "ما يسمح بتوزيع المتفرجين في مختلف ارجاء الملعب" بحسب البينيك.

لكن منذ الثلاثاء الماضي، بدأت اللهجة تتغير في ما يتعلق بمرض "كوفيد–19". فبعد اجتماعه بالسفير الصيني، أكد الرئيس البيلاروسي بان بلاده "تسيطر بشكل جدي" على الوضع في حين بدأت الصحف والشبكات المحلية تتحدث عن الوباء. لكن الجهتين تؤكدان بان الحجر الصحي ليس الحل. وتبدو العاصمة مينسك اقل هدوءا في الايام الاخيرة، حيث دعي الاشخاص الذين تتجاوز اعمارهم الخامسة والستين الى البقاء في منازلهم، والتلامذة لعدم الذهاب الى المدارس. حتى في ساعات الذروة لم تعد القطارات تشهد ازدحاما كبيرا في حين بدأ معظم موظفي الشركات يعملون من بعد. بيد ان الحانات، المقاهي واكشاك الصحف ما زالت مفتوحة من دون اي تعليمات معينة تجاه الزبائن. وتؤكد السلطات سلاسة الاجراءات كون جميع المصابين هم في حجر صحي تام. وقد أكدت وزيرة الصحة ايلينا بوغدان بان جميع حاملي فيروس كورونا المستجد وحتى لو ظهرت عليهم العوارض فهم معزولون في المستشفيات. اما الاشخاص الذين كانوا على تواصل معهم فهم في الحجر الصحي.

الجماهير حضرت كالمعتاد لقاء مينسك ودينامو مينسك في الدوري البيلاروسي

طوكيو 2020

الدورة الأولمبية حائرة بين التمسك بالموعد الأصلي والرضوخ لرغبات المشاركين!

موري رئيس اللجنة المنظمة لأولمبياد طوكيو (يمين) يريد إقامة الدورة في الصيف وليس الخريف

■ برلين – د ب أ: ذكرت تقارير أن أولمبياد طوكيو ستقام العام المقبل في نفس الوقت الذي كان من المقرر أن تقام به هذا العام قبل تأجيلها بسبب تفاقم أزمة فيروس كورونا. ووفقا لمحطة "ان اتش كيه" اليابانية وصحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية فإن الخيار المفضل في الوقت الحالي هو انطلاق الأولمبياد في 23 تموز/يوليو 2021 على أن تختتم في الثامن من آب/اغسطس.

كما من المقرر أن تسير دورة الألعاب الباراليمبية على النهج ذاته وتقام في موعدها الأصلي بين 24 آب/اغسطس والخامس من ايلول/سبتمبر 2021. وقال توماس باخ رئيس اللجنة الأولمبية الدولية أن القرار النهائي في هذا الصدد ينبغي التوصل إليه في غضون ثلاثة أسابيع، حيث تعقد اللجنة الأولمبية الدولية اجتماعا طارئا لبحث هذه المسألة المصيرية. ولمح يوشيرو موري رئيس اللجنة المنظمة لأولمبياد طوكيو إلى إقامة الدورة الأولمبية صيف العام المقبل وليس في فصل الخريف.

وكانت تكهنات واسعة أثيرت حول إقامة الأولمبياد في خريف العام المقبل بعد تأجيلها، ولكن يوشيرو موري أكد أنه لن تكون هناك تغيرات كبيرة على موعد إقامة الدورة الصيفية، وأنها على الأرجح ستقام العام المقبل في نفس التوقيت المفترض هذا العام. ونقلت وكالة الأنباء اليابانية "كيودو" عن موري قوله: "دورة الألعاب من المفترض إقامتها في الصيف، لذا علينا أن نفكر في الفترة بين حزيران/يونيو وأيلول/سبتمبر".

وهذه المرة الأولى منذ 1944 التي يتم فيها تأجيل دورة أولمبية، كما أنها المرة الأولى في تاريخ الدورات الأولمبية الحديثة الذي يمتد عبر 124 عاما التي يتم فيها تأجيل دورة مقررة بالفعل. وبخلاف نسخة 1944 التي لم تقم بسبب الحرب العالمية الثانية، شهد تاريخ الأولمبياد أيضا عدم إقامة نسختي 1916 و1940 بسبب الحرب العالمية الأولى والثانية على الترتيب.

وأوضح بيان اللجنة الأولمبية الدولية أن الأولمبياد سيقام بعد انتهاء 2020 ولكن لن يتجاوز صيف 2021 .وأضاف أن الهدف من التأجيل هو حماية صحة وسلامة الرياضيين وجميع المشاركين في الألعاب الأولمبية والمجتمع الدولي.

كو: تأجيل الأولمبياد جنّب الرياضيين «اضطرابا ذهنيا»!

■ لندن – أ ف ب: اعتبر رئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى البريطاني سيباستيان كو ان قرار تأجيل دورة الألعاب الأولمبية الصيفية التي كانت مقررة هذا العام في طوكيو، جنّب الرياضيين "اضطرابا ذهنيا" في ظل تفشي فيروس كورونا.

وكان كو من أبرز المطالبين بتأجيل الدورة المقررة بين 24 تموز/يوليو والتاسع من آب/أغسطس، قبل ان تعلن اللجنة الأولمبية الدولية والحكومة اليابانية هذا القرار في 24 آذار/مارس الحالي.

وأكد المنظمون ان دورة الألعاب ستقام في 2021، على ان يتم تحديد موعدها الجديد بنتيجة مشاورات يجريها حاليا الأطراف المعنيون.

وقال كو: "لم نكن نرغب في وضع الرياضيين في موقف مخالف لنصائح الحكومات، أو حتى مخالف للقوانين"، في إشارة الى القيود الصارمة المفروضة عالميا على حركة التنقل والسفر لمكافحة "كوفيد–19" الذي تسبب بوفاة أكثر من 31 ألف شخص.

وأضاف: "بالطبع في ذهنهم كانوا (الرياضيون) قلقين دائما ليس فقط بشأن برنامجهم التدريبي، بل أيضا من أنهم (في حال مضوا في التدريبات كما يجب) يخاطرون بالتقاط العدوى، أو نقلها الى عائلاتهم وأولادهم وأهلهم أو أجدادهم... كنا نريد ان نجنبهم هذا الاضطراب الذهني بأسرع ما يمكن". وتابع: "نحن لسنا مختلفين عن أي كان، لكن أعتقد اننا توصلنا الى خلاصة مفادها ان على الرياضة الركون الى المقعد الخلفي حاليا".

وسبق لكو ان اعتبر في رسالة وجهها الى رئيس اللجنة الأولمبية الدولية الألماني توماس باخ قبل إعلان تأجيل الألعاب، ان إقامة دورة طوكيو في موعدها المقرر بحسب ما كانت تعتزم اللجنة الدولية والمنظمون المحليون في الفترة السابقة، خطوة "غير ممكنة وغير مرغوب بها". ويعد اتحاد ألعاب القوى من أهم الاتحادات الرياضية العالمية، وكان أكبر اتحاد يطلب رسميا من اللجنة الأولمبية الدولية إرجاء دورة طوكيو. واعتبر الاتحاد في الأسباب الموجبة التي طرحها لطلب التأجيل، ان الرياضيين غير قادرين في ظل الظروف الحالية على التحضير كما يجب للألعاب التي قد تكون المحطة الأهم في مسيرتهم، إضافة الى حالة عدم اليقين المهيمنة على طبيعة تطور الوضع الصحي في الفترة المقبلة.

موري: التحدي يتعلق بمن سيتحمل تكاليف التأجيل

■ طوكيو – رويترز: ذكر موقع "إنسايد ذا غيمز" الخاص بالأخبار الأولمبية أن يوشيرو موري رئيس اللجنة المنظمة لأولمبياد طوكيو 2020 أبلغ الاتحادات الدولية بأن "التحدي الأكبر" سيتعلق بمن سيتحمل تكاليف تأجيل الألعاب إلى 2021.

وقررت اللجنة الأولمبية الدولية ومنظمو الألعاب الأسبوع الماضي تأجيل الأولمبياد المقرر من 24 يوليو/تموز وحتى التاسع من أغسطس/آب بسبب تفشي فيروس كورونا في أول تأجيل من نوعه في تاريخ الألعاب الممتد على مدار 124 عاما. واستثمرت اليابان 12 مليار دولار خلال فترة الإعداد لاستضافة الألعاب، وحذر توماس باخ رئيس اللجنة الأولمبية من أن التكاليف ستزيد. وكتب موري في خطاب إلى 33 اتحادا دوليا من المشاركين في برنامج ألعاب طوكيو: "التكاليف الإضافية التي ستزيد بسبب التأجيل لا مفر منها". وأضاف: "سيتعلق التحدي الأكبر بتحديد من سيتحمل هذه التكاليف وكيف سيحدث ذلك". كما أكد موري الجاهزية التامة لاستضافة أولمبياد طوكيو 2020 وأولمبياد ذوي الاحتياجات الخاصة العام المقبل وإظهار أن "البشر انتصروا على فيروس كورونا". وأطلقت اللجنة المنظمة لأولمبياد طوكيو 2020 مجموعة عمل لحل المشاكل المتعلقة بالتأجيل مثل النظر في الموعد الجديد للألعاب. والأولمبياد ضمن مجموعة من المسابقات الرياضية الكبرى التي تأجلت أو ألغيت بسبب انتشار الوباء.

بطل الجزائر لحولو يتطلع إلى التتويج في أولمبياد العام المقبل

■ الجزائر – د ب أ: اعتبر الجزائري عبدالمالك لحولو، بطل أفريقيا في سباق 400 متر حواجز، تأجيل دورة الألعاب الأولمبية في العاصمة اليابانية طوكيو، إلى العام المقبل بسبب تفشي فيروس كورونا، عاملا مساعدا في تحفيزه على الإعداد الجيد للتطلع للتتويج بإحدى الميداليات.

وقال لحولو: "الآن مع عام إضافي من التحضير، استهدف مرتبة بين الثلاثة الأوائل في الأولمبياد، انه طموح شرعي للغاية. جئت في المركز الثامن في البطولة العالمية التي أقيمت بالدوحة العام الماضي، منذ ذلك الحين، أشعر بانني تطورت في جوانب التحمل والتكتيك والايقاع".

وأضاف: "سعدت كثيرا لتأجيل أولمبياد طوكيو 2020، خاصة وأن فترة التحضير توقفت فجأة منذ عدة شهور. كنت في الولايات المتحدة عندما بدأ الوباء في الانتشار، اضطررت إلى تعليق تدريباتي والعودة إلى الجزائر. هذا التأجيل سيسمح لي بالحصول على مزيد من الوقت للتحضير للألعاب الأولمبية". وأضاف: "كنت ضد التمسك بإقامة أولمبياد طوكيو في موعدها، بدأت استعداداتي في (كانون الأول) ديسمبر الماضي بأمريكا برفقة فريق تدريبي من مستوى عال يقوده المدرب الأمريكي بارشوان جاكسون، لكن كل شيء توقف. كنت مرتاحا جدا هناك، كنا نتدرب مرتين في اليوم مع توجيه كل تركيزي إلى العمل". ويخضع لحولو، للحجر الصحي بفندق في العاصمة الجزائرية، ورغم ذلك يقوم بتدريبات إنفرادية، حيث لا يزال على تواصل مع مدربه الأمريكي ويطلعه على كل الأرقام التي يسجلها. كما توقع أن يعود إلى التدريبات بشكل رسمي في الأول من أيار/مايو المقبل، مشيرا إلى أن الصورة ستتضح لديه أكثر عندما يعلن الاتحاد الدولي لألعاب القوى عن جدول بطولاته الجديد. وإلى جانب لحولو، ضمن الجزائريان توفيق مخلوفي (800 متر، 1500 متر)، وبلال ثابتي (3000 متر موانع)، تأهلهما إلى أولمبياد طوكيو.

لحولو بطل الجزائر متفائل بإحراز ميدالية قي أولمبياد العام المقبل

الوكالة الروسية لمكافحة المنشطات تعلق الفحوص بسبب العدوى

■ موسكو – رويترز: قالت الوكالة الروسية لمكافحة المنشطات إنها أوقفت وبصورة مؤقتة جميع الفحوص الخاصة بالكشف عن المخالفات تمشيا مع إجراءات حكومية تهدف إلى الحد من انتشار فيروس كورونا.

وأعلنت روسيا عن إصابة 1036 شخصا بالعدوى وعززت الإجراءات الهادفة إلى احتواء عدوى الفيروس ومن بينها إعلان عطلة عامة لمدة أسبوع إلى جانب إغلاق جميع المقاهي والمطاعم وكافة المحلات في موسكو، عدا تلك التي تقدم خدمات أساسية مثل الطعام والدواء. وفي فيديو قال مدير الوكالة يوري جانوس إن الوكالة مستمرة في عملها خلال تفشي الفيروس لكنها أوقفت الفحوص تنفيذا للإجراءات الحكومية الهادفة إلى الحد من انتشار العدوى بالمرض. وقال المسؤول الروسي: "نحن بالطبع نتبع الإجراءات التي وضعتها القيادة الروسية وفي الوقت الحالي فإننا أوقفنا الفحوص." وأضاف أن وكالته ستعلن عن استئناف الفحوص في موعد لاحق. وقالت مارغاريتا باخنوتسكايا نائبة مدير الوكالة إن وقف الفحوص سيستمر حتى السادس من إبريل/نيسان المقبل. وروسيا بصدد الطعن، أمام محكمة التحكيم الرياضية، في قرار حرمانها من المشاركة الأولمبية لأربعة أعوام بسبب مخالفة لوائح المنشطات.

أوساكا عن تأجيل الأولمبياد: سنعود أقوى من أي وقت مضى!

■ واشنطن – أ ف ب: أعربت اليابانية نامومي أوساكا المصنفة أولى عالميا سابقا في التنس، عن خيبة أملها من تأجيل أولمبياد طوكيو بسبب فيروس كورونا، مشددة على أهمية العودة العام المقبل "أقوى من أي وقت مضى".

وكتبت إبنة الـ22 عاما عبر "تويتر": "الرياضة ستوحدنا مجددا وستكون حاضرة دائما من أجلنا، لكن الوقت الحالي ليس لذلك". وأضافت: "الجميع يعرف ما تعنيه دورة الألعاب الأولمبية لي، وكم أنا فخورة للمشاركة فيها في بلادي. بالطبع خاب أملي لأن ذلك لن يحدث هذا العام، لكننا سنكون جميعا مستعدين للعودة بشكل أقوى من أي وقت مضى في 2021". وأعربت أوساكا عن تأييدها "بنسبة 000%"، القرار الشجاع الذي اتخذه رئيس الوزراء (الياباني شينزو) آبي واللجنة الأولمبية الدولية". ودعت أوساكا المولودة في الولايات المتحدة، والمتوجة بلقبين كبيرين من بطولات الغراند سلام في مسيرتها الاحترافية (فلاشينغ ميدوز 2018 وأستراليا المفتوحة 2019)، الى الاقتداء بـ"الروح الأولمبية" من خلال التعاضد لانقاذ حياة أكبر عدد ممكن من الناس في ظل "كوفيد–19". وتسبب تفشي فيروس كورونا بتجميد المنافسات الرياضية بشكل شبه تام في مختلف أنحاء العالم في الفترة الراهنة، وإرجاء مواعيد كبيرة كانت مقررة في الصيف مثل الأولمبياد وكأس أوروبا وكوبا أمريكا لكرة القدم. وفي التنس، أعلنت رابطتا اللاعبين المحترفين واللاعبات المحترفات، تعليق المنافسات حتى السابع من حزيران/يونيو.

عالم التنس

مسؤول بارز يتوقع إلغاء موسم الملاعب العشبية!

■ برلين – د ب أ: توقع مسؤول تنس بارز في ألمانيا إلغاء موسم الملاعب العشبية وفي مقدمته بطولة ويمبلدون بسبب تفشي فيروس كورونا.

وأعرب ديرك هوردورف نائب رئيس الاتحاد الألماني للتنس عن أمله في إمكانية استئناف الفعاليات بحلول الخريف المقبل. وقال: "أنه علم بشكل أشبه لليقين أن موسم الملاعب العشبية لن يقام"، لكنه لم يكشف عن مزيد من التفاصيل في هذا الصدد. وفي الوقت الراهن جرى إيقاف موسم الرابطة العالمية للمحترفين والمحترفات حتى السابع من حزيران/يونيو المقبل بسبب فيروس كورونا. وجرى إلغاء موسم الملاعب الرملية وعلى رأسها بطولة فرنسا المفتوحة بعد فترة وجيزة من إلغاء بطولتي إنديان ويلز وميامي للأساتذة على الملاعب الصلبة. وينطلق موسم الملاعب العشبية في الثامن من يونيو، فيما تنطلق ويمبلدون في 29 من الشهر ذاته، لكن اللجنة المنظمة البطولة ستحسم الاسبوع المقبل مصيرها. وأكد هوردورف أنه لا يتوقع استئناف الموسم قريبا في ظل كثرة سفر اللاعبين بين الدول المختلفة. كما لا يتوقع أيضا إقامة بطولة أمريكا المفتوحة في موعدها المحدد في أواخر آب/اغسطس المقبل. وختم بالقول: "سأكون سعيدا لو تمكنا من اللعب مجددا في اكتوبر/تشرين الاول".

فورمولا-1

مدير فيراري يرى ختاما للموسم في مطلع 2021

■ روما – أ ف ب: رأى ماتيا بينوتو، مدير فريق فيراري الإيطالي للفورمولا–1، ان تأخر انطلاق بطولة العالم 2020 بسبب فيروس كورونا، قد يعني ان منافسات الفئة الأولى ستمتد حتى مطلع العام المقبل.

وتأثرت منافسات الفورمولا–1 كغيرها من الأحداث الرياضية بسبب تفشي وباء "كوفيد–19". وبعدما كان من المقرر ان ينطلق الموسم منتصف الشهر الحالي بجائزة أستراليا الكبرى، اضطر المنظمون الى إلغاء السباق قبل ساعات من انطلاق تجاربه الحرة بسبب المخاوف من فيروس كورونا. وبعد ذلك، ألغي سباق جائزة موناكو الكبرى الذي كان مقررا في أيار/مايو المقبل، بينما أرجئت جوائز البحرين وفيتنام والصين وهولندا وإسبانيا وأذربيجان، ما أخّر عمليا انطلاق البطولة الى منتصف حزيران/يونيو. لكن هذا الموعد حتى لا يزال نظريا لأنه سيرتبط بتطورات الوضع الصحي عالميا والقيود المفروضة حاليا على حركة التنقل والسفر في مختلف دول العالم لمكافحة تفشي الوباء الذي تسببت بأكثر من 30 ألف وفاة. وقال بينوتو: "قررنا ان نمنح الفيا (الاتحاد الدولي للسيارات) حرية مطلقة بشأن الجدولة". وتابع: "نحن ندرس خيارات عدة، اذا أقمنا السباق تلو الآخر، يمكن ان نجري سباقين أو ثلاثة في كانون الثاني/يناير" المقبل.

وكان من المقرر ان تختم بطولة 2020 في 29 تشرين الثاني/نوفمبر على حلبة مرسى ياس في أبوظبي. كما كان من المقرر ان تتألف من 22 سباقا، في رقم قياسي في تاريخ البطولة منذ انطلاقها عام 1950. لكن مسؤولين في بطولة العالم أكدوا في تصريحات في الآونة الأخيرة، انهم قد يعمدون الى إقامة بين 15 و18 سباقا فقط هذا الموسم. وفي ظل التخبط الحالي في الجدول، يبقى السباق الأول المدرج رسميا على الموقع الالكتروني للبطولة هو جائزة كندا في 14 حزيران/يونيو.

رادار الملاعب

برشلونة يقترب من ضم الأرجنتيني مارتينيز من الإنتر

■ برشلونة – د ب أ: اقترب برشلونة من ضم الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز مهاجم الإنتر الإيطالي خلال الانتقالات المقبلة. وذكرت صحيفة "ماركا" الإسبانية أن برشلونة توصل إلى اتفاق مع اللاعب حسب شروطه الشخصية، لكنه يتبقى له الحصول على موافقة ناديه. وأضافت ان الإنتر وضع 100 مليون يورو كشرط جزائي في عقد اللاعب، للأندية للراغبة في ضمه في أول اسبوعين من تموز/يوليو المقبل. وتابعت أن هناك ثلاثة لاعبين عرضهم برشلونة على الإنتر لضم أحدهم، مقابل الموافقة على انتقال مارتينيز، وهم الفرنسي عثمان ديمبيلي أو التشيلي أرتورو فيدال أو البرازيلي فيليب كوتينيو. وأبدى تشلسي وريال مدريد رغبتيهما في ضم اللاعب البالغ 22 عاما.

هروب الدنماركي سيستو من سيلتا فيغو خوفا من كورونا!

■ كوبنهاغن – د ب أ: هرب اللاعب الدنماركي بيوني سيستو من ناديه الإسباني سيلتا فيغو، بدون اعتبار لما يمكن أن يتعرض له من عقوبات، بسبب خوفه من عدوى فيروس كورونا التي تجتاح إسبانيا على نحو خطير. واستنادا إلى وسائل إعلام إسبانية، فإن اللاعب الذي هرب إلى بلاده بدون إذن، مهدد بالتعرض لعقوبة من ناديه. وبحسب ما ذكرته صحيفة "آس" الإسبانية، غادر المهاجم سيستو (25 عاما) مدينة فيغو بسيارة وقطع نحو 3000 كيلومتر متجها إلى العاصمة الدنماركية كوبنهاغن بعدما خضع للحجر في إسبانيا لمدة 14 يوما. ويُعْتَقد أن اللاعب لم يخطر ناديه برحيله إلا عندما بدأ رحلته بالفعل. وكان سيستو لاعبا ضمن منتخب بلاده، وخاض معه عدة مباريات، لكنه خارج قائمة الفريق في الوقت الحالي.

أتلتيكو مدريد يعلن وفاة لاعب ناشئ

■ مدريد – د ب أ: أعلن نادي أتلتيكو مدريد وفاة اللاعب الناشئ كريستيان مينتشولا. ولم يعلن النادي عن سبب وفاة مينتشولا (14 عاما) ولكن وسائل الإعلام أفادت أن سبب الوفاة ليست له علاقة بفيروس كورونا. وقال ميغيل أنخيل خيل الرئيس التنفيذي لأتلتيكو: "الحزن يعصف بقلوبنا". وقال كوكي قائد الفريق الأول: "شعور بالحزن والألم لأننا نضطر لوداع كريستيان مينتشولا".

مشاركة هوفنهايم وفيورث في تحدي الكرة التفاعلية

■ برلين – د ب أ: بدأ فريقا هوفنهايم وفيورث المشاركة في تحدي البوندسليغا لكرة القدم التفاعلية والذي يضم 26 من أصل 36 فريقا يمثلون أندية الدرجتين الأولى والثانية في ألمانيا. وتنظم رابطة الدوري الألماني التحدي الذي يقام على مدار اسبوعين، في ظل توقف دوري البوندسليغا ودوريات أخرى بسبب تفشي فيروس كورونا. وتضم قائمة المشاركين، اشرف حكيمي لاعب بوروسيا دورتموند ورافاييل تشيكوس لاعب كولن وماكسيميليان ايغيستين لاعب فيردر بريمن، الذي يعد الأقرب للقب نظرا لأنه يضم مايكل "ميغا بايت" بيتنر، وهو أبرز لاعب في ألمانيا وبطل الموسم التفاعلي.

تمديد إيقاف الأنشطة الرياضية في قطر حتى 14 أبريل

■ الدوحة – د ب أ: أعلن الأتحاد القطري لكرة القدم تمديد إيقاف كافة الأنشطة الرياضية والمباريات التي ينظمها حتى 14 نيسان/أبريل المقبل، في إطار الجهود والإجراءات التي تتخذها الدولة للحد من انتشار فيروس كورونا، حرصاً على سلامة الأجهزة الفنية والإدارية واللاعبين والجماهير. وانتهت فترة التأجيل الأولى أمس حيث توقف الدوري بعد الجولة السابعة عشرة التي اختتمت يوم السابع من آذار/مارس.

إصابة حارس تركيا السابق رتشبر بالفيروس

■ اسطنبول – د ب أ: أعلنت زوجة الحارس التركي السابق رشدي رتشبر إصابته بفيروس "كورونا" وأنه يخضع للعلاج حاليا في المستشفى. وذكرت إيشيل رتشبر عبر "إنستغرام" إن التحاليل التي خضعت لها هي وطفلاها جاءت سلبية. وأضافت أن أسوأ شيء إنه لا يتم السماح لها بزيارة زوجها. وشارك رتشبر (46 عاما) في 120 مباراة مع المنتخب التركي خلال الفترة بين 1994 و2012، واحتل المركز الثالث مع المنتخب التركي في كأس العالم 2002. كما فاز بخمسة ألقاب للدوري التركي مع فريقي فناربخشة وبشكتاش. وأصيب أيضا فاتح تريم، مدرب المنتخب التركي السابق، وغالطة سراي الحالي بفيروس كورونا. ويوجد في تركيا أكثر من 7400 مصاب وأكثر من 100 حالة وفاة.

عصام الحضري: لم أعتزل كرة القدم حتى الأن!

■ القاهرة – د ب أ: أكد عصام الحضري حارس مرمى المنتخب المصري لكرة القدم أنه لم يقرر إعتزال الكرة حتى الأن رغم إبتعاده عن الملاعب .وقال الحضري (47 عاما) في تصريحات تليفزيونية أنه لم يقرر اعتزال الكرة حتى الآن، ولم يستقر على موعد اعتزاله الكرة، رغم ابتعاده عن الملاعب، موضحا أنه سيحدد موقفه خلال الفترة المقبلة. ولم ينضم عصام الحضري لأي ناد منذ بداية الموسم الجاري ويتدرب بعيداً عن أي نشاط للكرة.

انخفاض الإصابات بينهم يعود إلى نقص الفحوصات وقلة العائدين من الخارج... وأطباء عرب: «نخشى انتشاراً جماعياً»

«الصحة» الإسرائيلية والثقب الأسود: مراكز الكشف عن كورونا تعتيم في مدن الوسط العربي ومئات في البلدات اليهودية

نير حسون وجاكي خوري

■ خريطة مراكز انكشاف مرضى كورونا التي اتبعتها وزارة الصحة تظهر الخوف من أن البلدات العربية لا يتم فيها إجراء ما يكفي من الفحوصات. والخريطة لا تعرض مراكز الانكشاف في المدن العربية الكبيرة، في حين هناك مئات كهذه في البلدات اليهودية المجاورة. ويضاف إلى ذلك العدد القليل نسبياً للمصابين الذين تم اكتشافهم في البلدات العربية، الذي يشير إلى تشخيص فرعي. في مدينة طمرة التي عثر فيها حتى الآن على 8 مصابين، لم تتم الإشارة إلى أي مركز انكشاف فيه مريض واحد. وحسب الخريطة التي نشرتها وزارة الصحة، لا يوجد أي مركز انكشاف في الطيبة أو الطيرة أو قلنسوة، في حين أنه في تسور يغئيل وتلمون وكديما تسورين هناك 15 مركزاً. وفي الناصرة أشير إلى مركزين للانكشاف مقابل عشرات المراكز في مغدال هعيمق المجاورة. والفجوة بارزة بشكل خاص في القدس. ففي غربي المدينة والأحياء اليهودية في شرقي المدينة عشرات العلامات، في حين لا تتم الإشارة إلى أي مركز في الأحياء العربية التي يعيش فيها نحو 330 ألفاً من سكان المدينة، وحيث العثور حتى الآن على 16 مصاباً.

أشخاص بالجهاز الصحي في شرقي القدس قالوا مؤخراً بأن وزارة الصحة غير مستعدة كما يجب لانتشار الفيروس في المنطقة. وحسب أحدهم، الوزارة لا تقوم بإجراء الفحوصات في شرقي القدس. وحسب معرفتنا، السكان أيضاً لا تصلهم بيانات الدخول إلى الحجر. وتضاف إلى ذلك مشكلة التشخيص: طواقم نجمة داود الحمراء لا تدخل الأحياء العربية في شرقي القدس، لا سيما التي تقع خلف الجدار. وعدد قليل فقط من السكان تم فحصهم في المستشفيات أو في البيوت.

وحسب معطيات وزارة الصحة، التي أعطيت لسلطات محلية في المجتمع العربي والبلدات العربية، فقد تم تشخيص 38 حالة إصابة بكورونا حتى الآن. وباستثناء طمرة، تم العثور على 5 إصابات في دير حنا و5 في سخنين و4 في مرار. وفي شفا عمرو وأم الفحم وعرابة ورهط شخصت حالة واحدة، وحالات معدودة تم العثور عليها في بلدات في النقب. هذه المعطيات لا تشمل شرقي القدس والمدن المختلطة مثل عكا وحيفا واللد والرملة. عدد المصابين الذين تم فحصهم في البلدات العربية ضئيل جداً مقارنة مع إجمالي عدد السكان في إسرائيل الذي بلغ 3460 شخصاً.

هذا العدد الذي لم ترد وزارة الصحة على سؤال حوله، يمكن أن يدل على نقص فحوصات تشخيص الفيروس في المجتمع العربي. ولكن ثمة أسباب أخرى لذلك، منها النسبة المتدنية للمواطنين العرب في أوساط من عادوا مؤخراً من الخارج. أما تحليل الخريطة الأخرى التي نشرتها وزارة الصحة للإسرائيليين في الحجر، فيظهر بأن هناك تناسباً بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للبلدة، وعدد المعزولين فيها. الباحث يئير اساف شبيرا من معهد القدس لأبحاث السياسات، وجد أنه في البلدات التي هي في العنقود 9 هناك 11 معزولاً في المتوسط لكل ألف شخص من السكان. وفي العنقود 1، المنخفض جداً، المتوسط هو 3.2 معزول لكل ألف من السكان.

وثمة تفسير آخر لنقص عدد المصابين المشخصين وهو الخوف من الوصمة. «هناك أشخاص يخجلون أو يخافون من أن يؤثر هذا عليهم اقتصادياً أو اجتماعياً»، قال للصحيفة د. خالد عواودة، عضو لجنة الصحة القطرية التي شكلتها لجنة المتابعة في المجتمع العربي ولجنة رؤساء السلطات العربية: «نحاول زيادة الوعي وتوجيه الناس إلى المراكز وصناديق المرضى».

مدير المستشفى الإنجيلي في الناصرة، د. فهد حكيم، قال إن هناك ارتفاعاً في عدد من يريدون إجراء الفحص، لكن الحديث ما زال يدور عن أعداد قليلة.

الخوف واضح أيضاً في شرقي القدس. «أعرف عدة أشخاص يخافون ولا يريدون الاتصال بنجمة داود الحمراء»، قال طبيب معروف في المنطقة للصحيفة، وأضاف: «الناس ينظرون إليهم كمن لديهم صرع».

الفجوات تقلق الأطباء في المجتمع العربي. «نخشى من أن يكون هناك انتشار جماعي، الأمر الذي سيدخل الجميع إلى حالة ضغط»، قال عواودة. ورئيس بلدية طمرة، سهيل ذياب، أضاف: «لقد طالبت بالإغلاق من يوم الأحد، إذ لا يمكن السيطرة على الوضع مع كل هذه الاستثناءات».

هآرتس 2020/3/29

بين «غزة أولاً» وسيناريوهات الآخرة: هل سينفجر قطاع غزة في وجه إسرائيل... بيولوجياً؟

اليكس فيشمان

■ سمع رئيس الوزراء ووزير الدفاع الأسبوع الماضي من قادة الجيش سيناريوهات قاتمة جداً حول التطورات في قطاع غزة. فبناء على تقويمات الوضع التي يجريها الجيش، تلوح غزة اليوم كبؤرة محتملة لانفجار عنيف في المدى القصير، أكثر من جبهة الشمال. فقد تغير ترتيب التهديدات: غزة أولاً.

الصورة التي يرسمها قادة جهاز الأمن أمام القيادة السياسية هي شبه الآخرة. غزة، مصابة بكورونا، من شأنها أن تتفجر على إسرائيل بحجوم لم نشهد لها مثيلاً حتى الآن. وتتحدث السيناريوهات عن إمكانية إطلاق صواريخ وقذائف هاون لإجبار إسرائيل والعالم لدعم القطاع طبياً ولوجستياً، لأن حكومة حماس لن تكون قادرة على التصدي للوباء حين يتفشى. فإطلاق النار ليل الجمعة هو تذكير بالضغط المحتمل على سكان الجنوب الذين هم أيضاً في الحجر وعليهم أن يمتنعوا عن الاكتظاظ في مكان صغير ومغلق. أما السيناريو الأكثر إشكالية، فيصف وضعاً يركض فيه سكان غزة ببساطة إلى الجدران بجموعهم لإنقاذ حياتهم. ولا يدور الحديث عن متظاهرين عنيفين يجتهد الجيش لوقفهم بوسائل إطلاق النار على الأرجل. بل عن آلاف الأشخاص اليائسين الذين لا يعرف أحد كم منهم يحملون المرض، ممن يسعون إلى الفرار من غزة بكل ثمن.

بتفكير بارد، واضح تماماً أنه سيتعين على إسرائيل أن تصدهم بالقوة. فهل لدولة إسرائيل اليوم شرعية في الساحة الداخلية والساحية الدولية لإطلاق النار على أناس مرضى؟ الجواب سلبي. التوصيات التي رفعها الجيش للقيادة السياسية تعنى بأعمال إسرائيلية في الساحة الدولية غايتها الإيضاح التعقيدات الإنسانية والأمنية للوضع في القطاع لأمم العالم، والتجنيد منذ الآن لمساعدة دولية لغزة منعاً لانفجار الأزمة. المساعدة التي تصل إلى غزة اليوم رمزية. وباستثناء قطر التي تعهدت بمواصلة إعطاء 25 مليون دولار في كل شهر في نصف السنة القريبة القادمة، والتي أساسها لغرض المساعدة الاقتصادية، نقلت منظمة الصحة العالمية معدات طبية هي قطرة في بحر احتياجات غزة. ونقل منسق الأعمال في المناطق من إسرائيل إلى غزة أطقم فحص، وهي قطرة أخرى في بحر.يعتقد الجيش أن على إسرائيل أن تدفع بالمعدات وبالبنى التحتية إلى القطاع قدر إمكانها. فضلاً عن ذلك، فحين تشتري إسرائيل اليوم في كل العالم معدات للتصدي لكورونا فإن عليها أن تأخذ بالحسبان إمكانية وصول بعضها إلى قطاع غزة.

وثمة فرصة أيضاً في مداولات الجيش مع القيادة السياسية، إلى جانب التهديد المتعاظم من جهة القطاع، هناك احتمال لاستقرار منظومة علاقات أخرى مع حماس، على خلفية التعاون الإنساني والتعلق المطلق لغزة بإسرائيل لغرض صد الوباء. وثمة احتمال لانعطافة في موقف حماس العملي من إسرائيل وإن كان غير كبير إلا أنه قائم.

في عصر كورونا، يتقلص النشاط العسكري في العالم؛ فقد ألغى الروس مناورات على طول حدودهم، وأجّل الأمريكيون المناورات الأكبر، منذ 25 سنة، التي كانوا خططوا لها في أوروبا، أما القوات الدولية العاملة ضد الإرهاب فأنزلت القدم عن الدواسة... ما يعطي الجهاد العالمي، في كل أرجاء المعمورة، مساحة تنفس وانتظام تمهيداً لاستئناف أعمال الإرهاب العالمية.

حزب الله في فترة كورونا سيكون أغلب الظن أكثر لجماً، إذ إن لبنان يتهمه على أي حال بجلب كورونا وتفشيه. والأمر الأخير الذي يحتاجه الآن هو أن تنفذ إسرائيل التهديدات التي نقلتها إلى دول المنطقة من مغبة محاولة استفزازها، لأن الرد سيكون أقسى مما كان في الماضي. والإخطارات التي توفرها الاستخبارات حول نشاط عسكري في جبهة الشمال تتناقل أحداثاً وقعت قبل أشهر. أما في الضفة، فإسرائيل والسلطة تتعاونان بشكل كامل، وبالتالي فقد بقينا مع غزة. المصلحة الإسرائيلية هي السماح لغزة بأن تبقي نفسها خارج موجة كورونا، وإلا فسنجد أنفسنا في فيلم آخر.

يديعوت 2020/3/29

شرطي فلسطيني يرتدي القناع الواقي أمام أحد البنوك في القطاع وتجمع لمواطنين يحاولون سحب اموالهم

إلى معسكر «كله إلا بيبي»:

غانتس ليس خائناً... وكورونا بحاجة إلى حكومة لا إلى انتقادات

جدعون ليفي

■ هذا الأسبوع، كما يبدو، سيتم تشكيل الحكومة الأكثر معقولية لإسرائيل في حدود الإمكان. من بين الخيارين (استمرار الطريق المسدود والانتخابات، أو الانضمام إلى حكومة نتنياهو) اختار بني غانتس الخيار الصحيح والشجاع، اختار الأقل سوءاً؛ فحكومة أحلام يهودية عربية، أو حكومة وسط يسار، لن تكون ممكنة. وإن استمرار التشاجر مع نتنياهو لم يكن ليؤدي إلى مكان أفضل. إقصاء عدد من وزراء اليمين عن مناصبهم وتعيين عدد من وزراء الوسط يمين، أكثر معقولية، وبدلاً منهم هو أقصى ما يمكن انتظاره الآن. ومن المحتمل لأي أي بديل أن يكون الأسوأ.

دعكم من الانتقادات المدوية بشأن الخيانة والخضوع ونهاية العالم، فإذا كانت نهاية العالم تقترب فهذا بسبب كورونا وليس بسبب الائتلاف. ولمحاربة كورونا نحتاج إلى حكومة تعمل وليس إلى مؤامرات سياسية أو مقالات متقدة أو مظاهرات بالأسود. كل هذا سيأتي وقته فيما بعد.

الوقت الآن هو وقت «هدوء، هناك مرضى». والشعار الذي سبق ذلك «هدوء، هم يطلقون النار» كان شعاراً مقرفاً، فعندما تطلق إسرائيل النار يمنع الصمت ولو للحظة، لأنه يجب وقف إطلاق النار. ولكن عندما تحارب إسرائيل إلى جانب العالم ضد هذا الوباء الفظيع الذي يزيد المجهول عنه، المكشوف، يجب وضع كل شيء جانباً إلى حين مرور الغضب. ربما لا تتعامل حكومة نتنياهو بشكل جيد مع الأزمة، وبيقين كان يمكن فعل ذلك بشكل أفضل، ولكن ثمة شك إذا كان غانتس أو أي شخص آخر سيعمل بصورة أفضل. غانتس فهم ذلك وأصدقاؤه غاضبون منه عبثاً. في هذه الأثناء جرى وضع جميع المواضيع الأخرى جانباً، مثل الفساد، والملفات، والديمقراطية، والمناطق.

الآن هو زمن الوباء لا غير. وباستثناء كراهية نتنياهو لا يوجد أي فرق بين «أزرق أبيض» والليكود. لذلك، النضال البطولي لأبطال المبادئ ضد الانضمام إلى الحكومة ليس أكثر نبلاً من الانضمام إليها. ولا يوجد أي أحد عرض أي سيناريو أفضل باستثناء استمرار نضال القوافل التي كانت تسير إلى غير هدف. شعور الاحتجاج لطيف جداً، لكن هذا الاحتجاج فارغ: هو يتعامل فقط مع قضية واحدة وهي غير مهمة الآن.

خيانة القائمة المشتركة مؤلمة جداً، وخيانة افيغدور ليبرمان مفرحة جداً، لكن خيانة غانتس لوعد ناخبيه بعدم الانضمام إلى حكومة نتنياهو ليست خيانة: لم يتوقع أي أحد قدوم كورونا.

وإذا كان كل المتشائمين على حق، ويبدو أنهم على حق، فإن نتنياهو لن يحترم التناوب وسيسحق غانتس وسيعين كرئيس. حتى في حينه، يجب الاعتراف.. البديل هو الأسوأ.

في الحقيقة لا يوجد الآن وقت للمناورات والمؤامرات، ولا يوجد وقت للحرب من أجل المبادئ التي ليست سوى كراهية شخصية كبيرة، مبررة أو مبالغ فيها. هذه الكراهية لا مكان لها ويجب أن تهدأ الآن. نحن في حرب لا مثيل لها: الحرب الأولى التي لا مناص منها في تاريخ دولة إسرائيل. مطلوب منا قواعد عمل جديدة. معسكر «فقط ليس بيبي» غير مستعد للاعتراف بذلك. من الوقت الذي وجد فيه اليسار وسط لنفسه موضوعاً للمحاربة من أجله، فإنه سيحارب نتنياهو حتى نقطة دمه الأخيرة. وبالأمر، ممنوع قول أي كلمة جيدة عن أدائه.

لا يوجد مقال أثار الغضب الشديد ضدي أكثر من المقال الذي نشرته قبل أسبوع والذي كتبت فيه «هذه أيام ضائقة، نتنياهو هو أفضل الموجود الآن، بالتأكيد على الموجود والآن.

وعلى غانتس أن ينضم إليه. أبواب جهنم فتحت. ليس الاحتلال أو جرائمه، وليس الحروب أو المظالم، بل نتنياهو. عوفرا بن آرتسي، زوجة شقيق رئيس الوزراء اليسارية كتبت لي ما يلي: «اليوم تم تمزيق القناع عن وجهك، إنك تخدم كصحفي عميل، ولا يمكنني إثبات ذلك، وواجب الإثبات هو على من له التزامات (مداخيل!) مخفية وسرية. وصل الأمر إلى هذه الدرجة.

عليّ أن أقول لكاشفة العملاء الخبيرة وغيرها: «هناك كورونا. يجب أن تكون هناك حكومة. لا توجد حكومة بدون رئاسة نتنياهو. من الجيد أن انضم غانتس إليها».

هآرتس 2020/3/29

بني غانتس

بهذا... تستطيع إسرائيل أن تواجه كورونا وإيران و«المخربين»

د. عيران ليرمان*

■ رغم بعض الاستثناءات وإن كانت بارزة للعيان، فقد جاء رد المجتمع الإسرائيلي على أزمة كورونا، من حيث الجوانب الوبائية والاقتصادية، بقدر مثير للانطباع من حيث الحصانة والتكافل. وقد نلاحظ في الخطاب الجماهيري قدراً غير قليل من الشك والتهكم من تلك القرارات التي اتخذتها القيادة السياسية، في ظروف الاستقطاب السياسي المتواصل، ولكن ثمة استماع للتوصيات التي تضمنتها مواقف المستوى المهني، والاستعداد للتكيف مع الوضع والالتزام بالتعليمات، كما أن هناك إسناداً لمظاهر الدعم والتضامن وللطواقم الطبية التي في الجبهة.

لمظاهر الحصانة والتضامن أثر مباشر على قدرة تسطيح الاعوجاج في جوانب الأوبئة، وكذا أيضاً على المستوى السياسي والاستراتيجي. إن لصورة الحصانة الاجتماعية والأداء العالي في زمن الضائقة دوراً أمنياً كجزء من معادلة الردع. لقد سبق وقيل إن طريق ردع المخربين الانتحاريين، الذين لا معنى من ناحيتهم لثمن الفعل الموت، هو التجسيد على مدى الزمن بأنهم سيموتون عبثاً، فهم لن يتمكنوا من تمزيق النسيج الاجتماعي أو انهيار قوة صمود المجتمع.

من المهم أن نشدد على أن الردود على المستوى الاجتماعي مشحونة بالتسليم والإسناد من جانب الساحة السياسية. فرغم المصداقية والتصميم لدى القيادة السياسية، واستعدادها لاتخاذ قرارات صعبة، ثمة تأثير مباشر على المناعة الاجتماعية عند الأزمة التاريخية. والمقارنة بين فرنسا وبريطانيا في 1940 (من تفكك ومن صمد) تجسد أهمية الزعامة في بناء المناعة الوطنية. في الظروف التي لا تكون فيها فوارق في المواقف بالنسبة للمسائل الأساس، سواء في مواجهة الفيروس، أو مواجهة إيران وفي ضوء خطة ترامب، سيكون واجباً الوقوف المشترك والتراص الوطني.

كما أن الإدارة السليمة للبعد الاقتصادي في الأزمة، رغم الضائقة المالية المتنامية وتعطيل أجزاء من الاقتصاد، يمكنها أن تقدم نتائج ذات معنى استراتيجي؛ فالقدرة على الصمود في أوضاع ضغط بهذا الحجم الكبير كفيلة، بعد انقضاء الأزمة وتبعاً لعمق الضرر بعيد المدى في الاقتصاد العالمي، أن تعود لتثبت صورة إسرائيل كهدف مجد للاستثمار، وكعامل تصعد أهميته في المجالات التي تحددها الأزمة كأمر مهم للمستقبل، بدءاً من البيوتكنولوجيا وانتهاء بقدرة عمل وتعلم هادفين. ومن أجل النجاح في الاختبار، من المهم الاستخدام العاقل لاحتياطات العملة الكبيرة التي جمعتها إسرائيل في العقد الأخير.

حتى لو كانت أزمة كورونا تجتذب اهتمام أصحاب القرار، وتؤثر بشكل مؤقت على سلوك جهات مثل حماس وتخفض مستوى الاحتكاك، فمن المهم التأكد من ألا يتشوش سلم الأولويات الوطني، وتقف الحكومة بالمرصاد أمام ميول تآكل الإنفاق الأمني. فضلاً عن ذلك، وفي مواجهة المستوى العالي من انعدام اليقين السياسي والاقتصادي بالنسبة للولايات المتحدة، يجب حفظ وتوجيه المقدرات لتمويل احتياجات التسلح للجيش الإسرائيلي، حتى في ظروف التغيير في مناخ التأييد الحالي في الكونغرس.

كل هذا، وبناء على خلفية الواقع الذي يبقى على حاله رغم تأثير أزمة كورونا على المجتمع الإيراني وعلى شرعية نظام آية الله، والمتعلق بالتهديد الإيراني النشط... يستوجب الاستعداد له سلوكاً مسؤولاً ومتوازناً وإسناداً سياسياً وجماهيرياً واسعاً.

* نائب رئيس معهد القدس للاستراتيجية والأمن

معاريف 2020/3/29

عامل نظافة يرش مطهرا في أحد شوارع تل أبيب

«طوارئ» ما بعد كورونا: هكذا ستحدد إسرائيل تاريخها بصفقة القرن وعناق الثنائي ترامب نتنياهو

يعقوب بردوغو

■ من السابق لأوانه الحديث عن إرث حكومة لم تتشكل بعد، وتوزيع الحقائب فيها ليس نهائياً ولم تبدأ بعد بأداء مهامها، والتحدي الحقيقي القاسي والوحشي لا يزال أمامها. ولكن يمكن أن نعطي بعض المؤشرات الآن. على ماذا ستُذكر هذه الحكومة وعلى ماذا يمكنها أن تُذكر.

ستُذكر قبل كل شيء بأنها اختيار للرسمية والوطنية على الشخصي والانتقامي. خسارة أن نصب الكثير من الكلام على سلوك لبيد ويعلون وليبرمان؛ واضح ما الذي يبدو لهم ملحاً في أيام من الوباء الوطني: استبدال نتنياهو، وإذا لم ينجح هذا، فالإثقال على الحكومة قدر الإمكان، وفي زمن الطوارئ.

هذه الحكومة ستُذكر كحكومة الاختيار الرسمي، بل وربما حكومة انتصار الحقيقة. وهذا ما شهدناه منذ الانتخابات وبقوة أكبر في الأسبوع الأخير: «هجمة الأنباء الملفقة بقيادة كتلة «كله إلا بيبي». وجدوا شعارات قابلة للاستيعاب، مثل «يسرقون الدولة» و«أغلقوا الكنيست أمامنا». يئير لبيد وعوفر شيلح، إلى جانب يئير غولان، ورئيس ميرتس نيتسان، قادوا المظاهرات مع الأعلام السود، وخرجوا لإنقاذ الديمقراطية. وباء كورونا وقيود حفظ الحياة هي أمر ثانوي، المهم هو إثارة الجمهور وخلق إحساس من الانقلاب والفوضى، والإضافة على الخوف الوجودي أجواء من عدم الاستقرار والانهيار أيضاً.

وقف رئيس الكنيست المنصرف في بؤرة هجمة الأنباء الملفقة: لم يجدِ نفعاً وقوف أدلشتاين أمام الإعلام ليفكك بأدب وصبر يتميز بهما كل حجج خصومه. فقد عرض كمن يضحي بالديمقراطية كي ينقذ مساعي نتنياهو لتثبيت دكتاتورية أردوغانية. حبيس صهيون، ديمقراطي، رسمي، معلل أصبح هذا الأسبوع عدو الجمهور رقم 1.

وعندما تأتي عاصفة كهذه في العصر الحالي، فلا يمكن إيقافها. التعاون بين المستشار القانوني للحكومة والمحكمة العليا أجبر أدلشتاين على الاستقالة في فعل احتجاجي فروسي.

ولكن الواقع أثبت في نهاية المطاف أن الحقيقة تفوق كل الأنباء الملفقة. فالديمقراطية لم تختي حتى ولا للحظة، والكنيست لم تغلق حتى ولا لدقيقة واحدة. وعادت الأكاذيب كالسيف المرتد على كتلة «كله إلا بيبي» التي تفككت. إذا كان ثمة بعض من النزاهة والاستقامة، فينبغي لأدلشتاين أن يعود ليتولى رئاسة الكنيست. بعض من اعتباراته كانت استخدام كل الأدوات البرلمانية الشرعية والمخولة في القانون وفي نظام الكنيست للسماح للمفاوضات الائتلافية أن تستنفد نفسها في ساعة أزمة غير مسبوقة. فما هو أكثر رسمية من هذا؟

حكومة الطوارئ هي الجواب الرسمي على السياسة الانتقامية والاستبعادية للبيد شيلح يعلون ليبرمان. هذا إنجاز سيسجل في صالحها: في أيام الأزمة وانعدام اليقين، وجدت على الأقل القوى التي تحمل بشرى الاستقرار ووحدة الجمهور.

ولكن هذه الحكومة يمكنها، بعد أن تجتاز أزمة كورونا، أن تستغل الوحدة كي تستنفد شيئاً واحداً آخر: خطة القرن. وستكون لها الشرعية الكاملة، فهي تجلب معها صلاحيات أمنية وإجماعاً واسعاً. هذه حكومة تقوم في مركز الإجماع الوطني، الصهيوني واليهودي، وهذا ذخر سيسمح لها بالعمل على ترسيم حدود إسرائيل.

في الزمن القليل المتبقي في الحرب ضد كورونا، يمكن لنتنياهو وغانتس أن يدخلا التاريخ بفضل بشرى الرسمية الوطنية التي جلباها، بل وبصفتهما أيضاً من جلبا لدولة إسرائيل خريطة الأمن؛ فإن خطة القرن كفيلة بأن تحسم جوهر ومستقبل إسرائيل كدولة يهودية، وبالعناق وفي التعاون للوسط اليسار مع المعسكر الوطني، وبقيادة ترامب ونتنياهو سيكون ممكناً تحديد التاريخ بعد أزمة كورونا. هذه فرصة لا تتكرر، وينبغي الأمل في أنه مثلما فهم الرجلان عظمة الساعة في مواجهة الوباء فإنهما سيفهمان عظمة المسؤولية التاريخية الملقاة عليهما.

إسرائيل اليوم 2020/3/29

جائحة «كورونا» بين السياسة والمجتمع والاقتصاد

نبيل السهلي *

بات لانتشار فيروس كورونا بشكل سريع ليشمل غالبية دول العالم تداعيات مجتمعية وسياسية واقتصادية خطيرة، حيث أزهقت آلاف الأرواح في جهات الأرض الأربعة وتواترت نظرية المؤامرة حول أن الفيروس هو من صناعة دول بعينها كمقدمة لحرب بيولوجية غير معلنة، وتفاقمت الخسائر الاقتصادية بشكل متسارع بعد الشلل الذي طاول غالبية القطاعات الاقتصادية، الأمر الذي يشي بحالة ركود مقبلة لم يشهدها العالم من قبل.

المؤامرة

كان من أخطر تداعيات انتشار فيروس كورونا في شقها السياسي بروز نظرية المؤامرة، فهناك من قال إنها سلاح بيولوجي أمريكي أو صيني، وآخرون اتهموا دولا بالمساهمة في نشرها. وبدوره يشير البروفيسور ميشايل بوتير من مدينة توبينغن الالمانية التابعة لولاية بادن «إلى أن الأوبئة التي ظهرت عالميا كانت دائما مرفوقة بشائعات ونظريات مؤامرة ذات انعكاسات خطيرة، وإحدى نظريات المؤامرة تصف الافتراض بأن مجموعة ناشطة في السر تحاول السيطرة على مؤسسة أو بلاد وحتى العالم برمته أو تدميره». في مقابل ذلك أوضحت منظمة الصحة العالمية أنه أمر طبيعي لأن فيروس كورونا هو اسم أسرة من الفيروسات المسؤولة عن عدد من الأمراض بدءا من الزكام البسيط وحتى مرض السارس، بل وفيروس آخر أطلق عليه كورونا ظهر قبل أربع سنوات في السعودية بسبب الجمال.

يمكن الجزم بأن ابتكار نظرية مؤامرة جديدة حول صناعة فيروس كورونا كمقدمة لحرب بيولوجية في إطار الصراع بغية النفوذ في العالم وقيادة النظام الدولي، هي وجهة نظر خاطئة في ظل انتشار الفيروس في غالبية دول العالم بعيدا عن ميزان العلاقات الإستراتيجية والتحالفات السياسية بين الدول والتكتلات.

وصل عدد الوفيات في العالم بسبب انتشار فيروس كورونا منذ أربعة أشهر حوالي (15) ألف إنسان، في حين أزهقت الحرب العالمية الأولى أرواح (25) مليون إنسان، أما الحرب العالمية الثانية التي كانت بدورها من صناعة الدول والبشر فقد ذهب ضحيتها (75) مليون إنسان. اللافت أن جغرافية الحربين كانت محصورة في بعض الدول التي كانت في إطار تحالفات معينة وأحلاف في مقابل أن فيروس كورونا عابر للحدود بعيدا عن تحالفات أو طبقات سياسية أو شرائح اجتماعية بعينها، وهذا قد يكون مدخلا لتضامن أممي إنساني استثنائي لمواجهة تداعياته الخطيرة على البشرية جمعاء في جميع المستويات.

خسائر بمليارات الدولارات

وثمة تداعيات اقتصادية خطيرة لفيروس كورونا، حيث يشكل اختبار ضغط بالنسبة لقطاعات الصحة والاقتصاد في دول العالم أجمع، ومع سرعة تفشي المرض وانتشاره في غالبية دول العالم تكشفت ثغرات كثيرة في القطاعات الاقتصادية للدول، ومنها قطاع الصحة، إضافة إلى التكاليف الاقتصادية الباهظة التي خسرها العالم نتيجة شلل قطاعات اقتصادية مثل قطاع الطيران والعمال والتجارة والنفط.

أدى تفشي فيروس كورونا في أكثر من (160) دولة حول العالم وإصابة مئات الآلاف من الأشخاص ووفاة نحو (15) ألف آخرين، كما أدى إلى انهيار البورصات العالمية، وتسجيل خسائر بمليارات الدولارات في مختلف أنحاء العالم. لقد سبب تفشي الفيروس الخطير صدمة كبيرة للاقتصاد العالمي وأدائه، حيث خفضت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية مؤخرا توقعاتها لنمو العام الحالي 2020 إلى النصف من نحو ثلاثة في المئة إلى واحد ونصف في المئة. وأشار صندوق النقد الدولي إلى أنه سيصدر تعديلاً كبيرا قريبا. ومع إعلان منظمة الصحة العالمية قبل أيام فيروس كورونا وباءً عالمياً سيدخل الاقتصاد العالمي في حالة من الركود الشديد، وسيكون الانكماش مفاجئاً وحاداً وسيد الموقف خلال المرحلة المنظورة المقبلة، في وقت انهارت البورصات العالمية وتراجعت العلاقات التجارية والنشاط الاقتصادي، لتصل الخسائر إلى مليارات الدولارات في مختلف أنحاء العالم.

وقدر بنك التنمية الأسيوي في تقرير له «بأن تفشي فيروس كورونا قد يؤدي إلى خسائر في الاقتصاد العالمي تصل إلى (347) مليار دولار، في ظل التراجع الحاد في الطلب، والسياحة، وسلاسل التوريدات بالإضافة إلى التداعيات الصحية. وذهبت وكالة بلومبرغ الأمريكية إلى أبعد من ذلك حيث قدرت تكلفة الخسائر المحتملة نتيجة تفشي واستمرار فيروس كورونا بنحو (2.7) ترليون دولار أمريكي. وأضافت الوكالة، عبر تقرير صادر عنها أخيرا، بأن التداعيات الاقتصادية جراء انتشار فيروس كورونا عالميًا، قد يشمل الركود الاقتصادي لأمريكا ومنطقة اليورو واليابان، وأن تسجل الصين أقل معدل نمو في تاريخها.

بالنسبة للدول العربية سيكون الوضع مأساوياً مع استمرار تفشي فيروس كورونا، خاصة في ظل النظم الشمولية والفساد المالي والإداري ونهب المال العام، ناهيك عن عدم وجود تأمين صحي واجتماعي للمواطن العربي، واستيراد الدول العربية لأكثر من (80) في المئة الأدوية من الخارج. ومع استمرار تفشي فيروس كورونا في العالم ومن بينها الدول العربية سترتفع الخسائر الاقتصادية وسيتراجع الأداء الاقتصادي وستتفاقم الديون الخارجية وترتفع معدلات البطالة الأمر الذي يشي ببروز أزمات اجتماعية قد تكون مستعصية، وبطبيعة الحال ستكون خيارات المواطن العربي ضعيفة.

* كاتب فلسطيني مقيم في هولندا

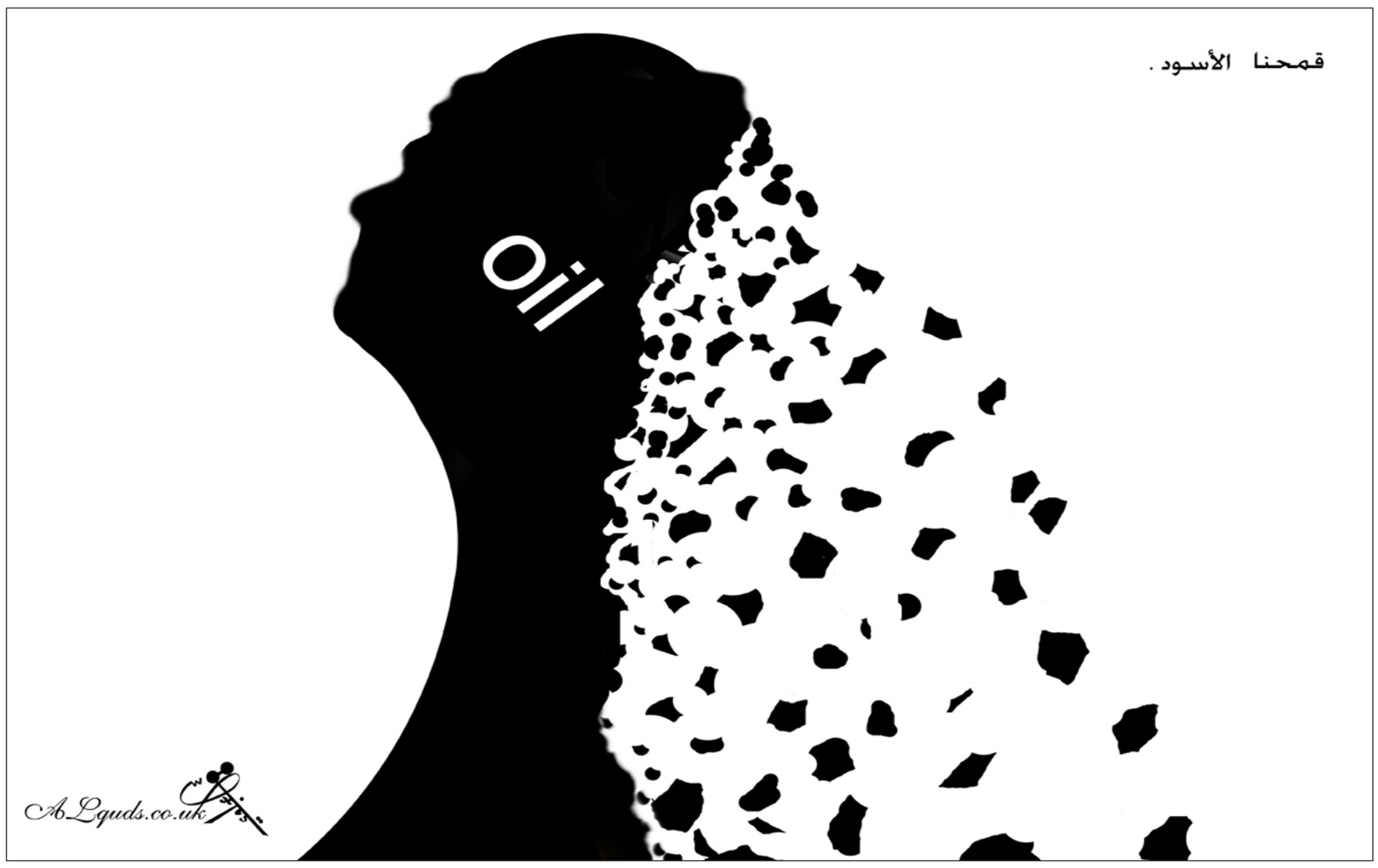

تعقيبات

مقال عمرو حمزاوي: في مواجهة كورونا... القليل من نظريات المؤامرة والكثير من التضامن الإنساني أرجوكم!

رشوة لعناية بمريضة

«نحن في معية منظومات للرعاية الصحية بلغت طاقاتها الاستيعابية الحدود القصوى وكاد مخزونها من المعدات والعقاقير أن ينفد واقتربت طاقة العمل لدى الفرق الطبية والفرق المعاونة من الانكسار». فلقوا دماغنا في الغرب بتفرد منظوماتهم الصحية، ومع أول اختبار حقيقي خابوا. واليوم نقرأ عبر وسائل إعلام أن جهات صحية في بريطانيا تستخدم أكياس النايلون بديلا عن القفازات الطبية لشح القفازات! فماذا بالله عليك بالمنظومة الصحية في بلدان عربية؟! صاحبي قال لي: «ممرضون يطلبون مني رشوة للعناية بزوجتي مريضة القلب، وهي حامل في شهرها السادس!» رشوة من مريضة! ملعون أبو الفلوس التي غيرت النفوس وقتلت الضمائر.

ساجد

تقرير: الجزائر... كورونا يجمد أجندة تبون السياسية

الرئيس المستفيد الأول

أكبر مستفيد من كورونا هو الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، فقد انشغل الشارع بكورونا، وتوقف الحراك بسببه، وخمدت أصوات المعارضة، واستفردت السلطة بالمعارضين في السجن، وسلطت على البعض منهم أحكاما قاسية، وأي اعتراض أو مطالبة أو اقتراح تتذرع السلطة بأنها مشغولة بمحاربة كورونا. إذن فالرئيس المزور وعصابته هم أكبر المستفيدين من كورونا ويتمنون إطالتها ليطول بقاؤهم في السلطة، مادام الشعب هو من يدفع الثمن بحكم المنظومة الصحية التي تكاد تنعدم وانخفاض أسعار النفط، مما يضع السلطة المزورة أمام عدم قدرتها على تنفيذ الوعود الكاذبة في الحملة الانتخابية البائسة إذا ما انقشعت حجب كورونا وانكشفت عورة السلطة.

البرويطي

مقال عبد الحميد صيام: من المسؤول عن تمكين المرأة أولا؟

حرب في غير محلها

أرجو أن يتسع المجال لبعض الملاحظات الصغيرة المخالفة لأغلب وجهات النظر التي أوردها الكاتب المحترم:

• عدم تمكين المرأة هو أحد الأسباب الرئيسة لتخلف المجتمع ولكن المشكلة ليست لدى الرجل أو المرأة إنما المجتمع ككل. فالمرأة هي التي تربي الرجل والمرأة هي القيم المتوارثة وهي أحد حماتها الرئيسيين. إن تحميل الرجل المسؤولية هو حرب في غير محلها لن تؤدي إلا إلى خسائر الطرفين بأقل النتائج.

• إن مفهوم تمكين المرأة مختلف حسب المجتمعات أو قل الحضارات وإن معظم السائد اليوم هو المفهوم الغربي والناتج عن أسباب اقتصادية لاستغلال المرأة في الإنتاج الصناعي مع غمط حقها في الأجور

• إن وضع المرأة العربية سيء، ولكن هناك من هو أسوأ منه في اليابان والصين على سبيل المثال.

• زواج القاصرات هو نتيجة الجهل والفقر ويقابله في المجتمعات الأخرى اغتصاب القاصر بسبب الحاجة.

• نقل التجارب والمفاهيم الغربية أو الشرقية يضر أكثر مما ينفع لا سيما وأننا نرى نتائجها الكارثية باعتراف أصحابها خاصة على الأسرة

• تغيير القوانين سيأتي بشكل طبيعي عند تغيير القيم السائدة في المجتمع وليس العكس.

• الخلاصة: تمكين المرأة ضروري لمصلحة المجتمع ليس فقط لأنها نصف المجتمع بل هي النصف الأهم لأنها المربي الرئيسي للرجال والنساء. وهذا التمكين يبدأ بادراك أهمية التمكين والحرص على تعليم البنت قبل الولد وإكرامها أكثر من الولد ورفع الوصاية عليها.

أخيرا: المشكلة الأهم والأشمل هو غياب الحريات الذي يتسلسل من السلطة الحاكمة إلى مكان العمل إلى الأسرة.

خليل أبو رزق

تعقيبا على مقال محمد كريشان: قيس سعيّد وخطبه إلى التونسيين

العفوية أساس النجاح

أعتقد أن العفوية في الكلام هي أساس النجاح في توصيل الرسالة. كان صدام حسين يتكلم بلغة يفهمها جميع العراقيين مع استخدام مفردات يراد بها الوصول لعقل عامة الشعب وليس خاصتهم من المفكرين والمثقفين والمتعلمين. ولهذا كان أكثر محبيه من الناس العاديين وهم الغالبية في مجتمعاتنا. خطأ الرئيس التونسي هنا واضح جدا فكأنه يريد أن يوصل خطابه إلى أساتذة اللغة العربية أو من يتقنها من الإعلاميين ومن ثم يقومون هم بالتوضيح والشرح لإيصالها للشعب.

سلام عادل – ألمانيا

إلقاء آلي

يا ليتك تنشر هذا المقال في الصحف التونسية. كلامك صحيح 100٪ كمًا يقول المثل التونسي الرئيس «يحكي بالشنوة» ... لست أدري من أعد له هذا الخطاب؟ كلام جاف وإلقاء آلي.

كمال

المحافظة على لغتنا

على الرئيس العربي الفصيح قيس سعيد المحافظة على لغته العربية الفصحى، لا بد من مخاطبة الناس باللغة التي يفهما أبسطهم علماً وثقافة وإن اقتضى الأمر اللجوء إلى اللهجة المحلية، ولهجاتنا العربية جميلة وهي، وإنْ دخلت عليها مفردات أعجمية، إلا أنها من صميم لغتنا الفصحى، بالاقتراب من أصلها العربي.

نرى كلمة «إشلونك» عند السؤال عن الحال، فبإرجاعها إلى الأصل اللغوي العربي تكون: أي شيء لونك؟ نرجو أن تلقى ملاحظاتك هذه يا أستاذ محمد صدى طيباً لدى الرئيس فيكف قليلاً عن «التمادي» في استخدام اللغة العربية الفصحى في مخاطبة جمهوره. لغتنا العربية جميلة وبها أكرم الله العرب إذ اصطفاها لغة للقرآن الكريم ولولا ذلك لما كانت اليوم أمة عربية واحدة فيجب المحافظة على فصاحتها في الخطاب والكتاب. لكن على الرئيس سعيد مخاطبة الناس على قدر عقولهم فلكل مقام مقال. يقول طه حسين «لغتنا العربية يسر لا عسر، ونحن نملكها كما كان القدماء يملكونها، ولنا أن نضيف إليها ما نحتاج إليه في العصر الحديث «.

يستطيع الرئيس قيس سعيد أن يلتزم بفصاحته اللغوية أثناء الخطاب ويضيف إليها شيئاً من اللهجة العامية التونسية كي يفهمه عامة الناس خاصة في نكبة مثل نكبة كورونا اليوم. فلا يمكن التخلي عن اللغة الفصحى وفيها البلاغة الجميلة، البلاغة مهمة في لغتنا العربية وأثرها عظيم في النفوس.

علي حسين أبو طالب

منوال قديم

خطاب قيس سعيد بائس ميكانيكي، يعتمد على المنوال القديم البالي الذي لا يستسيغه أحد. يستعمل كلاما إنشائيا خاليا من المرونة، خشبيا حتى لقب بالأخشيدي، الرجل ليس له باع في فنون الاتصال وليست لديه أفكار تذكر إلا كليشيه «الشعب يريد».

سامي

التبسيط ضروري

أقول عبارة عن روبوت (Robot)، أي مبرمج. عبارات جافة وتقاسيم الوجه صلبة، شخصيا أضطر إلى الفرار من المتابعة. لازم التبسيط ليفهم البسيط أولا.

نصرالدين سالم

لغة القاضي الجادة

لا ننسى أن الرئيس التونسي قيس سعيد هو قاض وتتسم شخصية القاضي بالجدية. وأعتقد أن شخصيته المهنية السابقة في سلك القضاء مازالت تطغى على أدائه. وكنت قد تابعت الرئيس قيس في أكثر من مؤتمر صحافي مع رؤساء دول وهو يتكلم اللغة العربية بهذه الطريقة الجادة جدا.

استبرق عزاوي

العامية فقط عجز

ما هو العيب في الكلام باللغة العربية الفصحى؟ الرئيس قيس سعيد يزداد احتراماً وحظوة عند الناس تحديداً لأنه يتقن ويحترم اللغة العربية. لماذا يريد البعض أن يجرنا إلى الوراء؟ هل أصبح الحديث بالعامية منقبة تمنح لصاحبها وجاهة أو قبولاً بين الناس؟ بل العكس هو الصحيح تماماً. فأي مسؤول عاجز عن مخاطبة الجماهير بلغة عربية فصيحة وراقية يتدحرج إلى أسفل في أعينهم لأنهم يعدونه أمياً لا يستحق المنصب الذي يشغله. وقد سمعت مراراً تعليقات ساخرة عن هذا الوزير أو ذاك بسبب أخطائه اللغوية وهو يحاول الحديث بالعربية الفصحى. أما إذا اقتصر كلامه على العامية فتلك علامة العجز وتدني المستوى الذي لا تخطئه العين حتى لو كان صاحبه يوصف بـ «الصحافي الكبير» الذي يحتل شاشة التلفزيون لأسابيع أو شهور وهو يخاطب الناس بلهجة بلاده العامية. ولكني أتفق مع الأستاذ كريشان في مسألة التعابير الجسدية لأنها تحمل دلالة سيميائية لها أحياناً قوة الكلمات نفسها. أما الخطاب «الفوتوشوب» الذي يتضمن «حتى متى عليه أن يبدي بعض التأثر، أو حتى يجهش بالبكاء» فلم يعد ينطلي على جماهير القرن الواحد والعشرين التي تروم الصدق والتلقائية وتتبرم من التصنع والتكلف.

أسامة حميد –المغرب

نزيه وعروبي

مقال رائع عبّر عما يجول في خاطري. قيس سعيد أحببته منذ فوزه برئاسة تونس. مما لا شك فيه أنه نزيه وشريف ووطني عروبي متمسك بدينه ومحب لشعبه ووطنه، ولكنه وضع على المحك عندما استلم الحكم في بلد ذي إمكانيات متواضعة وقوى متضاربة تحاول العصف بمن يحكم. ولكن السؤال هل هو فعّال عندما يقول «أعتقد كلا». لو أنه حاكم لليابان لكان فعّالا لما يقول ولكن في تونس كلا لأن مسببات فشل الحاكم في تونس كثيرة جداً. أظن أن أفضل طريقه لاختيار الحاكم في الدول العربية هي الطريقة التي وصل بها أردوغان للحكم حيث يتم احتكاك تدريجي لذلك الحاكم بالشعب وفهم مشاكله وطرق حلولها.

سعيد – الأردن

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية إلى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الحجر الصحي... قراءة تاريخية

صادق الطائي*

لم يعرف الإنسان الحجر الصحي بمعناه العلمي المعاصر إلا متأخرا، إذ ارتبط هذا الاجراء بتطور معرفة الإنسان العلمية في مجالات الطب وعلم الأوبئة وعلم الأحياء المجهرية، لكن المجتمعات البشرية عرفت أنواعا من السلوكيات القريبة من مفهوم الحجر الصحي، وتمثل ذلك في الاختباء، أو الابتعاد عن أماكن الأوبئة، التي كانت تنتشر لأسباب غير معروفة حينها، فكان الناس يعزونها لأسباب ما ورائية مثل، غضب الآلهة أو لعناتها، التي تتمثل بشكل أمراض وأوبئة تحصد البشر حصدا.

وربما نجد بعض الإشارات في الكتب الدينية لدى الديانات الإبراهيمية في الشرق الأدنى، التي يمكن أن نفهم منها جذرا لعملية الحجر أو الهروب من الكوارث والأوبئة، إذ نقرأ في نشيد النصر في سفر أشعياء 21:26 في العهد القديم من الكتاب المقدس، «تعالوا أدخلوا بيوتكم، وأغلقوا أبوابكم عليكم. تواروا قليلاً يا شعبي، إلى أن يعبر الغضب»، في إشارة واضحة إلى الاختباء من غضب الإله الذي سيصيب الآخرين، وعندها يطلب الرب من شعبه أن يختبأ ويغلق عليه الأبواب كي لا يصيبه الأذى.

> لعبت دوائر الحجر الصحي أو «الكرنتينا» دورا صحيا مهما، وحمت الشعوب من الكثير من موجات الأوبئة

بينما نجد الأمر أكثر وضوحا في الديانة المندائية الصابئية، وهي من ديانات وادي الرافدين التوحيدية القديمة، إذ يحتفل المندائيون بالعيد الكبير، وهو عيد رأس السنة المندائية الذي يصادف (27 – 28) يوليو/ تموز، ويسبق بما يسمى يوم التنظيف والتطهير، وباللغة المندائية «كنشي وزهلي»، لأنٍ على كل مندائي أن يلزم داره لمدة (36) ساعة اعتباراً من غروب يوم 27 يوليو، ولا يجوز له في هذه المدة لمس أي شيء غير طاهر، كما أنه لا يشرب ولا يأكل إلا مما اختزنه في داره قبل مساء اليوم المذكور. وتقول الميثولوجيا الدينية المندائية إن الرب (الحي العظيم) «هي ربي» يسمح لملائكته الأطهار أن يزوروا عالم النور، ثم يعودوا إلى أماكنهم، وإن هذه الرحلة تستغرق (36) ساعة، وعندها تخلو الارض من قوى الخير، وتكون مرتعاً لقوى الشر، لذلك يحرص المندائي على عدم لمس أي شيء غير متأكد من طهارته.

ولبعض الباحثين رأي مهم في تفسير جذر هذا العيد، مفاده أن أيام العيد التي تعرف بالعامية العراقية بـ(الكرصة) أي الاختباء أو الحجر، ترمز إلى محنة أو كارثة أو وباء أصاب المجتمعات، التي كان المندائيون يعيشون فيها، فلبدوا (كرصوا) في دورهم خوفاً من الكارثة والموت المنتشر، وبعد مرور سبعة أيام من هذا العيد يحتفل المندائيون، بعيد آخر يسمى عيد «شيشلام» أي عيد السلام، وفيه يعلق كل مندائي أكليلاً من الآس على باب داره، وحتى على أبواب الغرف في الدار، وهذا دليل على فرحة النجاة من الجائحة.

كما جاء في الحديث النبوي تنبيه مهم حول تجنب نشر العدوى في أزمنة الوباء، إذ يقول الحديث الشريف «إذا وقع الطاعون بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا منها، وإذا كان بأرض ولستم بها فلا تقربوها»، وفي هذا الحديث توجيهات مهمة عن عدم التحرك ونشر الإصابة في زمن الأوبئة. ويربط الباحثون بين ظهور مصطلح الحجر الصحي الحديث أو «الكرنتينا» بوباء الطاعون الأكبر، الذي مرّ على التاريخ الإنساني، والذي بات يعرف في السرديات التاريخية باسم «الموت الأسود»، الذي اجتاح أوروبا وآسيا الوسطى وشمال افريقيا بين 1347–1353. إذ حمل التجار القادمين من ميناء كريميا على البحر الأسود جرثومة مرض الطاعون من موطنهم الموبوء بالمرض، إلى أحد الموانئ الإيطالية، وقد انتقل الوباء بعد ذلك من إيطاليا إلى بريطانيا، ومنها إلى بقية دول أوروبا ودول شمال افريقيا جنوب المتوسط، وأخذ وباء الطاعون منذ ذلك التاريخ بالظهور على صورة موجات وبائية متكررة، وقد انتبهت سلطات المدن والموانئ إلى ارتباط موجات الوباء بقدوم المسافرين والبضائع، من دون أن يتمكنوا من تفسير ذلك تفسيرا علميا حينها، فقاموا بعملية حجر القادمين لمدة أربعين يوما، وقد ارتبط الحجر الصحي بالكلمة الإيطالية «كرنتينا» التي تعني أربعين، وهي مدة بقاء الوافد وبضاعته في الحجر الصحي، حتى يتم التأكد من سلامته ليسمح له بدخول المدينة.

ولم تكن ولايات السلطنة العثمانية قبل القرن التاسع عشر تعرف المعنى العلمي للحجر الصحي، ففي المغرب العربي لم يعرف الحجر الصحي، إذ يشير محمد الأمين البزاز في كتابه «تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر» إلى مشاهدات كتبها بعض من قاموا برحلات إلى إسبانيا مثل، السفير المغربي ابن عثمان المكناسي، الذي يتحدث عن رحلته إلى إسبانيا، ويصف «الكرنتينا» بعد وصوله إلى سبتة سنة 1779 بقوله، «وقد ذكروا لنا قبل، أنه لابد من أن نجعل الكرنتينا ومعناها، أن يقيم الذي يرد عليهم في موضع معروف عندهم معد لذلك أربعين يوما، لا يخرج منه ولا يدخل إليه أحد.. ولهم في ذلك تشديد كثير، حتى أن الذي يأتي إلى صاحب الكرنتينا بالطعام، يطرحه له من بعيد ويحمله الآخر ولا يتلامسان. وإن ورد عليهم بكتاب ذكروا أنهم يغمسونه في الخل وبعد أن يقبضوه منه بقبضة:. وبحسب محمد الأمين البزاز فإن «هذا الوصف الدقيق يجعلنا نستنتج أن «الكرنتينا» كانت ظاهرة جديدة لا عهد للمغاربة بها وقتذاك، لذلك نرى ابن عثمان يجتهد في وصفها كشيء غير مألوف».

ويشير المؤرخ أسد رستم في كتابه «الأصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا» إلى أن دوائر الحجر الصحي أو الكرنتينا، عرفت وشاعت في بلاد الشام على عهد الحملة المصرية، التي قادها إبراهيم باشا، واحتل بلاد الشام وأخضعها لحكم محمد علي باشا للمدة 1831–1840، ويكمن سبب اهتمام إبراهيم باشا بالحجر الصحي وإقامة دوائره في موانئ بلاد الشام، لحماية الجيش المصري من الأوبئة وبشكل خاص الطاعون. وتشير الوثائق إلى أن أول محجر صحي أقيم في بلاد الشام أنشئ عام 1834 في بيروت، وكان على المسافرين والبضائع القادمة إلى بلاد الشام البقاء بين 10– 12 يومًا فيها. وقد طلب إبراهيم باشا من القناصل الأوروبيين، خصوصًا القنصل الفرنسي التعاون وتسهيل هذا الأمر لحماية السكان والمقيمين من الأجانب والجيش المصري من الأمراض، كالطاعون الذي انتشر عدة مرات في المناطق المجاورة.

كما تشير الدكتورة لمى عبد العزيز مصطفى في رسالتها الجامعية الموسومة «الخدمات العامة في العراق –1869 1918» إلى أن البدايات الأولى لاهتمام الدولة العثمانية بالخدمات الصحية، تعود إلى سنة 1840، إذ صدر في هذه السنة نظام الحجر الصحي أو «الكرنتينا»، الذي عرف في الأوساط الصحية العثمانية باسم (تحفظخانة)، الذي نص على تأسيس دوائر الحجر الصحي في الولايات العثمانية، علاوة على إنشاء عدد من المحاجر الصحية، عند المنافذ الحدودية ومدن العتبات المقدسة. ويذكر أن الولايات العراقية خاصة ولاية بغداد، كانت قد شهدت افتتاح العديد من دوائر الحجر الصحي، التي كانت تمارس أعمالها بصورة منتظمة في منتصف القرن التاسع عشر. وقد عنى الوالي مدحت باشا في أثناء شغله منصب والي بغداد –1869 1873 بافتتاح عدد من دوائر الحجر الصحي في مناطق السليمانية وراوندوز وخانقين ومندلي، وفي مدن العتبات المقدسة وبعض المدن الكائنة في الطرق الموصلة إليها، لكثرة الزوار الإيرانيين الذين يفدون لزيارتها، كما منع الإيرانيين من الحج عن طريق العراق إلى الديار المقدسة، ما لم يتزودوا بشهادة السلامة الصحية من دوائر الحجر الصحي الموجودة على الحدود.

ويشار إلى أن دائرة الحجر الصحي في بغداد كانت تقع خارج أسوار المدينة، شمال الباب الشمالي، أو باب المعظم في بغداد، وعرفت المنطقة باسم «الكرنتينا» التي كانت تقع قرب الميناء النهري، حيث يتم حجر المسافرين والبضائع القادمة لبغداد، وبقيت بناية الحجر الصحي تؤدي دورها الخدمي حتى مطلع القرن العشرين، وقد لعبت دوائر الحجر الصحي أو «الكرنتينا» دورا صحيا مهما في مختلف دول العالم، وحمت الشعوب من الكثير من موجات الاوبئة التي انحسر تأثيرها بشكل كبير اليوم.

*كاتب عراقي

أيُّ لبنان بعد كورونا؟

د. عصام نعمان*

لبنان حالُ اجتماع سياسي تعددي حركيٌ، تديره ولا تحكمه سلطة ظرفية توافقية متغيرة باستمرار. لأنه كذلك فقد كان وما زال مفتوحاً على عوامل وقوى خارجية مؤثرة. لا داخل وطنيا خالصاً في لبنان، بل وضع سياسي سياسي تُداخله عوامل وقوى خارجية متفاوتة التأثير والفعالية.

إلى ذلك لا دولة في لبنان، بل نظام او منظومة هي عبارة عن آلية mechanism لتقاسم الإدارة والمصالح والنفوذ، تسيّرها شبكةٌ متزعمين في طوائف وجماعات، ورجال أعمال وأموال، ومتنفذون في الأجهزة الأمنية والعسكرية.

أنواع وأنماط شتى من العوامل والقوى الخارجية، تدخلت وتداخلت في الرقعة الجغرافية التي عُرفت باسم بجبل لبنان، منذ أواسط القرن التاسع عشر إلى أن استقرت على اسم لبنان، بقرار من سلطة الانتداب الفرنسية سنة 1920.

غير أن العامل الخارجي الأكثر تأثيراً في حال لبنان، يبقى جائحة، أو وباء كورونا الذي ضربه في مطالع سنة 2020 وما زال يضربه بلا هوادة، وقد يبقى فاعلاً ومؤذياً إلى أمد بعيد.

الحقيقة أن كورونا ظاهرة، أو عامل عالمي مؤثّر بامتياز. فقد شمل تأثيره المؤذي كل القارات والمحيطات والبلدان، والشعوب والمدن والقرى والأحياء والمنازل، وأدى إلى إحداث تغييرات جوهرية في كل مناحي الحياة. العالم بعد كورونا غير ما قبله، فماذا سيكون حال لبنان؟ لا يمكن تقديم إجابة متكاملة عن هذا السؤال، طالما أن كورونا الشديد التأثير والأذى، ما زال متواصلاً وفاعلاً. ما يمكن عمله في هذا المجال هو رصد بعض المؤشرات التي يمكن تحويلها إلى توقعات على النحو الآتي:

أولاً: تقدّم المجتمع بفعاليته على السلطة

يتخبط لبنان بأزمات واضطرابات، ويواجه تحديات شتى سابقة لاندلاع جائحة كورونا، ما أدى إلى قيام انتفاضة شعبية عابرة للمناطق والطوائف والمشارب. أهل نظام المحاصصة الطوائفية، حاولوا تطويق الانتفاضة ولجمها. لكن اندلاع جائحة كورونا، زاد الأزمة المالية والاقتصادية تعقيداً وتأجيجاً، ما أدى وسيؤدي إلى تعاظم الفقر والبطالة والمجاعة والمرض والنقمة الاجتماعية، وبالتالي إلى تثوير الطبقة الشعبية، وذوي الدخل المحدود، وأبناء الطبقة الوسطى والساخطين، على أهل السلطة الفاشلين، ذلك كله من شأنه تعظيم فعالية المجتمع وتقدّمه على السلطة عامةً، وأهل نظام المحاصصة الطوائفية خاصة.

ثانياً: تداعي نظام المحاصصة الطوائفية، وتنامي ظواهر كونفدرالية ذاتية:

إذ يتفكك نظام المحاصصة الطوائفية، ويتداعى تحت وطأة الأزمات المالية والاقتصادية والاجتماعية، وتعاظم الحراكات الشعبية، تنمو في المقابل كونفدرالية ذاتية بفعل تعاظم الحاجات الاجتماعية الناجمة عن قصور السلطة وتقصيرها في أداء وظائفها وواجباتها من جهة، واشتداد وطأة جائحة كورونا على الصحة العامة والأحوال المعيشية، من جهة أخرى. ذلك كله حمل بعض التنظيمات السياسية والمجالس البلدية على المسارعة إلى النهوض بالمسؤوليات والواجبات، والأعباء الاجتماعية والصحية، المتوجبة على نحو مجز ولافت. تبرز في هذا المجال حملة التوعية والمساندةُ الاجتماعية والصحية، التي يقوم بها حزب الله في محافظتي الجنوب ومحافظتي البقاع وجنوب محافظة جبل لبنان (ضاحية بيروت الجنوبية). كما تزامنت هذه الحملة مع حملات مماثلة، إنما أقل اتساعاً، تولاها بعض الهيئات الطائفية والمجالس البلدية في مناطق شتى. إن من شأن هذه الظاهرات إتاحة الفرصة لبعض الجماعات والتنظيمات السياسية المشبوهة لترويج شعار الاستعاضة عن النظام السياسي المركزي المترهل، بآخر كونفدرالي، كما من شأنها في المقابل تقوية اتجاه وطني يدعو إلى الاستعاضة عن النظام الحالي المترهل، بآخر قوامه دولة مدنية ديمقراطية تنطوي على لامركزية ولاحصرية إدارية.

> لا دولة في لبنان، بل نظام أو منظومة هي عبارة عن آلية mechanism لتقاسم الإدارة والمصالح والنفوذ

ثالثاً: إعادة هيكلة الاقتصاد وبناؤه على أساس الإنتاج:

تدَهورَ الاقتصاد الوطني قبل كورونا، وتأزّم بعده. ذلك أن النظام الاقتصادي الحر المتفلت من أيّ كوابح للاحتكار، والمبني على أساس الخدمات، والخالي من أي حوافز تشجيع للإنتاج الزراعي والصناعي، والمفتقر إلى نظام ضريبي عادل، والخاضع لمصالح كبار أصحاب المصارف، محكومٌ عليه بالاهتزاز، ومن ثم التداعي تحت وطأة الأزمات السياسية والاجتماعية المتلاحقة، وتداعيات جائحة كورونا. من هنا تنبع الحاجة الملّحة إلى وضع خطة اقتصادية متكاملة، لإعادة هيكلة الدين العام، وإصلاح القطاع المصرفي، وضبط المالية العامة، وتعزيز جودة التعليم الرسمي، والحؤول دون خصخصة المرافق والمؤسسات العامة، وتطبيق الضريبة التصاعدية على أرباح الشركات والريوع والثروات الكبيرة، ومكافحة الاحتكارات، وإلغاء الوكالات الحصرية، وبناء اقتصاد وطني منتج، بدل الاقتصاد الريعي، وتعزيز التكامل الاقتصادي مع دول الجوار العربي، وتعديل اتفاقات التجارة الحرة، والانفتاح على الصين وروسيا وإيران لتأمين استثمارات مجزية في الصناعة والبنى التحتية.

رابعاً: تنظيم إعادة النازحين إلى ديارهم:

أدى اعتماد نهج التبعية للولايات المتحدة وحلفائها الإقليميين، إلى التزام مسؤولي نظام المحاصصة الطوائفية سياسة العداء لسوريا على مستويات عدّة منها، عرقلة إعادة النازحين السوريين إلى ديارهم، ولاسيما إلى المناطق التي باتت تحت سيطرة الحكومة المركزية في دمشق. غير أن تفاقم الأزمة الاقتصادية في لبنان، وازدياد نسبة البطالة، وتوافر ظروف وفرص متزايدة أمام سوريا لمباشرة عملية إعادة الإعمار والإنماء، سيدفع إلى مراكز السلطة في لبنان، قياديين وطنيين من غير أهل نظام المحاصصة الطوائفية المتهاوي، يلتزمون سياسة التكامل الاقتصادي العربي، كما ضرورة وجدوى إعادة النازحين السوريين إلى ديارهم، والإفادة تالياً من الفرص التي تتيحها عملية إعادة الإعمار السورية، للشركات والاختصاصيين اللبنانيين بغية المشاركة في معالجة مشكلة البطالة والركود الاقتصادي.

خامساً: تطور ثقافة مشرقية عروبية نهضوية مقاومة:

في سياق مواجهة الأزمات والتحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، المار ذكرها، ستتعمق وتتوسع ثقافة مشرقية عروبية نهضوية مقاومة، لها جذورها في بلدان المشرق العربي، الأمر الذي سيترك انعكاسات إيجابية على أهل السياسة في الحكم والمعارضة، ويُسهم تالياً في نشوء مرحلة جديدة مغايرة في تاريخ الأمة.

هذه مجرد مؤشرات قمتُ بترجمتها إلى توقعات، أو بالحرى إلى تخمينات، ستبقى محكومة بالتفاعلات والتطورات التي تمور في مجتمعات بلادنا المأزومة والتائقة للنهوض والعطاء.

*كاتب لبناني

تبون ليس رئيسا محظوظا

ناصر جابي*

يحتفل الرئيس الجزائري بمرور مئة يوم على حكمه، في أسوأ ظرف يمكن تخيله بالنسبة لأي رئيس. فقد استقبله الجفاف الذي ضرب الجزائر، وانهارت أسعار البترول، وانتشر وباء كورونا. كل ذلك في الثلاثة أشهر الأولى لحكمه. هو الذي وصل الى سدة الرئاسة في ظرف سياسي سيئ جدا، تميز بحراك شعبي لم تعرفه الجزائر طول تاريخها السياسي، ولم يكن ممكنا أن يصل إلى الحكم من دونه. حراك شكك في مصداقية الانتخابات وظروف إجرائها. وضع سيئ جديد سيجعل الرئيس المنصب حديثا يعيد النظر مكرها في كل مشاريعه السياسية، كما حصل مع مشروع تعديل الدستور، الذي لا يمكن تصور انطلاقه في هذا الوقت المأزوم على المستوى الصحي.

> أجواء تعليق الحراك الشعبي التي عاشتها الجزائر أكثر من سنة، يمكن أن تغري القوى السياسية الرافضة لإصلاح النظام للتكشير عن أنيابها

الحال على المستوى الاقتصادي – مؤقتا على الأقل – الذي سيتطور بكل تأكيد، بعد التدهور المريع في أسعار النفط، الذي مازالت تعتمد عليه الجزائر بشكل كبير جدا في وضع خططها التنموية وميزانيتها، ما يعني أن البلد مقبل على أيام صعبة على المستويين الاجتماعي والسياسي، على المديين القصير والمتوسط. يضاف إلى الوضع السياسي غير المستقر، الذي لا يظهر أن الرئيس الجديد يتحكم فيه تماما، بعد أن فقد أول داعم سياسي له، المتمثل في قائد أركان الجيش، الذي وافته المنية مباشرة، بعد وصول تبون إلى قصر المرادية. وفاة لم تترك له فرصة دعم مركزه تحت حماية هذا الرجل القوي.

وفاة قائد الأركان، التي تم تداول عدة فرضيات للتعامل مع نتائجها السياسية. كانت إحداها تتبنى فكرة أن الرئيس الجديد يمكن أن يستغل غياب قائد الأركان القوي، لفرض نفسه على مراكز القرار الأخرى، كرجل قوي جديد، لما يتمتع به عادة أي رئيس جزائري من شرعية، مهما كانت ظروف وصوله إلى المنصب. خاصة في هذا الوقت الذي تعرف فيه كل مؤسسات النظام، اضطرابا في الأداء، نتيجة الحراك الشعبي. في حين كانت ترى الفرضية الثانية، التي دافع عنها الكثير من الأوساط، أن الرئيس لا يملك شروط فرض نفسه، لا على مستوى المؤهلات الشخصية ولا على مستوى المجموعات الداعمة له، التي لم تتوضح معالم مشروعها السياسي، الذي بقي مبهما وعاما جدا. لم يستطع في نهاية الأمر من خلق الانطلاقة المطلوبة لرئيس جديد وصل إلى الحكم في ظل أزمة قاتلة، كما بينت ذلك يوميات حملته الانتخابية، والصراعات التي ارتبطت بها، داخل النواة الضيقة للسلطة الفعلية. تطور الأحداث لاحقا منح مصداقية أكبر لأصحاب الفرضية الثانية، التي تدافع عن عدم قدرة الرئيس الجديد على فرض وجوده على مراكز القرار المختلفة، التي استمرت على حالها، بعد ذهاب بوتفليقة، رغم ما مس واجهتها الخارجية، نتيجة بعض ملفات الفساد السياسي والمالي، التي أطاحت ببعض محيط الرئيس المبعد، بافتراض أن الرئيس الجديد يملك حسا إصلاحيا، كما ادعى في بعض محطات حملته الانتخابية المضطربة.

ما يحصل في ميدان العدالة هذه الأيام، يمكن أن يؤكد مصداقية هذه الفرضية التي ترى أننا امام مؤشرات، يمكن ان تكون خطيرة، تعبر عن فوضى كامنة، في تسيير هذا القطاع، كما نبهت إلى ذلك نقابة القضاة، بعد إلقاء القبض على أحد منخرطيها، بتهم خطيرة شككت فيها النقابة بقوة. الشيء نفسه وأكثر، الذي قام به المحامون بعدما اعتبروه اعتداء على حرية التقاضي، واحترام حقوق المواطنين أمام العدالة، بمناسبة مرور كريم طابو أمام القضاء، الذي أمر بسجنه، بعد محاكمة غريبة لم تعرفها أروقة العدالة في الجزائر منذ سنوات. وهو الاتجاه نفسه الذي تأكد بعد الحكم بالسجن على الصحافي خالد درارني، الذي لم يقم إلا بأداء عمله الصحافي، في هذا الظرف الحساس الذي تعيشه الجزائر. وضع فرض على مهنيي القطاع من محامين وقضاة وصحافيين، مطالبة الرئيس بالتدخل للحد من الفوضى التي يعيشها قطاع العدالة. كما وصفوها في بياناتهم، التي وجدت صدى دوليا قويا.

ظرف يمكن أن تتحول فيه هذه المؤشرات الخطيرة على مستوى أداء العدالة إلى اتجاهات ثقيلة على المدى القصير، داخل كل مؤسسات الدولة، وليس العدالة فقط، تحيل إلى بروز قوى سياسية رافضة للإصلاح السياسي، الذي نادى به الحراك الشعبي، ستحاول استغلال هذه الأجواء التي تعيشها الجزائر للعودة بالنظام السياسي إلى أيام خلت، ما أوحى لبعض الناشطين والإعلاميين القيام بمقارنات تاريخية مع محاكمات كانت الجزائر قد عرفتها في بداية الاستقلال، على غرار محاكمة العقيد شعباني، الذي حكمت عليه «عدالة التلفون» ليلا بالإعدام قبل انطلاق المحاكمة، كما جاء في مذكرات العقيد – الرئيس بن جديد، الذي استلم طلب الإعدام عبر وزير دفاعه العقيد- الرئيس بومدين من مصدره الأول الرئيس بن بلة. حسب هذه الرواية للرئيس الأسبق بن جديد، باعتباره أحد الفاعلين الرئيسيين في هذه المحاكمة المشؤومة.

اجواء تعليق الحراك الشعبي والكثير من الديناميكية السياسية التي عاشتها الجزائر لمدة أكثر من سنة، يمكن أن تغري القوى السياسية الرافضة لإصلاح النظام للتكشير عن أنيابها، اعتقادا منها أن ميزان القوى السياسي، لم يعد يسير في اتجاه المطالبة بالإصلاح السياسي، كما يطالب به المواطن الجزائري. في وقت يمكن ان نفترض فيه أن السائد على المدى القصير سيكون الكولسة والضرب تحت الحزام، داخل مراكز القرار، من قبل مجموعات صغيرة ومحدودة العدد، بل أفراد، يمكن أن تنشط في هذا الوقت، الذي تعيش كل مؤسسات الدولة اضطرابات أكيدة، جراء ما سببه لها الحراك الشعبي من خلخلة بقوة دفعه الكبيرة، بدون أن ينجح في قطف ثمار ما خرج من أجله، فاكتفى بإخافة- والخوف أشد فتكا – هذه القوى المتمترسة داخل مراكز القرار، بدون أن يحيدها ويشل حركتها بشكل واضح.

حالة سياسية لن تمكن الرئيس الجديد من الاستعانة بقوى شعبية أو حزبية، كان يمكن أن يجندها، بفرض أنه صاحب مشروع إصلاحي، وجد الكثير من الصعوبات، في التعبير عنه وإقناع المواطن به خلال المئة يوم الأولى من حكمه. مشروع سيجد صعوبات كبيرة في الشروع في تطبيقه، في هذا الوضع الصحي والمالي والسياسي المأزوم، الذي لم يتخيله أي سيناريو، مهما كانت درجة تشاؤمه. في وقت تحتاج فيه الجزائر إلى الكثير من التفاؤل وهي تمر بهذه المحنة، التي لن تتجاوزها إلا بالعودة إلى مكامن القوة داخلها، التي تمر حتما عبر ايجاد مقاربات جديدة، تجند من خلالها كل أبنائها وبناتها.

*كاتب جزائري

خرافات كُورونية

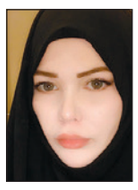

إحسان الفقيه*

في كتابه «البدء والتاريخ»، يحدثنا المقدسي عن قوم أسارى شحن الصدور بترهات الأباطيل، فوصفهم بقوله: «الحديث لهم عن جمل طارٍ، أشهى إليهم من الحديث عن جمل سار»، ثمَّ يعقّب على ذلك بأنه سبب حرمان العلّم وتهجين أهله، وفوْت الحظ، واستحقاق الخذلان، وجحد البرهان.

هو طرف من انحياز الوعي إلى الخرافة، كلما حمل سياق الأحداث أزمة معضلة، أو كارثة غامضة، فيلجأ العقل إلى الفرار من المواجهة، بربط المشكلة بالغيبيات، ولو لم يكن له سند من الوحي الإلهي، وهذا تحديدًا ما ظهر مؤخرًا، مصاحبًا لانتشار وباء فيروس كورونا، الذي أربك العالم وحبسه في الهلع والخوف.

تطايرت على مواقع التواصل الاجتماعي معلومات عن كتاب بعنوان «أخبار الزمان» منسوب لرجل يدعى إبراهيم بن سالوقيه متوفى عام 463 هـ، تنبأ فيه بفيروس كورونا، وجاء في الصفحة المصورة من الكتاب المزعوم ما نصّه: «حتى إذا تساوى الرقمان (20=20)، وتفشى مرض الزمان، منع الحجيج واختفى الضجيج، واجتاح الجراد وتعب العباد، ومات ملك الروم من مرضه الزؤوم.. وكسدت الأسواق وارتفعت الأثمان، فارتقبوا شهر مارس يهد الأساس، يموت ثلث الناس، ويشيب الطفل منه الراس». ومع الأسف تفاعل كثير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي مع المنشور، في جهل بيّن بعقيدتهم، التي من أسسها الإيمان بأن الغيب مردّه إلى الخالقَ تعالى، ولا سبيل إليه إلا بوحي.

والغريب أن المنشور لاقى رواجًا، رغم ما تضمنه من مغالطات سافرة، يدركها أبسط الناس، فمنها أن المسلمين لم يكونوا في تلك الفترة يستخدمون التقويم الميلادي، إضافة إلى عدم اتساق العبارات على غير عادة العرب قديمًا. أما الباحثون والمدققون، فقد خلصوا إلى الحقائق التالية:

أولًا: ليس هناك شخص يدعى إبراهيم بن سالوقيه.

ثانيًا: كتاب «أخبار الزمان» هو للمسعودي المتوفى سنة 346 هـ.

ثالثًا: كتاب المسعودي خالٍ تمامًا من الحديث عن مثل هذه الأمور.

وذلك يعني أنه محض افتراء، قام به راغبو شهرة، بعدما أتوا باسم كتاب بهذا العنوان، ووضعوا مكان المؤلف اسمًا وهميًا، وأقحموا فيه هذا الهراء.

وسائل التواصل الاجتماعي التي صارت منصّة لبث الإشاعات، وإملاءات الأهواء والنزعة العبثية، في إقحام القرآن في كل مناسبة، طالعتنا منذ أيام بمنشور متداول، يزعم أن فيروس كورونا قد ذكر في سورة المدثر، بالقرآن الكريم، باسمه ومكان ظهوره وأسبابه، بل وطرق التعامل معه والوقاية منه، ولما بحثتُ في أصل المنشور، وجدته في أحد المواقع منسوبا لمن يُقال إنها أستاذة الميكروبيولوجي ونائبة رئيس جامعة حلوان في مصر، وجاء في المقال المنسوب إليها، أن فيروس كورونا كوفيد 19 مذكور في الآية باسم الناقور (فإذا نقر في الناقور) وأن التسمية الشرعية له (Na–co–ro Virus)، وأما العدد 19 فمذكور – وفق هذه المزاعم- في الآية «عليها تسعة عشر»، واستدلوا على مكان ظهوره في الصين بالآيتين: «ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا» في إشارة إلى تزايد سكان عدد الصين وصعود اقتصادها، وأن سبب ظهوره مذكور في الآيات من السورة نفسها: «لم نك من المصلين ولم نطعم المسكين، وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين».

كما ذكر المنشور أن سبل التعامل معه تتمثل في قوله تعالى «قم فأنذر» أي التوعية والإنذار بخطر الفيروس، والتكبير «وربك فكبر»، والتطهير «وثيابك فطهر»، وتجنب المخالطة «والرجز فاهجر»، وتفادي الجشع والتحذير من التكالب على تخزين الطعام «ولا تمنن تستكثر»، والصبر «ولربك فاصبر».

هل وصل بنا الجهل إلى هذه الدرجة؟ نلوي أعناق النص القرآني ونفسره على غير النحو الواضح في سياقه، فضلا عن تفسيره الوارد عن الصحابة؟ وهل يحتاج القرآن لإثبات إعجازه حتى نأتي بهذا الهراء؟ وإذا انتقلنا إلى الطائفة الشيعية في العراق مثلًا، وفي ظل الإجراءات التي تتخذها الدولة، يخرج أحد رموز الطائفة ليقترح رفع رايات تحمل صور أئمة الشيعة فوق المستشفيات، حتى لا يصاب الناس بالمرض، ويوصي آخر بالتجمع في المزارات والمراقد لأنها ستحميهم. هذه الخرافات التي يبرأ منها الإسلام، هي بغية أعداء النص الإسلامي، الذين يرومون سقطات أتباعه، حتى يطنطنوا حولها ويدقوا الطبول عليها، ويتهمون الدين بأنه سبب التخلف والرجعية، ومن يقوم على هذه الخرافات يصد الناس عن التعرف إلى هذا الدين، ويؤدي لأن يأخذ غيرنا فكرته عن الإسلام من خلال الخرافة، في الوقت الذي يعاني فيه المسلمون من اتهام دينهم بأنه مسؤول عن قلة إرهابية مارقة عن تعاليم الدين السمح. ومن أطرف ما قرأته من تعليقات حول هذا الهراء: لو عاصرتم ابن الجوزي لأدرجكم في كتابه «أخبار الحمقى والمغفلين».

حري بنا أن ننتقد أنفسنا في ذلك ونصحح مسارنا في التصورات والأفكار والمفاهيم وفق تعاليم الدين الصحيحة، بدلًا من أن نصير عرضة للتهكم والتشكيك في ديننا، الذي يُعلي من قيمة العقل ويبني قواعد التفكير السليم. ومن الخطأ الجسيم، الاعتقاد بأن الخرافات المصاحبة للأزمات والكوارث محصورة في العالم الإسلامي، بل هي آفة جميع الأمم والدول والمجتمعات، ففي كوريا الجنوبية، اكتشف المسؤولون تورط إحدى الكنائس في نشر الفيروس بين المواطنين والمساعدة في تفشيه بشكل كبير، لإيمانهم بوجود رابط ديني بين الفيروس وعقيدتهم، حيث اعتبر مؤسس الكنيسة لي مان هي 88 عامًا، أن المرض عمل من الشيطان، واختبار للإيمان يهدف إلى إيقاف نمو كنيسته «شينتشونجي»، وبناء على ذلك تفشى المرض بين رواد الكنيسة بكثرة المخالطين، الذين انتشروا في البلاد، وتسببوا في تفشي الفيروس، ويذكر أن لي مان هي، الذي يدعي أنه يجسد المجيء الثاني للمسيح، وأنه يصطحب معه 144 ألف شخص إلى الجنة، قد أعلن اعتذاره عما تسبب فيه هو وطائفته.

كما انتشر الحديث عن وقوع فيروس كورونا في دائرة تنبؤات المنجم الفرنسي «نوستراداموس» الذي ألف كتابا يضم ألف نبوءة بشأن مصير العالم، وتم استغلالها سياسيًا وعلميًا، كلما وقعت حادثة أو كارثة فريدة، وذكروا أن النبوءة 54 تضمنت الإشارة إلى تفشي وباء قاتل، وتم الربط بين كلامه وانتشار فيروس كورونا، لكنّ منشورًا في إذاعة كندا الدولية، أظهر أن الكلام المنشور لا يوجد في كتاب العراف الفرنسي على الإطلاق. يشار إلى أن ما كتبه نوستراداموس عبارة عن رباعيات، لا تعدو أن تكون نصوصًا عامة تصلح للإسقاط في أكثر من موطن، فمنها نبوءة عادت للأضواء بعد فوز ترامب، تقول: «سيصبح عظيمًا يومًا ما، الوقح الجريء»، فاستدلوا بفوز ترامب على صدق النبوءة، مع أنها عبارة عامة تصلح لأن تقع على شخصيات عديدة.

وقد قرأت كلاما منسوبًا للدكتور مصطفى محمود يتحدث بصيغة (ماذا لو) عن انتشار فيروس قاتل في العالم، وإغلاق الدول حدودها وانعزالها خوفا من الموت، وانقسام الدول إلى فئة تمتلك أدوات المعرفة، تعمل ليلا ونهارا على اكتشاف العلاج، وفئة أخرى تنتظر مصيرها المحتوم، ولكن تم التحقق من أن كاتبه هو الدكتور عايد العجمي منذ أسبوعين او ثلاثة أسابيع، وفي كل الأحوال لو نسبنا هذه العبارات لرجل دين أو مُنجّم، لتعامل معه الناس على أنه نبوءة.

في «قصة الحضارة» يتحدث ديورانت عن جماعات «الفلاجان»، التي سار أتباعها عراة في القرن الثالث عشر، يضربون أنفسهم، ويعظون بيوم الحساب ويدعون إلى ذبح اليهود، ويعزو تعلقهم بالخرافة إلى ضعف العقيدة، وهذا صحيح، فالديانات السماوية المنزلة بالحق لم تتضمن الخرافات والخزعبلات، وما طرأ عليها إنما هو عمل بشري.

ولئن صاحب انتشار فيروس كورونا نشوء خرافات تتعلق بالدين، فلم يكن أهل السياسة بمعزل عن تلك الخرافات، حيث دخل الوباء على خط الخصومة السياسية، فرأينا من يتهم تركيا وقطر بأنهما مسؤولتان عن نشر الفيروس، وبعضهم يتهم جماعات الإسلام السياسي بذلك، وتبقى هذه الخرافات أو تلك محض أمنيات عند خصم، ومجرد أوهام عند آخرين، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

بن زايد والأسد: سجون وبراميل «التضامن الإنساني»

■ كشف محمد بن زايد، ولي عهد الإمارات، في تغريدة له أنه اتصل هاتفيا مع رئيس النظام السوري بشار الأسد، وبحث معه «تداعيات انتشار فيروس كورونا»، مؤكدا له «دعم دولة الإمارات ومساعدتها للشعب السوري الشقيق»، مبررا ذلك بأن «التضامن الإنساني في أوقات المحن يسمو فوق كل اعتبار»، ومؤكدا أن «سوريا العربية الشقيقة لن تبقى وحدها في هذه الظروف الحرجة».

الواقع أن السياسة الإماراتيّة منذ بدء الربيع العربيّ عام 2011 لم تزح عن ثابت واحد كبير وهو الرفض القاطع لآمال التغيير السياسي التي انطلقت لدى الشعوب العربية، ولكن المتغيّر في سياسات أبو ظبي كان الانتقال من الدفاع عن الأنظمة الدكتاتورية الفاسدة إلى الانخراط العسكري والأمني والمالي والسياسي في التخطيط والتنفيذ والمشاركة في قمع الحراكات والانتفاضات وأشكال العمل الجماهيري، فساهمت عمليّا في إسقاط النتائج السياسية للتجربة الديمقراطية في مصر بعد الثورة ودعم انقلاب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عام 2014، وفي تشكيل ودعم وإسناد حركة الجنرال خليفة حفتر في ليبيا عام 2014، وانتقلت إلى العمل العسكري والأمني المباشر في اليمن تحت غطاء «التحالف العربي» منذ عام 2015.

جمع الدور الإماراتي في الساحة السورية بين الخفاء والتعقيد والتلاعب، ففي عام 2013 كشفت تقارير عن تزويد أبو ظبي النظام السوري بأسلحة صاروخية وتقنيات اتصال حديثة وتسجيلات لرموز المعارضة إضافة إلى تصنيفها 20 فصيلا سوريا ضمن قائمة الإرهاب، وانكشف لاحقا أن الإمارات زودت عناصر في الجيش السوري الحر بأجهزة اتصالات كانت قد زودت النظام بشيفرتها مما أدى إلى مقتل عدد من قيادات ومقاتلي الجيش، كما أمّنت أبو ظبي مركزا آمنا لتهريب أموال شخصيات النظام السوري، فبعد العقوبات التي فرضت على الشركات الروسية تحدثت تقارير عن تهريب قرابة 22 مليار دولار من موسكو إلى أبو ظبي للإفلات من العقوبات، وكان من بينها حسابات بمئات الملايين لرامي مخلوف، وكشفت مجلة «ديلي بيست» الأمريكية عام 2018 أن دبي أصبحت مركزا رئيسيا لإدارة وغسيل أموال عائلة الأسد المهربة للخارج.

تعتبر بعض المصادر السياسية والإعلامية اتصال بن زايد، والذي تبعته أنباء عن تقديم أبو ظبي مساعدة بقيمة 3 مليارات دولار لنظام دمشق، تحت إطار «التضامن الإنساني المزعوم»، كشفا للعلاقة الوثيقة بين النظامين، وإعلانا عن فتح أبو ظبي معركة ضد تركيا، بعد أن تعرّضت الميليشيات المحسوبة على إيران للإنهاك، وكذلك بعد الخسائر الكبيرة التي تعرض لها الاقتصاد الروسي ضمن تداعيات حرب الأسعار النفطية الدائرة، وكذلك الآثار الاقتصادية لانتشار فيروس كورونا في العالم.

استخدام بن زايد لمقولة «التضامن الإنساني» هدفها طبعا القفز على العدد الكبير من العقوبات التي فرضتها المنظومة السياسية الدولية لمنع النظام السوري من الإفلات من العقاب عن الجرائم المهولة التي ارتكبها ضد شعبه خلال 9 سنوات، وهي مقولة هزيلة تستخدمها أبو ظبي، الخائضة في دماء شعوب اليمن وليبيا، لتقديم حبل مساعدة لنظام ساهم في قتل مئات الآلاف من المدنيين، ومسؤول عن ملايين الجرحى والمعوقين والنازحين، وبذلك يتضامن نظام السجون السرّية والتعذيب وعمليات الاغتيال في اليمن، وعراب حركة حفتر المسؤولة بدورها عن الحرب الأهلية الليبية وآلاف الجرائم، مع نظام الإبادة الجماعية بالأسلحة الكيميائية والبراميل المتفجرة.

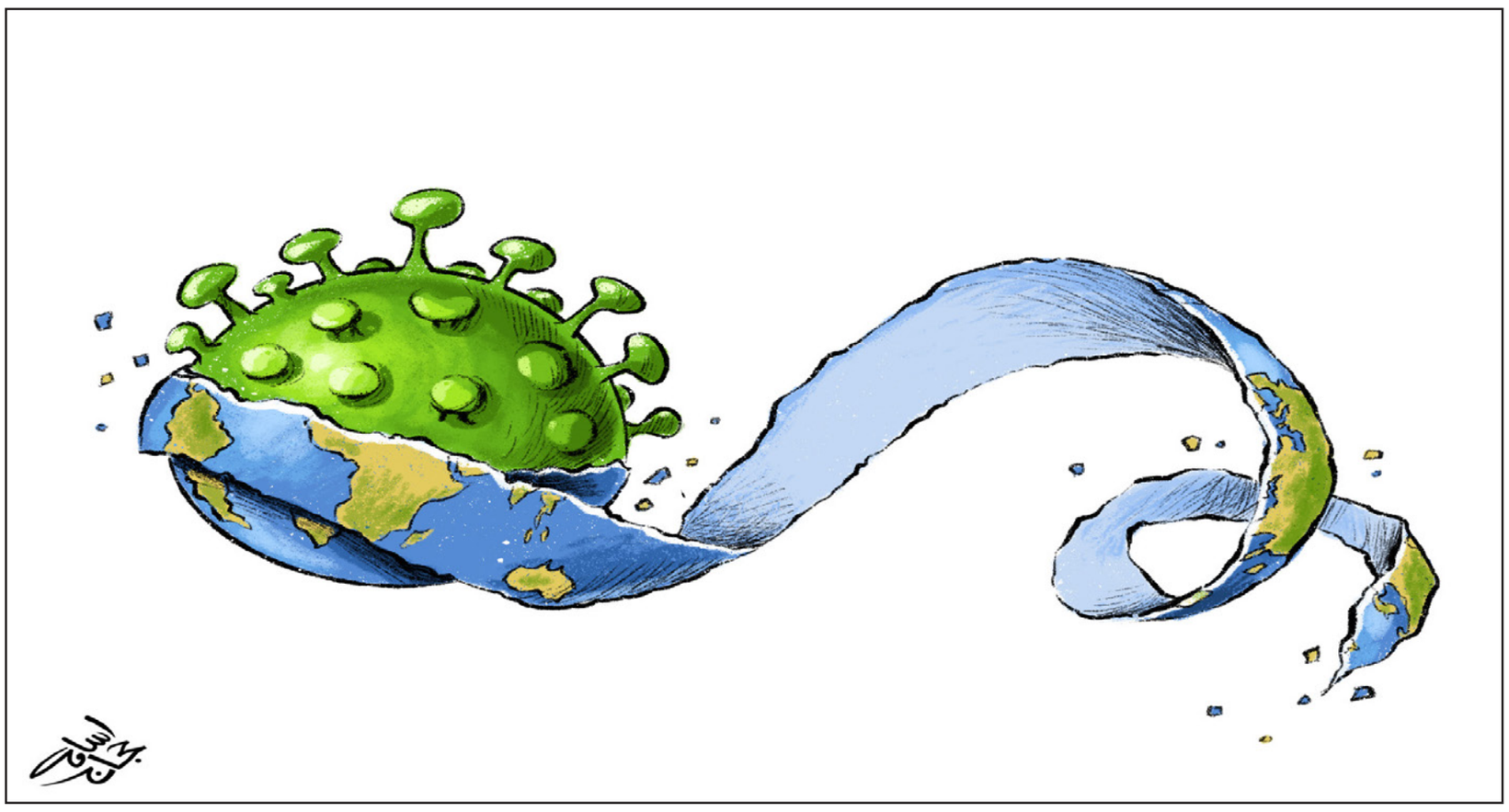

السودان وخارطة الطريق للتعامل مع إسرائيل

د. الشفيع خضر سعيد*

■ نختتم اليوم مناقشتنا حول تطبيع العلاقات السودانية الإسرائيلية، والتي ابتدأناها قبل ما يقرب من شهرين على إثر لقاء البرهان، رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني، ونتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي (2020/2/3)، واستمرت في سلسلة من المقالات، من بينها مساهمة الأستاذ إبراهيم منعم منصور القيمة في مقالنا السابق.

نبدأ بفذلكة تاريخية مختصرة نسترجع فيها قرارات مؤتمر القمة العربية الرابع، 29 أغسطس/آب 1967، والتي ظلت تشكل أساسا للسياسات العربية تجاه إسرائيل حتى حرب أكتوبر/تشرين الأول 1973. انعقد المؤتمر، وبحضور كل الدول العربية باستثناء سوريا، على خلفية النكسة، أو هزيمة الدول العربية في حربها مع إسرائيل، يونيو/حزيران 1967، واستضافته في العاصمة السودانية الخرطوم، وسُمّي بقمة اللاءات الثلاثة عندما قرر التزام الدول العربية بمبدأ «لا سلام، لا اعتراف، لا تفاوض مع إسرائيل قبل استعادة حق الشعب الفلسطيني». كذلك أكدت قرارات المؤتمر على وحدة الصف العربي والقضاء على جميع الخلافات، والعمل على إزالة آثار العدوان الإسرائيلي، وتعزيز الاستعداد العسكري، وأن عبء استعادة الأراضي المحتلة يقع على عاتق جميع الدول العربية، وإنشاء الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، وتقديم دعم مالي سنوي لكل من مصر والأردن، والإسراع بتصفية القواعد الأجنبية في الدول العربية.

بعد حرب أكتوبر/تشرين الأول 1973، وبزيارة الرئيس السادات لإسرائيل، 19 نوفمبر/تشرين الثاني 1977، والتي كسر بها الحاجز النفسي العربي كما كان يقول، بدأ التحلل الفعلي والعملي من قرارات قمة اللاءات الثلاثة، واكتمل باتفاق كامب ديفيد، 1978، الذي مهّد الطريق لمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، 1979. وعلى ضوء ذلك، تم تبادل العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين مصر وإسرائيل، وتم فتح المكاتب التجارية ومكاتب الاتصال مع إسرائيل في عدة بلدان عربية أخرى، كما تمت تفاهمات بعضها معلن وبعضها سري، توصلت إليها إسرائيل مع أنظمة وجهات عربية فلسطينية، وصولا إلى رسائل الاعتراف المتبادلة بين رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، إسحق رابين، في 9 أيلول/سبتمبر 1993، والتي بمقتضاها اعترفت إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني، وأعلنت عن قرارها بدء المفاوضات معها في إطار المسيرة السلمية في الشرق الأوسط.

من جهتها اعترفت منظمة التحرير الفلسطينية بحق إسرائيل في العيش بسلام وأمن، وتعهدت بإلغاء البنود التي تنفي وجود إسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني، وبالامتناع عن استخدام العنف تجاهها، ملتزمة بحل النزاع بين الطرفين بالطرق السلمية وعبر التفاوض. وقد كانت تلك الرسائل بمثابة الديباجة لاتفاق أوسلو الموقع بين الطرفين. وهكذا، جاءت تلك اللقاءات العربية الإسرائيلية، السرية أو العلنية، ثم الاتفاقات التي وقعتها بعض الأنظمة العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية مع إسرائيل، ناسفة قرارت مؤتمر القمة العربية الرابع، ولاءاته الثلاثة. وأعتقد أن الكثيرين، ومن ضمنهم شخصي، يدركون معنى ومغزى ذلك كله. فمادام خط المفاوضات حول القضية الفلسطينية هو السائد والمقبول، ليس دوليا فحسب، بل وعربيا أيضا، ويشمل ذلك حتى القيادات الفلسطينية نفسها، بما فيها حماس، فالتطبيع مع إسرائيل وارد وإن طال الزمن.

شخصيا، مقولة التطبيع مع إسرائيل لا تصيبني بالزغللة، مثلما أن مناقشتها، بالنسبة لي، لا تعني انتهاك قدسية المحرمات أو تجاوز الخطوط الحمر. ومن حيث المبدأ، التطبيع في حد ذاته ليس مقلقا أو مزعجا، أيضا بالنسبة لي، إلا إذا جاء على حساب الحقوق الفلسطينية، أو على أساس الخضوع التام للإرادة الأمريكية والإسرائيلية. والأخيرة، وحسب صفقة نتنياهو ترامب، أو صفقة القرن، ترى، كما فصّلنا من قبل، استمرار السيطرة الإسرائيلية على الأراضي التي احتلتها عام 1967، بما في ذلك القدس والجولان ومعظم الضفة الغربية، وضم الكتل الاستيطانية الضخمة في الضفة الغربية إلى دولة إسرائيل وبقاء مدينة القدس موحدة وتحت السيادة الإسرائيلية. ويُترك لفلسطين ما تبقى من الضفة الغربية وقطاع غزة، وتكون عاصمتها في بعض الضواحي النائية من القدس الشرقية، مع إسقاط حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وتظل فلسطين منزوعة السلاح، ولن يُعترف بها كدولة إلا بعد اعترافها بإسرائيل كدولة يهودية.

تاريخ العرب، في نزاعهم مع إسرائيل، مليء بخيبات كثيرة، بدءا بالنكبة، ثم النكسة، فالانقسام والتفتت وغياب الموقف الموحد، عربيا وفلسطينيا، وانعدام الرؤية والإرادة عند القيادات العربية، حكاما وفي الشارع، وضعف الجيوش العربية والمقاومة الفلسطينية مقارنة بإسرائيل وداعمها الأمريكي، رغم الإمكانات والأموال العربية الضخمة. وهذا قطعا لم يكن في صالح معركة استعادة الحق الفلسطيني. وأعتقد أن راهن هذه المعركة ومستقبلها، يتوقف على نجاح استعادة الوحدة، عربيا وفلسطينيا، والتوافق على برنامج بديل للمواجهة السياسية والعملية لمخططات تصفية القضية الفلسطينية، بدءا بالتصدي لصفقة القرن. نحن نقر بصعوبة ذلك، ولكننا لا نسقط الإمكانية.

بالنسبة للسودان، أرى أن أي تقارب مع إسرائيل يجب ألا يكون على حساب الحق الفلسطيني، وألا نتزحزح قيد أنملة عن قرار الأمم المتحدة، 67/19، الذي اعترف بفلسطين دولة تحت الإحتلال وعاصمتها القدس على حدود 4 يونيو/حزيران 1967، والقرار 194 الذي يكفل للاجئين الفلسطينيين حق العودة إلى ديارهم التي هجروا منها 1948، وأن نواصل دعم المقاومة الفلسطينية. فإقامة العلاقات مع إسرائيل لا يعني التنازل عن هذا الموقف المبدئي، والذي يجب أن يكون بوصلة لكل تحركاتنا. وبالنسبة لأي خطوات لاحقة بعد لقاء البرهان نتنياهو، أرى بضرورة التقيد بالشفافية والعمل الجماعي، وأن نسبق أي خطوات عملية بالتوحد والإجماع، داخل الحكومة وخارجها، حول الرؤية الإستراتيجية التي تحكم هذه الخطوات وتجيب على سؤال ماذا سنستفيد وماذا سنخسر؟، وما هو محتوى أي تحرك مقبل، وما هو توقيته الملائم؟ وأن نتدرج في مستوى اللقاءات، من الأدنى إلى الأعلى، وفق رد الفعل الذي سيصلنا من الجانب الآخر، وألا نهرع مباشرة، مرة أخرى، إلى لقاءات القمة، ثم أن التطبيع هو آخر الشوط وليس بدايته.

* كاتب سوداني

حرب اليمن مزقت التحالف ووحدت اليمن

د. سعيد الشهابي *

■ بعد خمسة أعوام من الحرب الشرسة التي شنها التحالف السعودي الإماراتي البحريني على اليمن، جاء العرض الذي قدمه عبد الملك الحوثي يوم الخميس الماضي ليظهر عمق التغير السياسي والايديولوجي الذي أحدثته الحرب: نعلن استعدادنا التام للإفراج عن أحد الطيارين الأسرى مع أربعة من ضباط وجنود المعتدي السعودي مقابل الإفراج عن المختطفين من حركة حماس. لم يظهر حتى الآن زعيم عربي واحد قدم عرضا كهذا أو انتقد العدوان، أو طالب السعودية والإمارات بوقف الحرب. هذا التصريح أحدث انقلابا فكريا وسياسيا ونفسيا لدى جماهير عربية وإسلامية واسعة لأنه كشف حقائق غيّبها الإعلام المضلل التابع لقوى الثورة المضادة.

بضع نقاط تجدر الإشارة إليها في الذكرى الخامسة للحرب على اليمن:

الأولى: هناك إجماع دولي يعلنه الكثيرون ويخفيه البعض هو أن التحالف السعودي الإماراتي الذي شاركت فيه حكومات أخرى من بينها البحرين فشل فشلا ذريعا ولم يغيّر على أرض الواقع شيئا. هذا الإجماع يعترف كذلك بأن لدى التحالف من أسباب القوة العسكرية ما يفوق ما لدى اليمن مئات المرات، هذا الإجماع أيضا ربما لم يختلف مع تقييم زعماء التحالف عندما انطلق العدوان في 26 مارس/آذار 2015 وتوقع زعماؤه أنهم سوف يحسمون الحرب في غضون أسابيع. كانت مشاهد التدمير لليمن في الشهور الأولى تعيد للذاكرة مشاهد الدمار الشامل في الحرب العالمية الثانية، وما فعله القصف الأمريكي للعراق في 1991 و2003، وربما زاد عليها لأن العراق كان لديه جيش وعتاد وأسلحة متطورة من صواريخ وطائرات ودبابات، بينما لم يكن لدى اليمن شيء من ذلك. وعندما كانت طائرات تورنادو وتايفون وأف 16 تقذف حممها على الأهداف اليمنية لم تكن هناك مقاومة أرضية أو جوية تتناسب مع حجم القصف وكثافته. في البداية استهدفت المطارات والقواعد العسكرية ومخازن الأسلحة والطرقات والجسور بطلعات يومية مكثفة لم تترك مجالا للدفاعات اليمنية بالتخطيط لأي مواجهة حقيقية. وعندما نفذت تلك الأهداف بعد قصف كل منها مرارا، بدأ قصف الأهداف المدنية على نطاق واسع، ومنها المدارس والمستشفيات والأسواق وصالات المؤتمرات والاحتفالات والمساجد والمنازل. كان هذا يتم بمشاركة أكثر من عشر دول عربية وإسلامية من بينها مصر والمغرب وباكستان، وانضم لها السودان لاحقا. وبموازاة القصف الذي لم يتوقف ليلا أو نهارا، كانت الآلة الإعلامية التابعة للتحالف وداعميه قد وضعت في حالة تأهب قصوى، وظهر «الخبراء» و«المحللون» عبر هذه الوسائل الإعلامية لترويج الرواية السعودية الإماراتية الهادفة لشيطنة اليمنيين خصوصا جماعة «أنصار الله»، الأمر الذي غاب عن زعماء السعودية والإمارات أن اليمن شعب لا يقهر، وأن أبناءه الحفاة يتوفرون على مشاعر من الكرامة والإباء ما يجعلهم قادرين على التصدي للقوات المعتدية بشجاعة منقطعة النظير.

الثانية: كان اليمن مسرح الحرب التي شنها التحالف السعودي – الإماراتي، ولكن رسالة الحرب موجهة بشكل مبطن، لجميع الفصائل الوطنية والشعبية التي شاركت في ثورات الربيع العربي وهي أن التحالف هو الذي يقرر ما يجري في العالم العربي على مستوى نظام الحكم والتحالفات والعلاقات الدولية. وهذه حقيقة ما تزال خافية عن الكثيرين. فالإطار السياسي الذي انطلقت الحرب ضمنه، واعتبرته مصدر شرعيتها، أنها قامت من أجل «الدفاع عن الشرعية وإعادتها للحكم». والشرعية هنا كما طرحها التحالف الذي تقوده السعودية تتمثل بحكومة عبد ربه هادي منصور، الذي كان نائبا للرئيس السابق، علي عبد الله صالح. فبعد ثورة اليمن التي انطلقت في 25 فبراير/شباط 2011 تدخلت قوى الثورة المضادة لحسمها وفق مشروعها المضاد للتغيير. وعلى أساس ما سمي «المبادرة الخليجية» تم تكرار ما حصل في كل من تونس ومصر، وانحصر التغيير بتنحية الرئيس وتعيين نائبه. وكانت هذه القوى قد تدخلت قبل ذلك في البحرين، وأرسلت قوات سعودية وإماراتية لقمع ثورة شعبها. وفي مثل هذه الأيام آنذاك بدأت قوى الثورة المضادة بقمع الشعب، وقامت بهدم 38 دارا للعبادة من ضمنها مساجد معروفة، واعتقلت الأطباء والرياضيين والمعلمين والنساء. وطوال السنوات التسع الأخيرة التي أعقبت الربيع العربي، سعى تحالف قوى الثورة المضادة التي تقوده السعودية ويضم كلا من الإمارات ومصر والبحرين بالإضافة إلى «إسرائيل»، لتثبت وجوده من خلال التدخل في كل البلدان التي حدثت فيها الثورات. فتدخل في مصر وأسقط نظام الإخوان، وسجن الرئيس المنتخب الدكتور محمد مرسي، وتدخل في ليبيا بدعم الجنرال حفتر الذي يسعى لإسقاط حكومة بنغازي المعترف بها دوليا، وتدخل في السودان لمنع التغيير الحقيقي وتنصيب عسكريين بدأوا يتحالفون مع الكيان الإسرائيلي. اليمنيون وحدهم الذين تمردوا على «المبادرة الخليجية» فأرادت قوى التحالف تلقينهم درسا لن ينسوه، وشنت حربها الضروس التي أحدثت دمارا هائلا وأدت إلى موت أكثر من 50 ألفا من البشر. وفرضت على اليمن حصارا لا مثيل له، فمنعت الطعام والدواء كما فعلت مع العراق سابقا ومع إيران حاضرا. وحدثت مجاعة وأوبئة اعتبرتها منظمة الصحة العالمية «أخطر كارثة إنسانية في العصر الحديث».

الثالثة: الأمر المؤسف وغير المبرر مشاركة كل من الولايات المتحدة وبريطانيا عمليا في العدوان السعودي الإماراتي البحريني على اليمن. تمثلت هذه المشاركة بعدد من الأمور منها: 1: دعم الحرب بخبراء أمريكيين وبريطانيين يشاركون في إدارة العمليات وتحديد الأهداف من مراكز القيادة والتحكم في الرياض والقواعد الأخرى، وفي مراكز على الحدود بين البلدين. 2 : الاستمرار في إرسال الأسلحة والعتاد لقوات التحالف.

الرابعة: إن الدعم الدولي كان شاملا، فلم يقتصر على الدعم العسكري واللوجستي والمعلوماتي بتسخير الأقمار الصناعية لتزويد القوات المعتدية بالجغرافيا اليمنية بالتفصيل، بل استخدمت لغة إعلامية مؤدلجة وبعيدة عن الموضوعية، وهابطة من حيث المستوى المتوقع من وسائل إعلام تعتبر نفسها مستقلة وتدعي نقل الحقيقة.

الخامسة: وأخيرا ربما جاء وباء فيروس كورونا لإنقاذ التحالف المذكور الذي كان في الشهور الأخيرة يبحث عن صيغة لإنهاء الحرب تحفظ ماء وجهه. فقد تطورت الإمكانات العسكرية لدى اليمنيين، وأصبحوا قادرين على خلق «توازن رعب» مع القوات المعتدية. بل استطاعوا توجيه ضربات موجعة لكل من الإمارات والسعودية. فبعد أن قصفوا المنشآت النفطية السعودية في الخريف الماضي وتسببوا في خفض صادراتها النفطية إلى النصف، استهدفوا القواعد العسكرية في خميس مشيط وقاعدة الملك خالد، ومطارات أبو ظبي والرياض وأبها، وبدأوا يصرون على استعادة المناطق التي يحتلها السعوديون مثل نجران وعسير. هذا في الوقت الذي لم يستطع السعوديون والإماراتيون إخفاء الخلافات في ما بينهما إزاء قضية اليمن، وهي خلافات مرشحة لتتحول إلى مواجهات عسكرية مستقبلا نظرا لطبيعة شخصيتي كل من محمد بن سلمان ومحمد بن زايد. وبرغم الخسائر البشرية والمادية التي تكبدها اليمنيون طوال السنوات الخمس فقد رفضوا الانصياع لأي من المطالب السعودية، سواء في المفاوضات بين الطرفين التي عقدت في السويد أم في سلطنة عمان، الأمر الذي أحرج قوى الثورة المضادة.

هناك الآن دعوة من الامم المتحدة لوقف فوري لإطلاق النار على كل جبهات الحروب في العالم، وعلى رأسها اليمن. وقد هرع السعوديون والإماراتيون لاستغلال هذه الدعوة. والأمل أن تعترف الرياض وأبو ظبي بالهزيمة وتهرعا لوقف إطلاق النار رسميا وترك الملف اليمني جانبا بعد أن تأكد أن ما فشلتا في تحقيقه عسكريا لن يتحقق لهم عبر مفاوضات السلام.

* كاتب بحريني

لوسيان سيف والمشروع الفلسفي المختتم بالكورونا

وسام سعادة*

■ لم يُمهل فيروس كورونا الفيلسوف الفرنسي لوسيان سيفَ لإنجاز الجزء الخامس من مشروعه الفلسفي المدهش والمتشعّب «التفكير مع ماركس اليوم». لم يُمهله العمر بالأحرى، فقد رحل سيف عن 93 عاما. وكان الجزء الرابع من هذا المشروع ـ الذي استغرق العقدين الأخيرين من عمره ـ صدر في شهر أيلول/سبتمبر من العام الماضي، وكرّسه لإعادة التفكير بأصل وفصل الفكرة الشيوعية عند كارل ماركس وإعمال الفارق بينها وبين ما تطوّر عليه معنى الشيوعية في القرن العشرين. فبالنسبة إلى سيف ـ الذي كان أحد أبرز مثقفي الحزب الشيوعي الفرنسي قبل انسحابه منه عام 2010 – لم يكن القرن الماضي قرن اختبار الشيوعية ثم فشلها، لأن الثورات المعادية للرأسمالية فيه لم تكن ممكنة إلا في بلدان لم تتعزّز فيها الرأسمالية بعد، ما جعلها تنكب بـ«اشتراكية اللحاق» المحموم بمستويات التطوّر في الحواضر الرأسمالية، قبل أن «تتوب» إلى الرأسمالية تقهقراً بعد أن تعثرت في السباق. وبالتوازي، يعتبر سيف أنّه عندما كانت الأحزاب الشيوعية في أوروبا الغربية تتخلّى عن مفهوم «ديكتاتورية البروليتاريا»، الواحد منها بعد الآخر، ومن دون أن تنتج مفهوما بديلاً له، فإنها كانت تحكم على نفسها بالضمور.

من بعد الأجزاء الأخرى التي حملت عناوين «ماركس ونحن» و«الإنسان؟» و«الفلسفة؟» و«الشيوعية؟» كان سيف، الذي بلغ من العمر عتيّاً، في أتم نشاطه الذهني والفكريّ لإنتاج الجزء الأخير من هذا المشروع، المتّصل بالبحث في «شيوعية القرن الحادي والعشرين» كما سمّاها. لنا أن ننتظر كي نعرف المدى الذي سلكته المخطوطة، لكنّ «حدثيّة» وفاته بكورونا هي بشكل أو بآخر جزء منها، وهي على أية حالة النقطة الخاتمة في هذا المشروع، إن لم تكن المفتاح الذي يمكن ابتداء منه، تقييم ما أسس له هذا الفيلسوف من «انثروبولوجيا فلسفية ماركسية».

لم يحصر ماركس ـ في مقاربة لوسيان سيف له ـ اهتمامه ونشاطه بمستوى بعينه من مستويات الواقع الاجتماعي، ولا بالعلاقة بين المستويين الإقتصادي والسياسيّ، بل هو فيلسوف «النوع البشري» في أنماط وجوده وعيشه الاجتماعية والفردية على حدّ سواء. ليس «المنظار الإنساني» مجرّد عنصر ملحق بالمادية التاريخية وبالرؤية الشيوعية، لأن فلسفة ماركس منذ نشأتها مأخوذة بحاضر ومستقبل النوع البشري، كما أن المادية التاريخية ليست نظرة إلى تطوّر التشكيلات الاجتماعية مستقلّة عن النظر في مآل الإنسانية في وجهي تعينها، الاجتماعي والفردي.

في الوقت عينه، لم يختزل سيف هذا «المنظار الإنساني» في فكر ماركس إلى كتابات الأخير في مرحلة شبابه. ظلّ يثمّن صنيع لوي التوسير منتصف الستينيات يوم تصدّى للمشارب «الأنسنية» الرامية إلى رفع ماركس الشاب إلى أقنوم فلسفي قائم بذاته.

وافق سيف التوسير في أنّ النقلة النوعية الأساسية نحو ماركس المادي التاريخي حدثت في لحظة كتابة «موضوعات حول فويرباخ» و«الأيديولوجيا الألمانية»، أي لحظة القطيعة مع الهيغليين الشباب أو اليسار الهيغلي، لكنّه رفض في الوقت عينه الحديث عن «قطيعة» باشلارية بين ماركس الشاب وماركس الناضج أو الكهل، لأنّ الأمور عنده ليست نقلة من منظار إنساني يتمحور حول إشكالية اغتراب الإنسان في العالم الذي يصنعه الإنسان نفسه، إلى منظار يكتفي بسبر البنى والتشكيلات التاريخية الإجتماعية.

غلّب سيف في قراءته منظار «الفاعلية المنتجة» بوصفه منظاراً إنسانياً بامتياز يجتاز كل أعمال ماركس، فهو منظار ينطلق من كون البشر، يستقلّون نسبياً عن العالم الحيواني، بإنتاجهم وسائط بقائهم، أي أنهم بحاجة إلى إنتاج أدوات وآليات ومؤسسات بقائهم كي يستمّروا في الوجود، وهم من خلال ذلك ينتجون كينونتهم نفسها، ككينونة محكومة بتوسط هذه الوسائط وبالسؤال الذي لا يمكن إبعاده أو إرجاؤه لحظة واحدة عن كيفية التعامل معها. تميّز لوسيان سيف هنا، وانطلاقاً من أسلوبه في ترجمة الأطروحة السادسة لماركس حول فويرباخ، بدفاعه عن جدوى مقولة «الماهية الإنسانية» من منظار مادي. رفض الترجمة الشائعة بأنّ «الفرد مجموع العلاقات الاجتماعية» وآثر ترجمتها «الماهية الإنسانية مجموع العلاقات الاجتماعية». يعدّ سيف في تاريخ الفكر المادي حالة نادرة في الدفاع عن مفهوم «الماهية»، ومن خلفيات هذا الدفاع حساسية مزمنة ضدّ كل من الكانطية والوجودية. لقد قطع ماركس مع فكرة الطبيعة الإنسانية الثابتة، ومع فكرة معينة عن الماهية بوصفها «طبيعة غير شيئية» تلزم شيئاً ما، ولا يكون من دونها هذا الشيء ما هو عليه. لكنه أعاد تحويل مفهوم الماهية، ولم ينبذه. فجعل الماهية الإنسانية ـ فاعلية إنتاج البشر لشروط بقائهم وإعادة إنتاجهم للعالم في سعيهم لأجل إنتاج شروط البقاء التي لم تعد متوفرة لهم، قنصاً، في الطبيعة. كذلك، ساهم لوسيان سيف بشكل أساسي في إعادة التعرّف على أهمية عالم النفس السوفياتي ليف فيغوتسكي (توفي 1934) الذي حاصرته الأكاديميا السوفياتية نفسها لعقود طويلة. فقد رفض فيغوتسكي شطب مقولتي الفرد والوعي، في الوقت نفسه الذي نظر إلى الفرد كميكروكوزم للعلاقات الاجتماعية، بوصفها علاقات إنتاج البشر لشروط عيشهم وبقائهم. بالنسبة إلى فيغوتسكي «العصا حين يلتقطها القرد لا تتحول إلى أداة، ليست لها دلالة الأداة. الإنسان يريد العصا، أما القرد فيريد الثمرة». رأى إلى الوساطة، الأداة، العصا في هذا المثال، كنقطة انطلاق لعلم النفس كما أراده من خلفيته الماركسية، وانطلاقاً من الربط والتمييز بين الأداة التي تقوم بدور الوسيط في علاقة الإنسان بالعالم الخارجي وبين الإشارة أو الرمز، وسيط علاقة الإنسان بالعالم الداخلي له كفرد، أو للجماعة كجماعة.

والحال أنّ فيغوتسكي وسيف يفسّران بعضهما البعض. وإذا كان فيغوتسكي قد حوصر في العهد الستاليني ولم يعد اكتشافه داخل وخارج روسيا إلا بشكل متأخر، فإن سيف هرم وهو يناضل من داخل الحزب الشيوعي الفرنسي قبل أن ينسحب منه ويبقى على تخومه. حالت النظرة إليه كفيلسوف حزبي في العقود الأولى، ثم كفيلسوف على هامش الحزب، دون أن يأخذ إسهامه الفلسفي المكانة المستحقة.

كان لوسيان سيف يتابع مشروعه الضخم وهو كليّ الاقتناع بأنّ تراجع الإنتاجية الشخصية ليس قدراً ينكب به المعمّرون من المفكّرين والمبدعين، وهو يعلّق بهذا الصدد ـ في مجرى مشروعه ـ حول تعامل سيمون دوبوفوار في كتابها «الشيخوخة» (1970) مع النماذج التي لم تتراجع حياتها الفكرية والأدبية والفنية مع التقدّم في السنّ، إن لم يكن العكس، كما لو أنها «استثناءات». اعتبر سيف أنّ «هذه الاستثناءات تظهر لنا ما الذي ينبغي أن تكون عليه القاعدة»، وتفترض طرح السؤال الملازم عن الأسباب «غير الطبيعية» التي تجعل الحياة الإنتاجية الفكرية لفرد أقصر من حياته البيولوجية، في حين أنّ المفترض العكس، ذلك لأنّ تبعات ما يطرحه أي مفكر، بل الحياة المستقلّة نسبياً لأفكاره غير موقوتة بساعة وفاته. استذكر سيف في هذا المجال ما عبّر عنه جاك دريدا قبيل رحيله (2004) من نظرة إلى لحظة الوفاة كاستحقاق لفكر المفكّر، فالذين سيقرأونك قبل وفاتك ليسوا من القماشة نفسها مقارنة بالذين سيقرأونك بعد وفاتك، ولا يمكن لأي كان أن يستشرف سلفاً الحاصل على هذا الصعيد. تبقى الوفاة على أيّة حال مناسبة للحث على قراءة المتوفى، للشعور بأنّه لم يعد رقيباً على القارىء، ويأتي سبب الوفاة، فيروس كورونا، ليزكي الحاجة إلى هذا المنظار الإنساني الفلسفي الماركسي، أو أقله، الحاجة إلى إعادة أخذه بالحسبان.

* كاتب لبناني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل الطابق الأول شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

الأمير وليم وزوجته كيت: اهتموا بصحتكم النفسية

■ لندن-رويترز: حث الأمير البريطاني وليم وزوجته الدوقة كيت، أمس الأحد، الناس على الاهتمام بصحتهم النفسية خلال أزمة تفشي فيروس كورونا الجديد. وكتبا على حساب قصر كينزنجتون الرسمي على «تويتر»: «الأسابيع القليلة الماضية كانت مثيرة لقلق وانزعاج الجميع. علينا أن نستقطع وقتاً لدعم بعضنا بعضاً ونجد سبلاً للعناية بصحتنا النفسية». وأضافا: «من خلال خطوات بسيطة كل يوم، يمكننا جميعاً الاستعداد بشكل أفضل للأوقات القادمة».

أحوال الناس

● أصيبت الفنانة التشكيلية الكويتية الدكتورة **عبير الكندري**، بفيروس كورونا، وكانت ضمن المسافرين الذين رجعوا إلى الكويت أخيرا من مصر، حيث حضرت مؤتمرا تربويا في جامعة عين شمس.

● الفنانة اللبنانية **يارا** قامت بالغناء لمتابعيها في حفل «أون لاين» أقامته عبر حسابها في موقع «إنستغرام» لتشجيعهم على البقاء في المنزل.

● احتل الحفل الغنائي «الأون لاين» الذي أقامه الفنان المصري **تامر عاشور**، لجمهوره يوم الجمعة الماضي، عبر قناته الرسمية في موقع «يوتيوب» المركز الأول في تريند «اليوتيوب» بعد أقل من 24 ساعة من عرضه.

● أطلق المطرب المغربي **حاتم عمور**، أغنية «نحمي البلاد»، كإهداء وشكر وتقدير لكل الرجال والنساء الذين يواجهون الخطر من أجل السهر على التصدي لوباء كورونا، مخاطبا الكوادر الصحية والأمنية والتعليمية.

الأغنية من ألحان **رضوان الديري**، توزيع **رشيد محمد علي**، وإخراج **فيصل الحليمي**.

شمس الربيع أغوت سكان موسكو فخالفوا قيود كورونا

■ موسكو-الأناضول: خالف سكان العاصمة الروسية موسكو، القيود المفروضة على التجوال، ضمن تدابير منع انتشار فيروس كورونا، عبر ممارسة مختلف الأنشطة في اليومين الماضيين.

ووجد العديد من سكان موسكو الفرصة سانحةً للتجوال في الخارج، في ظل الأجواء الربيعية المشمسة، مخالفين بذلك دعوة السلطات لهم بالبقاء في المنازل.

وتوجهت بعض العائلات إلى أماكن التنزه، يومي السبت والأحد، وتشكلت طوابير على أبواب بعض مطاعم الوجبات السريعة و«الشاورما».

وعلى الرغم من إعلان السلطات عن عطلة رسمية وإغلاق كافة المحلات باستثناء الصيدليات والمطاعم، إلا أن بعض صالونات الحلاقة تجاهلت التعليمات، وفتحت أبوابها أمام الزبائن.

من جهة أخرى، قامت بلدية موسكو بتعقيم مختلف المناطق والشوارع وواجهات المباني، للوقاية من فيروس كورونا.

وفي 23 مارس/آذار الحالي، أعلنت روسيا فرض حظر التجوال على المسنين بعمر الـ65 فما فوق، في إطار التدابير الاحترازية لاحتواء كورونا.

وحتى عصر الأحد، تجاوز عدد مصابي كورونا حول العالم 683 ألفاً، توفي منهم أكثر من 32 ألفاً، في حين تعافى من المرض ما يزيد على 146 ألفاً.

فرنسا تحوّل القطارات إلى مستشفيات متنقلة

■ باريس-الأناضول: حوّلت السلطات الفرنسية، القطارات فائقة السرعة المعروفة باسم «تي جي في» إلى مستشفيات متنقلة؛ لنقل الحالات الحرجة من المناطق الأكثر تأثراً بفيروس كورونا، شرقي البلاد.

وانطلقت، أمس الأحد، أولى القطارات التي تنقل الحالات الحرجة المصابة بكورونا من مدينتي نانسي وميلوز (شرق) إلى منطقة نوفال أكيتان، جنوب غربي البلاد، حسب ما نقلت شبكة «فرانس إنفو» الفرنسية.

ونقلت السلطات الفرنسية، الأحد، 36 حالة. وتعد نوفال أكيتان من أقل المناطق تأثراً بكورونا.

من جانبه، قال فرنسوا براون، رئيس جهاز الطوارئ في المركز الطبي الإقليمي في ميتز (شمال شرقي فرنسا)، إنه تم تعديل القطارات لتناسب نقل المصابين ووضع الأسَرة. وأضاف، في تصريحات صحافية، أن القطارات أكثر ملاءمة لإجلاء الحالات الحرجة؛ «لما تحتويه من مساحات مقارنة بسيارات الإسعاف وطائرات الهليكوبتر»، حسب المصدر ذاته.

وسجلت فرنسا حتى الأحد، 2314 وفاة بكورونا، وأكثر من 37 ألفاً و500 إصابة. وحتى ظهر الأحد، تجاوز عدد مصابي كورونا حول العالم 668 ألفاً، توفي منهم أكثر من 31 ألفاً، في حين تعافى من المرض ما يزيد على 142 ألفاً.

وفاة رضيعة مغربية بالفيروس

■ الرباط-الأناضول: توفيت رضيعة مغربية، ليلة السبت الأحد، عقب إصابتها بفيروس كورونا، حسب مصدر طبي.

وقال مسؤول طبي، مفضلاً عدم الكشف عن هويته، إن «الرضيعة تبلغ من العمر 17 شهراً، وانتقل لها الفيروس من أمها المصابة».

وأشار إلى أن والدة الرضيعة «لا تزال قيد الحجر الصحي في المستشفى الجامعي في وجدة (شرق)».

وتابع: «قبل أن تتوفى الرضيعة، أجرينا لها اختباراً وظهرت نتيجته إصابتها بالفيروس عقب وفاتها».

في سياق متصل، أعلنت وزارة الصحة المغربية، الأحد، عبر بوابتها الرقمية الخاصة بمستجدات فيروس كورونا، ارتفاع عدد المصابين في البلاد إلى 450 حالة، عقب تسجيل 48 حالة جديدة.

وفي 3 مارس/ آذار الحالي، أعلنت الصحة المغربية، في بيان، تسجيل أول إصابة بالفيروس لمواطن مقيم بإيطاليا قدم إلى مدينة الدار البيضاء

وحتى عصر الأحد، تجاوز عدد مصابي كورونا حول العالم 683 ألفاً، توفي منهم أكثر من 32 ألفاً، في حين تعافى من المرض ما يزيد على 146 ألفاً.

طهاة فرنسا يبتكرون أطباقا «بما تيسر»

■ باريس-أ ف ب: مع إقفال المطاعم، يجد الطهاة الفرنسيون الكبار أنفسهم معزولين في المنازل كسائر المواطنين، لكنهم يعكفون على إعداد أطباق «بما توفر» من مستلزمات في المنزل ويتشاركون الوصفات من خلال برنامج تلفزيون أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

يعد الطاهي المحبوب جداً من الفرنسيين سيريل لينياك، وهو يرتدي قميصاً قطنياً، طعام العشاء مباشرة من منزله، في توقيت يحظى بمتابعة كبيرة عبر التلفزيون. ويقول: «اليوم أتوجه إليكم بصفتي سيريل ولست الطاهي لينياك وأنا أنزل كما كل الفرنسيين، للتبضع في الحي الذي أسكن فيه».

تشاركه في برنامج «توس أن كويزين» الذي أطلقته محطة «أم 6» الثلاثاء، شخصيات معروفة ومواطنون عاديون من مطبخهم في كل أرجاء فرنسا.

ويؤكد سيريل لينياك، أن الجميع في إمكانهم تحضير الأطباق هذه المؤلفة من كينوا وخضار على الطريقة الصينية وسندويتش تونا مع جبن أبيض والبيض المحشو وحساء الجزر والريزتو باللحم المقدد، حتى لو تطلب الأمر استبدال بعض المكونات الناقصة بما توافر في المطبخ.

شيرين عبد الوهاب تعود للتغريد على «تويتر»

المطربة المصرية شيرين عبد الوهاب عادت إلى مواقع التواصل عبر الإنترنت بعد غياب دام خمسة أشهر، وغردت لجمهورها على «تويتر»: «قاعدة في بيتي مع عيلتي».

العنف ضد النساء في تونس تضاعف خمس مرات

■ تونس-د ب أ: قالت وزير المرأة والأسرة في تونس أسماء السحيري، أمس الأحد، إن عدد النساء المعنفات تضاعف خمس مرات خلال فترة الحجر الصحي للتوقي من فيروس كورونا المستجد.

وتضاعفت حالات العنف التي تم الإبلاغ عنها على الخط الهاتفي المخصص للغرض خلال الفترة الممتدة بين يومي 23 و27 آذار/مارس الجاري، حسب ما ذكرت الوزيرة.

وقالت إن هناك خشية من ارتفاع معدلات العنف بصفة أكثر طالما الحجر الصحي مستمر.

وتملك تونس ترسانة قوانين محررة للمرأة وحامية لحقوقها منذ خمسينيات القرن الماضي تعد الأكثر تقدماً مقارنة بمحيطها العربي، غير أنها لا تلقى تطبيقاً كاملاً.

وصادق البرلمان في 2017 على قانون أكثر ردعاً ومجرّماً للعنف والتحرش ضد المرأة، كما خصصت السلطات مراكز لإيواء المتضررات من العنف الزوجي أو الأسري، لكن عددها لا يزال محدوداً.

وقالت الوزيرة: «تخصص الدولة بكامل البلاد ثمانية مراكز إيواء للنساء المعفنات ضحايا العنف اللاتي لا يمتلكن مساكن تأويهن واللاتي يواجهن ظروفاً اجتماعية خطيرة».

ولتلافي الضغط على المراكز الثمانية، أوضحت الوزيرة لوكالة الأنباء التونسية أنه سيجري، بالتنسيق مع وزارة العدل، تطبيق قانون 2017 الذي يتيح للنيابة العامة إجبار المعتدي على إخلاء المنزل لفائدة المرأة ضحية العنف وأبنائها. لكن في هذه الأثناء يجري الاعتماد بشكل أكبر على الإرشادات النفسية والقانونية للمتضررات من العنف عبر خط هاتفي مجاني لوزارة المرأة خلال فترة الحجر الصحي المعلن في تونس منذ أسبوع.

... وتزايد حالات العنف المنزلي في أستراليا

■ سيدني-أ ف ب: أعلنت أستراليا، أمس الأحد، تخصيص مئة مليون دولار أسترالي (61,6 مليون دولار) إضافي لمحاربة العنف المنزلي، بعدما سجلت الأجهزة المختصة ارتفاعاً في الانتهاكات مع انتشار فيروس كورونا المستجد.

وأوضح رئيس الوزراء سكوت موريسون، أن محركات «غوغل» سجلت زيادة بنسبة 75 % في عمليات البحث عن مساعدة، خلال إجراءات الإغلاق التام للخدمات غير الأساسية في هذا البلد لاحتواء وباء كوفيد-19.

وأشارت جمعية «ويمنز سافتي» لمكافحة العنف المنزلي في نيو ساوث ويلز، أكثر ولايات البلاد اكتظاظاً بالسكان، إلى أن أكثر من 40 % من العمال سجلوا ارتفاعاً في عدد المشتكين مع ارتباط ثلث الحالات بانتشار الفيروس.

وفي ولاية فيكتوريا المجاورة، قالت هيئة دعم النساء «وايس» إن طلبات الدعم الصادرة من الشرطة تضاعفت في الأسبوع الأخير مع تعاملها مع شكل من الانتهاكات «غير مألوف سابقاً».

وقالت مديرة «وايس» ليز توماس، لمحطة «إيه بي سي»: «وجود الأفراد في المنزل بدلاً من تنفيس الضغط من خلال التوجه إلى العمل أو التنقل بحرية خارج المنزل هو من العوامل المساهمة في ذلك»، مشيرة إلى حالات يستخدم فيها الفيروس كتهديد وشكل من أشكال العنف. وقال موريسون إن الأموال المرصودة ستنفق في دعم خدمة الخطوط الساخنة لضحايا العنف المنزلي ومرتكبيها.

وقال لصحافيين في كانبيرا: «علينا أن نوفر مزيداً من الموارد لدعم الأشخاص الموجودين في حالة ضعف أو قد يصبحون كذلك».

هواء طلق

روبرت ستون في «باب العمود»

صبحي حديدي

حين يكون كاتب السيرة صديقاً شخصياً لصاحب السيرة، وحين يكون الإثنان على صلة وثيقة بمادّة اشتغال الشخصية، الفنون أو السياسة أو الرياضة مثلاً؛ فإنّ الحصيلة تكتسب مزيجاً ناجحاً، وجديراً بالتمحيص مع ذلك، من مصداقية التوثيق وريبة التورّط العاطفي. هذه، في يقيني، حال الروائي الأمريكي روبرت ستون (1937 ـ 2015) مع صديقه ماديسون سمارت بيل الذي صدر قبل أيام كتابه «ابن الضياء: سيرة روبرت ستون»، منشورات دبلداي في نيويورك؛ وهي، استطراداً وعلى سبيل الإنصاف، حال لا تخلو من محاسن عديدة، في طليعتها ما يختزنه الصديق عن صديقه من تجارب مختلفة الأزمنة والأمكنة عاشها الاثنان معاً. طريف، إلى هذا، أنّ بيل يعنون فصول كتابه، وهي ثمانية، طبقاً لعناوين روايات ستون الأشهر؛ وفي عدادها «جنود الكلب»، الرواية التي نالت في سنة 1975 جائزة الكتاب الوطنية الأرفع في الولايات المتحدة.

طفولة ستون كانت شقية طافحة بالبؤس، و«ديكنزية» كما يفضّل القول نسبة إلى أطفال الروائي البريطاني: لم يلتق بأبيه، ولم يعرف إنْ كان أمريكياً أم يونانياً أم يهودياً أم لبنانياً كما ظلّت الأمّ تزعم، خلال السنوات الأولى من تربية تعيسة أسفرت عن نقل الصبي إلى دار أيتام كاثوليكية، وانتهت به بعدئذ إلى الصعلكة وحياة الشوارع والعربدة والمخدرات. وهذا الذي قبض 1500 دولار مكافأة عن روايته الأولى، «قاعة من المرايا»، 1967؛ وقّع عقوداً بملايين الدولارات عن رواياته الأخيرة، التي تحوّل بعضها إلى أفلام ذائعة الصيت (مثل «مَن سيوقف المطر»، 1973، المستمدّ من روايته «جنود الكلب»). كلّ هذه الملابسات لم تعقْ احتلاله موقعاً متقدماً في الرواية الأمريكية خلال ستينيات القرن الماضي، خاصة في إطار ما تنامى من جماليات احتجاج وتمرّد على خلفية حرب فييتنام وصعود جيل الـ«بيت» وظهور روايت كين كيسي وجاك كيرواك وأشعار ألن غنسبرغ...

وكان ستون نموذجاً بالغ التميّز في المشهد الروائي الأمريكي خلال النصف الثاني من القرن العشرين، إذْ أفلح كثيراً في تطوير أسلوبية خاصة صالحتْ، على نحو بارع ومتكامل، بين التشويق البوليسي، على طريقة جون لوكاريه؛ والتأمّل الوجودي العميق، كما يتجلى عند هرمان ملفيل؛ والاختراقات الشعورية المذهلة في عبثية الزمن الإنساني، على هدي صمويل بيكيت. وكان سارداً رفيع المراس، شديد الحساسية إزاء مصائر الفنّ الروائي في زمننا هذا، عصر التلفزة والفيديو والإنترنت ومسلسلات نتفلكس وأوبرا الصابون وقصص الخيال العلمي والرسوم المصوّرة. وهكذا، تناول ستون هموم البشر السياسية والاقتصادية والأيديولوجية، في أماكن مثل سايغون وهوليود وسانتياغو وهافانا، وحيثما أتيح لمزيجه الأسلوبي أن يبني حبكة موفقة اعتماداً على سلسلة وقائع حقيقية.

مثالي الأبرز على هذه الأسلوبية رواية ستون «باب دمشق»، 1998، التي تذهب بالقارىء إلى مدينة القدس المحتلة، وتتوغّل عميقاً في باطنها البشري والديني والرمزي المعقد؛ حيث يرسم ستون حبكة عالية الترابط، اعتماداً على مؤامرة إرهابية يحيكها، ويشرع في تنفيذها، يهود متشددون يؤمنون أنّ نسف مسجد عمر كفيل بتحقيق جملة أهداف كبرى: إشعال حرب دينية يهودية ـ إسلامية، توازيها حرب إسرائيلية ـ فلسطينية، تمنح القيادة الإسرائيلية فرصة ذهبية لسحق الفلسطينيين وطردهم نهائياً من «إسرائيل الكبرى». المآل التالي هو استقطاب اليهود أنصاف المتدينين إلى صفّ التشدد، وتوفير الفرصة لإعادة بناء الهيكل، وبالتالي استمالة ملايين الأمريكيين المسيحيين المؤمنين بأن «المجيء الثاني» للمخلّص لن يتحقق إلا إذا قامت ـ ثم بعدئذ بادت! ـ أورشليم الجديدة الثانية.

فلندعْ جانباً التفاصيل البوليسية في الرواية (تتدخل المخابرات الإسرائيلية، الـ«شين بيت»، في الدقيقة القاتلة لإحباط المخطط، لأنها كانت قد اخترقت الخلية الإرهابية منذ طور مبكّر)؛ وكذلك التأمّل الفلسفي الذي ينساق إليه ستون، حين يردّ جذور المؤامرة إلى عقائد صوفية يهودية قديمة؛ والتأمّل الوجودي الديني والإثني والثقافي، الذي يدفع الروائي إلى وضع معظم أبطاله في موقع وسيط (البطل نصف يهودي ـ نصف كاثوليكي، والبطلة يهودية أمريكية سوداء، وثمة جنسيات أوروبية متنوعة، وأمزجة متباينة، وسلوكيات راقية وأخرى وضيعة). المثير في الرواية تلك الإيحاءات المدهشة التي كانت تقود خيوط الحبكة إلى واقع الحال في المجتمع الاسرائيلي آنذاك: ما بعد اغتيال إسحق رابين، أيام صعود بنيامين نتنياهو والائتلاف الليكودي القومي ـ الديني، نفق القدس والنقاش اللاهوتي حول باطن الأرض قبل سطحها...

والصحافي الأمريكي الشاب كريستوفر لوكاس، بطل الرواية والنموذج القياسي للبراءة الأمريكية الشهيرة، يعشق زيارة «باب العمود»، وتشدّه إيحاءات «طريق دمشق» بوصفه درب النور الذي سلكه شاول الطرسوسي (اليهودي الفريسي الذي أذاق المسيحيين صنوف العذاب، قبل أن يؤمن ويصبح، بتزكية من برنابا الحواريّ، بولس الرسول وحامل المسيحية إلى أوروبا). لكنّ لوكاس يغادر القدس وهو يدرك أن باطن هذه المدينة أشدّ تعقيداً من أن يحتمل رواية واحدة للحدث الواحد ذاته، وأن مشروعه لكتابة تحقيق عن العنف والأصولية الدينية لن يفلح البتة في الهرب من التنميطات المعتادة.

يبقى أنّ سيرة ستون تعيد تذكيرنا بتقاليد روائية قرأت السياسة جيداً دون أن تتنازل عن حقوق الفنّ، ولهذا فإنّ نماذجها تُستعاد مراراً وتكراراً، على ضوء وقائع زمانية ومكانية فعلية تعيد تظهير خلاصات المخيلة ومغامرات السرد.